



BOBST LIBRARY



3 1142 02907 7545



New York University  
 Bobst Library  
 70 Washington Square South  
 New York, NY 10012-1091

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
----------	----------	----------

\* ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL \*

BOBST LIBRARY

RETURNED

MAY 13 2009

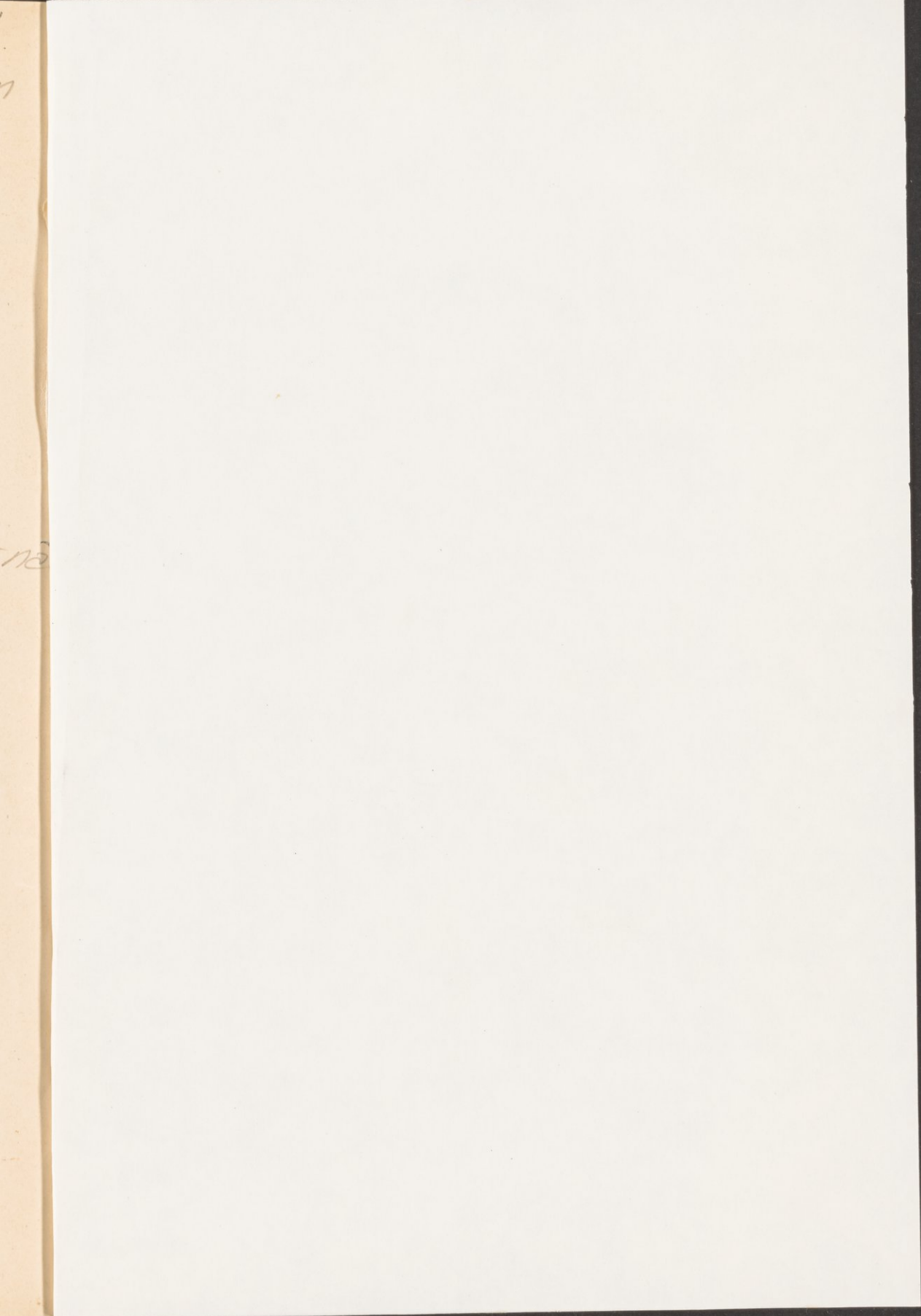
AUG 1 2009

BOBST LIBRARY CIRCULATION









Makkawī, Muhammad  
Husayn

الخط صاحب لعمري لعمري لعمري

MA/10/1  
Dobts

# التقدم العمراني

## لمدينة القاهرة والمدن المصرية الأخرى

al-Taqaddum al-umrānī li-madīnāt  
al-Qāhira wa-al-mudun al-Miṣriyah  
al-ukhrā'

محمد حسين بك

باشمهندس بلدية ميت غمر

خرج معهد البلديات بجامعة باريس  
ودبلوم الهندسة الصحية والرياضية والمعمارية  
من مدرسة التخصص في العمارة بباريس

2001 8 I YAN

الطبعة الأولى

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية  
٤٠ شارع نوازشكا (ساعات الدواوين)

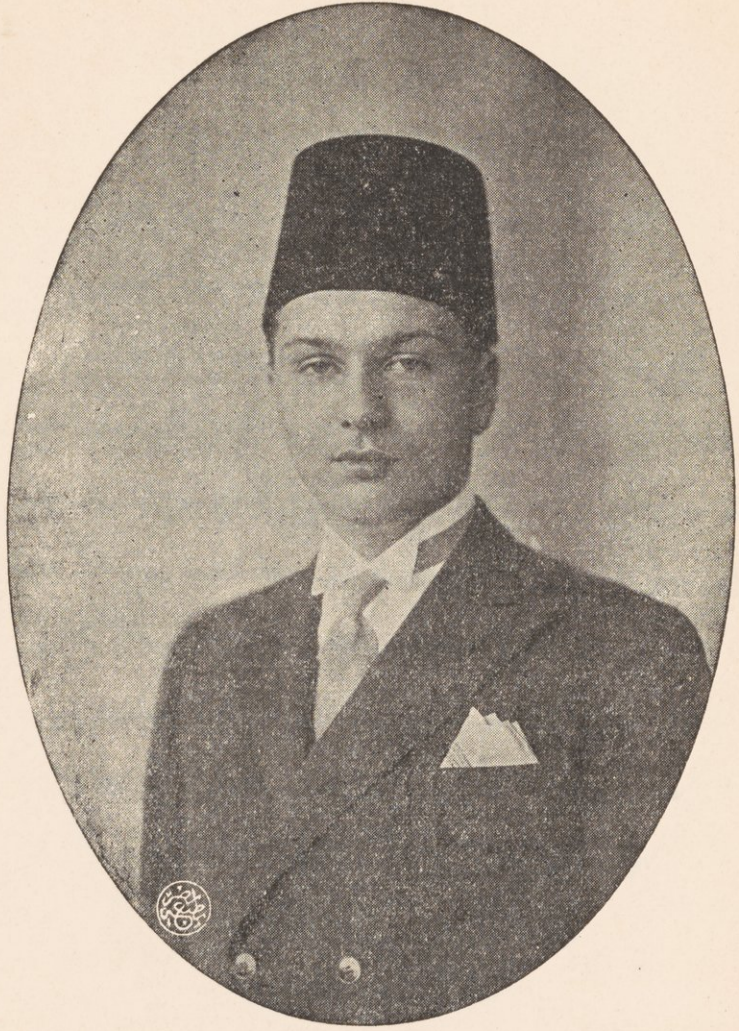
١٩٣٨



HB  
2331  
.7  
.A3  
M3  
1938  
c. 1

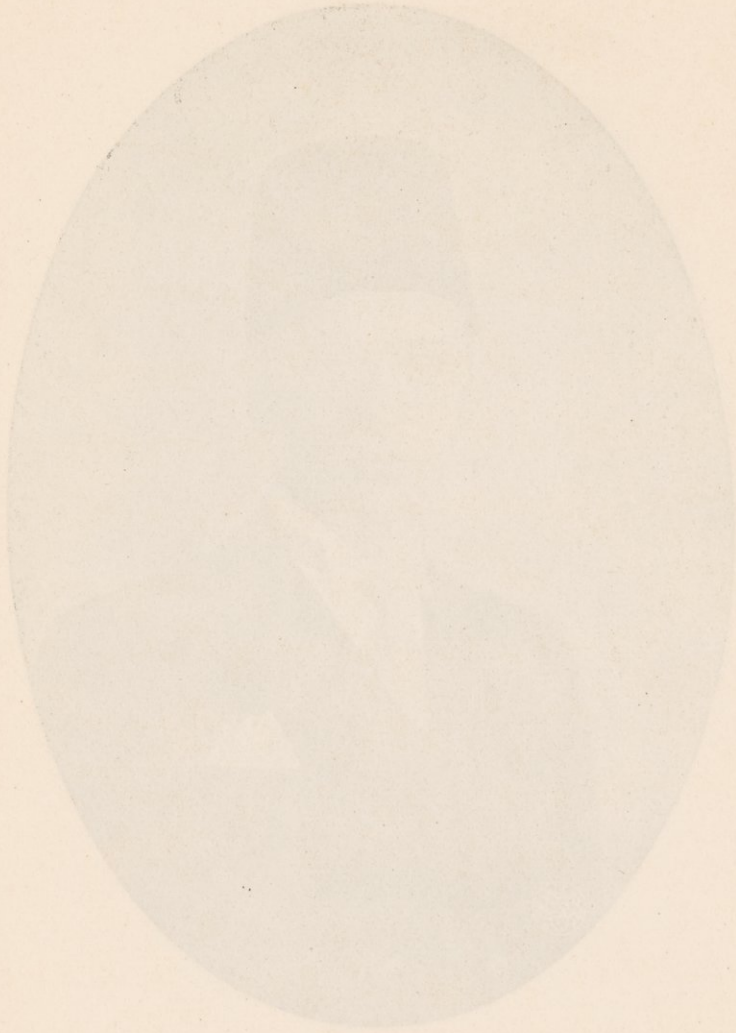
MAY 16 1985





«... أطلب اليكم أن تقفوا كل وقتكم وما فيكم من عزم وقوة  
لخير مصر، وأن تعنوا عناية خاصة باصلاح حال شعبنا الاجتماعية...»

فاروق الاول



فوقه من العرش العرش لا يفتدنا من العرش  
... في ملكه البيت باله و...  
... باله و...



لقد شرفنى مولاي المليك

المعظم فولانى أمور وزارة الصحة

العمومية ، ووضع على عاتق مهمة أشعر بعظم

مسئوليتها ، ألا وهى العمل على توفير الصحة لشعبه الكريم

الذى يود من صميم قلبه أن يراه فى صحة طيبة ، إذ على أساس

صحة الشعب يقوم كل بناء مجد الوطن . فالإنتاج القومى فى جميع

نواحيه يحتاج إلى جسم سليم وعقل سليم ، والدفاع عن البلاد يفتقر

إلى جيش قوى سليم تبت فيه الصحة الطيبة روح الشجاعة

والإقدام ، وتعينه على القيام بواجبه الوطنى على الوجه الأكمل .

لذلك أرجو أن تتعاون مخلصين على أداء واجبنا نحو

هذا الوطن العزيز ، وأن نبذل الجهد متكاتفين

على تحقيق آمال مليكنا لفاهية شعبه ومجده .

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً ويسدد

خطانا بالنجاح والتوفيق

مضرة صاحب المعالي الدكتور مامد محمود

وزير الصحة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابتدىء كتابي باسم الله الرحمن الرحيم ، وبمحمد على أن أقام على عرش بلادنا العزيزة مليكاً محباً لبلاده ، ديمقراطياً حقاً ، مميزاً بالعطف والإحسان إلى شعبه ، رؤوفاً بأمته من أول ساعة ارتقى فيها عرشه المقدى ، ساهراً على مصالحها وصلاح حالتها الاجتماعية ، كما جاء في قوله السامى إلى حضرة صاحب المقام الرفيع وزيره الأكبر :

« أطلب إليكم أن تتقوا كل وقتكم وما فيكم من عزم وقوة لخير مصر ، وأن تعنوا عناية خاصة باصلاح حال شعبنا الاجتماعية »

وها هو ذا تصریح حضرة صاحب المعالى وزير الصحة بوجوب العمل على تنفيذ أمر جلالة مولانا الملك المعظم فيما يختص بتوفير أسباب الصحة لشعبه المخلص الذى يود جلالته أن يراه فى أطيب حال ، إذ على أساس صحة الشعب يقوم كل بناء مجد للوطن ، ويرتفع مستوى الإنتاج القومى فى جميع النواحي ؛ والعقل السليم فى الجسم السليم . ويدعو حضرة صاحب المعالى كبار موظفى وزارته فى كلمة ألقاها فيهم « . . . . أرجو أن تتعاون مخلصين على أداء واجبنا نحو الوطن العزيز ، وأن نبذل الجهد متكاتفين على تحقيق آمال مليكنا لرفاهية شعبه ومجده . والله أسأل أن يوفقنا جميعاً ويسدد خطانا بالنجاح والتوفيق »

والآن ، وقد استقلت البلاد ، وأصبحت لمصر أمورها ، وولى المصريون شئون الحكم كلها دون منازع ، ووضع فى أيديهم مستقبل بلادهم ، وأسند الحكم إلى الحياة النيابية — وجب أن يعرف المصريون كافة أنه بقدر ما لهم الآن من الحرية الكاملة فى تصريف أمورهم قد وقعت عليهم التبعة كاملة ، وأن الحياة جد ، وهذا أول الجهاد

لا آخره ؛ وأن يشعروا شعوراً قوياً بخطر التبعات التي ألقيت على كاهلهم ،  
والصعوبات التي عليهم أن يذلوها . وعلى العلماء والفنيين منهم ألا يدخروا وسعاً في  
العمل على الإفادة بتطبيق علومهم في النواحي المفيدة ، وأن يقوموا بمساعدة الحكومة  
في المشروعات الحيوية ، وأن يرسوا لها الخطط الفنية التي تفيد الصالح العام وتعود  
بالخير على الجميع ، وأن يعتمدوا على أنفسهم ، ويدبروا أمورهم غير منتظرين المعونة  
إلا من الله ومن عزائمهم الصادقة وقلوبهم المؤمنة ، وأن يثقوا بأن الأمر إليهم ، وبأن  
المستقبل لهم ولبلادهم المحبوبة في ظل الملك المحبوب

ولقد شغلت المسائل السياسية — وأسفاه — الأمة جميعها ، واستولت على  
العقول وعلى إرادة الشعب ، وأصبح جل التفكير موجهاً للمنافسة الحزبية وما يتبعها ،  
بينما قد حان الوقت الذي نهتم فيه بمسائل الإصلاح الخطيرة ، وأن نبذل أقصى مجهود  
لإصلاح شئوننا ، وتحسين أحوالنا ، وأن نخلص في عملنا بما يرضاه الضمير والشعور  
بالواجب ، فنؤدى الأمانة كاملة للوطن

وإنى لأتقدم بهذا البحث راجياً أن أكون قد وفقت في وضع حجر في أساس  
هذا الصرح ، والمساهمة في إصلاح الحياة الاجتماعية والعمرانية ، تنفيذاً للبرنامج الذي  
رسمه مولانا صاحب الجلالة ملك البلاد ، وأن يكون هذا التوفيق أكبر جزاء  
ومشجع لي ولزملائي وإخواني للاشتراك فيما سيعود على بلادنا المحبوبة بالخير والفلاح ،  
فنحسن إليها صنعاً بما من الله علينا من معرفة — والله يجزي المحسنين ما

محمد حسين مطاوي

القاهرة في أغسطس سنة ١٩٣٨



## الباب الأول

### المجلس البلدى من مستلزمات مدينة القاهرة

القاهرة في حاجة ماسة إلى مجلس بلدى من زمن بعيد نظراً لتقدم العمران فيها . وقد ثبتت هذه الظاهرة بوضوح منذ أكثر من عشر سنوات مضت . وإن التطور السريع للمدينة ، واتساعها العمرانى المستمر ، وكثرة حركة السكان ، وزيادة عددهم المطردة مع زيادة حركة المرور الدائمة ، وما عليه المدينة من عدم توافر الشروط الصحية التى تتمشى مع هذا العمران بنسبة متوازية — لتجعل المتطلعين للمسائل الفنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية يخشون العاقبة التى قد لا تكون ظاهرة بوضوح فى الوقت الحاضر ، وإنما ستفاجأ المدينة بها لعدم الاستعداد لها وترقيها مستقبلاً ، فتصبح أمام عوائق لا يمكن حلها أو يمكن حلها بصعوبات وتكاليف لا طاقة للمدينة بها ، وقد لا تجد محيصاً من الاستدانة لعدم وجود الموارد المالية الكافية لإنشاء المشروعات اللازمة لهذا العمران ، أو تقف مكتوفة الأيدي عن هذه المشروعات كما هى الحال الآن

\*\*\*

ونحن نحمد الله على أن هياً للقاهرة الآن محافظاً ، هو سعادة عبد السلام الشاذلى باشا ، الذى يسعى إلى تقدمها الاجتماعى والأدبى ، ويسهر على الأمن فيها . وقد ظهرت أعماله بجلاء فى المدة القصيرة التى قضاها فى محافظة العاصمة . وهو يسير بجرأة وبسرعة كبيرة نحو التقدم والفلاح . وإنى أنفءال بالخير الكثير لهذا البلد على يد سعادته ، إذ أنه لا يدخر وسعاً فى العمل على التقدم ، حتى أصبحت ميوله الإصلاحية لا تحتاج إلى برهان . وإنه ، ولا شك ، واصل إلى ما تفتقر إليه هذه المدينة إن شاء الله وأبتهل إلى الله سبحانه وتعالى أن يوفق حضرات أعضاء اللجنة التى تشكلت للنظر فى إيجاد مجلس بلدى لمدينة القاهرة فيما يسهل لها الوصول لهذه الغاية ، ولا سيما وكلهم من الرجال العاملين الفنيين المخلصين لهذا البلد ، وعلى رأسهم حضرة صاحب المعالي وزير الأشغال ، وهو رب الفن القابض على زمامه ، وفى يده القوة الفعالة . وإنى كفر من أفراد الشعب الذين يشعرون بواجبهم لأمتهم ، وقد تخصصت فى علوم تنظيم

المدن وتخطيطها بمعهد البلديات بجامعة باريس — أبسط وجهة نظري فيما يتعلق بهذه المدينة التي ولدت ونشأت فيها وأساهم بما يمليه عليّ ضميري من الشعور بالواجب لوطني ، ونحو الحكومة التي بعثتني للتعليم في إحدى بعثاتها بباريس ، فأصبح لزاماً عليّ الاعتراف بهذا الجميل ، سواء أ كنت أعمل في الحكومة أم خارجها ، فأقدم بما لدى من معرفة من الله عليّ بها ، ولا أبخل بها في أية مناسبة من المناسبات للصالح العام . وأناشد حضرات أصحاب السعادة أعضاء هذه اللجنة ، وحضرة صاحب المعالي حسين سرى باشا ، أن يحققوا وجود هذا المجلس . فان في عنقهم أمانة لهذا الشعب وهذه الأمة الكريمة وهذا البلد الأمين ، أوصياء عليه ، قوامون على شئونه

\*\*\*

وإني ، لكي أبسط وجهة نظري ، يجب أن أصور المدينة بحالتها من الماضي إلى الآن ، وأتنبأ بما ستؤول إليه في المستقبل البعيد في قالب استعراضى حتى يمكن للمستعرض أن يرى في هذا العرض حقائق الفروض والأسباب الموضوعية رأى العين ، بعد الاقتناع بالشعور بالحاجة إليها

كنت درست مشروع امتداد القاهرة وتعديلها لمدة خمسين سنة تبتدىء من سنة ١٩٢٨ في رسالة وضعتها بعد دراستي بالجامعة ، وكان أملى أن يعبر هذا المشروع عن رغبتى التامة لامتداد العاصمة وتحسينها تحسناً يتمشى مع التمدن الحديث ، ومتناسباً مع عظمة مميزاتها التي اكتسبتها من العصور السابقة والتي نشأت تدريجياً منذ قرون عدة خلت ، مقيداً بتقاليد تلك العصور . ولقد صادفتني صعوبات جسيمة وأنا أجهد النفس للقيام بهذا الواجب وهذا العبء ، وكانت تلك الصعوبات ، لسوء الحظ ، سبباً في جعل المشروع مشروعاً ابتدائياً<sup>(١)</sup> . وبالرغم من ذلك كان محور الدراسة لهذا المشروع يدور على وجوب وجود مجلس بلدى لمدينة القاهرة . وقد شاركني في ذلك مجلس التحكيم بالجامعة ، وكان ذلك موضع سؤال رسمى : « من الذى يقوم بعمل هذا المشروع وتنفيذه تنفيذاً فعلياً ؟ » وكان الجواب ، طبعاً : يجب وجود مجلس بلدى للمدينة ، أولاً للاهتمام بالعمل على وجود مسقط الامتداد والتعديل

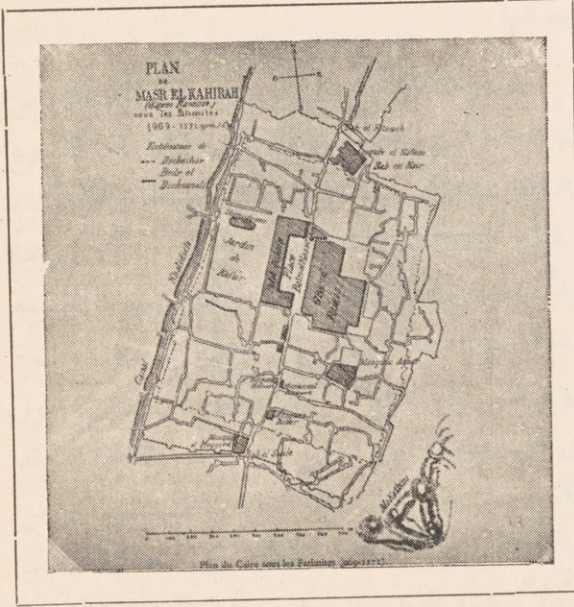
(١) حاز هذا المشروع الابتدائى جائزة تجديد وتخطيط المدن في المسابقة التي عملت بين خريجي الجامعة في الفترة ما بين سنة ١٩٢٥ و سنة ١٩٢٨ ، كما حاز مكافأة مالية من مجلس بلدى باريس



ومشروعات الإصلاح ، وفي النهاية يكون هو الهيئة التنفيذية المختصة والتي يمكنها أن تعمل لتنفيذ هذا المسقط ومشروعات الإصلاح اللازم  
وكنت أتقدم بمشروعى الابتدائى السابق حتى يمكن الحكم منه لولا أن مضى  
الآن عشر سنوات على هذا المشروع وتغير كثير من معالم المدينة ، واختلفت بعض  
أوجه النظر الأولى فى التغييرات وهذا التطور السريع ، حيث إنه قد انتشرت مبان  
كثيرة فى الزمالك والدقى والجهة اليسرى للنيل والمقابلة للمدينة ، وقام حى الجامعة  
والمدارس بالجيزة ، وانتشرت الصناعة بصورة لم تكن منتظرة ، وكثر المعلمون  
العاطلون وتجمعوا فى العاصمة ، واشتدت الأزمة المالية التى طرأت على الفلاحين ففرح  
عدد كبير منهم إلى القاهرة . أضف إلى ذلك الأزمات السياسية ، ومعاهدة التحالف  
بين إنجلترا ومصر — كل ذلك يجعلنى أقرر أنه يجب درس القاهرة الآن على ضوء  
آخر غير ذلك الذى درست فيه منذ عشر سنوات مضت . وسأبتدىء الآن بالتصوير  
المطلوب حتى أمثلها أمام العيون الناظرة

## نبذة تاريخية

أنشئت جميع عواصم القطر المصري تقريباً، في العهود السابقة، في المواضع التي تقع فيها ضواحي القاهرة الحالية. ففيها وجدت منفيس، والفسطاط، والعساكر، والقطائع. وتحت حكم الرومان بنى حصن بابليون على الشاطئ الأيمن مواجهاً لمدينة منفيس لرد الغارة عنها. وقد صمد هذا الحصن أمام عمرو بن العاص حين أتى فاتحاً مصر. وأمامه ضرب عمرو خيامه وسط الجيش الفاتح. فلما تم له النصر فكر عمرو في بناء عاصمة على الشاطئ الأيمن كي تكون أكثر اتصالاً ببلاد العرب. وفي موقع معسكره بنيت مدينة الفسطاط (الخيمة). ومن هذا التاريخ لم تبرح العاصمة هذا الشاطئ. ولكن حب التظاهر وحب السلامة دفعا أحياناً بعض الحكام إلى أن يزحزحوا عاصمتهم قليلاً إلى الأمام، فبنى العباسيون مدينة العساكر، وكذا الطولونيون مدينة القطائع



وفي أيام الفاطميين، سنة ٩٦٩، ابتداءً جوهر، قائد جيوش الخليفة المعز، في بناء العاصمة الجديدة التي كان يجب أن تكون مقر رئيسه. وأول ما بنى بها القصران اللذان كانا يكونان المدينة مبدئياً ولقد كان يعيش في كنف هذه الأسرة الفاطمية ٣٠.٠٠٠ شخص، وحرس مكون

من ١٠٠٠ جندي. ولم

يمض قرن واحد حتى شيد ٢٠.٠٠٠ منزل، يفصل كلا منها عن الآخر حدائق تجعل منظر المنازل والعاصمة الجديدة. وبما أنه كان من الضروري أن يقوم هؤلاء الناس



بشعائرهم الدينية ، شيد جامع كبير بأمر جوهر القائد . ولقد كان أكبر جامعة إسلامية ( سنة ٩٧٠ — ٩٧٢ ) ، ومن هذا الوقت خطت مدينة القاهرة في مدارج الرقي مسرعة . وقد أحاط بدر الجمالي ، وزير الخليفة المنتصر ، وقأده ، القاهرة بسور جديد له ثلاثة أبواب لا تزال باقية إلى الآن محتفظة بمجالها ، وهي : باب الفتوح ، وباب النصر ، وباب زويلة

وفي أيام الحروب الصليبية حرق شاور ، وزير الإخشيد ، مدينة الفسطاط ( سنة ١١٦٨ ) . واستمر الحريق ٤٥ يوماً ، ولا تزال آثاره باقية إلى الآن . ولم تقطن الأسرة الأيوبية إلا للضرورة الحربية للحرب الدينية التي استمرت إلى ما بعد هذه الأسرة ، ولذلك كان أول عملها الحربي إقامة حصون بدل المساجد والمباني العمومية . وابتدأ صلاح الدين بتأسيس الحصون في سنة ١١٧٧ إلى سنة ١١٨٢ ، فبنى القلعة وبئر يوسف في هذا العهد . وكانت جزيرة الروضة مغطاة بالحضرة والحدائق ، وكانت مرتعاً جميلاً للنزهة ، فبنى بها صلاح الدين قلعة وحصناً ، وأمر المالك أن يقيموا بها

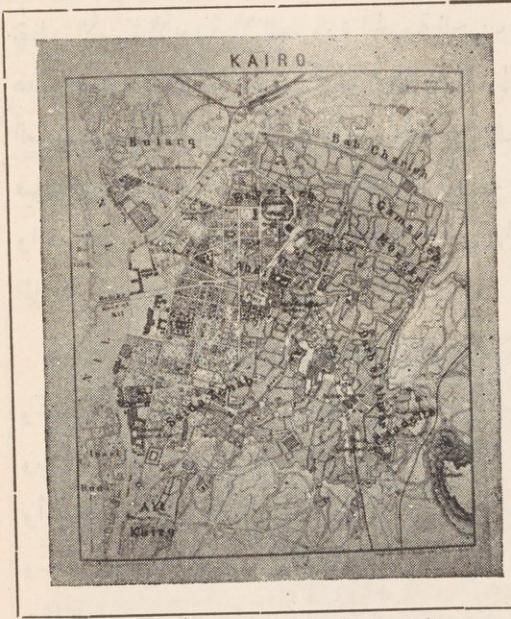
ولقد كان عهد المالك ، بالرغم من جورهم وظلمهم ، عهد بناء وتشيد وتجميل بالنسبة لتاريخ القاهرة . ولم يبق من قصورهم ومساجدهم شيء كثير ، وبالأخص كانت مباني عمومية . وزيادة على ذلك بنيت في هذا العهد أجمل المساجد وأغرها طبقاً للنظام العربي الأصيل ، وأهمها : جامع السلطان حسن ، مدفن برفوق وسيله ، جامع المؤيد ، إلى غير هذا — ويرجع تاريخها إلى القرن الرابع عشر . وفي هذا الوقت بنيت مستشفيات ومدارس كانت دائماً متصلة بالمساجد ، وكذلك بني كثير من التكايا ومنشآت للأعمال الخيرية والحمامات ، وكلها في أحياء المدينة المختلفة

وقد وضع الأتراك العثمانيون آخر حد للحرية المصرية سنة ١٥١٧ بفتح السلطان سليم الأول مصر . وكان الحكام والولاة الذين عينهم سلطان الأتراك يجمعون الأموال لزيادة الإيرادات بدل الإنفاق على التجميل لأنهم كانوا أقل ثروة من الملوك القدماء الأغنياء ؛ ولم يبنوا إلا مباني صغيرة فقيرة بجانب مباني المالك الضخمة الهائلة . وبالرغم من ذلك لم تقف المدينة عن التطور في الامتداد قليلاً قليلاً



## مشاهدات

المدينة محدودة من الجهة الشرقية بسلسلة جبال المقطم ، ومن الجهة الغربية بأرض منخفضة كان النيل يغمرها دائماً بفيضانه ، وهذا سبب عدم تطورها في هذين الاتجاهين . وأيضاً لم تعد القاهرة قناة أمير المؤمنين ، وهي المعروفة بشارع الخليج المصري الآن



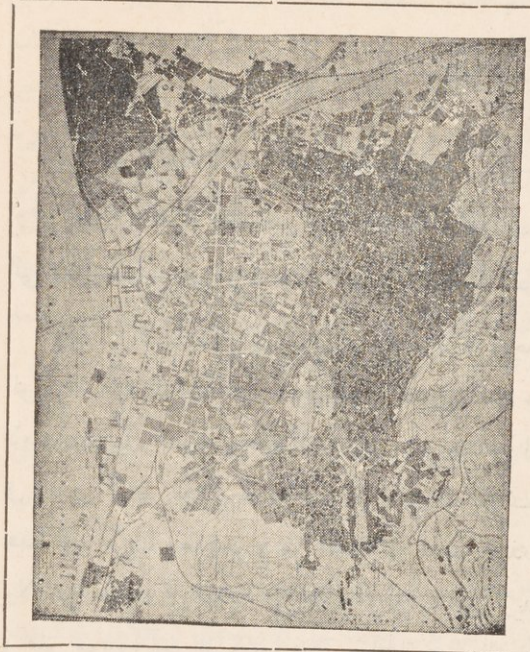
وزى من التاريخ أن الفاطميين لمبنوا القاهرة إلا لتكون معقلاً لجنودهم ، ومقرّاً لحكامهم وخلفائهم . وقد أحاطوها بالأسوار ، واشتروا في عهدهم للمرور بها شروطاً ، ولم يبيحوا سكنائها للأجانب عنهم إلا في أواخر أيامهم . ولذلك فإن الناظر إلى نظامها القديم لا يرى فيه تلك الفكرة الهندسية التي ترمي إلى تخطيط المدن تخطيطاً يناسب حالة السكان ، ومقدار ازدحامهم ، وما يحتاجون إليه

( شكل ٢ ) تقدم المدينة إلى قناة أمير المؤمنين

في هذا الزحام من السعة وسهولة المواصلات بحيث لا تتعطل الأعمال ولا تقف حركة التجارة والتجار يبعد المسافة وكثرة النفقات . وقد نشأ من ذلك أن أخذت القاهرة تمتد من الجنوب شرقاً ، من مصر القديمة إلى العباسية ، ثم إلى مصر الجديدة شمالاً . وتباعدت أجزاءها عن مجرى النيل ، واتسعت الأطراف من هاتين الجهتين ، وأقيمت المساكن في الجهة اليسرى للنيل ، ثم امتدت إلى الضواحي : حلوان ، والمعادي ، والبلاد الواقعة على خط المطرية والزيتون - فتعسرت بذلك المواصلات ، وأصبحت بعيدة الشقة ، طويلة المسافة ، مما أدى إلى إضاعة كثير من الوقت في الانتقال من مكان إلى مكان آخر - ولا يخفى ما في ذلك من الاضرار بالتجارة وسائر الأعمال



## موقع المدينة الجغرافي وأهميته



تقع القاهرة على خط  
عرض ٢٠° ٢٠' شمالاً  
وخط طول ٢٨° ٥٨' ٧٠'.  
وتبعد عن القناطر الخيرية  
١٨ كيلومتراً. وعدد سكانها  
يقرب من مليون ونصف  
مليون نفس؛ ومساحتها أكثر  
من مائة وخمسين كيلومتراً —  
وهي في ازدياد مطرد

وموقع القاهرة الجغرافي  
عامل قوى في نموها. ونرى في  
خريطة القطر، لأول وهلة،  
أن مدن الوجهين، البحري  
والقبلي، تشبه شريطاً ضيقاً  
من الأرض الحصبة محصوراً

(شكل ٣) تطور المدينة في الجهة الشمالية والغربية

شرقاً وغرباً بين سلسلتين من الجبال الحجرية والجيرية، وفي وسطها مجرى النيل،  
ونرى الوجه البحري على شكل مروحة تزداد أطرافها اتساعاً وميلاً كلما قربنا من البحر.  
ولقد كان هذا الوضع الجغرافي سبباً في تباين الخصوبة وموارد الثروة، وكان من  
الطبيعي وجوب وجود نقطة مهمة حيوية للوجهين، اجتماعياً وتجارياً وعمراً.  
ومدينة القاهرة أصلح بقعة في القطر المصري للهيئة الحاكمة. ولذا فقد اختارتها  
الحكومات المتعاقبة في مختلف العصور مركزاً لها

وليس مواصلات القاهرة مع الشرق والغرب بالعسيرة. فبينما ترى طريق السويس  
الذي سلكته الإبل بالمتاجر من مئات السنين موصلاً للبحر الأحمر والآن تخترقه السيارات  
الكهربائية والأتوموبيلات، نرى طريقاً آخر يخترق الصحراء الغربية فيصلها بطرابلس  
فالبحر الأبيض. وكما يرجع الفضل الأعظم للنيل، لأنه أهم المواصلات المؤثرة في أهمية تجارة  
مدينة القاهرة والمدن الأخرى، إذ كان طريق الملاحة مملوئاً بموارد الثروة من السودان  
والوجه القبلي. وفرع النيل لها تأثير عظيم بالنسبة للدلتا والبلاد الآسيوية والبلاد  
الأوربية — كل ذلك جعل للقاهرة مركزاً ممتازاً بين أم الشرق والغرب



## الباب الثاني

### وصف عام لحالة المدينة

إن حالة الأحياء القديمة في مدينة القاهرة سيئة جداً من الوجهة الصحية لعدم توفر الضوء والهواء والشمس فيها . وهذه العوامل الثلاثة من ضروريات الحياة التي لاغنى عنها ، فهي تزيد قوة المناعة في الأجسام فتقاوم الأمراض

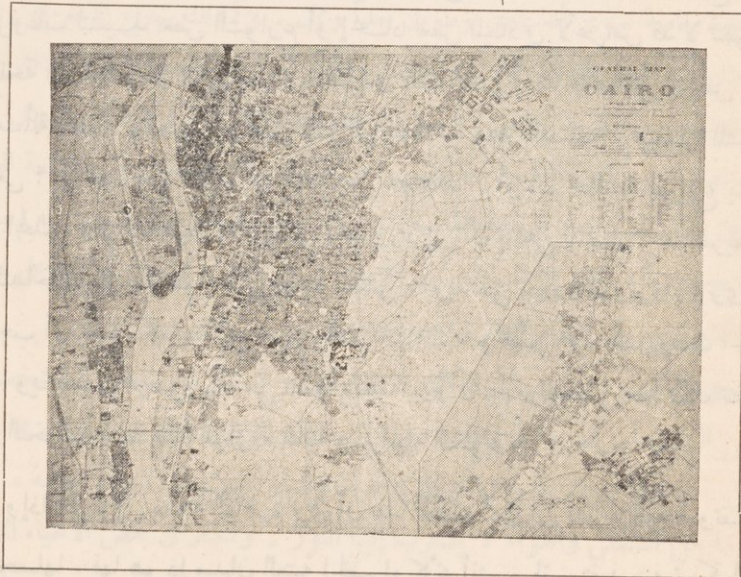
وإنه لمن المستطاع أن نقول إن القاهرة لا توجد بها حدائق إذا قارنا المساحة الموجودة منها بالمساحة التي أقرها المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس سنة ١٩٢٨ لامتداد تعديل المدن ، وهذه النسبة هي عشر مساحة المدينة ؛ هذا علاوة على ميزتها في تحسين المنظر وتأثيرها في فن الجمال في المدينة مما يثير رغبة الناس في زيارة هذه الأماكن ، وهذا نوع من العناية في المدينة يجتذب الأجانب لزيارة هذه البلاد . ولا يخفى ما يعود على المدينة من هذه الزيارات التي تزيد من الحركة التجارية والمالية ، وتخلق مورداً آخر للكسب فيها . وبالجملة جمال المدينة هو مصدر سعادتها ورفاهيتها وأمنها

ويجب توسيع الشوارع وتحديد ارتفاع المباني بنسبة معلومة لتشرق الشمس على جميع المساكن ، وهذا معناه العناية بتخطيط المدن والقرى وتحسين مساكن الفقراء والعمال تخطيطاً فنياً تراعى فيه جميع الشروط الصحية والعمرائية التي تحتاجها هذه البلاد . وهذا التخطيط مهملاً جداً في مصر ، ويظهر أن أهميته غير واضحة للرؤساء الذين يعملون في المصالح المختصة ، فانه لا يعمل إلا لسائل معينة وأجزاء متقطعة خاصة بخطوط تنظيم جديدة لبعض شوارع أو أزقة ، أو تصحيح خطوط تختلف ملفاتها مع الطبيعة ، أو لفض نزاع أو إشكال ما . وكثيراً ما يكون الأساس الذي يشتغلون عليه إنما هو تنفيذاً لقوانين عتيقة ، لاستند على أصول ولا قواعد ولا تتفق مع العمران الحديث . منها مثلاً تحديد عروض الشوارع بالنسبة لجدول خاص ينظم عروض الطوارات ( التلتوارات ) وعروض الشوارع بنسبة ثابتة ، مع أن هذه المقاسات تختلف كلية تبعاً لأهمية كل شارع وبالنسبة لأهمية موقعه في الحى الذى تقع فيه : إن كان حياً تجارياً ، أو حياً صناعياً ، أو حياً للسكن ، أو حياً أعمال ،



أو حتى ملاءه ، إلى غير ذلك . وكذلك بالنسبة لحركة المرور في هذه الشوارع وبالنسبة لإشغال الطريق الذى تتطلبه المحال التجارية والمقاهي ونوافذ العرض (الفتريات) وغيرها . وكذلك الشوارع التى تمر بها مراكب الترام والمركبات والسيارات والأتوبيس ، إذ يجب حساب عروضها بطريقة تضمن عدم التزاحم وسهولة المرور والمحافظة على الأمن . وتوجد شوارع كثيرة في القاهرة والاسكندرية خطيرة جداً ولا يصح السكوت عليها . فشارع عماد الدين يشوّه المترو ويقضى على جماله ، خصوصاً وأنه واقع في حي السينما والملاهي . ولا يخفى أمر الازدحام الذى ينجم عن خروج جميع المشاهدين من هذه الدور في وقت واحد ، وكذلك الازدحام الناشئ عن حركة السيارات التى تشغل جوانب الأرصفة يميناً ويساراً مما يتعذر معه المرور ، وتترتب عليه صعوبات حمة . ولا شك أن لهذا التزاحم خطره على الأمن ، فيجب علاج ذلك علماً سريعاً

وهناك مثل آخر ، وهو شارع الخليج المصرى . فان فيه أجزاء يكاد لا يكون بين المنازل والترام من المسافة ما يكفي لمرور شخص واحد ، حتى إنه لو مد أحد ركاب الترام يده لاصطدمت بالحائط مباشرة . وكذلك الحال في بعض مواقع أخرى مثل الظاهر والسكاكيني . هذا ، وإن خطوط الترام الموجودة في مدينة الاسكندرية ، التى يوجد بها مجلس بلدى عظيم ، لا يزال فيها هذا الخطأ حتى الآن ، فان شوارعها الداخلية ضيقة جداً ويمر بها الترام رغم حركة المرور الكبيرة الموجودة بها



(شكل ٤) تطور المدينة إلى ما بعد خليج أمير المؤمنين ، وامتدادها إلى مدينة هيلوبوليس لغاية العصر الحالي ، وحركة الازدحام



لا يمكننا أن نجد مدينة واحدة في القطر المصرى أنشئت على تخطيط صحيح أو وضعت لها مساقط امتداد وتعديل منظمة رغم التقدم العمرانى وكثرة السكان بالقطر ، إلا بعض أجزاء في مدينة القاهرة والإسكندرية وضعتها شركات أجنبية . فان ضاحية هيليو بوليس وضع مسقطها بواسطة شركة بلجيكية ، ودرست درساً وافياً ، وهى أهم ضاحية في المدينة . وكذلك الحى المسمى جاردن ستي ؛ غير أن به عيباً ، هو أنه من السهل أن يضل به الإنسان ، وشركة أراضى الدقي . وفي الإسكندرية أراضى سموحة . ولنا أن نحكم بأن هذا التخطيط الذى عمل لجمع هذه المناطق روعيت فيه المصلحة التجارية والوجهة المادية لأصحابها . أما المنفعة العامة فلم ينظر إليها ، وإنما لعدم وجود مساكن قيمة بالمدينة ظهر ذلك للأهالى كأنه عمل للمصلحة ، لأننا لو راعينا الإيجار الذى يحدد لهذه المباني وأمان الأراضى لوجدناه مرتفعاً جداً ولا يتناسب مع حالة الأهالى ، ولا يتفق مع حالة الشعب عامة من الوجهة الاجتماعية والاقتصادية

إن النظام الذى تسير عليه المجالس البلدية ومصلحة التنظيم الآن لا يفيد في تحسين حالة المدن الصحية التحسن المطلوب ، لأنه لا توجد لها سياسة إنشائية منظمة رغم الأعمال الكثيرة التى نفذت في توسيع الشوارع وإيجاد بعض المتزهات ، وصرف مبالغ كبيرة دون الحصول على فوائد تناسب مع ضخامتها . فكثيراً ما توضع بعض مشروعات لتنفيذ بعض الشوارع أو إيجاد بعض الميادين لأغراض قد لا تتفق مع المصلحة العامة ، أو تتفق معها ويتنافس في ذلك بعض أعضاء المجالس وبعض الملاك في مسألة التنفيذ وعدمها ، وتخلق المشاكل القضائية وغير القضائية ، فيموت المشروع ويلغى ؛ ثم يحدد مرة أخرى في عهد آخر ، وهكذا . أو أن تخطيط المشروع يستمر بين المجلس وقلم التخطيط للاعتماد في أخذ ورد إلى أن ينتهى بانتصار أحد الفريقين : إما لتداخل الرؤساء سواء من جهة المجلس ، وإما من جهة الوزارة . ونرى من الواجب أن يعمل تخطيط كل مدينة بقسم البلديات ، وتحضر جميع المشروعات الخاصة به ، ويستصدر مرسوم بأنه من المنفعة العامة ، وأن يعهد للمجالس بعد ذلك تنفيذ هذا التخطيط فقط طبقاً لموارده المالية وميزانيته السنوية

وإذا نظرنا إلى مدينة القاهرة نرى أن هذا النظام أدى إلى تشويه المدينة وتقيحها لتجميلها ، فها هو ذا ميدان العتبة الخضراء كأنه أنشئ لتستفيد منه شركة الترام فقط ؛ وميدان السيدة زينب ، وميدان المحطة كأنها البحر المتلاطم يفر المار منه كأنما



يفر من الموت — كل هذه الميادين لا يطلق عليها اسم «ميدان» إلا من باب المجاز؛ لأنها غير منظمة وليس لها أى شكل هندسى أو أى غرض فنى سوى هدم المنازل التى كانت واقعة فيها من قبل . ولقد هدمت منازل أثرية فى توسيع شارع الأزهر دون أن يفكر أحد فيما ينشأ بعد هذا الهدم ، فبنيت مساكن ليس لها طراز خاص : لاهى عصرية ، ولا هى شرقية ولا غربية ! فشوه هذا الحى الأثرى بمخيلط من أقبح أنواع البناء

ونذكر هنا أيضاً خطأ فى تخطيط بعض الشوارع الهامة الحديثة فى المدينة . ومما يدعو إلى الأسف أن هذا الخطأ سيقى أبد الدهر ، وهو فتح شارع الخليج المصرى وتوسيعه الذى كلف خزينة الدولة الملايين من الجنيهات . وباليته أثمر نتيجة مرضية ! إذ يرى المر فى هذا الشارع منزلاً جديداً وعشرة متداعية ، والآخرة عدة طبقات سماها وأشرف والذى يليه مكوناً من دور واحد ، وغيره مشيداً على الطراز الحديث والآخرة على الطراز العربى ، وثالثاً على الطراز الغربى والذى يليه ليس له طراز . ولا يزال أغلب هذه المنازل على حالتها القديمة ؛ وبالرغم من أنها أطلت على هذا الشارع الجديد المتسع ، فإنها لم تتحسن من الوجهة الصحية ولا سبيل للراحة فيها ، ولا تزال محرومة من الشمس والهواء والنور . وبالجملة ليس لهذا الشارع شكل ولا ميزة خاصة سوى أنه عادى وطويل جداً وممل . وكذلك شارع الأمير فاروق ، فإنه مثل آخر قوى على قيام الحكومة بمشروعات كبيرة مرتجلة غير مدروسة الدراسة التى تتناسب مع خطرها . ومن الملاحظ أن فتح هذه الشوارع لم يؤد إلى تسهيل كبير فى المواصلات ، وكانت النتيجة أن أنفقت الحكومة مبالغ طائلة على أنها لمنفعة العامة فى حين أنها أنفقت فعلاً لمنفعة الخاصة ، ولكن بطريقة غير مباشرة ، إذ أنه لم ينتفع من فتح هذه الشوارع إلا نفر قليل من الشعب ، وهم أصحاب الأملاك الواقعة على جانبي هذه الشوارع بدل أن يساهموا فى نفقات فتحها

وفى القاهرة كثير من الأزقة التى لا تتسع لمرور أكثر من شخص أو شخصين ؛ ويمكن السكان أن يقفوا من نافذة منزل إلى نافذة المنزل المقابل فى سهولة ، مما يهدد الأمن . وهناك بيوت جدرانها مرطوبة صيفاً وشتاء تنبعث منها روائح خانقة ، وهى محرومة من الشمس والهواء لا يتسرب إليها النور . وتكثر فى بعض الأحياء المنازل المبنية بالغاب ، والبراميل الصاج ، وكسر الأخشاب ، والصفائح القديمة ، ومكسوة بالطين . . .

ويأوى هذه المساكن الطبقة الفقيرة من العمال والباعة . وإن من نكد عيش هذه الطائفة أن ينام الأب والأم والأولاد في حجرة واحدة ، وربما يكون من بينهم بعض الحيوانات أو الطيور المنزلية . ولا يوجد بهذه العشش مراحيض . وتنتشر أمثال هذه المساكن بوجه عام في القرى أيضاً . ولا يخفى مال هذه الحالة السيئة من الأثر السيء في أخلاق الصغار من هذه الطبقات

ولا تزال هذه الأحياء باقية إلى الآن في أكبر مدن القطر . فهى ذى عيش الترحمان وتل زينهم وعرب اليسار مائلة أمامنا . وليست المدن الصغيرة إلا صورة مصغرة من القاهرة ، وأسفاه ! . أما القرى فكلنا يعرف أن الأمة بأسرها تشكو منها ، ولا تزال حلول الإصلاح تتخبط فيها للآن . وسنبدى اقتراحاتنا بصدد إصلاح المنازل في المدن والقرى في باب « الصحة »

والأراضى الجديدة المعدة للبناء تقسم تقسيماً غير مناسب في الأحياء الجديدة . والحكومة لا تحول دون إنشاء الشوارع الضيقة التى تماثل الشوارع القديمة السابق الإشارة إليها التى يقوم بتنفيذها الأهالى وتضطر الحكومة أمام ذلك لتوسيعها في المستقبل ودفع المبالغ الكبيرة في نزع الملكية اللازمة لتوسيعها . فان منطقة جنينة لاظ ، وجنينة قاميش ، وجنينة البابل — لا تزال تبرهن على هذا القول . ومع أنها أحياء جديدة ، لا تقل رداءة وقدارة عن أحياء القاهرة القديمة

ولا تزال المباني تسير الآن بسرعة في بعض الجهات كشبرا ، ومصر القديمة ، وبولاق ، والعباسية ، ومثيل الروضة . وهذه الأحياء جديدة خطت شوارعها بواسطة الأهالي أيضاً ، ولا تقل عروض شوارعها عن ستة أمتار ، ولم يراع فيها أية شروط صحية ، ولم تعترض مصلحة التنظيم ولم تحرك ساكناً مع أنها هي الهيئة الوحيدة في المدينة المسؤولة عن هذه الإجراءات

وربما يتصور بعض أغنياء المدن الكبيرة الذين يعيشون في أحياء صحية ومنازل متسعة ذات حدائق فسيحة غناء . . . لا ينتقلون إلا في الشوارع الجميلة المتسعة — ربما يتصورون أن جميع المنازل تماثل بيوتهم أو تقل عنها قليلاً وأنها تقع في شوارع مشابهة للشوارع التي ينتقلون فيها . وإذا سلمنا بذلك جدلاً فأين حكم البلاد المسؤولون عن رعايتها؟ أيعتقدون بذلك أيضاً وهم يمرون فيها ليلاً ونهاراً؟ أظن لا، إذ في الحقيقة



لا يوجد من المنازل التي تصلح للسكن في مدنتنا المصرية إلا جزء قليل حتى في القاهرة والاسكندرية ، بالنسبة للمجموعة وعدد السكان العظيم الموجود فيها

\*\*\*

ولست أعمال النظافة تؤدي تماماً إلا في الأحياء الأجنبية ، أما الأحياء الوطنية التي تعيش فيها طبقات الشعب الفقيرة فانها لا تنال حظها من العناية مع أنها أولى بالنظافة نظراً لضيق شوارعها ومساحتها وكثرة ازدحام السكان فيها ، مثل حي بولاق والسيدة زينب ومصر القديمة وداخل حي شبرا وغيرها

ولقد كثرت الشكاوى إلى مصلحة التنظيم وغيرها من المجالس البلدية من مدة بعيدة ألا تكنس الشوارع إلا بعد رشها منعاً لتطاير التراب والكناسة ، وأن تعمل هذه العملية ليلاً في المدن الكبيرة لئلا تكون سبباً في مضايقة الجمهور وداعياً لاستنشاق الناس ، في غدوهم ورواحهم ، هواء ملوثاً بالجراثيم ، فيصابون بالأمراض ، وخصوصاً السل الرئوي والرمد الصيدي

إننا نرى مصلحة التنظيم تعتنى بالأحياء الأجنبية وبعض شوارع أخرى تعمم فيها هذا النظام ، فلماذا لا تعممه في سائر أحياء المدينة ؟ ولماذا لا تعممه المجالس البلدية في المدن التي تقوم فيها ؟ فإن ثمن المياه الذي يصرفونه لا يوازي جزءاً صغيراً من الفائدة الصحية التي يحصل عليها الشعب وتوفر على وزارة الصحة النفقات التي تصرفها في مقاومة الأمراض التي تنتشر نتيجة لعدم تعميم الرش قبل الكنس . وأظن أنه يوجد مشورات من وزارة الصحة إلى وزارة الداخلية ، خاصة بذلك لتبليغها إلى المجالس البلدية والطريقة الحالية نفسها لكنس المدن وتنظيفها طريقة قديمة لم يطرأ عليها أي تحسين . فيرى الإنسان الكناسة ومتخلفات المنازل والفضلات تلتقي في الشوارع العامة والصغيرة والحارات والأزقة ، وتبقى مدة طويلة ، حين نقلها ، مباءات للذباب يتوالد ويفرخ بالملايين إلى أن يأتي الكناسون فيحملوها ، ويتساقط منها جزء ويترك جزء آخر . وفي أثناء وضعه في العربة يتطاير منه جزء يلقي به في الهواء في وجوه المارة من الناس وأنوفهم وأفواههم ، وعلى المواد الغذائية التي توجد في المحال الموجودة بهذه الشوارع . والعربات أو السيارات التي تنقل القمامة غير مغطاة ويتساقط منها دائماً أجزاء أثناء السير بها إلى المقلب ، فهي بذلك تزيد من الذباب وتنتشر الميكروبات



في المدينة . وقد كانت هذه الطريقة ، من قديم ، سبباً في كثرة الذباب ، ولا سيما أن القمامة تلتق بالعباسية في مقلب هناك هو مباءة لذلك العدو الهائل للنظافة والصحة العامة : الذباب . وكأثماً أعدت الحكومة هذا المكان ليكون مصنعاً يغشى منه الذباب المدينة مبتدئاً بحى العباسية ثم الأحياء الأخرى . وكلنا نعلم أن الذباب آفة خبيثة وأكبر واسطة لنقل العدوى . وهو عامل مهم في زيادة الوفيات في البلاد ، خصوصاً في أثناء الصيف

والطريقة المتبعة في تنظيف شوارع العاصمة والمدن الكبيرة هي التي تولد الذباب . ولم توفق مصلحة التنظيم أو أحد المسؤولين عن الصحة العامة في المدينة ونظامها حتى الآن للعمل على تقدمها رغم ما ظهر لهم من تأثيرها في حياة السكان . إن نظام المدن الحديثة يقضى بنقل القمامة في سيارات محكمة الإقبال . ويفرض على كل فرد مقيم في منزل أو شقة أن يحصل على صندوقين من الصاج مقفلين لنقل هذه القمامة ، أحدهما احتياطي يملأ حينما ينقل الآخر بالسيارة إلى المقلب حيث تحرق هذه المواد في أفران خاصة ثم يرد له الصندوق بعد تطهيره في اليوم نفسه ، ثم يؤخذ الآخر من مكان معين أمام المنزل في ساعة مبكرة معينة — وهكذا . وجميع الصناديق على شكل واحد ليسهل وضعها في السيارات ويسهل تنظيفها ميكانيكياً . وتقدم المجالس البلدية هذه الصناديق للأهالي بضمن معين . وأظن أن إخواننا الذين زاروا هذه البلاد رأوا ذلك رأى العين ، وأن هذه الطريقة تمنع كل ما ذكر من الأضرار ، وطريقة سهلة مريحة تقلل عدد العمال ولا تضايق أحداً

وهذه هي حالة المدن المصرية تدعو إلى الإشفاق الكبير والعناية بهؤلاء السكان التعساء . ولا بد من حل هذه المسألة الخطيرة التي دعت الحكومات المتتالية في العهد الأخير إلى إصلاحها . ويجب وضع تشريع خاص لذلك سنتكلم عنه فيما بعد



## القاهرة

### ١ - ١ : القاهرة وسط علمي به كثير من المدارس

بالقاهرة جامعتان كبيرتان : الجامعة الإسلامية ( الأزهر وملحقاته ) ، والجامعة الحديثة المسماة « الجامعة المصرية » . وتوجد مدارس عالية ، أميرية وأهلية ، وكثير من المدارس الثانوية والابتدائية والتحضيرية ( الكتاتيب ) ، ومعاهد من كل نوع . ويوجد عدد كبير من المدارس الأجنبية أيضاً . وبلغ عدد الطلبة المقيدين بهذه المدارس ، حسب الإحصاء السنوي العام لسنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ : ١٣٨ : ١٨٠ طالباً وطالبة ، وعدد المدارس الموجودة هو ٩٧٨ مدرسة . ويدلنا البيان الآتي على ازدهام الأحياء بهذه المدارس والطلبة ، ويبين حركة الطلبة بكل حي ( سنة ١٩٣٣ و سنة ١٩٣٤ ) :

اسم الحي	عدد المدارس	عدد الطلبة
الأزبكية	٥٠	١٠٦٢١
بوليس الأهرام	٣	٣٤٥
باب الشعرية	٥٠	٨٧٩٢
بولاق	٧٠	١٥٦٧٥
الجمالية	٦٦	٩٤٦٥
حلوان	٣٣	٤٥٦٠
الخليفة	٥٢	٨٥١٥
الدرب الأحمر	٧٩	١١٦٢٢
السيدة زينب	١٢٣	٢٤٤١٦
شبرا	١٤٤	٢٨٤٤٩
عابدين	٩٢	٢٠٣٤٩
مصر الجديدة	٦١	٩٢٨٢
مصر القديمة	٤٤	٥٢٧٩
الموسكي	٧	١٠٣٧
الوايلي	١٠٤	٢١٨٣١
الجملة	٩٧٨	١٨٠ : ١٣٨

ونظراً لوجود المدارس العالية بالقاهرة ، يوجد بين طلبتها عدد كبير من أهل الريف يتممون دراستهم العالية ؛ هذا بصرف النظر عن يفضلون المعيشة في القاهرة نفسها . وأول مشكلة تنجم عن ذلك ، هي مسألة مساكنهم . وهذه مسألة هامة تستدعي تدبيراً عملياً سريعاً . وإنا نضرب مثلاً جامعة الأزهر التي يبلغ عدد طلبتها حوالي ٤٥٠٠ طالب (١)

جزء صغير من هذا العدد ينام بالمسجد . وأغلب الأزهريين ينامون في حبيهم ، وهو حي فقير جداً صغير المساحة ، ويفضلون أن يكونوا قريين من الجامعة وملحقاتها الموجودة في الحي نفسه . ويستتج بحكم الضرورة أنهم مضطرون للمعيشة خمسة أو ستة أشخاص في حجرة واحدة بدون سبيل للراحة ، وهذا طبعاً غير صحي ومؤلم جداً خصوصاً في حالة المرض والعدوى

أما طلبة الجامعة المصرية ، فإن الحي الذي توجد به لا توجد فيه مطلقاً مساكن تصلح للطلبة ومن هم في مستواهم ، فيضطرون إلى السكن إما في الحيزة وإما في أحياء المدينة الأخرى ، وكذلك باقي الطلبة أو باقي العدد الكبير الذي يبناه سابقاً بالجدول . ولا يخفى ما تلاقيه الطلبة في الانتقال إلى هذا الحي من الصعوبة وما يتكبدونه من النفقات لوقوع حي الجامعة في الجهة الأخرى من النيل ، ولا يوجد ممر عليه مقابل لهذا الحي يقلل من طول الطريق

وهناك مسألة اجتماعية تلاحظ في مسكن هؤلاء الطلبة ، وهو اضطرابهم للسكن في ضواحي القاهرة لرخس السكن بها . ويؤجر الطلبة مساكنهم بكل صعوبة نظراً لأنهم عزاب ، وكثير من الأسر لا ترغب كثيراً في جوارهم .

ومسألة الغذاء نقطة أخرى مهمة في حياة الطالب ، وخصوصاً الفقراء منهم . فإن وزارة المعارف تغذي طلبة مدارسها . أما طلبة المدارس الأخرى وجامعة الأزهر فيلزم لهم مطاعم أشبه بمطاعم الشعب المنشأة بالقاهرة والتي يمكن توسيعها لإعدادها لهؤلاء الطلبة أو تركها للعمال وإعداد مطاعم أخرى لهم ، لأن في ذلك مبررة كبيرة اجتماعية لا يغني عنها وجود مطاعم أخرى عمومية . لأننا نقصد أن تتوفر في القاهرة المطاعم التي تغذي هذه الطبقة من الشعب بمبلغ يتناسب مع ماليتهم من جهة ومع مستواهم الثقافي من جهة أخرى ، لأن أغلب المدارس ليست داخلية



### ب — القاهرة كعب: حجج اليرهاز وار كثير وروى في المواسم والموالد والار عباد

تقام بالقاهرة عدة موالد للأشرف سنوياً . ومع أن هذه العادة قلت كثيراً عن ذى قبل إلا أنه توجد موالد مهمة مثل المولد النبوى ، ومولد السيدة زينب ، وزين العابدين ، والسيدة سكينه ، والسيدة نفيسة ، والإمام الليثى ، والإمام الشافعى ، والعفيفى ، وأبى العلا ، وغيرهم . . .

وهناك أعياد أخرى مثل مهرجان النيل الذى يرجع عهده إلى أيام الفرانعة ، والاحتفال بالكسوة النبوية ، وعودة الحمل الشريف

وهذه الموالد والأعياد لها احتفالات رسمية واحتفالات أهلية . ولا يخفى ما يتطلبه التخطيط العام للمدينة من إيجاد الميادين والشوارع المتسعة الموصلة إلى الجهات التى تكون موضعاً للاحتفال ، اجتناباً للزحام وتسهيلاً لحركة المرور . وكلنا نعرف من وصفها الكفاية ، خصوصاً الحفلات الرسمية التى يشرفها حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد أو رؤساء الحكومة

### ج — القاهرة مدينة مختلطة بالمتجولين والساحبين والار جانب

القاهرة مدينة مختلطة بالمتجولين والسواح والأجانب (Cosmopolite) . وهى فى هذا المعنى كباريس ولندن . ونسبة أولئك لعدد السكان هى ١٣ ٪ سنة ١٩٢٧ ونسبتهم فى مقاطعة السين ١٠ ٪ لسنة ١٩٢٦ . ولقد استوطن أغلب الأجانب المدينة وأصبحت لهم أملاك كثيرة ؛ وأغلب المباني الحديثة فى الأحياء الأجنبية ملك لهم ؛ ومنهم من له مصالح تجارية وصناعية كبيرة . كما أن منهم عدداً كبيراً أيضاً بين فقير ومتوسط ؛ ومنهم من ليس له حرفة أو مهنة يرتزق منها ، غير أن هؤلاء قليلون ولقد كانت مصر عامة ، والقاهرة خاصة ، محط أنظار العالم أجمع ؛ وكان يهبط إليها كثير من السائحين الأجانب — وقد أفادت البلاد من ذلك فائدة كبيرة . ولكن سبقنا الآن كثير من البلاد فى الاستعداد واتخاذ الوسائل المثيرة لرغبات السائحين ، فاستهوت غير قليل ممن كانوا يعيشون بلادنا . فيجب إذن أن نستعيد مركزنا بأن نولى هذه الناحية من العناية بأمرها أكثر مما نعطيها الآن ، خصوصاً وقد أصبحت هذه الصناعة تعتبر الآن من الموارد المالية الأساسية فى بعض المدن ، ويعيش منها بلاد كثيرة مثل نيس ، وفنيسيا ، وكارلسباد ، وباريس ، وبرلين ، ولندن ، وغيرها

ويجب ألا يغرب عن البالنا أن كل تحسين نبذل في سبيله جهداً لتجميل بلادنا هو في الواقع إصلاح للبلاد نفسها ؛ لأن التزاحم على استجلاب السائحين وزيادة المنافسة بين البلاد أدى بها إلى تجميل مدنها وإبرازها في صورة جذابة شائقة ، وتحسينها بإنشاء المتنزهات ، وإصلاح طرق المواصلات ، وتخفيض أجورها ، وعمل تسهيلات كبيرة ، وإنشاء الفنادق والحدايق ودور السينما والتمثيل ، وإحياء الحفلات الغنائية والتمثيلية ، وإقامة المسابقات المختلفة ، والألعاب الرياضية ، وتسهيل السفر بالسيارات لتشجيع السائحين للسفر بسياراتهم ، وغير ذلك من ضروب النشاط الرياضي والأدبي والعلمي والاجتماعي

أما نحن في مصر — بالرغم من إنشاء مكتب للسياحة ، كنا نؤمل منه خيراً كثيراً — فانه لم يأت بالنتيجة التي يأتى بها أمثاله من المكاتب في البلاد الأجنبية . ولعدم استعداد الحكومة للانفاق على هذه الشؤون حتى تتمكن من مكافحة المزارحين لنا في هذه الصناعة ، فلا تزال طرقنا عسيرة المواصلات ؛ والطرق الموصلة للآثار نفسها وأما كنها لا تصلح للانتقال بأية وسيلة سريعة أو مريحة . فالطريق الذي يصل مصر بسقارة شاق عسير ويتعطل السير فيه في أثناء الشتاء . والطرق الجبلية التي تؤدي إلى الآثار تعوص فيها الأرجل ويصعب المسير فيها . وهناك نفس الحالة في الأقصر والبلاد المماثلة ؛ والملاحه في النيل ليست سهلة لتمكن السائحين من الزيارات . وحتى إذا وجدت بعض الشركات مثل شركة كوك ، فإن الطرق الموصلة بعد ذلك كما شرحنا لا تصلح للاستمرار إلى النهاية

وفي الحقيقة أن الفائدة التي تجنيها مصر من السائحين مقصورة على الأغنياء منهم بخلاف المتوسطى الحال الذين لا يمكنهم عمل هذه الزيارة بالرغم من رخص المعيشة هنا ؛ ويرجع هذا لأن الحكومة لا تشجعهم بطريقة فعالة حيث لا توجد لهم فنادق نوم مناسبة ولا مطاعم نظيفة لائقة . وكل الحال التي من هذا القبيل إما في الأحياء الأوروبية غالية جداً وليست أحياناً مهمة ، لأن السائحين لا يجدون فرقا بين هذه الحال والحال الموجودة في بلادهم التي نشأوا فيها ؛ وإما في أحياء وطينية صغيرة لا تناسب بالنسبة لفقر أهلها وعدم عنايتهم بالأحوال الصحية . فمن المهم إذن إيجاد محال تفي بهذا الغرض في الأحياء الوطنية ، وتنشأ في صورة جذابة تضمن وسائل الراحة المختلفة في الحدود الاقتصادية الحديثة ، فتكون مفيدة جداً للجميع ، فإن لم تكن



للسائحين فتكون لغيرهم من الأهالي . ولقد ابتدئ حديثاً بالاهتمام بأمر السائحين ولكن ليس طبقاً للشروط المنتجة والتي نراها ضرورية

### ١ - القاهرة عاصمة

إن آثار العمران تظهر دائماً في العواصم ، ولها تأثير كبير في الحكومات . ولقد وجدت في العهود السابقة مدن كانت عبارة عن حكومات مستقلة ، مثل : أثينا ، واسبارطه ، وروما . وبرهن لنا التاريخ في الحروب على أن العاصمة هي التي تسليح وتجرد القوة في كل دولة من الدول ؛ فإذا أرادت أمة أن تقهر الأخرى فعليها أن تحتل عاصمتها التي هي مقر الحكومة ورأس البلاد . ويقول الفاشست الآن إن روما رأس إيطاليا ، فيجب إذن أن يكون هذا الرأس عالياً شامخاً ، مملوءاً بقوة ووقاراً — فيجب أن تتمثل هذه العوامل والمميزات في عاصمة بلادنا التي يجب أن تأخذ مكانتها اللائقة بها ، والتي تتناسب مع عظمتها الخالدة

القاهرة عاصمة الديار المصرية . وهي مقر حضرة صاحب الجلالة ملك البلاد ؛ يقضى بها أغلب السنة . فمن الواجب أن تكون هذه العاصمة تحفة فنية بين العواصم بالنسبة لما ذكر من مميزاتها التي تنفرد بها عن جميع بلاد القطر ، بل جميع بلاد العالم ، لما كان لها من الشهرة الفنية والمدنية القديمة التي نشأت فيها وسبقت بها جميع الأمم الأخرى في العصور الأولى ، وأن تكون نموذجاً للمدن الكبيرة في مبانها ، وميادينها ، وحدائقها ، وشوارعها العامة ، خصوصاً مقر ملك البلاد الذي كان واجباً أن يكون موضعه في موقع يتناسب مع عظمة الحضرة الملكية العالية ، فيكون في ميدان فسيح في العاصمة ، تجمله بعض التماثيل والآثار ، أو التحف القديمة المصرية الملقاة في الصحارى والخلوات ، حتى يشعر الإنسان بعظمة الماضى وعظمة الحاضر مجتمعين في صعيد واحد . وإنا لنذكر ما وصفه أحد الأجانب بناء على رأيه الخاص : « وأعظم ما أتقده أن الحوائط الداخلية للقصر عارية عن التحف الفنية والصور ، وأما الواجهات الخارجية فأتقدها بأنها فوتوغرافيات ، وأن الطراز الإيطالي للثلاثة قرون الأخيرة ظاهر بوضوح على هذه الواجهات ، ولا تتناسب مع عظمة التاريخ المجيد لمدينة القاهرة والبلاد المصرية »

ونحن نقول إنه يجب عمل تعديل في ميدان عابدين ، ولا سيما أنه ميدان متسع



يخلو من الخضرة والتماثيل والتحف الفنية، مع أنه كما سبق الإشارة بوضع مسلات وتماثيل ملقاة في جهات خربة يمكن الاستفادة بها في هذا الميدان . ولا يظهر أيضاً إلا جزء من الواجهة العمومية للقصر بفتحات صغيرة تصلها بالشوارع الأخرى، صغيرة كانت أو كبيرة . والواجهتان الأخريان عبارة عن حوائط بسيطة مرتفعة جداً ، وليست متناسبة مع الطراز الموجود . ويوجد على امتداد الواجهة العمومية ميدان صغير أشبه بشارع يحيط به عمارات عالية ، وتفصلها أشجار ضخمة شامخة بدلا من وجود خضرة وتحف فنية تزين هذا الجزء الذي يعتبر مدخلا للوصول إلى القصر من هذه الجهة . والجزء الخلفي للقصر شارع ضيق تقع عليه وتحيط به منازل فقيرة صغيرة ، وهذا الجزء من الحى غير صحى ، ويجب تطهيره وعمل متنزهات وميادين تتناسب مع شرف وجودها بالقرب من ساحة المقر الملكى ، وحتى ينكشف القصر الملكى المستتر بين هذه الأحياء القديمة التي تحيط به ، ويكون ، للمدينة ، مادياً وفضياً ، كما هو معنوياً ، الشرف والحلية والمجد والفخار

القاهرة مقر الحكومة ومن المستغرب أن نلاحظ أن أغلب مباني الوزارات والمباني الأميرية مبان عادية ، وهي عبارة عن منازل كبيرة قديمة لم تبني طبعاً لهذه الأغراض ، وسكنتها الوزارات لأسباب اقتصادية . وبالرغم من ذلك فإن الحكومة أنفقت عليها نفقات باهظة للإصلاحات والإعداد اللازم لاستعمالها لكل مصلحة من المصالح

ومن جهة أخرى تبذل الحكومة أحياناً مبالغ طائلة للمسابقات العامة التي تنشرها لإقامة مبان عمومية ولا تتناسب مع الفائدة التي تجنيها ، مثل مسابقة المحكمة المختلطة وغيرها . فإن المصاريف التي صرفت في هذه المسابقة كانت تبني داراً مناسبة لأى مصلحة أخرى ، أو كانت توجد هيئة من المهندسين المصريين الذين انتشروا الآن في البلاد بدون استثمار مواهبهم وتشجيعهم لخدمة بلادهم بما اكتسبوه من العلوم المعمارية سواء بالبلاد أو خارجها . ومن بين هذه المسابقات أيضاً ما لم ينفذ مثل مسابقة دار الآثار بالإسكندرية وغيرها

وهناك بعض مصالح بنيت حديثاً ولا تتفق مع القرن في شئ . فإن بناء وزارة المواصلات يشبه الشكنات أكثر مما يشبه وزارة ، وبناء مصلحة التليفونات الذي أراه — رغم كل ما يقال فيه — ثقيل الروح

القاهرة مركز القضاء المهم ، ككل عواصم الأمم ، ففيها المحاكم الأهلية والمختاطة



ومحاكم الأحوال الشخصية . وأما محكمة الاستئناف ، والمحكمة المركزية ، ونيابة مصر — فمجموعة في مبنى واحد معروف باسم « سراى منصور باشا » . وهى قصر قديم ثم رُم ، وأعد ليكون دوراً لمحاكم ، ولكنه غير ظاهر ومنعزل فى حى قديم مبانيه الصغيرة فقيرة حقيرة قديمة جداً ، ولا يوجد أى تناسب بينه وبين مباني هذا الحى الغير صحى الذى يجب تطهيره وتعديله أيضاً ؛ وهذا المبنى لا يكتفى لجمع هذه المحاكم بالنسبة لمساحته الصغيرة

ويجب أن نلاحظ أن المحاكم الجزئية ومحاكم الأخطاط ليس لها أى امتياز بالنسبة للمحاكم الرئيسية ، ويجب أن تبني هذه المحاكم على طراز حديث يتناسب مع العمران وحتى يكون له تأثير فى تجميل المواقع التى تنتخب لها فى الأحياء المختلفة

وتقول كلمة خاصة بمبنى المحافظة وأقسام البوليس ، فإن كلها مبان عتيقة بنيت من زمن بعيد ولا تدل على عظمة مهمتها بتاتاً . ويجب العمل على إنشاء مبنى خاص يكون موقعه فى وسط المدينة لأنه النقطة الرئيسية لقوة البوليس التى تشرف على المحافظة على النظام وحماية الأمن العام فى المدينة ، وتذكر فيها جميع الأعمال الخاصة بجوازات السفر ، وتحقيق الشخصية ، وبوليس الآداب ، وقلم المباحث ؛ وأن يتفق هذا المبنى مع عظمة هذه الأعمال وعظمة المدينة . ويكتفى أن تضرب مثلاً محافظات العواصم الأخرى الأجنبية فإن إخواننا الذين زاروا هذه الممالك يمكن أن يشاركونى هذه الفكرة

## البوليس

البوليس المصرى هو شبه قوة حربية ، ضباطه من خريجي مدرسة البوليس وبعض ضباط الجيش الذين استعين بهم فيما مضى عندما كانت مدرسة البوليس تقتصر على تلبية الحاجة . ومعظم عساكر البوليس ممن خدموا فى الجيش خمس سنوات فى الأسلحة المختلفة أو من أنفار القرعة الذين يتخرجون من مدرسة البوليس . ويرأس قوة البوليس حكمدار العاصمة . وهو مسئول أمام المحافظ عن الأمن والمحافظة على النظام . ولنا فى حاجة إلى الإشادة بذكر هذا الرجل العظيم ، فأعماله مشهودة مشهورة ، وخدماته لمصر معروفة غير منكورة . وإنه لمثل أعلى لما يجب أن يكون عليه الموظف من النزاهة والغيرة والإخلاص فى العمل

وهذه القوة موزعة بالمدينة في كل قسم يرأسه المأمور ومعاون وثلاثة ملاحظين  
وعدة عساكر . وعملهم مراقبة حركة المرور وحفظ الأمن والنظام والشئون الصحية  
والهدوء وحماية الآداب

وعساكر البوليس جهلة أميون ، وعلى ذلك هم لا يقومون بمهمة رجل البوليس  
كاملة . وهذا نقص كبير وعائق أساسى يمنع استفادة الجمهور حين الاستغاثة والاستعانة  
بهم . وقلة عددهم ، وعدم توزيع العمل لقلة الموظفين — كل ذلك يمهدهم شبه عذر  
إن هم لم يقوموا بواجبهم خير قيام . وعدد الأقسام الموجودة الآن قليل وأصبح  
لا يتناسب مع عدد السكان الذى يزيد كل عام بنسبة كبيرة

ويجب زيادة بوليس المرور وحسن اختيارهم نظراً لما تتطلبه الحركة التى تزداد  
خطورة من يوم إلى آخر بازدياد عدد السيارات فى الشوارع الضيقة بالمدينة

ويجب علينا هنا الاعتراف بنشاط الكنستبلات وعساكر المرور الذين تخرجوا  
أخيراً وتسلموا خدمتهم فى العاصمة . فانهم فى نشاط مستمر وأصبح الإنسان يرى شيئاً  
من النظام فى حركة المرور فى المدن الكبيرة ، خصوصاً القاهرة والإسكندرية ،  
أما فى المدن الأخرى والأرياف فان قلة الموظفين ورجال البوليس والحفراء الذين  
استبدلوا بعساكر نظاميين ظاهرة بوضوح فيها ، ويحسن درسها بطريقة تضمن  
حسن النظام والمحافظة على الأمن أكثر من الحالة الموجودة الآن

#### ٥ — التسلية والترفيه

نتقل الآن إلى دور اللهو والمسارح والملاهي والمقاهى . فلا يوجد منها إلا القليل  
بالنسبة لعدد السكان وبالنسبة لهذه العاصمة الشهيرة الغنية . ولا يوجد أيضاً مسارح  
تليق بها ، حتى دار الأوبرا التى أنشأها المغفور له اسماعيل باشا خديومصر فى سنة ١٨٦٩  
لمناسبة افتتاح قناة السويس . وقد بنيت فى زمن قصير لا يتجاوز الخمسة شهور . ومن  
ذلك نحكم بأنها عملت لظرف استثنائى أى بصفة مؤقتة ، ولا يمثل بها إلا فرق فرنسية  
وإيطالية وإنجليزية لها فصل سنوى قصير . ويمثل بها أيضاً فى بعض الأحيان  
فرق مصرية فى الحفلات السنوية للجمعيات الخيرية تحت رعاية الحكومة ، بعدما يثبت  
أنها من المنفعة العامة

ويوجد مسارح أخرى خصوصية . وليست ، طبعاً ، كما يجب من جميع الوجوه  
التشيلية والفنية والمادية والحلقية . ولا ندخل فى تفصيل هذا الباب إلا أننا نتوه هنا



بأنه يجب تشجيع التمثيل والعمل على تقدمه لأنه نوع من أنواع التربية الأدبية للشعب ،  
وهي أكبر عامل في ترقية الأخلاق ، ومرغب كبير في جلب السائحين والزائرين للمدينة  
والذي يهمننا أكثر هو طريقة حفظ النظام والأمن للجماهير ، ومن حيث  
الوسائل الصحية وسبل الراحة التي يجب أن تتوفر في هذه المسارح والدور لأن هناك  
صالات غير مناسبة وحقيرة بالنسبة لمثيلاتها في البلاد الأخرى الأجنبية والتي يتجلى فيها  
الفن بأسمى معانيه . وزيادة على ما ذكر فإن أثمان التذاكر عالية بدرجة تمنع عدداً  
كبيراً من الذين يميلون إلى التمثيل من مشاهدته . ويجب ألا ننكر فضل الذين يدرون  
هذه المسارح ، فانهم بذلوا جهداً عظيماً في إنشائها ولا يجدون التشجيع الكافي ، أديباً  
ومادياً ، من جانب الحكومة والأهالي

أما دور السينما فيوجد منها عدد لا بأس به ولكنه سيء التوزيع بصورة  
ظاهرة بالنسبة لتقسيم أحياء المدينة؛ وأغلبها متركز في حي الأزبكية وباقي الأحياء تفتقر  
إليها . ولا يخفى تأثير الازدحام عند خروج المتفرجين من دور السينما وعند ذهابهم  
ويابهم في حي واحد . وأما باقي المدن الأخرى ، فتسكاد تخلو من دور السينما ، ولا يوجد  
منها في الأرياف شيء

وأما ما يختص بالألعاب الرياضية فان القاهرة لها الأفضلية على البلاد الأخرى في  
القطر ، وامتياز العاصمة وجود العدد العظيم من الطلبة فيها ، ولكن لسوء الحظ  
أغلب أراضى الألعاب قليلة ، وليست سهلة المواصلات وقليلة الاتساع بالنسبة لما يجب ،  
وعديمة المتزهات والحدائق . ولا ينكر مقدار تأثير التسلية والألعاب الرياضية في  
جسم الإنسان من الصحة والتربية العقلية ، وما يفيد الشعب من تربية الأطفال  
والنشر الحديث . وقد قيل العقل السليم في الجسم السليم

## الهيئة التي تشرف على إصلاح مدينة القاهرة والمدن الأخرى

لا يوجد مجلس بلدى للمدينة . وإذا بحثنا عن الهيئة التي تقوم على شئون المدينة فلا نجد إلا ما يخص بعض المصالح التي وجد كل منها لبعض نواح من نواحي الإصلاح فقط . فمثلا مصلحة التنظيم والمجارى كانتا تعملان تحت إشراف مجلس التنظيم الأعلى لمشروعات المدينة ولولا عناية هذا المجلس لما أنجز بعض الأعمال التي تمت في السنين الأخيرة ، ولما كان الجزء من الإصلاح الموجود الآن قائماً ، ومصالحة الصحة تقوم بعمل المستشفيات والمصحات والمخالفات والإشراف على المواد الغذائية ومراقبة انتشار الأمراض وغير ذلك .

### مصلحة التنظيم

تباشر مصلحة تنظيم مصر الأعمال البلدية بالقاهرة وضواحيها بما فيها مدينة حلوان . وهي تشمل :

#### (١) إدارة التنظيم : وتباشر الأعمال الآتية : -

- ( أ ) خطوط تنظيم الشوارع
- ( ب ) صرف الرخص الخاصة بالبناء أو إجراء ترميمات في الأبنية أو أى عمارة على خطوط التنظيم
- ( ج ) صرف الرخص الخاصة بأشغال الطرق العمومية بأدوات البناء أو بأشياء ثابتة ، مثل طولبات البنزين وصرف الرخص الخاصة بوضع أكشاك أو مكاتب بشارعى الجيرة والهرم
- أما إشغال الأرصفة والتلتوارات بالترابيزات والكراسى وغيرها فهي تحت مراقبة البوليس
- ( د ) صرف الرخص الخاصة باستعمال أرضية الطريق لوضع مواسير في باطنها
- ( هـ ) فحص واجهات الأبنية الآيلة للسقوط والتي على الشوارع العمومية ، وفحص داخلية الأبنية إذا طلب منها ذلك ، والأمر بهدم مثل هذه الواجهات ، « والمحافظة » هي السلطة التنفيذية في هذه الأشياء وما ماثلها



- ( و ) نزع ملكية عقارات لتوسيع شوارع أو فتح شوارع جديدة  
( ز ) تسمية الشوارع وترقيم المنازل

(٢) إدارة الطرق : وتباشر الأعمال الآتية —

- ( أ ) إنشاء الطرق وصيانتها ، وكس ورش شوارع القاهرة ، وتقوم بهما مصلحة  
نظافة العاصمة تحت إشراف مصلحة التنظيم  
( ب ) صيانة الأشجار وغرسها في الطرق العامة  
( ج ) إنشاء الحدائق العامة وصيانتها

(٣) الإنارة الكهربائية بمحاور

(٤) إدارة تخطيط المدن والمعالم : وتباشر الأعمال الآتية —

- ( أ ) تطبيق القواعد الأصلية لتخطيط المدن ، وحركة إنشاء المساكن ذات المتنزعات  
لانساع مدينة القاهرة في المستقبل  
( ب ) تحسين حركة المرور بالشوارع والميادين  
( ج ) أعمال الشركات الخاصة بالترام وسكة حديد واحات عين شمس والمياه والغاز  
والكهرباء بوضع المواسير والأسلاك الكهربائية تحت الأرض بالشوارع  
والميادين ومراقبة تنفيذ عقد امتياز شركة الأمنيوس العمومية المصرية  
( د ) درس جميع المشروعات العمومية ومراقبة تنفيذها  
( هـ ) أعمال وصيانة شواطئ النيل بمنطقة القاهرة — الطرق  
( و ) مراقبة إنشاء المدافن بالجبانات وتحديداتها  
( ز ) مشروع إنشاء مكتبة فنية دولية خاصة بجميع المنشورات والرسومات والوثائق  
والصور الشمسية وخلافها  
( ح ) تبادل تحضير وعمل الخرائط الجسمة للمؤتمرات الدولية التي تنعقد في مصر  
ولمشروعات المدينة المهمة وعمل خريطة مجسمة لمدينة القاهرة بمقياس ١:١٠٠٠٠  
( ط ) مراقبة تنفيذ لأحة رسوالدهيات والعائمات بشواطئ مدينة القاهرة وضواحيها  
( ي ) إعطاء تصريحات للأهالي والمصالح الحكومية باستخراج طمى من شواطئ  
النيل للحدائق الخصوصية

(ك) رفع كشوفات مقياس العقارات المقتضى نزع ملكيتها لفتح شوارع جديدة أو إنشاء ميدان بالمدينة

(ل) عمل مباحث وإعطاء تصريحات عن كل ما يقيم فوق أو تحت أرض الشوارع والميادين ، سواء للأفراد أو للشركات على أنواعها

هذا وتشرف على المدن المصرية الأخرى المجالس البلدية تحت إشراف قسم البلديات والمجالس المحلية التابع لوزارة الصحة الآن ؛ وقد كان قبل ذلك تابعاً لوزارة الداخلية . وهو يختص بمراقبة أعمال البلديات فنياً وإدارياً ، في البلاد التي فيها مجالس بلدية ومحلية أو قروية ؛ ويقوم بتحضير المشروعات الكبيرة الخاصة بالمنفعة العامة في تلك البلاد مثل : جهازات المياه ، والنور الكهربائي ، والمجارى ، وحلقات الأسماك ، والسلخانات ، ومباني دور البلديات والمسارح التابعة لها . وهو يراقب أيضاً الطلبات الخاصة بلوائح الجبانة ولوائح التنظيم ، كفتح وتعديل الشوارع ورفضها ، وإشغال الطرق العمومية والبناء وغير ذلك في جميع البلاد

وتنقسم أقلامه إلى ثلاثة أقسام :

إدارية وهي : أقلام اللوائح والانتخابات ومحاضر الجلسات والمالى والمشروعات

والتفتيش وهي : قلم للمستخدمين وسكرتارية اللجنة الاستشارية

وفنية وهي : أقلام المياه والمجارى والكهرباء والمباني وتخطيط المدن

والطرق والسلخانات والتنظيم والمطافئ

ملحوظة : قسم البلديات منوط به الأعمال الخاصة بمجلس إدارة مدينة بورفؤاد ، وتنظيم الاسماعيلية ، ولجنة إدارة مصيف رأس البر ، ولجنة إدارة بلدة ادكو

هذا وتختلف المجالس عن بعضها من حيث تأليفها ومصدر إيرادها والسلطة المخولة لها . ومن البدهي أن أصحاب الشأن في المجالس لهم السلطة في تقرير الرسوم والعوائد لإنجاز المشروعات المحلية ؛ ولكن لا يمكن وضع أى ضريبة بمصر على الأجانب بغير رضا حكومة كل منهم . وفي سنة ١٨٩٠ وافقت الدول على إصدار أمر عال بإنشاء مجلس بلدى لمدينة الاسكندرية ، وخولت له سلطة ربط رسوم محلية . كما أنه أنشئ عدد من المجالس المختلطة في بعض البلاد وخول لها حق وضع الضرائب على السكان الذين قبلوا عن طيب خاطر دفع هذه الرسوم لمشروعات المحلية . وفي بعض بلاد أخرى



من الدرجة الثالثة أنشئت مجالس محلية ليس لها الحق في وضع ضرائب أو رسوم إنما يتكون إيرادها من الإعانات التي تمنحها إيها الحكومة ومن أرباح أثمان المياه وعوائد الذبح الخ . على أن حركة قامت في السنين الأخيرة لوضع ضرائب اختيارية بنفس الطريقة المتبعة في المجالس المختلطة ؛ وقد حصل جميع هذه المجالس المحلية على موافقة الأهالي على دفع هذه الضرائب

وينتج من هذا الإيضاح أن المجالس تنقسم أربعة أقسام : مجالس بلدية ، مجالس محلية مختلطة ، مجالس محلية ، مجالس قروية

وتؤلف هذه المجالس من المدير بصفته رئيساً . وفي حالة ما إذا كان البندر ليس قاعدة للمديرية فيكون المأمور رئيساً بالنيابة عن المدير ، ومفتش الصحة وأربعة أعضاء يعينون بطريق الانتخاب . ولوزارة الداخلية ( الصحة ) الحق في تعيين واحد أو اثنين من الوطنيين أو الأجانب

ونحن نرى بهذه المناسبة أن قيام المديرين أو المأمورين على رئاسة هذه المجالس أصبح لا يتفق مع الحالة الحاضرة من العمران ، وأن السياسة العامة كثيراً ما يكون لها تأثير كبير في هؤلاء الرؤساء ، وأن النواحي الإدارية قد تتعارض أحياناً مع المصالح البلدية ، في كثير من الأمور ، فيكون في ذلك إحراج للموظفين الذين تقع عليهم مسئولية هذه الأعمال طبقاً لتعليمات ومنشورات الوزارة رغم أوامر الرؤساء وتصريحهم بهذه الرغبات ، ولا سيما أن الروح التي يتشبع بها هؤلاء الرؤساء هي روح إدارية عسكرية أكثر منها فنية ، ومنهم من يتصل من هذه الأوامر لأن أغلبهم يعطيها شفها ويأنف من صدورها كتابيا بأي حالة ، خصوصاً إذا وضحت له التعليمات بواسطة الموظف المختص ، ولا يقبلون بتاتا التوقيع على هذه الأوامر . فمنهم من يتراجع تمشياً مع القانون ، ومنهم من يتشبث بتنفيذ رغبته ولا يهتم بهذه التعليمات ، ومنهم من يعتبر هذا تبجحاً من موظفه فتعلن الحرب بين الرئيس والمرءوس ، وهنا سبيل لكتابة الخطابات السرية بالنقل ؛ والموظف السيء الحظ يكون تحت رحمة الرؤساء في قسم البلديات الذين لا يعلمون عنه إلا ما كتب بالخطاب السري فينقل إلى حيث يريد حظه وحيث يشاء غضب رئيسه ، ولا يوجد في الوزارة من يدافع عن هؤلاء التعساء

وتوجد مسائل كثيرة من هذا النوع لا يتسع المجال لذكرها ، حتى مجالس التأديب التي تعقد لهم هي مكونة من المدير أو المأمور رئيساً ، وأعضاء المأمورية أعضاء ، وعلى

هذا يكون المجلس خصماً وحكماً لهذا الموظف في وقت معاً ، فتكون النتيجة طبعاً ضد هذا الموظف

ونظن أن هذه الحالة تتطلب النظر فيما يكفل حسن النظام لهذه المجالس وموظفيها .  
وأشرف هنا خطاباً أرسلته إلى حضرة صاحب السعادة محمد صبرى الكردى بك مدير قسم البلديات فى المدة الأخيرة ، نظراً لتولية حديثاً هذا المنصب ، أطلب فيه نقلى إلى الإدارة العامة للعمل معه فيما تخصصت فيه من علوم البلديات وتخطيط المدن ، وشرحت له فيه بعض النقص الموجود — ونظن أن فيه بعض الكفاية

حضرة صاحب السعادة مدير عام قسم البلديات

أشرف بأن أعرض على سعادتكم ما يأتى :

أرجو أن تسمحوا لى أن أكون صريحاً مع سعادتكم ، لأن الصراحة المتبادلة بين الرئيس والمرءوس يلوح لى أنها تنتج عملاً طيباً

تتضمن هذه المذكرة الأسباب التى من أجلها أسعى لى سعادتكم فى أمر نقلى إلى الإدارة العامة للعمل تحت إشرافكم المباشر لسببين : —

أولاً — أن والدى أصبح مسناً وأسرتى كبيرة ، ويستلزم ذلك وجودى بجوارهم لرعايتهم والسهر على مصالحهم . وكفى لى خدمت بالأرياف من سنة ١٩٣٠ إلى الآن  
ثانياً — لى تخصصت فى علوم البلديات وتخطيط المدن والعمارة والهندسة الصحية ، وجميع مؤهلاتى موضحه بخطابى السابق الذى أرسلته لسعادتكم . وخدمت ثمانى سنوات بالمجالس البلدية درست فيها عملياً أحوال المجالس وعلاقتها بقسم البلديات ، وطبقت ما اكتسبته علمياً وعملياً . وقد توجد فائدة من نقلى إلى الإدارة العامة خصوصاً وأنى استنتجت أن المدن المصرية أصبحت لا تتفق مع عمراتها المستمر ، ولا بد لها من تشريع حديث يكفل تمام رقيها وتقديمها

ولقد أردت مقابلة سعادتكم يوماً ولكن لسوء حظى لم أتمكن من التشرف بمقابلتكم للتحدث فى ذلك . ولقد رأيت أن أرفع تقريرى هذا لما سمعته من حكيم للاطلاع والبحث ، وسعيكم فى العمل المتواصل على النهوض بقسم البلديات إلى مستواه الحقيقى ،



خصوصاً وأن المجالس البلدية والمحلية والقروية هي مقياس المدينة في البلاد وعنوان الاستقلال

وإني لعلى يقين من أن جهودكم ستصل إن شاء الله بالحكومة إلى الاعتراف بالشخصية المعنوية للمجالس البلدية والمحلية والقروية ، كما اعترفت بها المجالس المديرية . كما أتى درست مشروع قانون لإصلاح هذه المجالس طبقاً لما اكتسبته من العلوم في أثناء دراستي في فرنسا . وأتعثم أن تجدوا سعادتكم فيه فائدة وخيراً لهذه المجالس

١ — إن حالة المجالس الآن سيئة جداً لدرجة أن الأعمال فيها راكدة ، وأن الموارد المالية فيها قليلة جداً تقتصر على الضرائب التي لا تسد حاجة البلاد

٢ — ومن الوجهة الادارية أصبح من الواجب ألا يكون المدير أو المأمور الآن رئيساً للمجالس ، لأنهما عرضة للتنقلات التي تطرأ على الحكام ، ولذا يجب انتخاب رئيس عن أهل بلده يكون أعلم بحال هذا البلد من الحكام لاتصاله المباشر بهم ولكونه فرداً منهم ؛ ويجب أن تتوفر فيه الشروط التي تؤهله لذلك

ويستحيل على رجال الإدارة في الوقت الحاضر أن يجمعوا بين إشرافهم على النظام والأمن وإدارة هذه المجالس العديدة في القرى التي تحتوى عليها المراكز والمديرية ؛ وروحهم دائماً متشعبة بالروح العسكرية من جهة ، وهم لا يفقهون شيئاً في الأعمال الفنية من جهة أخرى — ولذلك توجد صعوبات كثيرة في حسن التفاهم بينهم وبين الفنيين . هذا وقد بدأت فعلاً المجالس البلدية — وقد اتسع عملها — تجد حاجة ماسة إلى رئيس في مستقل يشرف عليها غير المدير أو المأمور

وأعمال التفتيش بالمجالس تعتبر أعمالاً عدائية ؛ إذ يعتمد بعض المفتشين وجود أخطاء ، ويكبرون الصغيرة ، ويهولون في البسيط منها ؛ أو ينتدب مفتش حسابات لأعمال فنية أو بالعكس ، فيضل كل منها لجهله بالموضوع . مع أن المفروض في عمل التفتيش هو تنظيم الأعمال الادارية وإرشاد الموظفين إلى حسن الادارة ، وتشجيعهم ، ومعرفة الكفاء منهم وغير الكفاء — اللهم إلا إذا وجدوا أعمالاً يشك فيها بالاختلاس والتلاعب أو سوء الادارة والاهمال الكبير

٣ — تعدد الرياسة في المجالس وتشعب السلطات بين الموظفين الفنيين والكتابيين وبين الأقسام الفنية في الادارة العامة ، ورياسة المديرية ، ورياسة نائب الرئيس أو

المأمور، وأعمال السكرتيرية — إذ يحسب بعض السكرتيرين أنهم فوق الجميع ، ويتعدون أحيانا على سلطة الجهات الفنية ورياسة التنظيم والكهرباء والمياه والمجارى ، ويتأس جميع هذه السلطات السلطة الرئيسية بقسم البلديات . فمن هذا نرى أن الرياسة غير مركزة مما يسبب عدم التفاهم والخلاف فى الأعمال . هذا بصرف النظر عن تداخل بعض الأعضاء فى الأعمال بسبب ضعف بعض الموظفين وأغراض البعض الآخر الشخصية ، وكذلك ما يكتبه الأهالى وبعض صغار الموظفين من العرائض المجهولة التى تسبب ارتباكا آخر نحن فى غنى عنه إذا وحدت السلطة

من هذا يتضح أن سلطة الباشمهندسين نزعَت تماما وجردوا منها ، وليست لهم المكانة الأولى للمحافظة على النظام وحسن سير العمل — مع أنهم هم المكلفون بالسهر على إيجاد المشروعات الهامة الحيوية فى البلاد ، وأن تعليمات الوزارة ومنشورات قسم البلديات غير منفذة تماما بالمجالس نظراً لعدم كفاءة بعض الموظفين وعدم قدرتهم على تنفيذ الأعمال ، وعدم حمايتهم ضد أغراض الرؤساء التى قد لاتتفق مع التعليمات ، وربما تكون هذه الأغراض خارجة عن أعمال المجالس بالمرّة . ولو حوسب كل موظف على ذلك لدخلوا جميعاً مجالس التأديب

٤ — عدم وجود سياسة إنشائية عامة لكل مجلس يسير عليها ، إذ يجب أن يكون لكل مدينة يزيد عدد سكانها عن عشرة آلاف نفس مسقط تعديل وامتداد يشمل جميع المشروعات العمرانية الحيوية ، ويضمن تنفيذه تدريجياً فى مدة لاتقل عن خمسين سنة طبقاً للميزانية السنوية

٥ — يجب عمل المشروعات المالية لزيادة الموارد للمجالس ، حيث يلاحظ أن مجالس البلديات بالقطر المصرى ترهق ميزانياتها فى أثمان الشوارع العامة وأعمال الرصف ، وأصبح الآن من غير المعقول أن تتحمل المدينة بمفردها جميع النفقات الضرورية لتوسيع أو فتح الطرق العامة أو رصفها ، أى أن جميع سكان المدينة يتحملون هذه النفقات فى حين لا ينتفع بهذه المشروعات سوى فريق منهم فقط . أما مصاريف شراء الأراضى فيمكن للمدينة أن تسد ما صرفته سواء بشراء الأراضى المنتظر ارتفاع ثمنها بحيث يدخل فى خزيتها ربح هذه العملية ، أو بمطالبة الملاك المجاورين بضرية على ارتفاع قيمة مساكنهم ، أو بمطالبة الملاك بالتنازل دون مقابل عن الأراضى



اللازمة للطرق بطريق الاغراء أو التراضى نظراً لعدم وجود تشريع خاص كاف للتوزيع والتقسيم

أما فيما يخص بأعمال الصرف والتبليط والأرصفة والمجارى والمشروعات الأخرى فمن العدل أن تطالب المدينة الملاك بالاشتراك في نفقاتها

وكنت متوقفاً إفلاس مجلس بلدى دمنهور حينما كنت باشمهندساً له نظراً لما شرحته في هذا البند . وصممت مشروعا لذلك خاصاً بشراء جزء من الأراضى فى الجهة الشمالية التى تمتد فيها هذه المدينة وقدره تسعون فداناً ، وليخطط تخطيطاً يتناسب مع المدينة القديمة . ولكن ، نظراً لعدم وجود تشريع ، لم تتمكن من تنفيذه بعد عرضه على الجهات المختصة . ولو كان نفذ هذا المشروع لغطى ربحه العجز الموجود الآن فى ميزانية هذا المجلس ( وضع هذا المشروع فى مجلد تحت الطبع )

٦ — عدم وجود مساقط عامة ، خاصة بالمدن تبين عليها شبكة مواسير المياه وبعدها عن سطح الأرض ، وأخرى للشبكة الكهربائية ، ومواقع الأكشاك والمحولات ، وأيضاً لشبكة المجارى ومقدار مناسيبها ومواقع الروافع لا مكان مراقبة قدم مواسير المياه وحوادث الانفجار التى قد تنشأ عنها حوادث خطيرة تكبد المجالس قضايا ومصاريف باهظة ، وكذا الحوادث التى تنشأ من سقوط أسلاك الكهرباء وإطفاء المدن فى العمليات القديمة العهد ، كما يجب وضع قيود لعمليات المبانى عند الترخيص بالبناء الجديد ، وتسهيل بعض هذه القيود فى المبانى الموجودة فعلاً لا مكان انتفاع أغلب الملاك بها ، وأن تعمل الفروع الخاصة على حسابهم يسدونها أفساطاً فى مدة سنة ، وكذلك توصيلات المياه والإنارة

٧ — إهمال التخطيط بعدم مطالبة المجالس البلدية بتنفيذ المنشور رقم ١٤ من وزارة الداخلية بتاريخ ١٧ مايو سنة ١٩٢٦ ، والمنشور رقم ١٦ من وزارة الداخلية بتاريخ ٢٠ مايو سنة ١٩٢٦ الخاص بعمل خرائط لمدن وبيان المبانى العامة والخاصة عليها ودور الحكومة الخ . . . ولاحظت أن التخطيط لا يعمل إلا لمسائل معينة ومتقطعة خاصة بمخطوط تنظيم لشارع أو تصحيح خطوط تنظيم ، ويعمل على قوانين غير صحيحة ، منها اعتماد جدول لنسبة عروض الطوارى للشوارع بنسبة ثابتة ، مع أن هذا يختلف تبعاً لأهمية كل شارع وبالنسبة لموقعه فى كل حى من الأحياء ، من حيث ازدحام السكان وحركة المرور ونوع الحى إن كان تجارياً أو حى أعمال أو تسلية

أو صناعة الخ... ولا تراعى فيه شروط المباني الصحية والنظامية وقد كان الواجب أن يعمل تخطيط كل مدينة بقسم البلديات ، وتحضر جميع المشروعات الخاصة به ، ويستصدر به مرسوم بأنه من المنافع العامة ، وأن يعهد للمجالس تنفيذ هذا التخطيط فقط . وبالجملة فتخطيط المدن معدوم في هذه المجالس ؛ ولا توجد مدينة واحدة بالقطر المصرى لها مساقط منظمة ومعتمدة كما هو المتبع في المجالس الأجنبية . على أن تخطيط المدينة في الواقع هو الصورة التى تكون الهيئة الاجتماعية ؛ إذ أن المدينة هى مسكن المجموعة ، كما أن المنزل مسكن الفرد . فلاجل أن تكون هذه المدينة قابلة للسكن ويزداد تطورها إلى العمران يجب أولاً أن تكون محترمة في جميع حقوق المجموع في المصاريف والفوائد الخاصة ، كما أنه يجب أن تكون ذات علاقة تامة بالاقتصاد العمرانى لها . والتخطيط الحقيقى المتمنى هو الذى يعبر عن حياة المدينة بأقصى ما يمكن من التعبير . ويجب على مهندس البلدية أن يجهد نفسه في مواصلة العلاقة الطيبة أيضاً بين المنظر والشروط الصحية وحرارة المرور مع المحافظة على الأحوال والصفات والمواقع الطيبة التى تختص بها روح هذه المدينة ، مع تقدير عدد السكان والمساحات اللازمة لهذا العمران

نقطة أخرى مهمة جداً في التخطيط — وكثيراً ما تهمل بسهولة — وهى الحدائق والميادين ، فإنها لا تراعى بتاتاً مع أنها تعتبر من الوجهة الصحية مخازن الهواء التى تغذى المدينة . والفضاء المتسع عامل صحى في المدينة للسعادة والفلاح ، علاوة على ميزته في تحسين المنظر وتأثيره في فن الجمال لهذه المواقع ، وهذا مما يشوق الناس إلى زيارة هذه الأماكن ، وهذا نوع من العناية للمدينة يسوق الآخرين لزيارة هذه البلاد . ولا يخفى ما يعود على المدينة من هذه الزيارات التى تزيد من الحركة التجارية والمالية ، وتخلق مورداً آخر للكسب فيها . وبالجملة جمال المدينة هو مصدر سعادتها وراحتها وأمنها العام والاجتماعى

ولقد فهمت أمريكا هذه النقطة أكثر من أوربا حيث يقول أهلها إن الحدائق مهبط الراحة والهدوء ، ومخدع مريح للأمهات والأزواج والأحبة . ولكنها عملت لكل أفراد الشعب ، غنى أو فقير ، بطريقة عامة جعلتها مباحة لكل طبقة من الطبقات . والحدائق في الحقيقة أكبر دواعى التسلية ، فهى ترفع الناس إلى حياة عالية ، وهى أكبر مرب . وفي جميع الأحوال يجب على كل فرد أن يحبها لأنها وراثه الشعب في المستقبل



ويجب ألا تقل مساحتها عن عشر المساحة الكلية للمدينة بأى حال من الأحوال  
٨ — إن التسابق بين الأمم وبعضها في تقدم العمران والمدن وتعددتها وتجميلها  
— خصوصاً في عواصمها — أجزر كلامها على عمل تشريع خاص يتضمن تجميل المدن  
بمعنى الكلمة ، والمحافظة على الصحة العامة والأمن العام والنظام

ولا ينكر أحد أن المدن المصرية أنشئت حيثما اتفق ، وليست على النظم الحديثة  
لعلوم البلدية ، وتقدم العمران الحالي . فمن البدهي أن ميزانيات هذه المدن لا تكفى لنزع  
الملكيات اللازمة ولا لصرف كامل ضوائع التنظيم ، ولا للأعمال الأخرى التي تنشأ  
لتجميل المدن أو لمشروعاتها الحيوية . ولولا التسابق والغيرة بين المديرين والحكام في  
الأقاليم المصرية للترحيب بالزيارات التي كان يتفضل بها صاحب الجلالة المغفور له الملك  
فؤاد الأول في بعض المدن أو زيارات رؤساء الحكومات في مختلف العهود ، فانه العامل  
الوحيد الذي كان يدعو إلى التنافس في تجميل بعض عواصم المديرية حياً في الظهور  
بها ، وتمشياً مع رغبة جلالته في تقدم البلاد بتعميم النوادي الرياضية وإقامة المباني العامة  
المختلفة . وهذه الفترة تتراوح بين سنة ١٩٣٠ وسنة ١٩٣٣ ، أي ثلاث سنوات نفذت  
فيها ميزانيات المجالس البلدية والمحلية

وتشريع المباني ليس له أثر مطلقاً إلا منذ إنشاء المجارى في بعض المدن ، حيث أوجد  
بعض قيود واشتراطات لتوسيط المجارى تكلف الملاك نفقات باهظة ويتعذر غالباً  
تنفيذها في المباني القديمة ، إذ يطلب هدم جزء كبير من المنازل وإصلاحها لاستيفاء  
هذه الشروط . وغالباً تجد معظم منازل الفقراء لا يمكن توصيلها بالمجارى ، إما لعذر  
مادى وإما لعذر فني — وهذا إشكال تقع فيه أغلب المدن لعدم وضع هذه الشروط  
قبل الترخيص بالبناء حتى في المباني المستجدة ، ولعدم وضع قيود استثنائية تسهل  
توصيل منازل هؤلاء الفقراء القديمة

٩ — ولو تطلعنا إلى ما تصرفه المدن في مصر ثمناً لضوائع التنظيم أو ثمناً للشوارع  
التي تنشئها هذه المدن وينتفع بها عدد معين من الجمهور الموجود على جانبي هذه  
الشوارع المنشأة أو القريبة منها — لوجدنا أن ميزانيات هذه المجالس ترهق لصالح هذا  
العدد المعين من المنتفعين ، ولذا كان التشريع في أغلب البلاد الأجنبية يطالب هؤلاء  
المنتفعين بفرق الثمن الذي استفادوه من رفع قيمة أملاكهم الناتج من إنشاء هذا

الشوارع أو المنشآت والتحسينات البلدية . وهذا مما حدا بي إلى وضع مشروع قانون استخلصته بعد دراسة من عدة قوانين مختلفة في مدن فرنسا وسويسرا وبلجيكا وألمانيا ، مقتبساً ما يمكن تطبيقه في بلادنا المصرية المحبوبة ، مسترشداً بالقانون الفرنسي الصادر في ١٤ مارس سنة ١٩١٩ ، المعدل بقانون ١٩ يولييه سنة ١٩٢٤ ، الخاص بامتداد المدن وتعديلها . ولعلني أكون قد وفقت لخدمة بلادتي التي يجب عليّ وعلى كل فرد من أبنائها أن يعمل على رقيها وسعادتها ، وأن ينهض بها النهوض كله حتى تستعيد مجد فراعنتها الأول وآبائها الغابرين ، وحتى لا تكون أقل حضارة من بلاد العالم الراقية ، ولا سيما في هذا العصر الزاهر والعهد الجديد ، عهد حضرة صاحب الجلالة ملكنا المحبوب فاروق الأول حفظه الله ، وجعل أيامه أيام سعادة ورخاء على البلاد

وإني أرجو تحديد موعد لمقابلة سعادتكم لتقديم هذا المشروع للاطلاع عليه حتى إذا ما صادف القبول من سعادتكم أرجو مساعدتي في تحضيره وإتمامه بطريقة رسمية ليقدم إلى اللجنة الاستشارية لدرسه وتطبيقه على مجالس القطر ، لما فيه من الفوائد الفنية والاقتصادية والاجتماعية

وتجدوني إن شاء الله عند حسن ظنكم بي ، ومنتظر رد سعادتكم

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام

باشمهندس

بلدية ميت عمر



## الحالة الاقتصادية والاجتماعية في القاهرة

يرجع تاريخ النهضة الاقتصادية في مصر إلى عهد محمد على باشا مؤسس الأسرة الحاكمة ، الذى أخذ على عاتقه إنهاض البلاد مديناً واقتصادياً ، وإنقاذها مما سببته لها الحكومات السابقة المختلفة النظام ، والتي جردت المصريين باستبدادها من روح الإقدام ، وقضت على شعورهم بواجبهم وبحقوقهم

فعمل على ترقية الزراعة والصناعة ، وكان يسترشد دائماً بخطوات الأمم الأجنبية الراقية في سبيل التقدم . فعمم التعليم في البلاد ، وأرسل البعثات ، وبث الرغبة في طلب العلم ، ووضع المشروعات العظيمة لأعمال الري وطرق المواصلات في داخل البلاد ، وعنى بتحسين المواصلات البرية والنهرية ، وإنشاء ترعة الحمودية — ولا تزال إلى الآن من أعظم طرق التجارة الداخلية — وكذلك بدأ تنظيم ميناء الاسكندرية وجعلها صالحة للملاحة ، ووسع نطاق زراعة القطن التي لا تزال أهم ينابيع الثروة الأهلية ، وسعى جهده في إدخال الصناعات العظمى لعلمه بأهميتها

وقد حذا حذوه سعيد باشا وإسماعيل باشا في أعمال التحسين والتكامل . فسعيد باشا هو الذى أعطى الفلاحين حرية زراعة الأرض التي وزعها عليهم دون منحهم ملكيتها المطلقة ، وأعطاهم حق المحصول وخول لهم أن يبيعوا حق الانتفاع بالأرض . وفي عهده مد الحط الحديدى بين القاهرة والاسكندرية سنة ١٨٥٧ ، والحط بين القاهرة والسويس سنة ١٨٥٨ ، وبدأ العمل في قناة السويس ، وأنشأ ميناء إبراهيم بالسويس

أما إسماعيل باشا فهو ألمع نجم فيمن خلفوا محمد على باشا . ورث عن جده المهمة العالية والنفس المتطلعة . وكانت آراؤه العملية في التجديد ، وإقدامه العظيم على القيام بالمشروعات الجليلة — متناسبة مع آماله الكبيرة

أنشأ ترعة الإبراهيمية التي أحيت الوجه القبلى ، وقام على إتمام قناة السويس التي كانت سبباً في خلق مركز ممتاز لمصر من جميع الوجوه ، وقام بما يكاد لا يحصى من الأعمال الإنشائية التي ستظل موضع فخر لمصر على الزمن . وقد زادت التجارة الخارجية في القطر المصرى في أقل من ٧٥ سنة أكثر من ثلاثة آلاف فى المائة ، كما أن عدد

السكان تضاعف بنسبة ٦٥ ٪ تقريباً ؛ بل إن نسبة الزيادة في تجارة الصادرات صارت أعلى من نسبتها في التجارة العامة

والقطر المصرى يعتمد الآن على البلاد الأجنبية في كثير من المواد ، كما أن دائرة الإنتاج مقصورة على الزراعة فقط ، والبلاد في حاجة إلى إصلاحات عظيمة (جاءت في تقرير وزارة التجارة والصناعة لسنة ١٩٣٥) وهي : التشريع والقضاء ، الثقة التجارية ، ترقية الإنتاج ، تحسين وسائل النقل الداخلية والخارجية ، نشر التعليم التجارى ، الجمعيات ، النشر ، النظام التجارى . كما يجب أيضاً سد النقص الموجود في التشريع التجارى للبلاد . وإن الحاجة شديدة إلى إنشاء بنك صناعى تكون إدارته على كفاءة ومعرفة تامة بأحوال البلاد ، من حيث صناعتها المختلفة القابلة للنمو . وإن الصناعة والزراعة لكفيلتان بالقيام بما تتمناه من التوسع في الإنتاج . ونعتقد أن الصناعة تستطيع الارتقاء في بلادنا دون إلحاق أى ضرر بتجارة الواردات ، وأن هذا الارتقاء جدير بأن يعود بالفائدة على التجارة إذ بدونها تكون الأسواق الأجنبية مهددة بفقد عملائها ، من الموردين المصريين ، لعدم مقدرتهم على الشراء ، وهذا أمر لا بد من وقوعه إذا اقتصرنا على الاشتغال بالزراعة التى أصبحت حاصلاتها غير كافية لسد حاجة البلاد . فعلى مصر أن تستخرج من باطن أرضها كل ما حوته من الثروة

وإن كانت مصر لا تزال بفضل اعتدال مناخها ، وكرم تربتها ، وسهولة ربيها — بلداً زراعياً بطبيعته فمن الخطأ المناقض للحقائق التاريخية أن يسود الاعتقاد بأن مصر لم تكن بلداً صناعياً لم يسبق أن أشرقت فيه الصناعة بأبهى رونق ، وأبهج ضياء . إن مصر كانت تتمتع بنعمة المدينة والرخاء منذ أقدم العصور ، ولقد كانت شمس الحضارة تير ربوع النيل ، حينما كانت الممالك الأخرى تتخبط في الظلمات . فلا جرم أن تكون هذه الحالة قد أدت من عهد بعيد إلى إيجاد كثير من الحرف ، وظهور عدة من الصناعات . وبينما كانت حالة الشعوب وأخلاق الناس في سائر بقاع الأرض لم تبلغ بعد من الرقى مبلغاً يمكنهم من إنشاء المدن وتنظيم الحرف وفاءً لمطالبهم وسداً لحاجتهم ، نرى المصريين من أقدم عهود التاريخ قد شيدوا الحواضر الكبيرة التى تدل باتساع مساحتها وعظم ثروتها وكثرة سكانها ، على أنه كان للصناعة ، بجانب الزراعة ، نصيب وافر من المجهودات البشرية

ويحدثنا التاريخ بأن قدماء المصريين كانوا يعيشون في ظل حكومة كاملة النظام ، يتمتعون بمزايا حضارة لاتدانيها حضارة في تلك الأيام ؛ وقد خلصوا إلى أسرار الصناعة



وأحاطوا علماً بمبادئها الكبيرة وأصولها، وهذه المآثر الفنية الفاخرة واللباني الفخمة لا تزال قائمة تحييها العصور ولا تجرأ على انتهاك حرمتها . وفيما تركوه من الصور والتماثيل صحيفة ناصعة تطلع في ثناياها على حقيقة ذلك الفن الرائع والصناعات البديعة التي هي شعار تلك المدينة الراقية . ويكفي لبيان ما كان للصناعة في عهد الدولة الإسلامية من المكانة الرفيعة كثرة تعدد أنواع الصناعات التي كانت تباشر إذ ذاك من الصناعات المدنية والحربية ، والمجهود الذي بذله محمد علي باشا في إيجاد الصناعات لسد حاجة البلاد وجعلها في مصاف الأمم الصناعية الأخرى وآثار أعماله خالدة بدورها إلى الآن وها هي ذى متاحفنا المختلفة ودار الآثار تحتوى على صناعات يدوية دقيقة تدل على أن الأيدي المصرية والعقل المصرى الذى أوجد هذه الصناعات يؤيد صحة ما نقول وها هي ذى مدارس الصناعة التي أنشأتها وزارة المعارف يقوم الطلبة فيها بأعمال تستحق الإعجاب ، وهذا دليل آخر على أن مصر بلاد مستعدة للصناعة

## ب — التجارة

رغم أن المصرى زراعى بطبعه وبطبيعة بلاده ، ورغم بروزه في الزراعة وتفوقه ، فليس معنى هذا أنه خلو من الكفاءة التجارية مجرد منها

إذن ، ترى ما هو السبب في أن معظم تجارة البلاد في أيدي الأجانب ؟

إن السبب ، في رأيي ، يرجع إلى عوامل متعددة ، أهمها انصراف الطبقات القادرة عليها من المصريين عن التجارة ، وهذه الطبقات هي الطبقة العليا والطبقة المتوسطة . أما الأولى ، فلغناها ولاعتبارها أن التجارة لا تليق بالأسر الكبيرة . وأما الثانية ، وهي الطبقة المتوسطة ، فإن إضرابها عن التجارة يعود أولاً إلى ذهب الوظائف البراق ، وثانياً إلى عدم حماية الحكومة للتجارة . ولقد أشبع الباحثون النقطة الأولى بحثاً وتمحيصاً ؛ وأشار سعادة حافظ عفيفي باشا إلى الثانية في كتابه « على هامش السياسة » إشارة قيمة نرجو مخلصين أن يكون لها أثرها الحسن وجناها المنسود . لأن ترك كثير من السلع التجارية في أيدي الباعة الجائلين ، وفتح أبواب المدن ، ولا سيما العاصمة ، لأولئك الباعة يؤدي إلى خلو قراهم من أيديهم في حاجة إليها ، كما يؤدي بالمدن إلى نقائص كثيرة ، منها ازدحام الأحياء بالطبقات الفقيرة ، وارتفاع أجور المنازل الحظيرة والأوكار ، لأنه يتجمع في الوكر الواحد عشرات

الأشخاص من أولاد وبنات ونساء ورجال ، مما يؤدي إلى احتمالات تتنافى مع الصحة والأخلاق ، عدا تشويه منظر المدينة بهذه الطوائف ووجود البيوت الحقيرة الشبيهة بالأوكار والأبحار . وليس كل ذلك يخاف على رجال الحكومة والقائمين بالأمر في البلاد ، خصوصاً في هذا العهد الأخير ، عهد النهضة والتقدم . وإنما في انتظار ما هم فاعلون ، وكلنا رجاء وأمل

### د - الصناعة

القاهرة مدينة تجارية للصناعات البسيطة . وقد دعا عدم وجود الفحم بمصر بعض الناس للاعتقاد بأن الصناعات الكبيرة لا يمكن أن توجد وتنشأ بالقطر المصري . وتبع هذا الاعتقاد هبوط عام في العزيمة ساد البلاد بدون مبرر لأن الفحم في العصر الحالى ليس هو المنبع الوحيد لتوليد القوى ، وهو عرضة للنفاذ من بعض البلاد ويحل محله منابع أخرى لتأثيرات القوى الطبيعية . وهناك مشروع من هذا القيل تحت البحث الآن هو توليد الكهرباء من مساقط مياه خزان أسوان الذى سيكون أهم عامل لتقدم الصناعات الكبيرة . وبعد اكتشاف وجود الحديد بمدينة أسوان واكتشاف كثير من المواد الأخرى القيمة التي تستخدم في هذه الصناعات الكبيرة ظهر أن أرض مصر غنية بمواد كثيرة

وأول شيء يجب مراعاته أن مصر لا تزال بلاداً زراعية قبل كل شيء . ناهيك بما تقوم به وزارة الزراعة من جهود كبيرة في سبيل الإصلاح والعمل على تحسين الزراعة في جميع البلاد

ويتضح من الإحصاء العام لسنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ أن عدد العمال هو ٤٦٧٦٩٧٦ ، وأن ٦٠ ٪ من هؤلاء العمال يرتزقون من الزراعة حسب تقرير مستر بتلر . وليس الأمر مقصوراً على ذلك بل لو حسبنا من يعولهم هؤلاء العمال من نساء وأولاد لوجدنا أن نسبة من يعيشون من السكان عيشة ريفية مرتفعة جداً . وعمال الزراعة بالقاهرة ٢٠١٤٨ عاملاً ، وعمال الصناعة ٢٠٥٤٦٧ ، وعدد الموظفين ٦٣٨٤٤ (١)

وأجرة العامل الزراعى تتراوح بين ثلاثة قروش وأربعة مما لا يكفي لطعامه هو

(١) عن الإحصاء السنوى العام لسنة ١٩٣٣ (صفحة ٣٤ - ٣٦)



وأسرته والشئ القليل من الملابس ، وهو لا يعرف الاهتمام بالصحة ويعيش كأجداده منذ قرون . وليس من الصحيح أن يقال إنه راض بنصيبه في هذه الحياة ، فهو لا يعرف إلا هذه الطريقة من المعيشة ، ولهذا أثره في الصناعة . فهجرة أهل الصعيد لها أثرها من هذه الناحية

وأهم محصولات البلاد هو القطن . فيجب أن تكون الصناعة القطنية أول ما يجب القيام به . وقد نهضت هذه الصناعة بفضل الجهود الجبار الذي قام به جماعة بنك مصر وعلى رأسهم سعادة طلعت حرب باشا وسعادة مدحت يكن باشا وسعادة فؤاد سلطان بك ، وذلك بإنشاء مصانع الحليج والغزل والنسيج وغيرها من شركات بنك مصر التي عم فضلها البلاد . ولسنا ننكر فضل التقرير الذي وضعه سعادة اسماعيل صدقي باشا سنة ١٩١٧ وما كان له من أثر التشجيع ووضع الثقة لإمكان نجاح الصناعة في مصر . ومهما رددنا القول فلسنا يبالغين وصف ما تنطوى عليه قلوبنا من إكبار الشجاعة التي اختص بها طلعت حرب باشا في العمل على تقدم حركة الصناعة المصرية ، واقتنى أثره كثير من رجال الإتحاد الصناعي ، ونذكر بنوع خاص الجهود الذي يقوم به رئيس هذا الإتحاد هنري نوس بك ، وجناب سكرتيره الدكتور ليفي ، في هذا السبيل . ونضيف إلى ذلك مجهود الغرفة التجارية المصرية وسعيها في تشجيع هذه الصناعات — كل كان له فضله المشكور

وعدد الصناعات القائمة بالقطر اثنتان وثلاثون صناعة مختلفة ، وهي كالآتي (١) :

الحزافة ، الأسمنت ، الأدوات الهندسية ، تصليح أدوات السكك الحديدية ، الكبريت ، الحلوى ، الورق ، السجاير ، غزل ونسج القطن ، كبس القطن ، حليج القطن ، صناعة الفانلات والجوارب ، صناعة الطوب ، الدباغة ، البيرة ، الجبنة ، ضرب الأرز ، الزجاج ، الأحذية ، الموبليات ، نسج الحرير ، تعبئة المياه المعدنية في زجاجات ، تكرير السكر ، الملابس ، طرق النحاس ، صنع الخيام ، صنع الحصر ، نسج السجاجيد ، توليد القوى الكهربائية

وأضيف إلى ما ذكر صناعة الصابون والزيوت

(١) عن تقرير المستر هارولد بتلر ، صفحة ٦ ، الذي رفعه إلى مجلس الوزراء في ٢١ مارس سنة ١٩٢٢

## فئات الصناع بالقاهرة للمصريين والأجانب

الجدول الثامن صفحة ١٣٢ لتعداد سكان القطر المصري سنة ١٩٢٧

نوع الحرفة	أجانب	مصريون	مصريون وأجانب	عدد
استثمار اليابسة ( زراعة صيد رحالة )	٣١٩	١٩٨٢٩	٢٠١٤٨	١
استخراج المعادن ( مناجم حاجر ملاحات )	١١	١٨٦٣	١٨٧٤	٢
الصناعات التحويلية (١)	٧٩٦٦	١١٤٦٢٦	١٢٢٥٩٢	٣
النقل	١٧٥٦	٤٠٧٣٦	٤٢٤٩٢	٤
التجارة	١١٥٩٧	٨٢١٥٠	٩٣٧٤٧	٥
الخدمات العامة وموظفو البوليس	٢٣٩١	٤١٥٧٥	٤٣٩٦٦	٦
الخدمات الحرة ( طب محاماة الخ )	٣٦٣٤	١٣٨٩٥	١٧٥٢٩	٧
خدمة الأشخاص	٣١٠٩	٥٧٢٦٣	٦٠٣٧٢	٨
صناعات غير واضحة ( تليدة بفسا تشرد )	١٣٢٩٢	١٠٩٩٠٦	١٢٢٣٨٨	٩
جملة أرباب المهن والصناعات	٤٤٠٧٥	٤٨١٠٣٣	٥٢٥١٠٨	
أطفال ونساء (٢)	٢٥٨٩٢	٣٧٠٩٣٦	٣٩٦٨٢٨	١٠
	٧٦١٧٣	٩٨٨٣٩٤	١٠٦٤٥٦٧	

(١) الصناعات التحويلية : نسج ، الورق ، نجارة ، صنع الأطعمة النباتية ، صنع الأطعمة الحيوانية ، صناعة خاصة بالشرب ، التدخين ، صناعة الكيمياء ، تجهيز مواد البناء ، تشييد المباني ، صنع وسائل النقل ، توليد وتوزيع القوى ، النور والحرارة ، المياه ، التعدين ، تجهيز المعادن ، الأشغال الخشبية . صنع الأثاث ، الجلود ، الملابس والأزياء ، الطبع والتجليد ، تهيئة المجوهرات ، النفائس

(٢) أطفال تقل سنهم عن عشر سنوات وخمس سنوات فأكثر ولا يقومون بعمل ما . والنساء اللاتي لا يقمن بغير الواجبات المنزلية



العمال الذين يشتغلون بالصناعات التحويلية

المستخرج من تعداد سكان القطر المصري صفحة ١٣٢

الجدول الثامن عشر — فئات الصناعة سنة ١٩٢٧

١١١٠٩	صناعة الأطعمة النباتية	١
٥٢٠	صناعة الأطعمة الحيوانية	٢
٣٧١٨	صناعة خاصة بالشرب والتدخين	٣
٧١٢	الصناعات الكيميائية	٤
٤٠٤٩	تجهيز مواد البناء والفسخ والحزافة	٥
٢٣٧٠٠	تشديد المباني	٦
٢١٣٠	تشديد وصنع وسائل النقل	٧
٤٣٨٠	توليد وتوزيع القوى والنور والحرارة وتوزيع المياه	٨
١٣٣١٠	التعدين وتجهيز المعادن	٩
١٠٣٧٨	الأشغال الخشبية وصنع الأسيطة	١٠
٦٠١١	صنع الأثاث	١١
١٩٨٠	تهيئة الجلود والمواد الحيوانية الصلبة وشغلها	١٢
٥٣٢٧	النسيج	١٣
٢٦٥٤٠	صنع الملابس والأزياء	١٤
٣٧٨	صنع الورق وعمل مصنوعات من الورق والكرتون	١٥
٤٦٤٠	الطبع على اختلاف أنواعه والتجليد والتصوير	١٦
٣٦٤٦	تهيئة المجوهرات والنفائس	١٧
٦٤	صناعات أخرى	١٨
١٢٢٥٩٢	المجملة	

من الجدولين السابقين اللذين استخرجا من الإحصاء السنوى العام لتعداد سكان القطر المصرى سنة ١٩٢٧ ( جداول عامة صفحة ١٣٢ ) تجد أن عدد العمال والصناع الذين يشتغلون في حدود مدينة القاهرة هو ٥٢٥٠١٠٨ عمال يقابلهم ٥٢٥٠٧١٦ عاملاً في الإحصاء السنوى العام لسنة ١٩٣٣ — ٣٤ ( صفحة ٣٦ ) ، وهو عدد يدل على أهمية كبيرة توجب التطلع لمستقبل الصناعة في هذا البلد

وهؤلاء العمال معرضون للاستغلال الشنيع ، بمعنى أنه يراد منهم دائماً أن يعملوا فوق طاقتهم حتى يكون صاحب العمل راضياً عنهم ، صارفاً النظر عن استعدادهم الجثمانى . والشبان من هؤلاء العمال يبذلون مجهوداً عظيماً دون مقابل ، ومع ذلك تجدهم عرضة للشقاء ، محكوماً عليهم بعيشة الشظف والحرمان ؛ وغيرهم تصرف لهم أجور أكثر — ولكن لا أولئك ولا هؤلاء يمكن وضعهم في صف العامل الأوربى أو الأجنبى الذى يتمتع بامتيازات شتى . ويوجد بالمدينة من جهة أخرى عمال مهرة تسترعى أعمالهم إعجاب فنانى الأجانب والسواح وغيرهم ، ولكن عدم وجود رؤوس الأموال اللازمة لإنتاج هذه الصناعات يضعف إنتاجهم ويجعلهم غير معروفين ، ويكون مثلهم كمثل إخوانهم سابقى الذكر فيما يختص بالأجرة والمعيشة . وهذه الحالة السيئة اضطرتهم لسكنى العشش والمنازل العتيقة الحالية من وسائل الراحة والصحة

وغذاؤهم مكون من الفول المقلى ، أو المدمس ، أو النابت ، والعدس والبصل وقليل من « السلطة » الحريفة أو الفجل وغير ذلك من المواد الغذائية التى لا يمكن أن تقوم بأود مثل هذه الطبقات العاملة النشيطة ، التى لم يفكر ولاة الأمور في الاهتمام بأمرها إلا أخيراً ، مع أنهم يعلمون أن مثل هذه المعيشة تؤثر في حياتهم الصحية والاجتماعية ، بل ربما تدفع كثيراً منهم إلى ارتكاب الجرائم لولا العوامل الأدبية والدينية التى تردعهم وتبعدهم عن ذلك . فتألفت لجنة التجارة والصناعة ثم ارتقت فصارت الآن وزارة التجارة والصناعة ، وأنشئ بها مكتب خاص بالعمل والعمال . والجميع سارون بتقديم ونجاح

ووجود هذه الحرف والصناعات بالمدينة يزيد من أهميتها ، إذ أنها تقوى مركزها التجارى ، إلا أن التجار الموجودين بها تجار يبيعون بالقطاعى ويضعفهم أيضاً عدم وجود شركات ممتازة للبيع بالجملة . وزيادة على ذلك فأغلبهم جهلة وقليلو العلم ولقد أنشئت الغرفة التجارية المصرية بالقاهرة تحت تأثير عامل وطنى ، وأدت



خدمات جليلة عظيمة ، ولكنها لا تزال تحتاج بالفعل إلى تعزيد مستمرّ ومساعدات مادية من جانب الجمهور وعون أدبي من جانب الحكومة

والصناعة والفنون والتجارة ، وبعض حرف أخرى متعلقة بها ، تكون عادة مشغولية أغلب الشعب . ومع ذلك فإن عديى الحرف كثيرون جداً ، فقد بلغ عددهم ١٢٢٣٨٨ شخصاً حسب إحصاء سنة ١٩٢٧ ، ويقسمون عدة أقسام ، تشمل الفئة الأولى الذين ليس لهم حرف معينة . فمثلا الباعة الجوالون زراهم يوماً يتجرون ببيع الفول السوداني ، وفي اليوم الثانى يسحون الأحذية ، وفي اليوم الثالث يبيعون أوراق اليانصيب . ولا يتصور أحد مبلغ منظرهم القدر ولا إلحاحهم المقوت وخصوصاً مساحى الأحذية ، علاوة على ما يحدثونه من الصخب والضجيج عند ما ينتقلون من مكان إلى آخر أو من مركب ترام إلى آخر

وتشمل الفئة الثانية الذين ليس لحرفهم فائدة مادية ولا أدبية وهم ، مع ذلك ، يكونون فئة متطفلة غير قليلة . وهؤلاء هم المنجمون وفاعحو المنادى وكشافو البخت والمختصون بدرب الرمل والذين يدعون أن لهم اتصالاً بالقوى الخفية ، وهم يجدون هذه الأعمال . والفضل فى رزق هؤلاء يرجع إلى إهمال التعليم العام للمرأة الفقيرة . وما أكثر حوادثهم الإجرامية التى تطالعا بها الصحف يومياً

وهناك فئة ثالثة تشمل الذين ليس لهم حرف بتاتاً وهم قادرون ، ويمثلون تقريباً جزءاً من الطبقة الأولى فى عصر التقلب لسهولة تغيير الحرفة . وهم أناس كسالى يعيشون من التسول ، وهؤلاء كثيرو العدد ، وهم مهرة جداً فى الطرق التى تحرك العاطفة وتستدر الشفقة عليهم أو الإعجاب بهم . ويوجد من بينهم من يمثل جرحى الحرب فيظهر كأنه مقطوع الذراع أو الرجل أو مشلول الخ ، ومن بينهم أيضاً من يرقص الحيوانات كالذب والماعز والقرود ، والكل يتدمرون ويشكون ويبعثون شكواهم أناشيد مفرحة حيناً ومحنة أحياناً

والطبقة الأخيرة طبقة العجزة . وهى إما العجزة أنفسهم وإما مساعدوهم . ويعيشون جميعاً إما على التسول وإما على الصدقات الخصوصية . وليس بالبلد نظام حكومى فيما يتعلق بالأعمال الخيرية يحمى هؤلاء المساكين . وحققة توجد بعض تكايا للوقف الخصوصية ولكن ، للأسف ، على حسب شروط الواقف خصصت لغير العجزة بل لمن لا هم لهم سوى الأكل وذكر الله فى عبث يجرمه الدين ، ويمشون أمام الموتى بأجر يتقاضونه ،

وهذا ليس عملاً خيراً، والذين يتمتعون بذلك غالباً بعض الأتراك الأقوياء، ويندر جداً أن يخص بمثل ذلك بعض المصريين الفقراء الذين يموت أغلبهم جوعاً  
ويلاحظ أن السبب الجوهرى فى ذلك هو عدم وجود مجلس بلدى للمدينة، ولا يمكن لمصلحة التنظيم ولا وزارة الأشغال الاهتمام بذلك، ولكن ذوى البر من الخاصة يدفعهم شعورهم الذى يحضهم على الأعمال الخيرية، ولا سيما من المسلمين الذين يحتم عليهم الدين والقرآن الحكيم أن يساعدوا هؤلاء المساكين. وقد أوجب الشرع على كل مسلم بالغ أن يوزع  $\frac{1}{4}$  من قيمة ممتلكاته لمساعدة إخوانه الفقراء حتى إنه ملزم بدفع قيمتها ذهباً أو ما يعادل قيمتها فى وقت معين من السنة القمرية قبل وقت العيد، سواء من القمح أو الدرة أو أى نوع آخر يتناسب مع عدد أفراد الأسرة القصر أو النساء، ويعطى ذلك إلى إخوانه الفقراء الذين يقيمون فى حيه أو فى المدينة حتى يتمكنوا من قضاء العيد فى هناءة وسرور

والزكاة تلتطف من حدة نفوس الفقراء الحائقة، ويخلق نوعاً من الصلة الأدبية والاجتماعية، ويوجد شعوراً من الأخوة والعطف والاحترام بين الطبقات الغنية والفقيرة، ويعين على التفاهم بينها. وهذا هو العامل الوحيد الذى يحمى البلاد من الثورة الناتجة من ظلم أحد الطرفين للآخر. ولكن لسوء الحظ قد انقلب الزمن وجعلهم ماديين وهاهو ذا عدد المؤسسات الخيرية يقل من يوم إلى آخر. ومن أعظم مؤسسات البر الآن الجمعية الخيرية الاسلامية

ومنذ زمن بعيد قامت جمعيات كثيرة بأعمال البر والخير. وأخذت تعين الأسر المتوسطة الحال — فضلاً عن الفقيرة — فتقوم بالانفاق على أولادهم فى مراحل الدراسة فى بلاد القطر المختلفة، فقاموا بأكبر واجب إنسانى وهو محاربة الجهل والفاقة. والعمل الذى تقوم به وزارة الأوقاف فى هذا لا يقارن بما تقوم به الجمعيات الخيرية السابقة الذكر، لأن أول هم هذه الوزارة فى هذه الناحية هو المنح العمومية والخصومية والأعمال التى تعملها للصلح العام خصوصاً الفقراء. وأغراض هذه الوزارة محصورة جداً مع العلم بأنها مستقلة عن الحكومة ولها ميزانية خاصة هائلة حيث بلغت إيراداتها ١٨٦٤٨٦ ٧٠٥ رجبياً ومصروفاتها ٢٧٩٤٧٠ رجبياً عن سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ (١) وكان يجب أن يستفيد المعوزون من حسنات هذه الوزارة

(١) الاحصاء السنوى العام سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤



يوجد بالقاهرة جيش جرار من الناس الذين ليس لهم حرف بل مرة يقرب عدده من ٢٤ر٠٠٠، وعدد كبير من العاطلين يبلغ أكثر من ١١ر٠٠٠ وما يقرب من ١٠ر٠٠٠ بائع جوال ومتسول ومتشرد. ويلاحظ أيضاً أن المرأة المصرية لا تشتغل — فيكون المجموع أكثر من  $\frac{1}{3}$  سكان المدينة بصرف النظر عن عدد العجزة الذي يبلغ ١١ر٠٠٠ تقريباً، وهذا العدد غير منتج ولا فائدة ترحى من ورأه بل هو عائلة على المدينة، يضاف إلى ذلك مشكلة المتعلمين العاطلين. ويمكن أن نتساءل لم لا تكون القاهرة مع ذلك مسرحاً للجرائم، إذ أن عدد السجناء والمجازيب والعاجزين لا يزيد على ١٢ر٠٠٠ شخص، وذلك لأن التعاون الذي يحض عليه الدين الإسلامي قد خفف من شدة هذه النفوس الجامحة. فأبسط رجل يعرف ويعتقد أن الذي يسبب ضرراً لغيره يلتقى جزاءه حتماً في الآخرة، وأصبح هذا الاعتقاد رادعاً له، فيه يطيع طاعة عمياء حتى من غير تفكير في الديانة نفسها

والحكومة الحالية شديدة الرغبة في حل هذه الأزمات، ومكتب العمل بوزارة التجارة والصناعة يعمل كل ما في وسعه لحل أزمات العمال والصناع، وسعادة عبد السلام الشاذلي باشا محافظ العاصمة جادّ دائب في جمع الأولاد المتشردين وتشغيلهم، ولا يني عن العمل على تنظيم حالة الباعة الجائلين وبأعنى الجرائد مما وضع أثره في الحالة الاجتماعية والأدبية في الوصول إلى تحسين حالهم وإراحة الجمهور من مضايقاتهم أما الحالة الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالأجانب فإنه يوجد جاليات للأمم المختلفة، كل له امتيازات خاصة وتعليمات مميزة عن الأخرى

والأجانب المقيمون والمستوطنون بمصر يعافون من الضرائب، والأهالي هم المعرضون لدفع هذه الضرائب. وعدد الأجانب بمدينة القاهرة عدد كبير لا يستهان به إذ يقرب من ٨٠ر٠٠٠ شخص أصبح أغلبهم أصحاب أملاك وثروة طائلة في المدينة؛ وبسبب عدم دفعهم هذه الضرائب يزداد إيرادهم ودخلهم بدون أن ينزلوا عن شيء منه للمدينة، ولذلك لا يمكن بأى حال من الأحوال عمل تحسينات أو تعديلات عظيمة ومهمة تتطلبها العمران والمنفعة العامة في المدينة التي تأوهم. وعلى هذا تكون أغلب الأحياء عاطلة من هذه التحسينات والتعديلات والقليل بها فقط يحمل ومعنى به. ومن العجيب أن يكون هذا التجميل دائماً في الأحياء الأجنبية التي لا يدفع سكانها ضرائب بل مرة لهذا الإصلاح ويتمتعون بهذا الامتياز أيضاً. أما من الوجهة التجارية

فانهم علاوة على أن أغلبهم لا يدفع ضرائب فانهم هم الذين يمثلون طائفة كبار التجار  
أما من الوجهة الاجتماعية فإن لهم طبائع وعوائد مختلفة بالنسبة إلى تعدد  
جنسياتهم. فمنهم الأمان والمخلصون الذين يؤدون خدمات عظيمة للمجموعة الانسانية  
مثل الذين اشتركوا في تأسيس جمعية الإسعاف العمومية وغيرها من الجمعيات الخيرية .  
ومنهم ، من جهة أخرى ، طبقة على النقيض تأتي بأفطع الجرائم وتحتمى بقنصلياتها ،  
ويدخل في هذه الطائفة المهربون وبائعو المخدرات الذين تطاردهم الحكومة الآن ،  
واللصوص الأمر بكانيون ولصوص الخزائن وغيرهم

ومنهم من كانوا يحترقون « الحماية » ! فيشترون القضايا من المصريين ليحولوها  
من القضاء المصرى ويقفوا بها أمام القضاء المختلط ، وفيه ما فيه من الإجراءات الطويلة  
والنفقات الباهظة ، مما كان يجبر بعضهم على التخلي عن حقوقه والنزول عن قضاياه .  
ونأمل ، الآن بعد معاهدة التحالف ، وبعد إلغاء الامتيازات ، أن نتخلص من كل ذلك  
وقد أثبتت الاحصائيات أن المعيشة في القاهرة زادت ٢٥ ٪ عن قبل الحرب ،  
وهذه النسبة قليلة جداً بالنسبة للبلاد الأخرى . ويمكننا أن نقول إن المعيشة هنا أرخص  
كثيراً من البلاد الأخرى . وفي الجملة أصبح الآن من الضروري العمل على إيجاد  
ونظم اقتصادية حديثة ، وسياسة جديدة لرفع مستوى الحياة والمعيشة لجميع طبقات الأمة  
الشعب ، باستثمار جميع المحصولات الزراعية والصناعية وتهيئ الناس وأهل البلاد لأن  
يستفيدوا من هذه النظم الحديثة الاقتصادية ، وذلك : —

(١) بالعمل على زيادة الإنتاج وتحسين أنواعه

(٢) والعمل على تقليل نفقات وتصريف المنتجات الزراعية والصناعية في الأسواق

الداخية والخارجية بالأمان المناسبة الممكنة

### د - النقل الحالى ومركز المرور

إن النعم التي يهديها النيل إلى مصر تجعلنا نشعر بأنها ناكرة للجميع بالهال شواطئه .  
وفضلاً عن ذلك فمصر متأخرة جداً في استغلال النيل كوسيلة للملاحة ، وليس لدينا  
ميناء نهري بالمعنى الصحيح ؛ والنظام الموضوع للأشهر والترع لا يمكن أن يفي بالقرض  
المطلوب ؛ والتجار الذين يتخبرون هذا الطريق لنقل بضائعهم معرضون لاستبداد  
أرباب السفن بهم — وعلى هذا لا تزال بعيدين عن أن نجنى كل الفوائد من خطوط



الملاحة العظيمة ، أى من الترع والنيل الغير صالح للملاحة فى مدة طويلة من السنة ولذلك يجب الاسراع فى تنظيمها . والسكك الحديدية منتشرة على أحسن حال والتحسين بها مستمر إلا أنها لا تزال مرتفعة الأجور  
أما الطرق العمومية العظيمة فى الأقاليم أو السكك الزراعية فلم يلتفت إلى عدم كفايتها إلا حديثاً منذ استخدام السيارات فقط

فيجب إذاً أن تعنى الحكومة بتيسير المواصلات وتوفيرها وإنشاء شبكة من الطرق وصيانتها فى جميع أنحاء البلاد ، والعمل على تخفيض أجور النقل ، فانه عامل مهم وأساسى فى تقدم الصناعة والتجارة والزراعة ، وخصوصاً تخفيض أجور السكك الحديدية . ولا يخفى ما فى ذلك من التأثير فى تخفيض الثمن الأساسى للمواد الأولية وأجرة نقل المنتجات الصناعية والحاصلات الزراعية ، فترخص بذلك تكاليف الإنتاج ، وذلك عامل قوى فى سهولة تصريفها بثمان أقل

أما فى المدينة فقد قلّ النقل على ظهور الحمير والبغال من زمن بعيد منذ أن ظهرت السيارات وانتشرت . وتستعمل الدواب فى أحياء المدينة التى لا توجد بها طريقة أخرى خلافاً ، مثل الأحياء المجاورة رأساً للجبانات أو بعض الجهات الأثرية القريبة أو البعيدة عن المدينة ، مثل مقابر الخلفاء والأهرام وغيرها . ويستعملها أيضاً بعض التجار وخصوصاً الجزارين هواة الدواب الذين يفتخرون بتربية ركوبة ظريفة ويعنون بها عناية خاصة سواء للفخر أو الظهور بركوبها للرياضة أو للسباق فى أماكن مخصوصة وفى الصباح الباكر تخترق الجمال شوارع المدينة وهى رازحة تحت أحمال الخضر والفاكهة وغيرها حيث يبيعها أصحابها مجزأة . ويعانى أصحابها عادة شتى الصعوبات فى قيادتها وسط الزحام ولا سيما فى الشوارع المزدحمة . وبالرغم من هذه الصعوبات نرى عدداً عظيماً منهم يسير فى أجزاء من المدينة التى أصبح المرور فيها صعباً . وليس من الحكمة أن تزدحم الشوارع الآن بالسيارات والأتوبيس والعجلات وطرق النقل السريعة ، ويسمح لهذه الدواب بالسير فى شوارع العاصمة ليقوم أصحابها بالتجارة ، فهذا خطأ كبير يجب العمل على تداركه

أما العربات « الحنطور » فان استعمالها يعتبر مضيعة للوقت ، لبطئها من جهة ، وللمساومات التى تقوم رغم وجود التسعيرة الحكومية ، مما يؤدى إلى صعوبات كبيرة ، أو مشاجرات تنتهى فى بعض الأحيان بالذهاب إلى أقسام البوليس لتنفيذ هذه التسعيرة

الصعبة التنفيذ ، لما تحويه نفوس هذه الطبقة من الجشع  
وقد كاد استعمال سيارات التاكسي يكون دواء لذلك لو كانت جعلته الحكومة  
إجبارياً ، إذ يمكن الاستغناء عن العربات . وزيادة على ذلك قد أحرزت المدينة نتيجة  
طيبة بفضل التحسينات والتعديل الذى طرأ على مواقف هذه السيارات

ولقد كان الأمنيوس أول طريقة حديثة ظهرت في المدينة . ولكن بطئها ،  
وعدها الغير كاف ، والمضايقات التى كان يتحملها الركاب من شدة الضغط والرجة ،  
جعلتها تندثر بجوار الأتوبيس والسيارات السريعة المريحة

ومع ذلك ظل النقل بواسطة الأتوبيس معقداً جداً بالقاهرة ، لأن مصر في أثناء  
الحرب العظمى مدت الحلفاء رجال وخدمة قدمتها عن طيب خاطر لتستعيد حريتها  
واستقلالها ، وأنشأت لذلك خطوط مواصلات بين جميع الجهات في مصر وميادين  
القتال ، وطرقاً كانت تستعمل بكثرة لهذا الغرض . وبعد انتهاء الحرب العظمى بيعت  
هذه السيارات المستعملة بالمزاد العلنى إلى رجال مهرة وعقلاء يعرفون ميكانيكة  
السيارات فحولوها إلى مركبات للنقل في الشوارع ، ولاحظوا الخدمات الجليسة التى  
أدتها هذه السيارات في نقل الجيوش فكانت ملاحظتهم هذه مقياساً لاستعمالها في  
النقل الداخلى في المدينة . ولما بيعت هذه السيارات رمت وأصلحت على هذا الأساس ،  
واستعمل بعضها في أغراض أخرى خاصة مثل نقل المواد من جهة إلى أخرى ، ونقل  
الفلاحين والعمال الذين يشتغلون في الجهات البعيدة إلخ ، ونقل مواد البناء والعمارات  
والخضروات والفواكه والبضائع ، واستعملت السيارات الأخرى للنقل العام للأهالى .  
وقد كانت هذه السيارات أول الأمر منشأ لكثير من دواعى الاقلاق وقلة الراحة للراكبين  
والسابلة على السواء ، فكانت هذه الخطوط تسير في أحياء تسير فيها قبلها خطوط  
أخرى بطريقة مختلفة في المحطات الأولى ، ولكل خط مناد في كل مكان لجلب الركاب .  
ولا تتحرك السيارة إلا إذا كانت مملأى تماماً بالركاب بل كثيراً ما « تشحن » أكثر  
بما هو مقرر لها من « الحمولة » ، ولم يكن لها محطات معلومة للوقوف في طريق سيرها  
والضغط والضيق الموجود يعرض الركاب إلى العدوى التى ربما تحدث إذا وجد  
أحد المرضى بينهم ، وهذا من أكبر الأضرار خصوصاً في فصل الصيف ، فصل الحرارة  
والأمراض . وإذا أريد النزول وسط الطريق فلا يقف السيارة يجب الصياح حتى يسمع  
السائق لأن صوت الآلة يحدث صوتاً مزعجاً يحول دون ذلك . وعلاوة على كل ما ذكر



فلا يطمئن الانسان قبل الصعود لأن السيارة لا تسير في خطوط موحدة . ومن جهة أخرى فانها لعدة ملاك يتزاحمون ويتسابقون فيما بينهم وتعمل تحت إشرافهم ، وأغلبهم يؤدون وظيفة الكسارى للاطمئنان على الحصول على النقود ، ويتزاحمون في أخذ الركاب من الطريق ، وهذا يدعو لكثير من الحوادث الداعية للأسف . ولذلك تدخلت الحكومة في الأمر وزادت عدد الكنستبلات وعساكر المرور ، ووقفت الترخيص ، وقصر إعطاء الرخص على الأتوبيس المنظم النظيف ، ووحدت بعض الشركات ، ونظمت مواقف لها ، ووزعت السيارات في خطوط مختلفة بطريقة تمنع التزاحم . ولقد كانت نتيجة هذا التوزيع أنه وصلت أطراف المدينة بمواصلات سهلة ، ووجدت مواصلات تيسر الوصول إلى الأرياف

وكانت الخطوط متباعدة بعضها عن الآخر ، فقلّ التزاحم بين ملاك السيارات ، وهبطت المنافسة بينهم في تحسين خطوطهم وسياراتهم مما كان يدعو الركاب إلى التهافت على ما يجدونه مريحاً من هذه السيارات

وحسن المعاملة للجمهور مما يزيد عدد الركاب ويزيد إيراد أصحاب السيارات . ولقد ازداد هذا التحسين عندما أذاعت الحكومة أنها ستوحد طريقة النقل بالأتوبيس ولا تعطيها إلا للشركة التي تقدم أحسن السيارات المريحة . ومن هذا الوقت تحسنت أشكال السيارات الموجودة في هذه الخطوط طمعاً في النتيجة ، ووجدوا المواقف ، وأوجدوا محطات في الطريق ، ورتبوا مواعيد للقيام ، وعلى العموم ابتدأوا بالاهتمام براحة الجمهور فيما يختص بهذه السيارات . ولكن لم يكن كل ذلك إلا الخطوة الأولى في التحسين ، لأنهم حتى ذلك الوقت لم تكن السيارات قد وصلت إلى الشكل المناسب والمائل لنظيراتها في الممالك الأجنبية . وهي سائرة في سبيل التقدم كما يظهر من الشركات التي أوجدت فروعاً حديثة تشابه هذا النوع إلا أنها غير كافية لسد حاجة المدينة ؛ ومواقفها غير مرتبة في أخذ الركاب حيث يتسابق الركاب الواحد قبل الآخر . وإن الوقوف في المحطات غير مريح والمواقف غير ظاهرة بشكل واضح ، غير مبين عليها اتجاه السيارات ، ولا تعطى الركاب المهلة الكافية للركوب والنزول ، وتواصل سيرها بسرعة مفاجئة ، ويحصل كثير من الحوادث نتيجة ذلك

ويوجد بالمدينة عدد من سيارات التاكسي من عدة نماذج مشهورة نتيجة تنافس الشركات الأجنبية للسيارات . ولا تنتقدها إلا في أن أول نزول العداد أربعة قروش ،

وهذه نسبة عالية قليلا ويجب على الحكومة الاهتمام بها . ويجب عليها كذلك أن تعنى بمواقف هذه السيارات الرديئة التوزيع ، إذ لا توجد إلا في أحياء خاصة مما يجعل استخدامها صعباً . ولقد رأينا ، في درس الحالة الديموغرافية للمدينة ، الأسباب الأصلية المؤثرة في ازدياد المسافرين والقادمين إلى القاهرة من الأرياف وغيرها ، وكيف أنها مدينة علمية مقر المدارس والجامعات ، وكيف أنها مدينة مختلطة بالمتجولين والسواح والأجانب ، وهى العاصمة ، مركز الأعمال والحركة التجارية — كل هذا يدلنا على مقدار الحركة العظيمة الموجودة بالقاهرة

ولا يوجد لأجل التوزيع بالسكك الحديدية إلا محطة واحدة عمومية بنيت منذ ثلاث وسبعين سنة في عهد كان تعداد المصريين فيه خمسة ملايين ونصف مليون نسمة . ونقرر الآن أن محطة عمومية واحدة أصبحت غير كافية . ولقد شغلت هذه المسألة أناساً كثيرين من زمن بعيد ، وقدمت عدة حلول أقل أو أكثر مناسبة ، وهى تحت البحث . وقالت جريدة الأهرام في عددها الصادر في ٢٥ يناير سنة ١٩٢٨ إن هذه الحلول جميعا عملت على أساس التقليد ، وتتلخص في بناء عمرات ونفقات تحت الأرض مثل الطريقة التى اتبعت في إعداد « البديرون » تحت الأرض بباريس ولندن ونيويورك . والجريدة ترفض هذه الحلول وتبرهن على عدم منفعتها ، وأن الضرب على هذا القياس يشتق من الأفكار التقليدية أكثر منها إلى إعداد « بديرون » أو عمل نفقات تحت الأرض ، ولا يكون أهم من إعداد وإيجاد حل فوق سطح الأرض ، خصوصاً في المدن الكبيرة . وعلى ذلك فإن الجريدة فحصت المسألة على الطريقة المباشرة ، وأعطتنا حلاله فوائد كثيرة ، ويمكننا أن نتخذة قاعدة . ونحن نقترح بناء عدة محطات ، وكل منها تستخدم في الطرق والجهات المجاورة . ولا يبغي هذا الحل إلا ملاحظة فرض طريقة اتصال سريع مباشر بين المحطات المختلفة التى توجد منفصلة حسب فكرة محرر الجريدة ، والتي لا يكفينا فقط امتداد القضبان وتوسيع الشوارع المجاورة فقط لعمل هذه الطريقة

الترام : ظهر الترام واستعمل بواسطة شركة الترام المساهمة للقاهرة . ومن منذ ظهوره ونشأته لم يعمل به إلا تعديل وتحسين يكاد لا يذكر رغم التقدم الحديث بالمدينة ؛ وإصلاح مركباتها وترميمها مهمل في أغلب الأحيان : مركبات مفتوحة من الجانبين وفي كل سلم ، ومقفلة من الجهة المقابلة بحاجز من الحديد ، وفيها عدة مقاعد



خشبية ثابتة — هذه هي عربات الترام التي تسير في العاصمة

والفرامل ذات السلاسل ، المستعملة من منذ إنشائها ، لم تتغير . وبهذه الفرامل يكون الترام آلة سخرت لوطء المارة الآمنين . ولقد كان متوسط الحوادث والإصابات ٧ في كل ثلاثة أيام ، أى ٧٠ في كل شهر ، حسب سجل جمعية الإسعاف العمومية للسنين ١٩٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥<sup>(١)</sup> . والسبب بسيط ، نشرحه بأن نفرض أن ماراً يعثر ، لسوء حظه ، أمام الترام فيقع على القضبان ، فيتدىء السائق في لف يد « الفرملة » لكي يقف الترام ؛ ولكن الترام لا يقف إلا بعد وقوع الحادث بفترة كبيرة ، الشيء الذى يعقد الحادثة ويزيدها . ولأنه لا توجد طريقة « أوتوماتيكية » للحماية والوقاية في أسفل الجزء الأمامي من المركبة ، ولأن الطريقة المستعملة هي شبكة عادية موصلة بيد حديدية بجوار السائق الذى يضطر بطبيعة الحال أن « يفرمل » ويرفع هذه الشبكة في الوقت نفسه . ومن المستغرب أن « الفرملة » في اليد اليمنى وكذلك ذراع هذه الشبكة في اليد اليمنى أيضاً . فلو تصورنا حركة السواق نجد أنه لا بد أن يهمل إحداها مع أنهما ضروريتان معاً

وعلاوة على ذلك نجد الركاب ليس لهم وقاية من التغيرات الجوية ، معرضين للشمس والمطر والغبار والرياح . وأخيراً ، هم عرضة للنشالين والغوغاء من الباعة الجوالين الذين يقفزون في المركبات من جهة إلى أخرى بطريقة تجعل كل راكب عرضة لخطف طربوشه أو شيء منه ، أو سرقة ساعة أو حقيبة من سيدة ، أو محفظة من سيد

ومراقبة هؤلاء النشالين والمتشردين بواسطة عمال الشركة بتغريم كل شخص منهم يضبط بدون تذكرة ستة مليات ، أى ثمن التذكرة نفسها ؛ ولا يسلمهم إلى البوليس إلا إذا لم يكن معهم هذا المبلغ — كل هذا لا يفيد الأمن العام للجمهور بشيء بالمره . وعلى الحكومة طبعاً جزء عظيم من هذه المسؤولية . وقد تحسنت هذه الحال الآن عن ذى قبل بواسطة رجال الحفظ

والعناية العامة تنفذ بشح كبير ، وهي غالباً مهملة . فالأسلاك الهوائية التي تغذى ماكينات السيارات مستهلكة ، وأحياناً تقع على المارة وتسبب حوادث مميتة . وهم لا يغيرونها بل يوصلونها بوصلات فقط للترميم بدل تجديدها . ويركب الإنسان أحياناً

(١) الاحصاء السنوى العام لسنة ١٩٢٥ — ٢٦ (صفحة ٥٦١ ، جدول دا )

في مركبات قدرة، غير معنى بها، تهب منها رائحة القدم والنفوثة، خصوصاً في الأحياء الوطنية القديمة. وعملت حديثاً بعض مركبات جديدة، غير أنها قليلة جداً تكاد لا تظهر بين القديم لقلّة عددها. وبالرغم من ذلك فإن الشركة ليست فقيرة، بل إن أرباحها دائماً عالية. وها هو ذا جدول يبين أرباحها بالضبط (١):

السنين	مجموع الإيراد	مجموع المنصرف	الأرباح
١٩٢١ — ٢٢	٣٨٦٦٦٣	٣٤٢١٩٩	٤٤٤٤٦٤
١٩٢٢ — ٢٣	٤٠٤٤٢٣	٣٠٨٥٤٤	١٠٧٦٢١
١٩٢٣ — ٢٤	٦١١٧٣٩	٤٣٦٩٢٤	١٦٤٨١٥
١٩٢٤ — ٢٥	٥٩٤٤٢٠	٤٤٢١٨٦	١٥٢٢٣٤
١٩٢٥ — ٢٦	٦٢٤٧٣٩	٤٤١٠٤٩	١٨٣٦٢٠

وعلاوة على ذلك فإنه حينما تطلب المتوسط الحسابي والاقتصادي للشركة زيادة التعريفية فرضت الشركة هذه الزيادة، فلما زالت أسباب ذلك لم تخفض الأسعار كما كانت. ولا يخفى أن هذه الزيادة كبيرة جداً في مجموعها. وعلى هذا استمرت الشركة تحصل الستة المليارات الأولى قيمة التذكرة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٢٠، ومع ذلك لم تكن هذه الزيادة ضرورية بالمرّة لأنه إذا كانت استمرت الشركة في تحصيل الخمسة المليارات بدل الستة لكانت خسرت الشركة وحصل لها عجز في سنة ٢٢ — ١٩٢١ ولكن كان يمكن تغطيته في السنة المقبلة. ولكن حسب الجدول السابق، فإن الشركة تحصل متوسط الربح في كل سنة من هذه السنين مبلغ ٣٩٢٤٤ جنيهاً مصرياً. وفي الحقيقة أن مجموع الإيرادات والمتحصل في بحر السنوات الخمس الموضحة هو ٢٧١٥٦٠٥ جنيهاً مصرية على أساس ثمن التذكرة ستة مليارات. وإذا كانت حصلت على أساس خمسة مليارات لتقص هذا المبلغ إلى ٢٢٦٣٠٠٤ جنيهاً مصرية

(١) مستخرج من الإحصاء السنوي العام صفحة ٣١٣ (الإيراد والمنصرف والفائدة بالجنيه المصري). ولقد عمل لخمس سنوات فقط للبرهان على أن الشركة لم يكن لها الحق في تحصيل المليم الزائد، وأن الشركة رفضت إعطاء البيانات العامة الخاصة بالإيراد والمنصرف والأرباح لمصلحة الإحصاء العام بعد هذا التاريخ حسب ما هو مبين بصفحة ٣٤٥ من الإحصاء السنوي العام لسنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤



ومن جهة أخرى فإن المبلغ المنصرف في بحر هذه السنين هو ١٧٨١٠٦٦٠٢٠٦ رجبها مصرياً ، وإذاً يكون الربح هو ٢٢٣٠١٩٤ رجبها مصرياً وليكن مبلغ ٢٤٤٠٣٩ رجبها مصرياً لكل سنة . ويمكن الظن أن هذه الشركة امتنعت عن إعطاء بيانات ميزانيتها إلى مصلحة الإحصاء عمداً لعدم اكتشاف ربحها الفاحش

هذا وإن الحكومة لم توافق أيضاً على الستة المليارات ثمناً للتذكرة إلا بشروط خاصة ، مثل مد خطوط جديدة ، وتعديل وتحسين الحالة الحالية للقاطرات والمركبات . ولكن لا يزال الجمهور ينتظر حتى الآن هذه التحسينات . فلا هي تمت بمفردها ولا مع الإصلاحات التي تمت بعد الإلتلاف الذي حصل في أيام المظاهرات ودفعت عنه الحكومة تعويضات كبيرة أخذتها الشركة بدون جدوى ، فإن هذه الشركة رغم غناها وثروتها لا تبالي مصلحة الجمهور بتاتاً ، ولا تعمل تحسناً يشعر بأى اهتمام من جانبها

ومخازن الشركة محصورة في نقطتين فقط ، مما يجعل الخدمة الليلية للجمهور صعبة جداً ، إذ يتعطل مسير الترام مبكراً في بعض الأحياء التي فيها حركة مستمرة ، وتسير كلها في جهة واحدة وهي التي توصل إلى المخازن

وهناك شركة ترام أخرى ، وهي شركة ترام القاهرة ووحدات هيليوبوليس الكهربائية ، المسماة « بالمترو » التي أنشأت خطأ كهربائياً يوصل هيليوبوليس بالقاهرة . وهو خط لا يعاب . وهذه الشركة تعنى بهذا الخط وتوليه كثيراً من النظافة وحسن اختيار الموظفين . وشكل المركبات ونوعها جميل جذاب يفضل مركبات شركات الترام الأخرى حتى في فرنسا . ويعجب الإنسان لآداب موظفيها وحسن هندامهم — بعكس موظفي شركة القاهرة . ويمكننا القول باختصار إنها الشركة الوحيدة في مصر التي تشتغل لصالح الجمهور وللمنفعة العامة . وعلى ذلك فمستقبلها زاهر وهي ، بعكس شركة القاهرة ، تتكبد خسائر كبيرة غالباً كما يتبين ذلك من الإحصاء العام . والشركة ، بالرغم من ذلك ، لا تكف عن تجديد المركبات والعناية بها

وكل ما ننتقده في خطوط هذه الشركة أن وجود مبدأ الخط العام بشارع عماد الدين ، واختراقه المدينة في جزء عظيم منها في هذا الشارع الضيق بالنسبة للحركة الموجودة ، يجعل حركة المرور صعبة في هذا الجزء ، كثيرة الخطر

الطيران : أما فيما يتعلق بالنقل والمواصلات بواسطة الطائرات فإن له مستقبلاً باهراً بالقاهرة إذا نظرنا إلى شروطه المناسبة . وذلك للموقع الجغرافي التي تمتاز به

مدينة القاهرة ، حيث إنها واقعة بين ثلاث قارات عظمى . ومن جهة أخرى فان مناخها وشروطها الهوائية لا تماثل ولا تقارن في الدنيا بمثل ، وجوها صاف ومناخها معتدل . ولا يوجد إلا عائق واحد وهو وجود التيارات النازلة ، ولكن هذا يمحي بجانب الشروط الأخرى المتوفرة ، ولذلك كان مطار هليوبوليس في حركة تقدم عظيمة مطردة ، خصوصاً بعد إيجاد الخطوط الجديدة التي ستجعل النقل بواسطة الطيران مألوفاً والتي ستحقق قريباً كلما تقدم الطيران وأصبح رخيصاً . وينتظر أن تكون هذه المحطة مركزاً عاماً مهماً للمسافرين ، وهذا ما يجعلنا نتنبأ للمحطة بهذا المستقبل الباهر ، ونعطيها قسطها من الدرس في هذه الرسالة . وتوجد محطات أخرى بالبلاد

حركة المرور : لقد وضعنا أنواع السيارات الموجودة في البلاد . وإن كثرة ازدياد عدد السيارات بالقطر واطرادها عقد مسألة المرور وجعلها صعبة في المدن والطرق الموصلة إليها، ولذا أنشأت الحكومة نقطاً للمرور في هذه الطرق . وقد أفادت كثيراً إلا أن الفائدة تكون أتم وأكمل إذا وجد كونستبلات للمرور بين هذه النقط في الطرق الرئيسية لمنع مخالفات السائقين والعمل على حفظ النظام ومنع سير عربات اليد و«الكارو» بدون نور ليلا، وملاحظة سيارات النقل التي يرتع سواقوها بدون مبالاة ليلا ونهاراً مما يسبب الحوادث . أما في القاهرة فان عدد السيارات بدأ يذكركنا بحركة المرور في العواصم الكبيرة إلا أن شوارعنا بمصر تختلف عنها في هذه العواصم : فهي ضيقة جداً وغير كافية للمرور . ويزداد من وقت إلى آخر ما يجعل هذه الحركة خطيرة على المارة في بعض نقط المدينة . وإنا لنشكر مجهود سعادة محافظ العاصمة والمسؤولين عن حركة المرور بالمدينة لما يبذلونه في إيجاد الحلول والقيام على النظام للمحافظة على سلامة الجمهور ، فأوجدوا العلامات الأتوماتيكية بالألوان في تقاطع الشوارع الكثيرة الحركة ، وأوجدوا عساكر المرور في تقاطع الشوارع الأخرى ، وزادوا عساكر المرور للرقابة في الشوارع . ووجدوا اتجاهات المرور في بعض الشوارع الكبيرة . ويلوح لنا أن النشاط قد زاد في عساكر المرور عن ذي قبل ، فانهم يقومون الآن بحركة استلقت النظر

وتوجد بعض مواضع في المدينة تتمثل فيها صعوبة وخطورة حركة المرور بدرجة يجب العمل على إيجاد حلول سريعة لها ، وهي : ميدان المحطة ، ميدان الملكة فريدة ، شارع فؤاد الأول ، شارع عماد الدين ، شارع الموسيقى ، وبعض شوارع في الأحياء



الوطنية التجارية — إذ يجب عمل تخطيط عام للمدينة، تدرس فيه هذه الأجزاء بالنسبة  
لحركة المرور العامة

ويجب أيضاً العمل على منع عربات اليد و « الكارو » و « البسكلت » والدواب  
من المرور في الأجزاء الكثيرة الحركة المماثلة

Table with multiple columns and rows, containing faint text and numbers, likely a data table or ledger. The text is mostly illegible due to fading.

Handwritten notes or a signature at the bottom of the page.

## الباب الثالث

### الديموجرافية

#### ١ - تقسيم المدينة الى أحياء

تنقسم مدينة القاهرة إلى اثني عشر حياً ، ما عدا حلوان فانها تعتبر ضاحية .  
ونوردها هنا مرتبة بالنسبة لزيادة عدد سكان كل منها عن الآخر :

- (١) بولاق (٢) شبرا (٣) الوايلي (٤) السيدة زينب  
(٥) عابدين (٦) الدرب الأحمر (٧) باب الشعرية (٨) الجمالية  
(٩) الخليفة (١٠) الأزبكية (١١) مصر القديمة (١٢) الموسكى

وهاك جدولاً يبين عدد السكان في كل من هذه الأحياء فيما بين سنتي

١٩٢٢ و ١٩٢٣ :

سنة ١٩٢٣		سنة ١٩٢٢	
عدد السكان	الحي	عدد السكان	الحي
٢٤٦٠٠	الموسكى	٢٤٢٠٠	الموسكى
٣٣٦٠٠	مصر القديمة	٣٣١٠٠	مصر القديمة
٥٦١٠٠	الخليفة	٥٥٢٠٠	الخليفة
٥٩١٠٠	الأزبكية	٥٨٤٠٠	الجمالية
٦٢٢٠٠	عابدين	٦١٥٠٠	عابدين
٦٥٧٠٠	الجمالية	٦٤٣٠٠	الأزبكية
٦٧٥٠٠	باب الشعرية	٦٦٢٠٠	باب الشعرية
٧٠٤٠٠	الدرب الأحمر	٦٩٤٠٠	الدرب الأحمر
٧٦١٠٠	الوايلي	٧٥٨٠٠	الوايلي
٧٩٥٠٠	السيدة زينب	٧٨٣٠٠	السيدة زينب
٨٦٧٠٠	شبرا	٨٤٨٠٠	شبرا
٩٦٩٠٠	بولاق	٩٤٨٠٠	بولاق

أخذ هذا الجدول من التقارير السنوية لمصلحة الاحصاء العام للسنتين الموضحة فيه



تابع الاحصاء العام

سنة ١٩٢٥		سنة ١٩٢٤	
عدد السكان	الحي	عدد السكان	الحي
٢٥٢٢٠٠	الموسكى	٢٤٩٠٠	الموسكى
٣٤٨٠٠	مصر القديمة	٣٤٢٠٠	مصر القديمة
٥٨٤٠٠	الخليفة	٥٧٣٠٠	الخليفة
٦٠٥٠٠	الأزبكية	٥٩٨٠٠	الأزبكية
٦٣٦٠٠	عابدين	٦٢٩٠٠	عابدين
٦٨١٠٠	الجمالية	٦٦٨٠٠	الجمالية
٧٠٠٠٠	باب الشعرية	٦٨٧٠٠	باب الشعرية
٧٢٥٠٠	الدرب الأحمر	٧١٥٠٠	الدرب الأحمر
٧٩٨٠٠	الوايلى	٧٨٤٠٠	الوايلى
٨٢١٠٠	السيدة زينب	٨٠٧٠٠	السيدة زينب
٩٠٦٠٠	شبرا	٨٨٦٠٠	شبرا
١٠١٠٠٠	بولاق	٩٨٧٠٠	بولاق

ملحوظة : لم نحصل على إحصاء بعد هذه السنين ، ولكن لاحظنا أن النسبة تقريبا محفوظة في هذه الأحياء حتى الآن

٢ - ازورمام الحالى ، أى عدد السطاح في كل حي من أحياء المدينة

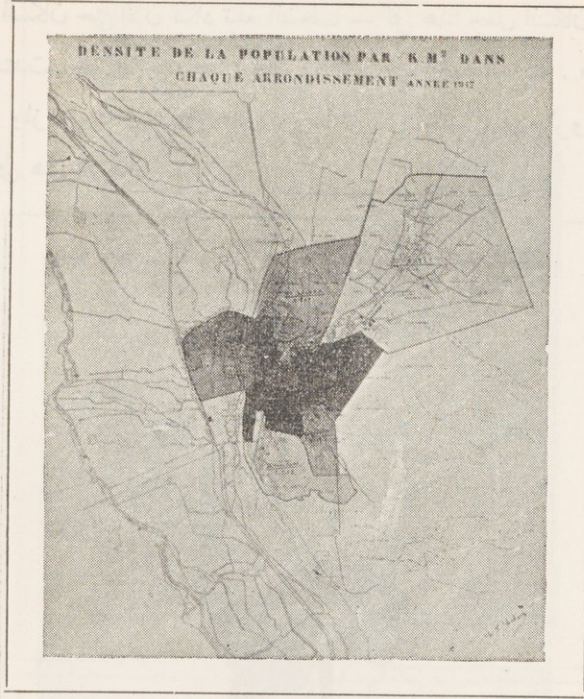
الإحصاء السنوى العام في مصر يعمل لكل عشر سنوات . وتوجد أيضاً تقديرات سنوية لهذه المصلحة يظهر أنها ثبتت على حصر المواليد والوفيات في كل حي بدون اعتبار الزيادة الناشئة من الأجانب أو من الأرياف ، لأن التفسير بخلاف ذلك من عدم ضبط التحديد أو إثبات عدد السكان في سنة ١٩٢٢ ٢٣ ٦ ٢٤ ٦ ٢٥ مقارنة إلى سنة ١٩١٧ ، وزيادته العظيمة إلى ٧٩٠٩٣٩ نسمة وإلى ١٢٠٥٩٨٢٤ نسمة في سنة ١٩٢٧ وإلى ١٣٥٠٠٠٠ نسمة لسنة ١٩٣٧ ، أى بعبارة أخرى أن إحصاء سنة ١٩٢٣ - ٢٤ - ٢٥ عمل بالتقريب ، وأن كل ما تبرهنه هذه الأرقام هو زيادة عدد السكان المطرد في كل حي من الأحياء في المدينة إذا قارناها ببعضها مبينة نسبة هذه الزيادة بالنسبة المئوية

جدول يبين كل قسم من أقسام مدينة القاهرة

حسب الإحصاء السنوى العام لسنة ١٩٣٣ — ٣٤ (صفحة ١٢ من التقرير)

زيادة الأنفس		سنة ١٩٢٧	سنة ١٩١٧	الأقسام
النسبة المئوية	عدد الأنفس			
٢٩	+ ٣٢٩٢٢	١٤٤٤٦٥	١١١٥٤٣	بولاق . . . .
٧٤	+ ٥٩٨٦٣	١٤٠٤٠٧	٨٠٥٤٤	شبرا . . . .
٦٨	+ ٥٣٧١٩	١٣٢٢١٩	٧٨٥٠٠	الوايلى . . . .
٣٦	+ ٢٧٤٤٨	١٠٤٠٦٤	٧٦٦١٦	السيدة زينب . .
٢٧	+ ١٩٣٨٥	٩١٧٧٩	٧٢٣٩٤	عابدين . . . .
١٨	+ ١٢٤٣٧	٨١٥١٦	٦٩٠٧٩	الدرب الأحمر . .
١٩	+ ١٢١٨٢	٧٧٢٨٥	٦٥١٠٣	باب الشعرية . .
٢٠	+ ١٢٥٤٣	٧٤٨٧٢	٦٢٣٢٩	الجمالية . . . .
٢٤	+ ١٤١٢٤	٧٣٩٢٦	٥٩٨٠٢	الخليفة . . . .
٢٢	+ ١٢٢٧٥	٦٨٦٧٧	٥٦٤٠٢	الأزبكية . . . .
٤٢	+ ١٤٥٢٧	٤٩٤٩٥	٣٤٩٦٨	مصر القديمة . .
٠٩	+ ٢٢٠٣	٢٥٨٦٢	٢٣٦٥٩	الموسكى . . . .
٣٥	+ ٢٧٣٦٢٨	١٠٦٤٥٦٧	٧٩٠٩٣٩	الجملة . . . .





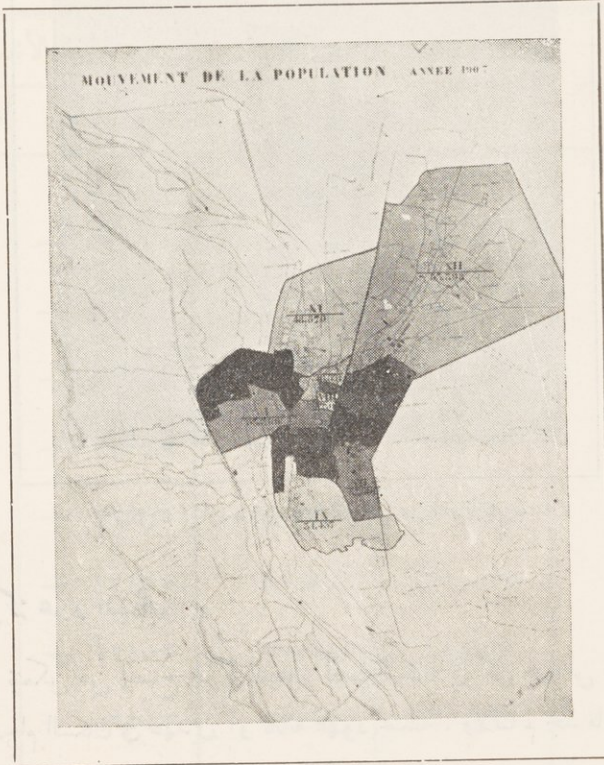
( شكل ٥ ) ازدحام السكان بكل حي من أحياء المدينة

### ٣ — مركة عمر السطان

لكي تتمكن من إيضاح حركة التطور لعدد السكان في كل حي من الأحياء يجب معرفة ازدحام السكان في عهدين أو ثلاثة عهود مختلفة . ولأننا لم نجد ما يساعدنا على الإحصاء للبيانات التفصيلية عن ازدحام السكان في كل وحدة معينة من المساحة ، ككل كيلو متر مربع لكل حي في المدينة مثلا ، كما رأينا في الباب السابق ، فقد اتخذنا طريقة أخرى للمقارنة

المدينة محدودة من جهة بتلّ المقطم ، ومن الجهة الأخرى بنهر النيل ؛ وتقع على النيل مما يلي جنوب القاهرة آثار مدينة الفسطاط . ولقد حددت هذه العوائق الثلاثة ، بطبيعة الحال ، جهة الشمال للامتداد . أي أن جهتين فقط هما اللتان كانتا موضعا للتقدم العمراني ، وهما الشمال والغرب . فلنصرف النظر عن هذين الجنبين — الشرقي والغربي — خصوصا وأن الأحياء التي بهما أكثر ازدحاما من باقي الأحياء الأخرى ، وأن مساحة الأحياء الأخرى لا تزال كما هي لم تتغير ( هذا لغاية سنة ١٩٢٧ ) ، وأن

زيادة عدد السكان حتى الآن تكاد تبلغ الضعف — كل هذا جعل السكان تتحرك شمالا وغربا؛ فامتدت بعض الأحياء فيها، وعبروا النيل إلى الجهة الغربية. فها هو ذا حى شبرا امتد وازدحم فعلا بشكل هائل، وها هي ذى أحياء الدقى والروضة والجيزة أمثلة قائمة على هذا البرهان

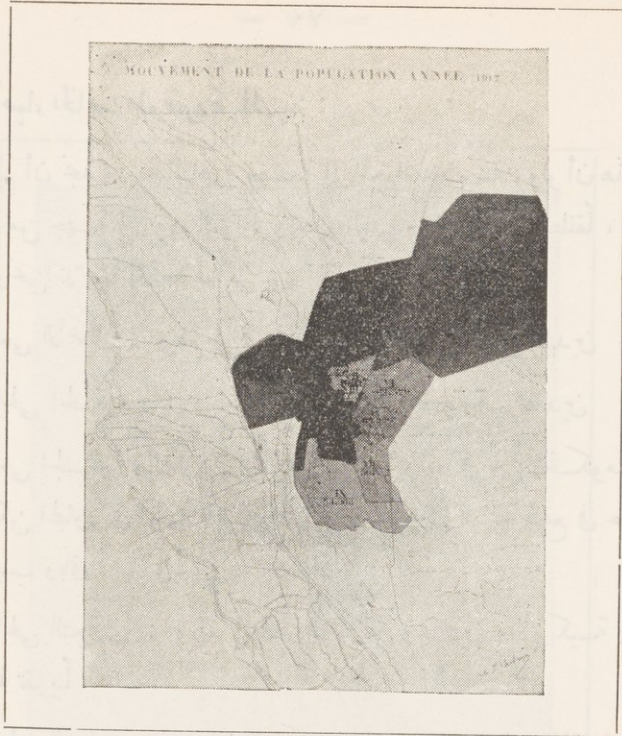


( شكل ٦ ) بين حركة السكان في كل حى سنة ١٩٠٧

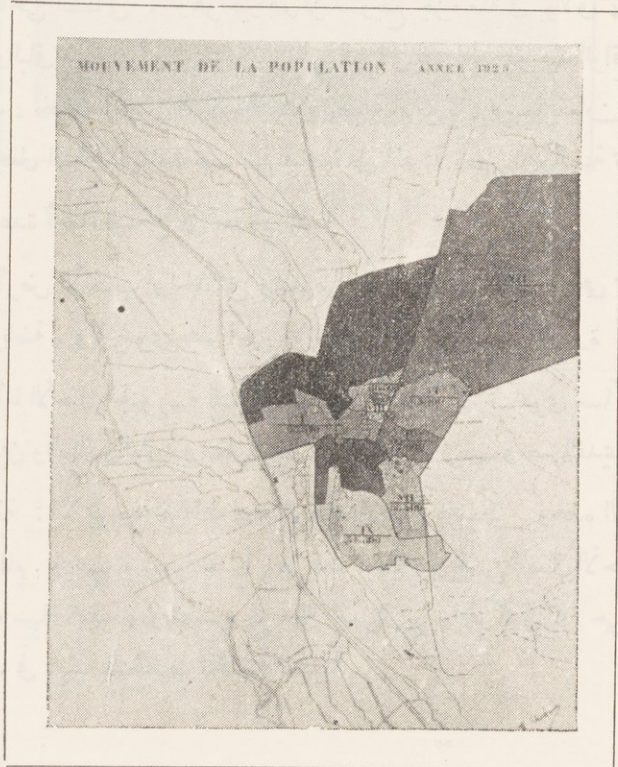
وبهذا يمكننا مقارنة الأحياء بعضها من حيث عدد السكان فقط بدلا من المساحة التى نلاحظها فى أثناء المقارنة التقريبية لها. وكنا نود أن نعطى لocha خاصة بهذه المشروعات لولا أن الخرائط الموجودة الآن للمدينة قديمة ولا تتفق مع الحالة الحاضرة، وكبيرة جداً لا يمكن العمل عليها علاوة على ذلك



( شكل ٧ ) حركة السكان في كل حي سنة ١٩١٧



( شكل ٨ ) حركة السكان في كل حي سنة ١٩٢٥



#### ٤ - الأحياء الخاصة الموجودة بالمدينة :

من المهم أن نجد مدينة القاهرة مقسمة إلى أحياء مخصوصة ، ولو أن هذه الأحياء غير منظمة من جهة الترتيب الفنى ، وبعضها ليس موقعه مناسباً مطلقاً ، مثل الحى الصناعى . ونحن نلّم بها الإمامة فيما يلى :

(١) حى الأعمال : ويقع فى قسم الأزبكية وجزء من حى عابدين

(٢) الحى الحكومى : ويقع فى قسم السيدة زينب وقسم عابدين

(٣) حى الجامعة والمدارس : وجزء منها واقع فى حى الحكومة والآخر فى حى السكن المجاور فى الجهة اليسرى للنيل . أما حى الطلبة فيقع فى حى عابدين والسيدة زينب وباقى أحياء السكن

(٤) الحى التجارى : ويقع فى قسم الموسيقى وعابدين والأزبكية ، وهو فى وسط المدينة تقريباً

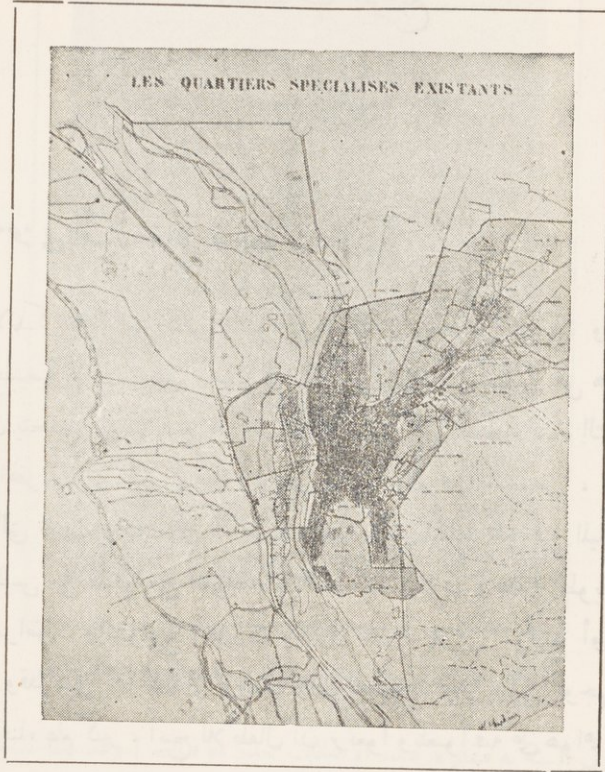
(٥) الحى الصناعى : وهو غير مركز . ويقع جزء منه فى بولاق ، وجزء فى العباسية ، والباقي مبثوث فى أحياء مختلفة . والحى الصناعى هو الحى الوحيد الواقع فى موقع غير مناسب ، خصوصاً عنابر السكة الحديد والمطبعة الأميرية ، فانهما يقعان فى شملى المدينة مما يجعل الرياح السائدة تهب من قبلهما على المدينة معظم أيام السنة تقريباً

(٦) عدة أحياء للسكن على حدود المدينة

(٧) أرض الألعاب والحدائق والمعروض الزراعى الصناعى . وهى تكون حى النزهة والرياضة . ولا يحوى هذا الحى إلا جزءاً للسكن فى شمال الجزيرة

(٨) أما الأحياء الجنوبية للسكن فهى أحياء قديمة فقيرة تحوى مساكن أغلب صغار الموظفين والعمال والطلبة وصغار التجار ، وهى السيدة زينب ومصر القديمة والحليفة ملحوظة : لا توجد خرائط لتحديد هذه الأقسام بالضبط . وهذه الأقسام غير محدودة بنظام . ويجب تقسيمها تقسيماً ينظم هذه الحالة ، ويحسن اتصال الأحياء ببعضها بمواصلات سهلة عملية ، ويتناسب مع حالة العمران والحركة فى كل حى . ويجب مراعاة ذلك فى عملية التخطيط الحديثة للمدينة





(شكل ٩) الأحياء الخاصة في المدينة

## الباب الرابع

### الصحة العامة

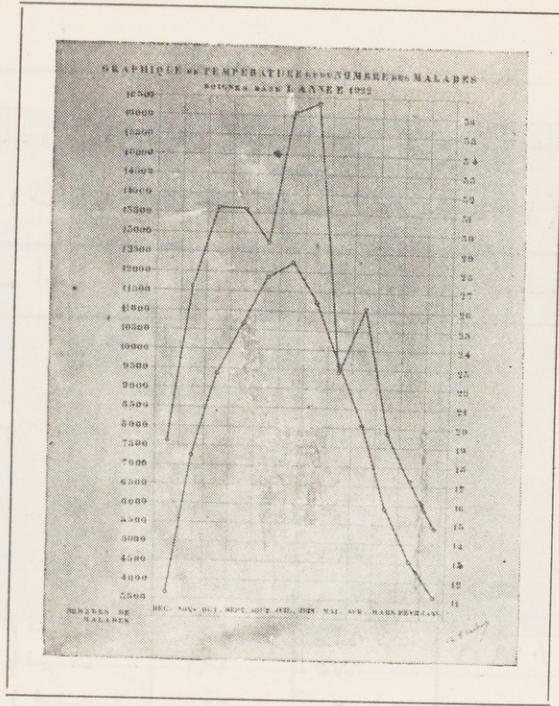
#### ١ — الصحة في أمم القاهرة القديمة

نحن لانذكر شيئاً فيما يختص بالشوارع والمنازل الحديثة المشيدة وفقاً للشروط الصحية الطبيعية ، بل نحصر وصفنا في النواحي القديمة المهمة . ففي هذه المنازل يظهر ، بل يتجسم ، عدم تدبير السكان بتاتاً . فنجد الزير المملوء بمياه الشرب بجوار المراحيض المخزنة ( أى غير الموصلة بالمجارى ) التى يتولد فيها البعوض ، والرائحة الكريهة التى تنبعث وتهب على الداخل ؛ والقضاء الغير الملبط تلقى فيه المياه القذرة إذ يمنعهم البوليس من قذفها من النوافذ على المارة — فتكون وحلة مرطوبة وباعثة على انتشار الأمراض . والشوارع المحدودة بالمنازل عبارة عن شوارع أو سبل ضيقة مسدودة . وقد سبق أن أتينا على وصف واف للمدينة . وهى ، من الوجهة الصحية ، عبارة عن فناء عام كبير ، أبيض للأطفال أن يرتعوا ويلعبوا فيه على هواهم

وقليل من هذه الشوارع ملبط أو معنى به . وإذا كنت يوماً بواسطة مصلحة التنظيم فلا يقدمها ذلك أبداً ، لأن طريقة الكنس تثير أعاصير من الغبار برهة من الزمن . ولقد برهنا فى باب الوصف العام لحالة المدينة أن طريقة تنظيف العاصمة طريقة تساعد على انتشار الأمراض التى تفتك بأهل هذه الأحياء خصوصاً فى فصل الصيف . وإن أقل كمية من المطر بدون رقابة عمال التنظيم تعوق المرور من تراكم المياه والأوحال . وهذه الأحياء محرومة حرماناً كلياً من المتنزهات والحدائق والأشجار

ونلاحظ من ذلك بكل سهولة أن حالة هذه الرطوبة المهمة — ولا سيما أن منسوب ارتفاع الماء فى باطن الأرض فى مصر قريب من السطح ، فهو على بعد يتراوح بين متر ونصف متر ، مضافاً إلى ذلك ارتفاع درجة الحرارة فى بحر السنة — كل ذلك يساعد على انتشار الأمراض ؛ وهى تزداد كلما ازدادت درجة الحرارة . وقد دل على ذلك الإحصاء العام فى التقرير السنوى لمصلحة الصحة سنة ١٩٢٥ ( صفحة ٢٢





( شكل ١٠ ) رسم بياني بين ارتفاع درجة الحرارة وعدد المرضى

من الجداول المبينة به مقارنة هذه الإصابات بعدد الوفيات ) وقد بينا نتيجة اختلاف درجة الحرارة برسم بياني . وبمراجعته نرى أنه من الضروري إيجاد وسيلة للتخفيف من وطأة الحرارة بالقاهرة

ولحالة المساكن الصحية تأثير كبير في نسبة موت الأطفال . ويدلنا على ذلك ارتفاع نسبة الوفيات ، خصوصاً في الأحياء القديمة غير الصحية المزدهمة بالسكان ؛ ويدل على ذلك الإحصاء العام وتقارير وزارة الصحة . وقد كان واجباً أن تصدر الحكومة تعليمات بتعديل المساكن من الوجهة الصحية خصوصاً في هذه الأحياء ، ولو أن هذه التعليمات ضرورية أيضاً في الأحياء الحديثة

هذا وتنتشر الحميات بسهولة في الأحياء القديمة . والجداول الآتي يؤيد لنا صحة هذا القول ، إذ يبين الإصابات بالحميات والوفيات في كل حي من الأحياء ؛ وبذلك يمكن قياس مقدار العناية الصحية في كل حي ، وإيجاد العدد المناسب من السكان لمساحة كل حي ، حتى يمكن الاحتفاظ بحالة صحية لذلك الحي في مستوى عال

## الأمراض المعدية

المبلغ عنها ، وعدد الإصابات ، وعدد الوفيات في كل حي من أحياء القاهرة

( صفحة ١٩ ، الإحصاء العام سنة ١٩٣٣ — ١٩٣٤ )

النسبة	الإصابات	الوفيات	اسم الحي			
٠/٠١٨٣	٥٣٧	٩٩	الجمالية . . . . .			
٠/٠١٩٤	١٨٥	٣٦	الموسكى . . . . .			
٠/٠٢٢٢	٣٤٢	٨٧	حلوان وضواحيها . . . . .			
٠/٠٢٦٤	٧٦٩	٢٠٣	الدرب الأحمر . . . . .			
٠/٠٢٦٦	٣٨٧	١٠٣	الأزبكية . . . . .			
٠/٠٢٧٠	٧٢١	١٩٥	الخليفة . . . . .			
٠/٠٢٧١	٧١٩	١٥٩	عابدين . . . . .			
٠/٠٣٠٨	٨١٥	٢٥٢	شبرا {			
٠/٠٢٨٤				٦٧٥	١٩٢	قسم ثان {
٠/٠١٩٥	١١٢٨	٢٢٠	العباسية {			
٠/٠١٨٠				٣٦٠	٦٣	الوايلي {
٠/٠٢٤٠						
٠/٠٢٣٦	٨٩٨	١٦٥	السيدة زينب {			
٠/٠١٨٧				٥٩٥	١١١	قسم ثان {
٠/٠٣٦٣	٥٥٦	٢٠٢	بولاق {			
٠/٠٣٣٠				٢٨٢	٩٣	قسم ثان {
٠/٠٣٦٤	٧٩٩	٢٩١	باب الشعرية . . . . .			
٠/٠٣٩١	٤٢٣	١٧٧	مصر القديمة . . . . .			
	١٠٠١٦٩	٢٠٦٨٦	الجملة . . . . .			

ولقد اهتمت الحكومة بالعلاج في حدود الإمكان ، فأصبح في الإمكان وضع

المنازل تحت رقابة مفتشين يعشون المنازل للمحافظة على الحالة الصحية بها

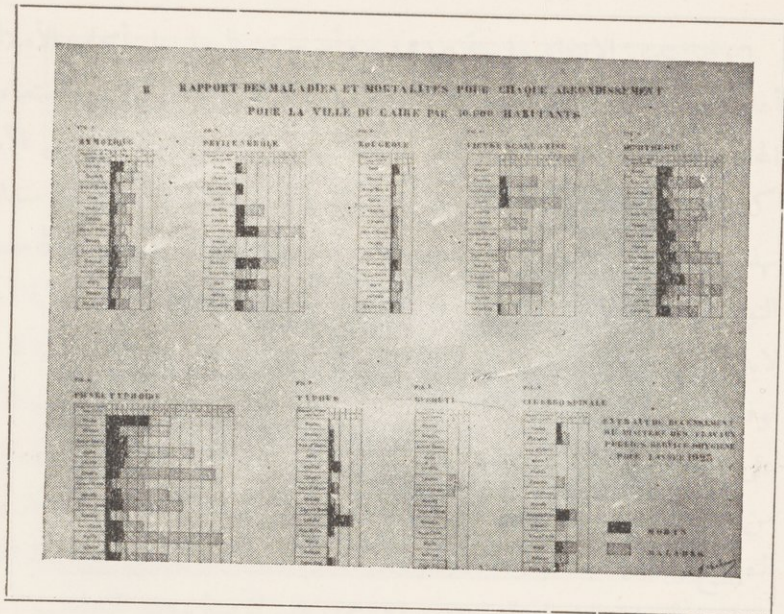
وابتدأ التحسين فعلاً بتوصيل بعض المنازل بالمجارى . والتقرير السنوى لوزارة

الأشغال يدلنا على عدد كبير من المنازل الكبيرة التي هدمت قسراً ، سواء بقرار هدم

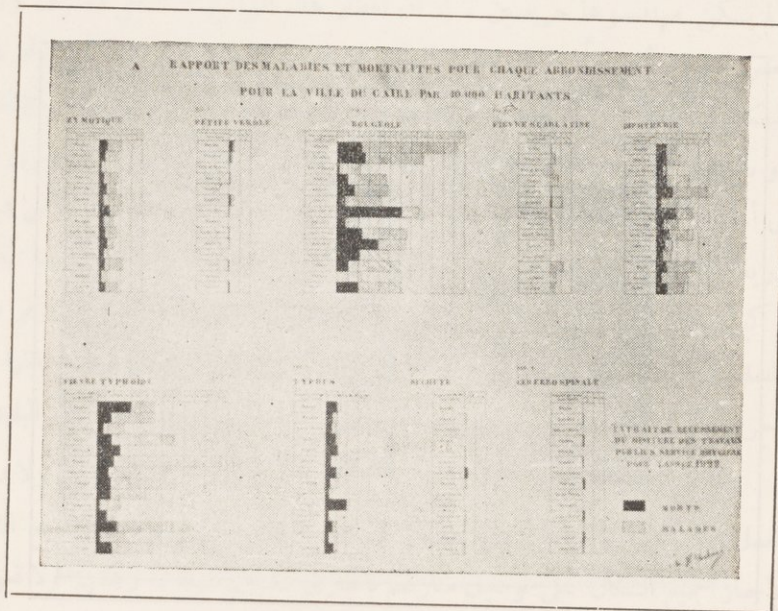
أو بواسطة البوليس . وتراقب مصلحة الصحة كسح المراحيض للمنازل الغير الموصلة

بالمجارى العمومية ، وتعلن أصحاب الأملاك ، وقت الضرورة ، عند إهمالهم



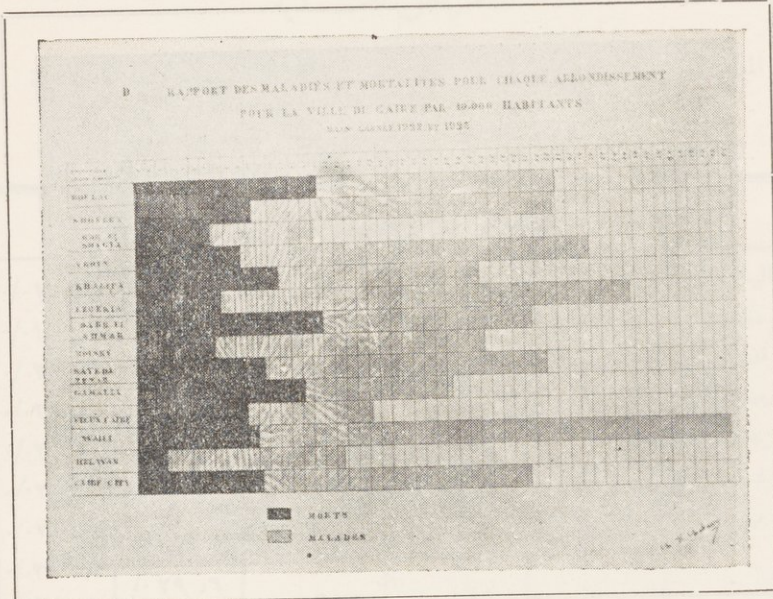


(شكل ١١) نسبة الأمراض والوفيات في كل حي

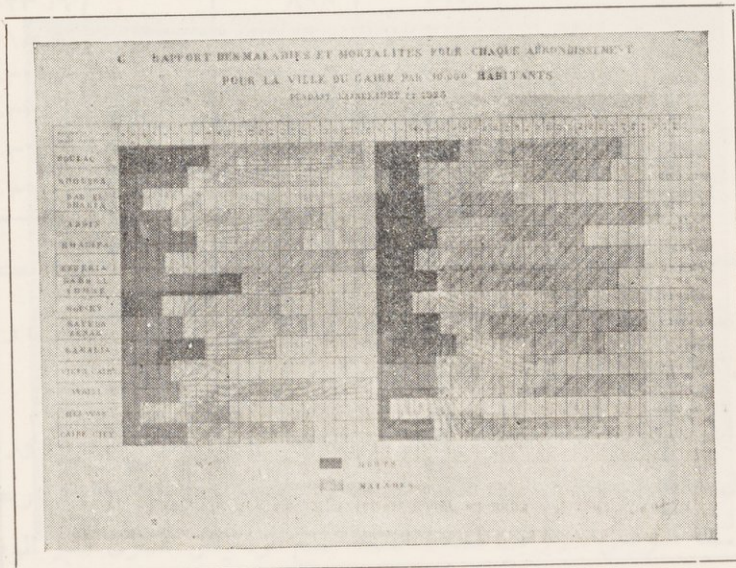


(شكل ١٢) نسبة الأمراض والوفيات في كل حي





( شكل ١٣ ) نسبة الأمراض والوفيات لكل حي سنة ٢٢ — ٢٣ في كل ١٠.٠٠٠ نفس



( شكل ١٤ ) نسبة الأمراض والوفيات لكل حي سنة ٢٢ — ٢٣ في كل ١٠.٠٠٠ نفس



## ٢ — المجارى العمومية

وقد ابتدئ الانتفاع بها سنة ١٩١٥ ، وأصبح من السهل على أصحاب الأملاك في أغلب أحياء المدينة إيصال الجهازات الصحية بمبانيهم للمجارى العمومية ، والاستغناء عن المجارى القديمة وأجهزة الرشح الغير الصحية . ومن المدهش أنه لم يعن حتى الآن كثير من الملاك في الأحياء المدومة من العناية والشروط الصحية بتوصيل منازلهم بهذه المجارى ، نظراً لصعوبات يلاقونها ، أهمها استخدام بعض مهمات من ماركة معينة في التوصيل ، مثل أنابيب إنجليزية ، في هذا احتكار لصنف معين . ومن جهة أخرى لا بد أن يكون موقع المرحاض ودورة المياه على منور أو فناء سماوى ، وهذا لا يمكن توفره في أغلب المنازل القديمة الموجودة التي يملكها الفقراء جداً ، إذ لا يمكنهم الإنفاق على هذه العملية الكبيرة بالنسبة لهم . وقد أهملت مصلحة التنظيم أغلب هذه المنازل من أول الأمر عندما رخصت لهم البناء ؛ إذ كان يجب الاطلاع على المساقط وعدم التصريح بالبناء إلا بعد توفر هذه الشروط — وبذلك لا يفضل كثير من الملاك المجارى هرباً من النفقات الباهظة التي ينفقونها في عمل هذه الألفية وهذه التعديلات

وبالرغم من ذلك فانتنا نلفت النظر هنا إلى أن هذه العملية عملت منذ سنة ١٩١٥ ولم يكن مهندسوها حريصين ، إذ أن أقطار هذه المواسير لا تكفى للصرف وتسد بعض الفروع أحياناً . وكان يجب التطلع للمستقبل عندما تكثر المباني ويزداد عدد السكان والضغط ، فرمما يحصل مالا محمد عقباه بانفجار هذه الفروع أو فيضانها بالمنازل أو بالشوارع ، وقد حصل ذلك فعلاً في المدة الأخيرة . ولولا عناية حسين سرى باشا في أخذ الاحتياطات اللازمة لدرء الأخطار لانتشرت الأمراض وفتكت بالناس فتكا ذريعاً . وقد اضطرت مصلحة المجارى إلى تغيير مواسير حديدية بالمواسير الرئيسية تكون أكبر حجماً من الموجودة ، وصرفت مصاريف لا يستهان بها . ونخشى أن ترغم هذه المصلحة على أن تبدل بها أخرى من حجم أكبر عندما تشعر في المستقبل بعدم كفايتها مرة أخرى ، وكل ذلك نتيجة عدم وجود هيئة مسؤولة أمام المدينة ، وهى « المجلس البلدى » ولقد أصبحت المجارى الحديثة ضرورة لا يمكن للمدن الاستغناء عنها . ولا بد أن تعمل الحكومة والمجالس على تعميمها في جميع البلاد وأن يوجد التشريع اللازم لإجبار جميع السكان على توصيل منازلهم بالمجارى بطرق سهلة لا ترهقهم ولا تعوقهم عن الاستفادة بهذا المشروع الصحى الجليل

## ضرورة إصلاح المساكن في المدن والقرى

استنتاجاً من الوصف السابق للمنازل والمساكن في البلاد

شرحنا الحاجة الماسة إلى وضع تشريع خاص بالتصريح بالبناء في فقرة خاصة ، ووضعنا مثلاً لهذا التشريع الذي يشمل جميع الاشتراطات الصحية التي يجب توفرها في المنازل والمساكن من حيث الارتفاع ، ونسبة عروض الشوارع ، ومقاسات الأفنية الداخلية والخارجية ، وتقسيم الأراضي ، وغير ذلك مما يضمن وجود النور والهواء والشمس داخل البناء

ويستحسن العمل على هدم المباني القديمة التي لا يمكن تعديلها من الوجهة الصحية ، كما يجب استئصال المنازل المبنية على طراز العشش والمباني المؤقتة مطلقاً ، ويستعان على تنفيذ ذلك بطريقة نزع الملكية التي شرحناها ضمناً في هذا القانون

### ٣ - المستشفيات

اهتمت وزارة الصحة بالمستشفيات اهتماماً عظيماً في السنين الأخيرة ؛ وأصبح في المدن الكبيرة عدد وافر من المستشفيات التي تعد في الدرجة الأولى ، ومن خير مستشفيات هذا النوع في العالم من حيث الاستعداد والأجهزة اللازمة . وفي المدن الصغيرة وعواصم المديرية عدد لا بأس به أقل استعداداً ويؤدي خدمات كبيرة للمرضى من الفلاحين وأهل الريف . إلا أنه يلاحظ في هذه المستشفيات عدم العناية ، وأن الحال فيها تحتاج إلى تحسين ورقابة فعلية . ويستحسن ألا يسمح لأطباء المستشفيات ومفتشى الصحة بالعيادات الصحية الحصوصية ليتفرغ كل إلى عمله ، وأن تزد مرتباتهم بالنسبة لذلك

وتوجد ثلاثة أنواع لمستشفيات بمدينة القاهرة ، وهي : المستشفيات الأهلية ، والمستشفيات والمستوصفات الخيرية وتتبع وزارة الأوقاف ، والمستشفيات الأجنبية

وأكبر مستشفى حكومي هو مستشفى قصر العيني ومدرسة الطب . وهو مستشفى عام متسع من أكبر مستشفيات العالم ، يطرقه جميع المرضى على اختلاف أنواعهم . ويليه مستشفى الملك ، ومستشفى جمعية الهلال الأحمر ، والدمرداش ، والعباسية للحميات ، ومستشفى الكلب ، والجذام ، ومستشفى الحوض المرصود ، ومستشفى الرمذ



والمستشفيات العمومية ، ومنها القصر العيني ومستشفى العباسية ، تقوم بالكشف الطبي وتعطى الأدوية مجاناً للفقراء ، وذلك لجهلهم الذى قد يكلفهم كثيراً إذا عولجوا بواسطة أى طبيب آخر . ولكن كثيرين ينتقدون هذه المستشفيات لقلة العناية والرقابة ؛ وأصبح الإنسان يعتقد أنه يدخل المستشفى ليموت لا لعلاج . وفي هذه السمة من الخطر ما فيها ، إذ أصبح كثيرون من المرضى يفضلون المرض ، بل الموت ، فى دورهم على أن يتركوا أبواب هذه المستشفيات

ولوزارة الأوقاف عدة مستشفيات ومستوصفات موزعة فى الأحياء الفقيرة . وكل منها مختص بمعالجة أمراض معينة ؛ ولها أيضاً الآن مستشفى جديد لرعاية الطفل يسمى بمستشفى الملك . ومن مستشفياتها أيضاً مستشفى قلاوون ، والمستشفى الملكى ، ومستوصفات أخرى وعيادات اشتهرت بأنها تعامل الناس فى رفق ولين

المستشفيات الأجنبية : ولكل جنسية تقريباً مستشفى خاص يؤدى خدمات جلييلة ، ولكن أغلب المرضى الذين يأوون إليها لا بد أن يكونوا أغنياء ليتمكنوا من دفع قيمة العلاج

وبالجملة فإن الفقراء الذين فتكت بهم الأمراض والذين هم أولى بالرعاية الصحية والعطف والشفقة لا يجدون العناية التامة اللازمة حيث يستقبلون

ويجب زيادة عدد المستشفيات حتى يتناسب مع عدد السكان فى المدن . ويجب أن تنظم الرقابة عليها ، وأن توضع لها قوانين تتفق مع حسن الاستفادة منها لمنفعة العامة ، وأن تتوفر عليها الرقابة الفعلية لضمان الغرض الذى أنشئت من أجله

#### ٤ - الجبانات

تقع الجبانات فى القاهرة فى الشرق وفى الجنوب ، أى فى مواقع مناسبة وغير رديئة بالنسبة للرياح السائدة التى تهب على المدينة . وأغلب هذه الجبانات يحتوى على مقابر أثرية مظلمة ، ولكن الباقى مبنى حيثما اتفق . ومساحتها إما كبيرة جداً وإما صغيرة جداً . وهى متلاصقة فى غير نظام . والمدافن الكبيرة العادية مقامة على شكل منازل للسكن ( لأن العادة جرت منذ زمن بعيد أنه يقضى الأهالى بعض أيام المواسم فى الجبانات ، وقد حظرت الحكومة ذلك أخيراً ) لتحمى أهلها من الحر والبرد ، ولكن يمكننا القول بوجه عام أن هذه الجبانات تساعد على انتشار أمراض الرمد

والسل ، لأن الغبار يعلو جوها غالباً لكثرة الزائرين ، ولا توجد بها أشجار ولا حدائق . وزيادة على ذلك فانها تشغل مساحة كبيرة جداً ، ولذلك قد نظمت مصلحة التنظيم بالاشتراك ، مع محافظة العاصمة ، مشروعاً حسنها قليلاً إلا أنه لا توجد بها أى زراعة ولا أشجار ، والحر بها فتاك

أما طريقة الدفن فليس لنا عليها أى اعتراض بالمرّة ، إذ أنه لا توجد أمطار غزيرة بالمدينة ، ومياه الأمطار لا تستعمل فى الشرب وغيره ، والمياه الصالحة للشرب تصل إلى هناك

بقيت كلمة خاصة بالقرى ومساكن الفلاحين . فالفلاح لا يمكنه ، فى الوقت الراهن مادام فى حالته هذه التى أوجدهت فيها البلاد وبالنظر لما درج عليه من تقليد ، أن يرقى بمستوى معيشته وحياته الاجتماعية . فلفقره ولعدم تعليمه لا يبنى بيته إلا بالطين ، ولا يمكن أن يفارق دابته ليلاً ولا نهاراً حرصاً عليها . ويقتنى دائماً الأحطاب المختلفة ويحتفظ بها للوقود والتدفئة شتاءً . فلذلك لا يمكن الفلاح أن يقيم لنفسه منزلاً حديثاً كبير المنفذ ، خصوصاً وأنه يقضى وقت الصيف ليلاً ونهاراً فى حقله ؛ ووجود هذه المنفذ فى غير مصلحته ويكلفه كثيراً ، ولذلك يضطر لعمل الفتحات الصغيرة ويسدها شتاء للوقاية من البرد — وعلى ذلك هو لا يشعر بالحاجة إليها بتاتاً

ومسألة مساكن الفلاحين بمصر مسألة صعبة الحل . وقد وضعت مؤلفاً صغيراً فى ترقية الفلاح اجتماعياً ، شرحت فيه وجهة نظرى فى هذه المساكن . ولا أزال عند رأيى من أنه لا يمكن إصلاحها إلا بعد إصلاح حالة الفلاح الاجتماعية ، وبعد تغيير نشأته فى ظرف عشرين سنة على الأقل ؛ وإذ ذاك يأخذ يرى بعين غير التى يرى بها الآن ، ويفكر على نطاق أوسع من نطاقه الحالى ، ويعمل بعزم أقوى من عزمه الآن الذى فلت من غربه الأمراض المنتشرة فى بلاده — وحينئذ تنمو ثروته ، ويتحسن حاله ، فيمكن أن يبنى ما يشاء ، ويعمل ما يشاء له العقل المستنير ، والجسد السليم ، والإرادة القوية . وينبغى أن تعمل المسابقات فى شتى نواحي الأعمال اليومية المفيدة ، كتحويل الأحطاب والأعشاب المتخلفة من الزراعة لاستعمالها للوقود بطرق أرقى ، فتضغط أو تكبس أو يطبق عليها أى ابتكار يجعلها قليلة الحجم ، حتى يمكن تخزينها فى أماكن لا تعرضها للحريق الذى يأكل القرى أكلاً

وبغير ذلك لا يمكن لأية هيئة إنشاء القرى النموذجية التى كانت موضع بحث الحكومة فى العام الماضى ، فان الفلاح ربما يهجرها أو يسىء استعمالها فتصبح مثل التى



يقيم فيها الآن ؛ ولا يمكن لأحد أن يجبره على غير ذلك . وإنه لا يمكن إصلاح الفلاح المصرى إصلاحاً حقيقياً من الوجهة الاجتماعية في الوقت الراهن ، ولكن من الممكن تحسين حالته الصحية بطريق مباشر أو غير مباشر ، وذلك بدم البرك وإيجاد المياه الصالحة للشرب وإيجاد طريقة سهلة واقتصادية للمجارى ، وتسهيل معالجته بالمستشفيات ، وتهذيب مسكنه بعمل نماذج تتناسب مع الحالة التي ذكرناها ، تراعى فيها بعض الشروط الصحية التي تؤثر في تحسين صحته ، تعطى مجانباً بواسطة الهيئة الإدارية الموجودة في الأقاليم والصحة العامة — في الجملة — أول واجب قويم يجب أن تعنى به الحكومة ، بالمحافظة والعناية بصحة جميع السكان ، ومقاومة الأمراض التي تنتشر في البلاد قهتهد حياتهم وتنهك قواهم ؛ وقوة الشعب هي قوة البلاد ، فهي إذاً عامل كبير لقوة الدفاع

**الاستنتاج :** وواجب الحكومة إذا هو —

- (١) تعميم المياه الصالحة للشرب في البلاد
- (٢) العمل على تحسين المساكن في البلاد ، خصوصاً مساكن الفقراء والعمال والفلاحين
- (٣) تعميم المجارى في جميع المدن والقرى
- (٤) العناية بالنظافة في المدن والقضاء على البعوض والذباب
- (٥) العمل على ردم البرك والمستنقعات
- (٦) إصلاح تخطيط المدن والقرى وإيجاد تشريع خاص لها

## الباب الخامس

### تعديل مدينة القاهرة وتجميلها

١ — البحث عن كثافة عدد السكان الملائمة للشروط الصحية في كل مى

#### من أهياء القاهرة

إن المقياس الصحى لعدم التزاحم فى الأحياء هو عدد المواليد والوفيات فى كل حى ، وكذا عدد الوفيات التى تحصل على أثر إصابات الحميات فى كل حى . ولقد أوردنا جدولاً فى باب الصحة العامة لعدد المواليد والوفيات فى كل حى . وهذا الجدول مأخوذ من الجدول المبين فى باب الصحة العامة للأمراض المعدية وعدد الإصابات وعدد الوفيات فى كل حى ، مرتباً حسب نسبة الأقلية للوفيات فى كل حى ، وعلى ذلك يمكن ترتيب الأحياء إلى قسمين : القسم الأول من ١ إلى ٦ بالتتابع ؛ وهى أحياء صحية . والقسم الثانى من ٧ إلى ١٢ ؛ وهى أحياء غير صحية . وقد أخذنا القسم الأول لعمل المقارنة . فإذا درسنا هذا الجدول المدون فيه الأحياء بترتيب الشروط الصحية ونسبة عدد السكان فى كل كيلو متر مربع دلنا على أن النسبة التى يمكننا أن نتخذها كقاعدة هى نسبة حى عابدين رقم ٧ ، وأن بعض هذه الأحياء كثير الازدحام والآخر قليل السكان ( وهذه النسبة أخذت من الإحصاء السنوى العام لسنة ١٩٣٣ — ٣٤ ، انظر الجدول الآتى )

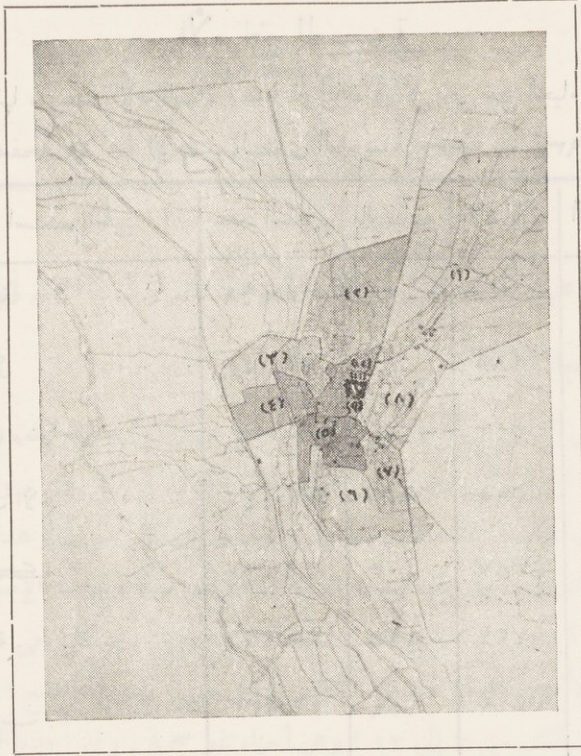
وقد وضع مسيو جويان فى مؤلفه فى الشؤون البلدية ( الجزء الأول صفحة ٩٢ ) أنه يفضل أن يكون متوسط ازدحام عدد السكان فى المدن الكبيرة ٢٠٠ شخص فى كل هيكتر مربع ، ولكنه عين ذلك وخصه للمدن الكبيرة مثل باريس ولندن ، التى تبنى فيها المنازل والعمارات ذات الطبقات الخمس فأكثر . وفى المثل الذى نضربه الآن ، والذى نحدد به الازدحام ، يكون مشغولاً أحياناً بخمس أسر متوسط كل أسرة خمسة أشخاص ، ويلزمهم مساحة ١٠٠ متر مسطح لكل أسرة . وفى مدينة القاهرة التى تعود كل من أسرها الاستقلال فى منزل واحد تقريباً ، والتى يبلغ متوسط عدد كل أسرة فيها ستة أشخاص أو سبعة — إذا فرض أن هذا العدد قريب من الحقيقة



### الأمراض المعدية

المبلغ عنها ، وعدد الإصابات ، وعدد الوفيات في كل حي من أحياء القاهرة  
( صفحة ٨٩ - الإحصاء السنوي العام سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤ )

الرقم الترتيب	اسم الحي	عدد السكان	الوفيات	الاصابات	النسبة المئوية
١	الجمالية	٣٥٠٠٤١	٩٩	٥٣٧	١٨٠٣ / .
٢	الموسكى	١٢٢٤٤٢	٣٦	١٨٥	١٩٠٤ / .
٣	حلوان وضواحيها		٨٧	٣٤٢	٢٢٠٢ / .
٤	الدرب الأحمر	٣٧٤٤٠	٢٠٣	٧٦٩	٢٦٠٤ / .
٥	الأزبكية	٣١٧٧٧	١٠٣	٣٨٧	٢٦٠٦ / .
٦	الخليفة	٣٥٣٩٦	١٩٥	٧٢١	٢٧ / .
٧	عابدين	٤٢٢٣٣	١٥٩	٧١٩	٢٧٠١ / .
٨	شبرا	٦٧٩٤٥	٢٥٢	٨١٥	٢٩٠٦ / .
			١٩٢	٦٧٥	
٩	الوايلي	٦٣٧٥٤	٢٢٠	١١٢٨	٢٠٠٧ / .
			٦٣	٣٦٠	
١٠	السيدة زينب	٥٠٢٦٨	١٦٥	٨٩٨	٣١٠٣ / .
			١١١	٥٩٥	
١١	بولاق	٦٩٠٣٢	٢٠٢	٥٥٦	٣٤٠٦ / .
			٩٣	٢٨٢	
١٢	باب الشعرية	٣٧٣٦٥	٢٩١	٧٩٩	٣٦٠٤ / .
	الجملة		٢٦٨٦	١٠١٦٩	٢٦٠٤ / .



( شكل ١٥ ) أحياء المدينة

أحياء المدينة :

- |                    |                   |                   |
|--------------------|-------------------|-------------------|
| ( ١ ) الوابى       | ( ٢ ) شبرا        | ( ٣ ) بولاق       |
| ( ٤ ) عابدين       | ( ٥ ) السيدة زينب | ( ٦ ) مصر القديمة |
| ( ٧ ) الخليفة      | ( ٨ ) الجمالية    | ( ٩ ) درب الأحمر  |
| ( ١٠ ) باب الشعرية | ( ١١ ) الموسكى    | ( ١٢ ) الازبكية   |

وهذه النصيحة التي قدمها مسيو جوبان لا يمكن العمل بها إذا كان العدد ٢٠٠ شخص في كل هكتار مربع يتقص بالنسبة لمتوسط عدد الأسر ، وكذلك بالنسبة لعدد الأدوار التي تتكون منها المساكن إلى ٦٠ شخصاً في كل هكتار في المساحة . وليكن عدد ٦٠٠٠ نفس في كيلو متر مربع . وقد عمل هذا الحساب على اعتبار إحصائية سنة ١٩١٧ . وبما أن تطور المباني في القاهرة أوجد عمارات حديثة كبيرة وكثيرة متعددة الشقق والطبقات ، وبما أن لهذا تأثيراً كبيراً في هذه النسبة - فإنا نزيدها زيادة متناسبة مع زيادة هذه المباني ، ولا سبها الجديدة . ويمكننا أن نقدر



هذه الزيادة بـ ٢٥ ٪ إلا أننا نفضل الحساب بأقل من ذلك ، فانه أصلح للمستقبل حيث إن المدينة غير مزدحمة بالمباني ، خصوصاً وأننا اقترحنا امتداد المدينة في الجهة اليسرى للنيل وشمال حى بولاق ، كما هو مبين في مشروع التخطيط للمدينة

## ٢ - الاهداء الخاصة المقترح انشاؤها :

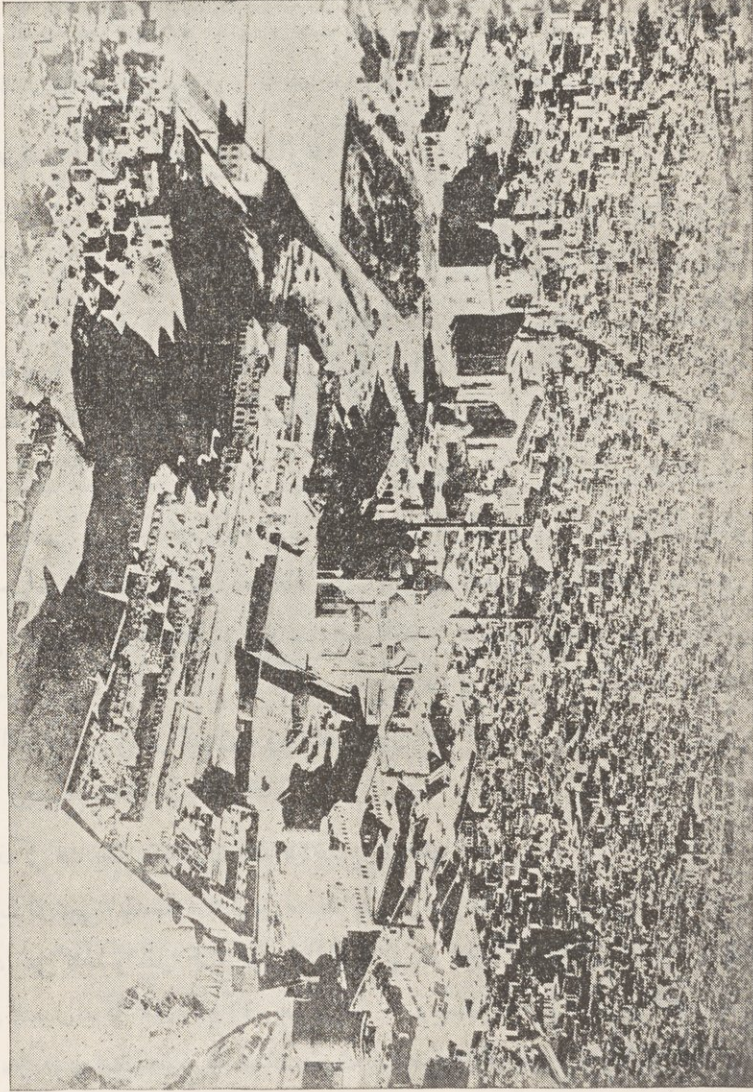
رأينا في تقسيم المدينة إلى أحياء أن الحى الصناعى ببولاق ردىء المواقع وغير مناسب نظراً لاتجاه الرياح السائدة التى تهب عليها . وبما أن تغيير هذا الحى ونقله يتكلف كثيراً ، فيكفى أن نفضله الآن عن المدينة بزراعة جزء يحيط به ويفصله بشكل مناسب بصورة مؤقتة - فيستعمل حينئذ للترهة وينقى ما يهب من الهواء من هذا الجزء على المدينة ، ويمنع امتداد هذا الحى الصناعى في الجزء الشمالى بإنشاء حى صناعى في الجنوب ومن جهة أخرى فان حى بولاق ليس مزدحماً جداً ، فان كثافة عدد السكان فيه هي ٧٠٠٠ نفس في كل كيلومتر؛ والنسبة التى رأيناها مناسبة هي ٦٠٠٠ - ولذلك نفضل تعديله احتياطاً للمستقبل . وتحسينه يتطلب شروطاً صحية تتعلق بالتهوية والنور وتحسين المساكن ، لأننا سبق أن رأينا من الأحياء الغير الصحية بتاتاً من هذه الوجوه . ويمكن أن يتحسن عندما تنقل مصانع السكة الحديد وخلافها إلى جنوب المدينة ، وتترك المكان القديم الموجود في الشمال ، وحينئذ يتحول هذا الحى من حى صناعى إلى حى سكنى ، ويصبح ميداناً للامتداد شمالاً

ونذكر هنا بعض تعديلات نلح في ضرورة عملها :

رأينا أن حى الجامعة والمدارس متداخل في حى الحكومة وحى المساكن . فيجب ، على هذا ، نقل جميع المدارس العليا بهذه الجهة إلى جهات أخرى بالضافة اليسرى للنيل ، كما عمل أخيراً في بعض منها - وبهذا تتجمع المدارس العليا بهذه المنطقة ، ويكون هناك متسع للامتداد ، حيث تستجد فيه الحدائق والمتنزهات والملاعب الرياضية ، وتنشأ لهم مساكن في شبه « مدينة جامعية » (Cité Universitaire) ، حتى تتحسن عيشة الطلبة من الوجهة الصحية والاقتصادية والاجتماعية ، وعلى هذا ينفصل حى الجامعة والمدارس عن حى الحكومة والادارة المزدحم بالمباني العمومية والادارية والحكومية

ويجب أن يراعى في حى الأزهر تطبيق هذه النظرية أيضاً ، باقامة مبان للطلبة الفقراء الذين يكونون مجموعة كبيرة من الشعب بين المتعلمين





(شكل ١١) بين ازدهار المدينة من الجهة الشرقية المحيطة ببل المقطم

وستقدم مسقطاً لتخطيط المدينة وتعديلها وامتدادها لمدة خمسين سنة ، بعد سنة ١٩٢٨ ، كنت وضعته في الرسالة التي قدمتها للجامعة ، مبنياً عليه كل ما شرحناه في هذا الباب

وقبل أن ننتهي من هذا الباب تقدم بعض أبحاث ومراسلات خاصة بالمنطقة الصناعية ومساكن العمال ، نذكرها هنا بهذه المناسبة للوقوف على نقاط الإصلاح التي نقرضها



## خطر وجود المنطقة الصناعية في صحراء العباسية

نشرت جريدة الأهرام بتاريخ ١٦/٨/١٩٣٦  
مقالاً خاصاً باقتراح الحكومة الخاص بإنشاء منطقة  
صناعية بصحراء العباسية . وانظراً لما وجدته من عدم  
التوفيق في اختيار هذا الموقع لأنه يضر بالصحة العامة  
من جهة ، ولا يتفق مع النظريات الاجتماعية  
والاقتصادية اللازمة لصلاحية هذا المشروع — عمدت  
إلى وضع تقرير وقدمته للحكومة بوجهة نظري .  
تلخصه فيما يأتي :

ونحن نلخص اقتراح الحكومة بإنشاء حى صناعى فى صحراء العباسية فيما يأتى :

١ — قامت مصلحة التنظيم بتمهيد جزء كبير من صحراء العباسية بالجهة الشرقية  
القبليّة إلى كفر الزغارى التي يقوم عليها الآن بعض المصانع الحكومية ، كالمصبغة  
النموذجية ومعهد الزجاج ، وإضافة جزء كبير من جبانة باب النصر منع فيه الدفن  
لتمهيده بعد خمس سنوات لإحاقه بالمنطقة الصناعية

٢ — قررت وزارة التجارة إنشاء منطقة صناعية على هذه الأراضى تقسم أقساماً  
مختلفة ، يحتوى كل قسم منها على جميع المصانع التي من نوع واحد ، وأن تكون المنطقة  
بعيدة عن سكن المدينة كما فى البلاد الأجنبية ، وإيجار المتر الواحد من الأرض ١٨ مليماً  
فى السنة لمدة ٣٠ سنة ؛ وبعد هذه المدة تنظر الحكومة هل من المصلحة بيع هذه  
الأراضى لأصحاب المصانع ، أو إبقاؤها ملكاً للحكومة مع استمرار الإيجار

٣ — اشترط أن يقام بناء المصنع قبل مضى سنتين على أن يشغل ثلثى الأرض  
ويترك الثلث فضاء حول المصنع للتهوية ، محافظة على صحة العمال . ويشترط أيضاً أن  
يقدم صاحب المصنع تصميم البناء ورسوم الآلات إلى وزارة التجارة ؛ ولا يسمح له  
بالبناء إلا بعد الموافقة على التصميمات

٤ — ستقوم مصلحة التنظيم بإنشاء شوارع بعضها بعرض ٢٠ متراً وبعضها  
بعرض ٨ أمتار ، هذا إلى ما سيقام فيها من التزهات ، وأن وجود المصانع فى مكان

واحد يسهل المراقبة الفنية وإرشاد أصحابها إلى أحدث الابتكارات في صناعاتهم ؛ كما أنه يسهل الرقابة الفعلية الصحية على المصانع والعمال

\*\*\*

اطمأنت النفوس لبرنامج الحكومة ومبدئها وغاياتها ، والتف حولها العمال والصناع والزراع ، فقامت هي بدورها بتحقيق أمالهم في إصلاح حالهم وترقيتها ، فتعددت لديها مشروعات الإصلاح التي يستأثر بها طائفة من المهندسين والموظفين الحكوميين ، يعملون على تصميمها والإشراف على إنشائها ، ولا يطلع عليها أحد غيرهم من المهندسين الموجودين بالقطر . فلم لا تطرح الحكومة تلك المشروعات في مسابقات يشترك فيها الجميع ؟ لأنه ، فضلاً عن وجود مهندسين نابغين خارج الحكومة الآن ، فإن هناك كثيراً من المهندسين الحكوميين في مصالح أخرى لا تمكنهم وظائفهم من الاشتراك في تلك المشروعات ، وذلك علاوة على أن الكثيرين من الفنيين يعملون في الحكومة في غير ما تخصصوا له

أما المسابقات فأنها تفسح المجال للجميع ، سواء أكان حراً أم موظفاً أم أجنبياً . وفي مصر كثير من المخصصين يمكن لنا أن ننتفع بأفكارهم ، وأن نفتح لهم باباً واسعاً لإظهار مآلديهم من مواهب قلما تتوفر في الآخرين

ويجب على الحكومة ، إذا فكرت في مثل هذا الموضوع الحيوى الخطير ، ألا تفكر فقط في انتقاء فضاء واسع بعيد عن العمران ؛ فهناك أشياء أخرى وفروض أساسية لا يمكن تنفيذ المشروع بدونها حتى لا تكون النتيجة سيئة لا يمكن علاجها ، والعلاج له قيمته وثمنه إذا صح هذا العلاج

وميزة المسابقات قلة تكاليف المشروعات سواء في وضعها أو في تنفيذها . أما في الوضع فظاهر من تعدد الأفكار التي تقدم في المسابقة ، فيوكل إلى المتسابق الأول الفائز تنفيذ مشروعه . فلا يحتاج ، والحالة هذه ، إلا إلى بضعة موظفين لوضع المشروع النهائي لذلك ، ولا يحتاج إلى عدد الموظفين الكثير الذي يستخدم الآن في الحكومة في وضع بعض المشروعات

أما من الوجهة التنفيذية فيتوقف ذلك على لجنة التحكيم وقوة مادتها الفنية في اختيار المشروع الأهم الملائم الذي يكون أقل المشروعات نفقة . وهذه الطريقة ( طريقة



المسابقات ) تستعملها فرنسا في جميع مشروعاتها التي تقوم بها في جميع البلدان ؛ وهي طريقة حاسمة وفعالة واقتصادية

وهنا نقول في شرح القواعد الفنية للمنطقة الصناعية إنه يجب مراعاة نقطتين هئتين لهذه المنطقة يجب التفكير فيهما حيث إنهما عماد المشروع

### النقطة الأولى

إنه لا بد من مراعاة جميع الشروط الفنية لموقع هذه المنطقة بحيث لا تتأثر المدينة من أى ضرر يلحق بها من جراء ذلك ونلخصها فيما يأتي :

يجب أن يكون الحى الصناعى على حدود المدينة ، وفي الجهة المضادة للرياح السائدة ، بحيث إن الهواء يعمل على طرد جميع الروائح والدخان بعيداً عن السكان . ويمكن أيضاً أن تغرس سلسلة من الأشجار لتكون حداً فاصلاً بطريقة صحية مقبولة كما يجب أن تكون على أرض مستوية لكي تكون سهلة التنفيذ وسهلة الحركة التجارية ، وأن يكون الحى محتويماً على عدة خطوط حديدية وفروع أخرى خصوصية ، وأن يكون له ميناء نهري ( على النيل ) ، أى يجب أن يكون هذا الحى واقعاً على النيل أو بالقرب منه ، وذلك لا يتوفر إلا في الجهة الجنوبية الشرقية ، وأن تشيد خطوط حديدية على أرصفة هذا الميناء للشحن والتفريغ لكي يمكن نقل المواد الأولية والخامات والمنتجات الصناعية بأقل قيمة ممكنة

ووجود ميناء في حى صناعى يكون سبباً في تقدم الصناعة المحلية . ويجب أن يكون على امتداد هذا الحى الصناعى الأحياء التجارية الكبيرة ، مثل المخازن العمومية والأعمال التجارية والمحال الخاصة ببيع الجملة . على أنه يجب مراعاة إيجاد شوارع مرور عمومية كبيرة تحترق الأقسام الكبيرة وتصلح أيضاً أن تكون مخازن بضائع

وغالباً يكون هذا الحى عرضة لإيجاد ما هو خاص بالمنفعة العامة ، مثل وابور المياه والإنارة والسلخانة والغاز ومخازن السكك الحديدية وأفران القمامات وغيرها مما يخلق الروائح والدخان وينتج الضوضاء المقلقة للراحة ، وخطر الحريق والانفجار — فيجب أن تركز جميعها في نقطة واحدة بعيدة عن وسط المدينة وفي موقع لا يتعرض لأقل الصعوبات

ويجب مراعاة تصريف المياه القذرة في مجار خاصة بعد تطهيرها في جهازي خاصة واشترطات صحية قبل أن تخرج من المعامل وقبل توصيلها بمجاري العاصمة ، ولا يسمح بتأناً بالقائها في أى مكان آخر كالترع والمساق وغيرها

### النقطة الثانية :

الشروط الفنية والاقتصادية التي يجب أن تتوفر في هذا الحى لكي يفي بالغرض الذى وجد من أجله ، وبحيث يساعد على إيجاد الطرق الاقتصادية والاجتماعية الممكنة التى تعود على أهل هذه المنطقة بتطبيق النظرية الاقتصادية التجارية الصناعية الآتية : وهى تقليل نفقات الخامات والانتاج والتصريف

أولاً — تسهيل نقل الخامات والمنتجات كلما تيسر . فكلما كان هذا النقل بثمان زهيد ، قل ثمن المواد الأولية . ولذا نوهنا سابقاً بأنه يجب وجود ميناء نهري في وسط هذه المنطقة . كذلك مد السكك الحديدية إليها ومد الفروع الخصوصية الحديدية إلى كل من هذه المصانع

ثانياً — يجب أن يكون سكن العمال قريباً من محل العمل بقدر الإمكان لكيلا يضع على العامل زمن الذهاب والإياب ، وما يدفعه أجراً للانتقال ، وليكون العامل قريباً عند استدعائه للعمل — على أن تكون هذه المساكن على نفقة أصحاب هذه المصانع

ثالثاً — سهولة المواصلات إلى محل العمل لكي يتسنى للتجار والزائرين الاتصال بالمصانع بسهولة ، ولكي يتمكن العمال من قضاء وقت عطلتهم وراحتهم والحصول على حاجياتهم من المدن القريبة

وعلى ذلك يجب أن نشرح ما سينتجه وجود مثل هذا الحى الصناعى من الخطر في هذه الجهة ، وما سترتب عليه من ازدياد عدد العمال وحركاتهم ، وأنها ستكون مشكلة اجتماعية من حيث السكن ومن الوجهة الإدارية

وعلى ذلك يجب اتقاء الوقوع في هذا المشكل ، كما وقع في بناء مساكن العمال بحى السيدة زينب بتل البارود الذى كلف الحزينة ٦٠٧٠٠ جنيه مصرى لإنشاء هذه المساكن وأسفرت نتيجة هذا المشروع عن إيجاد ٢٤ حانوتاً و٤٨ مسكناً كان إيجار كل مسكن كبير منها يحتوى على ثلاث غرف ثلاثة جنبهاً مصرية شهرياً والمسكن الصغير المحتوى على غرفة واحدة فقط كان إيجاره جنبهاً ومائتين وخمسين



صليماً . فلم يتمكن أحد من العمال أن يتقدم لدفع هذا الإيجار الفادح ، مما اضطر الحكومة إلى تخفيضه ٤٠ ٪ ، فلم يقبل أحد أيضاً . والآن لا يسكنها إلا بعض صغار المستخدمين . وعلى هذا يكون المشروع عديم الجدوى لأنه لم يف بالغرض الذي عمل من أجله ، ولا يحصل منه إيجار يعوض الخسارة حيث إن الإيراد لا يمكن أن يزيد على ٢ ٪ من التكاليف التي صرفت ؛ والإيجار الآن بالقاهرة يتراوح بين ٦ ٪ و ٩ ٪ من تكاليف المبنى بحسب أهمية موقعه وصلاحيته

الحقيقة أن وجود مدينة كبيرة كالقاهرة ، وهي عاصمة من أشهر العواصم ، بدون مجلس بلدى حتى الآن ، هو الذى أدى لعدم تمشيها مع النظم الحديثة والتطور المدنى العصرى . ويكفى أن نضرب مثلاً مدينة الاسكندرية التى هى أصغر منها وأقل شأنًا ، وما خطاه بها مجلسها المختلط من عمل المشروعات الهامة ، وما هو ظاهر يشهد بذلك كشارع الكورنيش وخلافه . وأذكر أنى اطلعت فى أثناء دراسى بمعهد البلديات بجامعة باريس على مشروع لجناب المستر مالكين (M.W.H. Mc. LEAN) باشمهندس بلدية الاسكندرية فى سنة ١٩٢٥ لتخطيط مدينة الاسكندرية وتطورها ؛ وحاز هذا المشروع الإعجاب ، ونشر فى مجلة الجامعة "La Vie urbaine" ( عدد ٢٤ ، السنة السادسة ، ١٥ فبراير سنة ١٩٢٥ ، صفحة ٥١٦ ) . واعتمد هذا المشروع بعد عرضه على الجهات المختصة ، وهو فى طريق التنفيذ الآن . ومنذ عهد قريب أخذت أعمال مصلحة التنظيم تبتدىء فى التقدم بمدينة القاهرة

ولقد كان هذا التقدم مقصوراً على رصف الشوارع ، وغرس الأشجار ، وزيادة بعض الإضاءة ، وفتح بعض الأزقة والشوارع — وأغلب هذه الأعمال كان نتيجة وقوعها أمام الأمر الواقع . والناظر إلى هذه السياسة الانشائية يجدها عبارة عن عدة قطع من المشروعات المنفصلة التى لاصلة للواحد منها بالآخر ؛ وذلك على عكس المتبع فى النظم الحديثة الفنية فى تجديد المدن . وكان واجباً أن يوضع مشروع عام لمدة كبيرة من الأعوام المستقبلية ، ينفذ تدريجاً كل عام حسب الميزانية حتى يصل فى نهاية هذه المدة إلى المشروع المطلوب . على أن مثل هذا المشروع الضخم يجب أن يناط بمهندسين فنيين إخصائين فى هذه العلوم الحديثة الاجتماعية المنتشرة فى العالم المتمدين ، كأوروبا وأمريكا . وإنى أؤكد أنه لا يمكن ذلك إلا بعد وجود مجلس بلدى لهذه العاصمة ، لأنه يكون الهيئة الأكثر احتكاكاً بالشعب ، والتى يتوفر لديها الشعور بالحاجة إلى الضروريات

العامة، والتي تتكفل بتحسين المدينة وتجميلها، وتحافظ على سماتها ومميزاتها؛ وعلى هذا تعمل المشروعات العامة والمسابقات لوضع المساقط للتطور والامتداد والمشروعات اللازمة لهما بواسطة رجال فنيين أكفاء يضمنون تنفيذها بوضع قوانين جديدة تخضع لها كل الهيئات، والمصالح الخاصة بالبناء، وأن يكون ضمن ذلك درس المنطقة الصناعية في المدينة. ومثل هذا المشروع الضخم سيكلف الدولة أموالاً طائلة علاوة على أن الحكومة ستوجد في المستقبل الذي يصل فيه هذا الحى للغاية المنشودة أمام مشكلة اجتماعية هائلة، إن لم تتداركها بالنظر في أحسن الطرق التي يجب اتباعها بعمل المسابقات لذلك

ولقد صادفت هذه المشكلة قبلنا حكومات في أوروبا عندما كانت في طور الانتقال. وقد درسها علماء البلديات واحتاطوا لها احتياطاً يجب علينا أن نأخذ به كما فعلوا هم من قبل

إن النتيجة الاقتصادية والتجارية التي تتوقف على هذا المشروع سوف تعود على البلاد سواء أكان بالخسارة أم بالربح. ولا يمكن طبعاً أن يكون الربح إذا كانت التكاليف، من الخامات ونفقات الإنتاج والتصريف، مرتفعة. وأقصد بقولي هذا أن هذه المنطقة، أى صحراء العباسية، بعيدة المواصلات لوصول الخامات ولتصريف المنتجات. وأجور النقل الآن بالسكك الحديدية لا تزال تشكو من غلائها جميع الهيئات بالقطر؛ وهذه الجهة بعيدة أيضاً عن مجرى النيل، وهو طريق مواصلات ملاحي طبيعي سهل قليل النفقات؛ فيجب ألا يحرم هذا الحى منه لأنه هو الأولى به من باقى أحياء المدينة. وسواء أكان النقل بالسكك الحديدية أم بالنيل، فلا بد من نقل كل ذلك ثانياً إلى داخل هذه المصانع، وبذلك تضاعف أجرة النقل بما يزيد ثمن هذه الخامات غلاء، ويضاف إلى أجرة نقل المنتجات بعد صناعته. فالأوفر، قبل التفكير في إنشاء هذا الحى، أن تكون السكك الحديدية وجزء من النيل أو فرع منه ممتداً في وسط هذا الحى. وبهذه الحالة تتسلم الخامات وتصدر المنتجات داخل هذه المصانع بدون حاجة إلى نقلها، وتتخلص من تكبد قيمة هذا النقل المضاعف؛ وهذا هو الجوهر الأساسى فى تكوين الحى الصناعى، مضافاً إليه ما ذكرناه خاصاً بالهواء المتسلط على المدينة الذى يطرد جميع الروائح والدخان بعيداً عن السكان

وتقول بهذه المناسبة أيضاً إن هناك علوماً خاصة بإنشاء المعامل والمصانع ونظمها،



تدرس في بعض المعاهد الفنية الخاصة بأوروبا ولا تدرس بمصر . وهذا النظام يجب تطبيقه على المصانع المقترح عملها في هذه المنطقة — وهذا واجب على مكتب العمل درسه والمطالبة به ، حيث يتعرض فيه العمال لخطر الآلات ، والخطر الناشئ من المواد الكيميائية التي تستخدم في بعض الصناعات ؛ ومنها ما هو متعلق بخطر الانفجار والحريق وأعراض التسمم ، وكذلك الخطر الناشئ من عدم وجود أبنية صحية متينة لا يخشى منها على العمال والموظفين — ولا مجال للتوسع في هذا الموضوع حيث لا متسع هنا لذلك ونكتفي بأن نقول بأن لهذا الفن مهندسين إخصائيين يمكنهم وضع الاحتياطات والنماذج اللازمة لذلك

كذلك على وزارة الصحة والجهات الإدارية واجب المحافظة على صحة الأرواح التي سيزداد عددها في هذه المصانع مستقبلاً

تبقى كلة اجتماعية أدبية خاصة براحة العمال ، وهي مساكنهم . وإنى أرى أنه يجب على الحكومة ومكتب العمل أن يفرضوا على أصحاب هذه المصانع أن يقيموا مساكن لعاملهم ، على أن يكون إيجار هذه المساكن من ضمن أجورهم ، أو يكون مكافأة لهم على عملهم — وبهذا يسهل العيش على العامل ، وتكفل الحكومة وجود هؤلاء العمال في مساكن صحية تفترض شروطها على أصحاب المصانع . وعلى الحكومة ، من جهة أخرى ، أن تبني على جانب قريب من هذه المنطقة حياً لمساكن هؤلاء العمال ممن لا يتيسر لأصحاب معاملهم بناء هذه المساكن ، على قاعدة يسهل عليهم دفع إيجارها ، على ألا تكون كمثل ما سبق أن أقامته في حي السيدة زينب وكان بدون جدوى ؛ وعلى أن تنشئ في هذا الحي متنزهات ، وأراضى ألعاب ، وسوقاً بها كل الضروريات المنزلية وأنواع من التسلية التي تلازم لهؤلاء العمال ، وأن يحصل إيجار هذه المساكن مدة معينة يصبح بعدها المسكن ملكاً للعامل بعد تسديد ثمن المبنى من هذا الإيجار

ولا يخفى ما لهذه النقطة الحيوية من المساعدة في حياة العامل ، من وفر هذا الإيجار ، وامتلاك المسكن بعد هذه المدة ، ولا سيما إذا كان ذا أولاد

ولقد قامت بهذه التجربة شركات كبيرة في عدة مدن بأوروبا ، وكان لها تأثير حسن ، إذ بثت روحاً جديداً في خلق هؤلاء العمال وحسنت من صلتهم بأرباب العمل فالي من نتقدم لدفع هذا الخطر الذي سيدهم القاهرة من جراء هذا الحي المزمع إنشاؤه بصحراء العباسية ، ولا سيما أن القاهرة بدون مجلس بلدي ؟ وهذا الخطر

ليس مأموساً الآن ، لأن الحركة الصناعية لا تزال ناشئة في أول عهدها بمصر ؛ وكلنا يشعر بخاطر العمال الظاهر تماماً في مدينة القاهرة ، فضلاً على ما يمكن أن يحصل في المستقبل مما نسمع به في الأمم المتقدمة الراقية . فنحن ، إن كنا مبتدئين ، يجب علينا أن نكون بعيدى النظر لئلا نقع في هذا الخطر . وليس أمامنا الآن إلا وزارة التجارة والصناعة نطالبها بالتدخل في الأمر الذى من أجله سنقع في غلاء المصنوعات من جراء هذا المشروع ، وبذلك لا يسهل تصريف هذه المنتجات السهلة المنشودة . وهذا هو الخطر العظيم على التجارة والصناعة الذى نتوقعه من إنشاء المنطقة الصناعية بالعباسية

وإننا نسترحم مكتب العمل من أجل هؤلاء العمال لما سيعود عليهم من انتشار هذه المصنوعات ومنتجات هذا الحى بالطرق السهلة الميسورة ، وما سيعود عليهم من الرخاء الناتج من تطورات هذا الحى الصناعى فيصبحون أغنياء

ونرجو مصلحة التنظيم أن تبصر في الأمر من الوجهة الفنية التى تتعارض بوجود هذا الحى بالنسبة للأحياء المجاورة ، لأن وجود شوارع عرض بعضها ٢٠ متراً وعرض بعضها الآخر ٨ أمتار فقط ليس مناسباً . وإن مثل هذه المنطقة ضروريات أساسية وشروطاً فنية يجب ألا يتهاون فيها ؛ ولا بد من إعداد جزء مساكن عمال هذا الحى وما تقتضيه ضروريات وجودهم ، وأن تتخذ الاحتياطات الفنية لتصريف المياه القذرة والمياه المتخلفة من المعامل بعد تطهيرها . ولا يخفى ما ينتج عدم مراعاة ذلك من التأثير فى مجارى العاصمة

وعلى مصلحة الصحة واجب كبير لأهالى هذه المنطقة . فيجب عليها سن اللوائح والقوانين لدرء الأخطار المنتظر وجودها ضد الصحة العامة فى هذا الحى قبل التصريح بتشيد هذه المعامل والمصانع حرصاً على الأمن العام

قد تقرر إيجار المتر الواحد من هذه الأرض ١٨ ملياً سنوياً لمدة ٣٠ سنة . ونرى أنه بعد مدة هذه الأعوام الثلاثين لا يكون لدى أصحاب هذه المعامل ضمان كاف فيما ستفرضه الحكومة عليهم من الثمن أو الإيجار ، لأن ثمن المتر الواحد فى ٣٠ سنة يكون عبارة عن ٥٤ قرشاً . ونرى أن ثمن المتر فى هذه المنطقة لا يساوى أكثر من ٢٥ قرشاً بعد تجهيزه . ولنفرض أن ثمنه بعد ثلاثين سنة يساوى ٤٥ قرشاً دفعت فعلاً بالإيجار ؛ إذن تكون الحكومة قد حصلت على ثمن هذه الأراضى فى هذه المدة .



وعلى ذلك ، فلم يسلم أصحاب هذه العامل والمصانع أنفسهم للحكومة بغير ضمان ، فقد تنتزع منهم حينئذ أرضها التي أقاموا عليها آلاتهم وأجهزتهم ومعداتهم ، ووضعوا فيها جميع رؤوس أموالهم

ومن باب التشجيع للصناعات نرى أن يعفى أصحاب هذه العامل من الإيجار والضمان بعد ثلاثين سنة . وإذا لم يكن بد من تحصيل شيء من المال فلتفرض الحكومة شبه ضريبة إضافية على المنتجات

وفي الختام نتقدم إلى الهيئة الوحيدة في القاهرة التي تمثل هيئة المجلس البلدى تقريباً ، وهي مجلس التنظيم الأعلى : مخاطبهم في شخص حضرة صاحب السعادة محافظ القاهرة ، وحاكم هذه المدينة ، للتوسط لدى أولى الأمر في الدفاع عن مصالحها لدرء هذا الخطر الاجتماعى ما

باشمهندس بلدية ميت غمر

١٩٣٦/٨/١٩

وقرأت في الشهر الماضى ، في بعض الصحف ، موضوعاً خاصاً بمشروع إنشاء مساكن للعمال ، وأن الاختيار قد وقع في مدينة القاهرة على موضع أراه خطأ أيضاً . فأرسلت بعدها مباشرة خطاباً خاصاً إلى حضرة صاحب السعادة عبد الواحد الوكيل بك ، باعتباره مفتشاً لصحة المدينة ، وبصفته المسئول عن الدفاع عن صحة أهل هذا البلد ، خصوصاً من الوجهة الأديية والاجتماعية والعلمية . وهذا نصه :

حضرة صاحب السعادة عبد الواحد الوكيل بك

مفتش صحة مدينة القاهرة

تحيتي وسلامى إليكم . وبعد ، فأرجو أن تسمحوا لى أن أتقدم إليكم بهذه المذكرة بمناسبة ماقرأته بجريدة الأهرام بالعدد المؤرخ ١٢ / ٥ / ١٩٣٨ ، خاصاً بمشروع إنشاء مساكن للعمال

ومنه علمت أن وزارة التجارة والصناعة أعدت مشروعاً واسع النطاق يقضى بتخصيص مبلغ ٥٥٠ ألف جنيه لإنشاء مساكن للعمال في المناطق الصناعية الهامة في البلاد . وقد عرض هذا المشروع على مجلس الوزراء فأقره في إحدى جلساته الماضية ، على أن يوزع على خمس سنوات ، وأن يخصص مبلغ ٨٠ ألف جنيه في مشروع ميزانية السنة المالية الجديدة للبدء في تنفيذه

وتألفت لذلك لجنة خاصة ، وسعادتكم عضو فيها . وبلغني أن اختيار اللجنة وقع على حى انبائه لإنشاء القسم الأول فيه من مساكن العمال ، على أن يخصص للعمال والصناع الذين يعملون في منطقة بولاق الصناعية ، حيث تقوم مصانع الحكومة الكبرى ، كالترسانة والعنابر والمطبعة الأميرية وغير ذلك

وإني أذكر سعادتكم بالبحث الذي كنت قد عملته خاصاً بالمنطقة الصناعية في القاهرة عندما قررت الحكومة في المرة السابقة موقع المنطقة الصناعية بالعباسية . وإني لأزال ، عند رأيي ، أقرر أيضاً أن موقع المنطقة التي توجد فيها مصانع الحكومة الكبرى بالقاهرة موقع غير جيد بالنسبة للمدينة ، وأن النتيجة ستكون سيئة لا يمكن علاجها في المستقبل . والعلاج له قيمة وثمن فادح ، حتى إذا صح هذا العلاج . وإني أقول إنه سيصبح عاهة مستديمة في جسم هذه المدينة

وإني أستحلفك ، بصفتك طبيباً ومعالجاً ، أن تستأصل هذا الداء ، أى إنشاء هذا الحى في هذا الموقع ، إلى جهة جنوبية بعيدة عن الرياح السائدة التي تهب على المدينة معظم العام ، فتجلبب الغازات والروائح والدخان ، فتفتك بأهل هذه المدينة . وأستحلفك ثانية لأن الضمير والواجب العلمى يدفعاننى إلي التقدم إليكم لدرء هذا الخطر الذى قد لا يعرفه ولا يتوقعه إلا الفنيون ، ولا يلمس إلا على طول السنين ، حين لا ينفع إصلاح ولا اقتراح . وأستحلفك ثالثة لأنك الرجل الوحيد في هذه المدينة المكلف بالمحافظة على صحتها ، والذى يمكنه تقدير هذه المنطقة ؛ إذ يجب تحديد المناطق الصناعية في جنوب المدينة وحذف المناطق الصناعية الموجودة بشمالها ؛ لأنه لو عملت مساكن العمال في انبائه توطدت بذلك المنطقة الصناعية الشمالية وتطورت بسبب ازدياد الصناعة وانتشارها وتقدمها في مصر الآن ، ولا سيما وقد أصبحت مصلحة السكة الحديد تقوم بصنع كثير من المركبات الآن في مصر . ولا تنتشر الصناعة إلا في الأماكن المصرح بها ، فبذلك تكون هذه المساكن عاملاً قوياً على امتداد هذا الحى وتطوره بدلا من العمل على نقله إلى جنوب المدينة ، حيث يوجد فرع قديم من السكة الحديد الآن ملقى هنالك . ويمكن تشغيله ؛ وهو موصل لمصر القديمة ، أى المكان الذى تقترح إيجاد هذه المنطقة فيه بالقرب منها ، وهذا يتعارض مع قرار مجلس الوزراء بمجاسق ٢٩ يونية سنة ١٩٢٥ و ١٢ أبريل سنة ١٩٢٦ الخاص بالتعليمات والملاحظات الواجب اتباعها في تعيين المناطق الصناعية في الأقاليم ، بند ٦ « يجب أن



يكون الموقع بحيث لا يساعد الرياح التي تهب على المدينة على حمل الدخان والغازات المختلفة إليها ، مما يؤدي الناس ويضر بالصحة العامة . وعلى ذلك فنتخب لهذه المعامل الجهات القبلية للمدينة

أرجو ألا يتسرب إلى سعادتك أن هذه فلسفة منى أو تعد . وإنما أردت أن أتعاون معكم بما يملية على ضميرى من الشعور بالواجب على لوطنى وللحكومة التي بعثتني للتعلم في فرنسا في إحدى بعثاتها للتخصص في علوم البلدية ، فأصبح لزاماً على الاعتراف بهذا الجميل سواء كنت أعمل داخل الحكومة أو خارجها ، فأقدم بما لدى من معرفة من الله على بها ، فلا أبخل بها في أية مناسبة من المناسبات للصالح العام . ولولا اعتقادي أنكم تقدرون ذلك لما تجرأت على الكتابة لسعادتك بهذه الصراحة؛ وإنه لا فرق بين الطبيب والمهندس في الفن إلا أن الله سبحانه وتعالى ميزك عنى بالقدرة على خدمة البلاد فيمكنك العمل

وأسأل الله سبحانه وتعالى حسن التوفيق

وأرجو يا صاحب السعادة قبول فائق احترامى

المخلص

محمد حسنين مكاوى

بإشهاد مهندس بلدية ميت غمر

إنى أقصد بما شرحتة الآن أنه يجب أن تدرس المناطق الصناعية قبل أن نبتدىء في التفكير في عمل مساكن العمال والفقراء ، حتى يمكن للمهندس أن يضع الشيء في موضعه ، وتحدد بعد ذلك المواقع اللازمة ؛ إذ يجب أن يوجد العمال بجوار محال عملهم والفقراء في الضواحي حيث يجدون مساكن رخيصة كما أثبتنا ذلك فيما سبق من الكلام على خطر وجود المنطقة الصناعية بصحراء العباسية

ينقسم العمال في القاهرة إلى : عمال يشتغلون بالورش الخاصة ، وعمال يشتغلون في المحال التجارية ، وعمال المصانع . وهناك طبقة من صغار الموظفين الذين لا تزيد مرتباتهم عن ستة جنيهات في الشهر فأقل ، ويمكن اعتبارهم في حكم العمال من الوجهة المادية . والجميع يتألمون من دفع أجور السكن حيث تستنفد جزءاً عظيماً من مرتباتهم ، ولا سيما إذا لاحظنا ، من الوجهة الاجتماعية ، أن جميع هذه الطبقات تحافظ غالباً على

التقدم العمرانى م - ٧

المعيشة الزوجية ؛ وعائلاتهم متعددة الأفراد ؛ وهم أولى بعطف الحكومة عليهم :  
ففسهل مأواهم ، وتبني لهم بيوتاً ومساكن محافظة على صحتهم ، وتساعدهم على تقدم  
حياتهم الأدبية والاجتماعية

وإذا فعلت الحكومة ذلك تكون طريقة لحسن الإدارة ، لأنها تصلح بذلك  
ما تفسده الأزمة والبطالة من أخلاق العاطلين في البلاد

وإن النظرية الاجتماعية في إيجاد الصانع بجوار مصنعه تثبت قدمه في عمله ، ولا  
تجعل لهجرة المصنع سبيلاً إلى نفسه ، لأنه يعيش مع أسرته في مسكنه الذي استقر به  
وهيأه طبقاً لغايته . وكلنا نعلم كيف يتعلق الرجل الذي انطبع على حب المعيشة الزوجية  
والسكون إليها ، وأن هذه النظرية تقدمت نتيجة لها ، وهي : يجب أن يكون الصانع  
مالكاً لمسكنه حتى يشعر بأنه رجل في الهيئة الاجتماعية أقام لأولاده من بعده مأوى .  
ثم طريقة التأمين على حياته تجعل لهم مورداً مهما كان قليلاً

وإني أقول إن واجب الحكومة هو المحافظة على الصحة العامة والأمن والنظام ،  
وإن الصناعة بادئة في القطر المصري بخط سريعة ؛ وها هي تلك المعامل والمصانع  
تنتشر في البلاد ، وخصوصاً عندما يتم مشروع توليد الكهرباء من خزان أسوان ، وبعد  
تقدم بحث اكتشاف الحديد والمواد التي وجدت في الأراضي المصرية — كل ذلك ينبؤنا  
بمستقبل صناعي عظيم يجب اعتباره من جميع الوجوه . وأظن أن أمريكا ، خصوصاً  
الولايات المتحدة ، رغم أنها بلاد زراعية ، قد تقدمت التقدم الصناعي العالمي الذي  
يشعر به كل إنسان

وعواصم البلاد الصناعية قد مرت بهذه الظاهرة كما هو الحال في القاهرة الآن .  
وقد عملت الأبحاث الفنية لهذه المدن من جميع الوجوه العمرانية والاقتصادية  
والاجتماعية والأدبية . وبعد هذا الدرس تقرر أنه يجب أن تحذو حذو هذه العواصم فيما  
اتخذته من الاحتياطات والإصلاح والتدابير البعيدة الزمن ، لأن الظاهرة لا تنكشف  
إلا بعد الانفجار أو الحاجة التي تطرأ من الحوادث الاجتماعية لانتشار العمال والطبقة  
التفكيرية التي لا تجد معونة ، فتضطر إلى ثورة تنجم عن الجوع أو الحاجة إلى الحياة .  
ولا يخفى ما في ذلك من الخطر على الأمن العام في البلاد ، الذي تهتز له الحكومات .  
وكفى ما نقرأه يومياً في الجرائد المختلفة في جميع الأقطار درساً يجب علينا تفهمه وتوق  
الوقوع في مغتبه ، لئلا نسأل فيما بعد ، ولكي تكون البلاد في أمان وطمأنينة



وتواجه الحكومة المصرية الآن ، خصوصاً بعد معاهدة مونترو ، ما تضمنه هذه المعاهدة من المشروعات العسكرية ، ومن مشروعات الدفاع ، والمشروعات الحيوية التي تطلبها البلاد — فأى ميزانية بالله تكفى لتنفيذ كل ذلك ! وإذا فرضنا ووجد المال الوفير ، وهذا ما تتمناه لبلادنا المحبوبة ، فهل يجب الادخار والاقتصاد في هذه المصاريف ؟

وقد سبقتنا الأمم الأجنبية في عملية بناء المساكن للعمال والفقراء دون أن تتحمل الحكومات مصاريف في سبيل ذلك سوى تداخلها بين الشركات والبنوك العقارية وشركات التأمين على الحياة . وهى ، أى الحكومة ، وصية على هؤلاء العمال والفقراء ؛ تعمل على راحتهم بإنشاء شركات البناء وبنوك التسليف ، خصوصاً لهذه العمليات ، كما قامت على إنشاء بنوك التسليف الزراعى في مصر . ويمكن للحكومة إمداد هذه البنوك بمبالغ بأرباح قليلة ، في مدد طويلة ، يدفعها العامل على أقساط بحيث لا تترهقه ، وبنظام وترتيب فى يراعى فيه مسقط المدينة الذى يعتمد بمرسوم من مجلس الوزراء وسأذكر هنا النظام المتبع في فرنسا وأمريكا خاصاً ببناء هذه المساكن :

عملت حكومة فرنسا على إنشاء شركات للمباني الرخيصة . وقامت هذه الشركات على بناء مساكن العمال والفقراء فقط ، تحت إشراف البلدية فيما يختص بالأعمال الفنية . وعملت أيضاً على إنشاء بنوك عقارية لتسليف شركات البناء هذه وأصحاب المصانع الأموال اللازمة لبناء المساكن المطلوبة لعمالهم . وإما أن تتصرف هذه الشركات وحدها ، وإما يتصرف أصحاب المصانع بمفردهم في بيع هذه المساكن بالطريقة المذكورة . وتختص هذه الشركات أو أصحاب المصانع بالاستيلاء على الأراضى بطريق المشتري ، كما يمكن للبلدية أن تحل محل محلهما في بعض الظروف . وتقسم هذه الأراضى طبقاً لمسقط المعتمد للمدينة وتباع للأهالى بثمان التكاليف فقط . وتقوم شركات البناء بإقامة المباني اللازمة لهم أيضاً بالثمن الأساسى والأرباح القانونية المحفظة . ويشترط في هذه المباني أن تكون حديثة الطراز ، جميلة ومتينة ، تتوفر فيها جميع الشروط الصحية بأثمان اقتصادية بالنسبة لكل مبنى ؛ ولا يكون ذلك إلا بفضل تنفيذ البناء بالجملة الذى يعهد إلى مقاولين مهرة أو ذوى خبرة تحت رقابة مهندسين إخصائين

ولا تعمل هذه الشركات وهذه البنوك إلا في صالح الهيئة العامة لبيع الأراضى وتوزيعها بثمانها الأساسى للعمال . ويمكن تفويضها في إقامة البناء على حساب المشترين بدون فائدة أو عمولة ، مما يمنع زيادة المكسب على ثمن المباني . وللحصول على أثمان

منخفضة يجب أن تبنى عدداً كبيراً من المنازل دفعة واحدة ، كل عشرين منزلاً دفعة واحدة على الأقل ؛ وإذا تقدم مشترٍ لا يريد الانتظار لحين توفر عدد كافٍ من المشترين لإمكان تنسيق مجموعة المباني في التقسيم ، فلا بد أن يوافق البنك على المساقط والرسومات والشروط والمقاييس . والغرض من ذلك ، المحافظة على النظام الذي يتبع في المسقط المعتمد . ويشترط في المشترين أن يكون لديهم مبلغ يوازي خمس المصاريف ( أى الثمن الإجمالى لثمن الأرض ومصاريف التنظيم والمباني ) ؛ أما الباقي ، وقدره أربعة أخماس الثمن ، فيمكنهم أن يتقدموا لبنك العقار فيعتبرها سلفة تحتسب بفائدة بين ٢٢٥٪ و ٣٥٦٪ ، ويختلف باختلاف عدد الأولاد وعدد السنين اللازمة لتسديد هذه السلفة ، فتراوح بين عشرين وثلاثين سنة ، يدفع كل سنة مبلغ لا يقل عن ١٢ جنياً . ويشترط على العمال التامين على الحياة حتى يكون ذلك ضماناً لهم ؛ وفي حالة الوفاة يحل دفع باقى الأقساط على المدين ، فتخصم من مبلغ التامين ، فيصرف الباقي إلى الورثة - وهم الزوجة والأولاد - ويصبح المسكن ملكاً لهم

وتتبع نفس الطريقة في ضواحي المدينة . ويمكن عمل نظام المباني المجموعة (Maison Collectif) تباع فيه الشقق . ويلزم لذلك تصميم خاص يراعى عند وضع المساقط . وهذه هي الطريقة التي تتبعها أمريكا في جميع مساكن العمال والطبقة الفقيرة . والطريقة العامة في فرنسا ، في الجملة ، أن يدفع ٢٠٪ أو ٤٠٪ نقداً في أثناء العمل ، ويقترض ٦٠٪ من بنك الرهونات العقارى ، تسدد في مدة عشرين أو ثلاثين سنة ، بربح بسيط جداً يتراوح بين ٢٢٥٪ و ٣٥٥٪ بحسب عدد الأولاد . وطريقة التامين على الحياة تضمن الدفع بعد المات

### الطريقة في أمريكا :

تبنى المباني المتعددة الطبقات والشقق بحيث تتكلف ثمناً أقل مما يمكن باستعمال الاقتصاد في المساحة والمباني ومواد البناء والأعمال الكبيرة ، بعمل هيكل عام لكل شقة من الحراسة المسلحة ليتمكن كل مالك من تقسيم غرفه وتوزيعها بحسب رغبته ، ويشترى بعقد مسجل . والمشتري له الحرية في دفع المبلغ دفعة واحدة ، أو يدفع ربع المبلغ عند إمضاء العقد في التسجيل ، والثمن على كل شهرين في أثناء مدة البناء . وإذا لم يدفع إلا نصف القيمة فيدفع أيضاً ربع القيمة عند إمضاء عقد المشتري والثمن بعد شهرين من ذلك ، والثمن الباقي بعد أربعة أشهر . ويمكن البيع لمؤجرين مساهمين



يشاركون في المساهمة بمبلغ يوازي نصف القيمة بالشفقة التي يسكنها بالدفع نقداً ، والنصف الآخر يدفع كل شهرين ابتداء من أول تسلمه لهذه الشقة ؛ ويدفع النصف الباقي من المبلغ والأرباح والمصاريف في ٣٠ سنة . ويمكن الدفع على أربعة أقساط أو خمس عشرة سنة ؛ والبنوك العقارية تسلف لمدة ٣٠ سنة لبناء مساكن العمال الصحية والبنوك العقارية لها طريقتان مختلفتان :

( ١ ) إما أن تسلف شركات البناء الخاضعة لقانون المساكن الرخيصة ؛ ويكون الغرض من وجودها تعديل المساكن الصناعية وتحسينها

( ٢ ) وإما أن تشتري وتبنى أو تؤجر المباني المختصة بالسكن في المنطقة الصناعية لتبيعها نقداً أو مقسطة القيمة أو لتأجيرها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ إما لشركات عقارية مثل الموضحة سابقاً ، وإما لمصانع ، وإما لأشخاص مختصين بالصناعة ، ويدخل في هذه المشروعات الحيوية كل الأعمال التحضيرية والتكاملية للشقق ، والأعمال الصحية ، والشوارع ، والمجاري ، والاستعمالات العامة مثل الغسيل والحدايق والحمامات وغير ذلك

وفي الحالة الأولى ، يكون مركز بنك التسليف العقاري مالياً فقط بالنسبة لحساب الدين ؛ أما في الحالة الثانية فإنه يأخذ على نفسه ، علاوة على ذلك ، تبعة عملية البناء مباشرة بتنفيذها العملي لمشروعات الصناعيين

ومن الوجهة المالية ، تظهر هذه العمليات مماثلة تقريباً ، ولكن بطريقة أخرى . فالبنك العقاري يقدم المال اللازم ، وهذه الأموال ترد له بعدها بالأرباح إما مباشرة من الشخص الصناعي أو بواسطة شركة البناء ، فيكون الشخص الصناعي مسؤولاً وضمناً ؛ ويكون ، إذاً ، الشخص الصناعي نفسه ، أو بسبب إرضائه ، ملزماً بدفع المبالغ مقدماً للبنك العقاري

ولما كان البنك العقاري هو الذي يدفع المبالغ ، وهو الذي يتكفل بعد البناء بسداد المبلغ ، فيجب أن تؤخذ ضمانات من شركات البناء في عقود التسليف فيما عساه يحصل في المستقبل بعد تمام البناء أو نزول العملة أو غير ذلك ، حتى يكون البنك العقاري في حماية من الطوارئ . ويمكن أيضاً للمعاهد الصناعية الكبيرة أن تعمل شركة بناء وتحمل محل الشركة الموضحة سابقاً

هذه الشركة تسمح للصناع والعمال بإقامة المنازل مباشرة دون أن تطلب السلف من الحكومة مما يتطلب صعوبات كبيرة ومدة طويلة ، ولا تكون مضطرة إلى تحديد المبلغ إلى النصف أو إلى الثلثين وإلى ترك الضمانة الصناعية

ويجب أن توجد الرقابة الصحية للمنازل ، فلا تقل الشقة للأسرة عن ثلاث أو أربع غرف بلوازمها لعدد كبير من هذه المنازل

والحكومة ، بأخذها بهذه الطريقة ، تزرع نواة للاقتصاد في مستقبل المدينة ولا يمكن للحكومة أن تبني مساكن لجميع العمال المتزوجين بالمدينة في الحال والمستقبل ، ولكن يمكنها أن توقف جزءاً من الميزانية لمساعدة هؤلاء الفقراء لتمكينهم من الحصول على هذه المساكن

وأظن أن هذا حق شرعي للطرفين ، وأنه ليست الحكومة مكلفة بفتح باب لا يمكن سده ولا يمكنها الاستمرار في إقامة هذه المساكن ، في حين أن هناك مشروعات أخرى ضرورية تتطلب الصرف الفعلي ، مثل مشروعات الدفاع الوطني والتعليم الأهلي وغير ذلك . على أن لي ملاحظة ربما يكون لها بعض الاعتبار ، وهي أن تقوم بذلك وزارة الأوقاف ، وهي الوزارة التي يجب أن يكون لها الباع الأكبر في عمل البر والإحسان . وهذه مبرة كبيرة للعمال والفقراء ، فيجب إذاً أن يكون هذا العمل من مبرات الخير ، بإنشاء هذه الشركات والبنوك العقارية ، ومساعدتها بوضع مبالغ لرصيد هذه الأموال نظير قيام هذه الشركات أو شركات البناء بما تحتاجه من المباني

وأسال الله التوفيق ويهدينا جميعاً لما فيه خير البلاد

وأرجو ألا يعتبر هذا خوضاً في أعمال الحكومة أو تعدياً منا أو فلسفة لا داعي لها ؛ وإنما أردت أن أساهم بأفكار عسى أن يوجد فيها بعض الفائدة مما درسته من المقارنة بين تقدم المدن في العالم بالجامعة . ورب فكرة بسيطة تفيد فنتج كثيراً من الخير العميم . والنظريات الاجتماعية والاقتصادية والأدبية عبارة عن ملاحظات ومشاهدات ومقارنة تختلف باختلاف درجة الذي ينظر ويبحث ويقارن . فيجب التعاون بين شتى الطبقات ، كل فيما يسر له ، ولكل أن يدلى بدلوه ، سواء أكان طبيباً أو مهندساً أو صناعياً أو مشرعاً أو صيدلياً . ولا بد لهذه المجموعة أن تجتمع كلجنة خص لتقدير هذه المشاهدات الدقيقة ، فتخرج منها علاجاً للأزمات وحساباً للمستقبل تؤمن

معها الحياة المستقبلية



وإني أردت أن أخدم بلادى بهذا البحث ، لأرید جزاءً ولا شكوراً . وأرید أن أكون دائماً خادماً في مثل هذه الأعمال والمشروعات لمن يريدون الخير والفلاح للبلاد ؛ كما أرجو حضرات إخوانى الزملاء الذين تخصصوا في بعثات الحكومة في مختلف العلوم والصناعات والحرف أن يخدموا الأمة بما اكتسبوه من علم ومعرفة ، وأن نصرخ جميعاً ضد المشروعات التي لا توفق للمصلحة العامة ، بطريقة الإقناع الفنى التي يقبلها العقل والحكمة . وأظن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تنتظرها البلاد من هؤلاء المتعلمين من خدمة ، سواء أكانوا يعملون داخل الحكومة أم خارجها ، وسواء أكانوا يعملون فيما تخصصوا فيه أم في غيره

وإني أتقدم بهذه المذكرة لشرح الأسباب والمؤثرات التي يتطلبها التقدم الاجتماعى في البلاد المصرية . وإني أشبه هذا التقدم بجسم إنسان قوى محاط بجو مليء بالجراثيم التي تهاجم هذا الجسم من نواح شتى . فإذا انتهى حد المناعة في هذا الجسم فتكت به هذه الجراثيم . فإذا لا بد من أطباء يفحصون عن حالة هذا الجو ، ويعملون على إصلاحه ، ووصف الدواء الذى يحافظ على سلامته ، ووصف الدواء والعلاج اللازم لذلك . فأين علماء الاقتصاد والمهندسون والأطباء والمشرعون الذين تفرغوا لبحث العمران وظواهره وتأثيره في الحياة ، والذين يعملون على المحافظة عليها ، ووصف الطرق والعلاج اللازم لحياة المدن والمستقبل هذا العمران ولعلى أكون وقعت في القيام بهذا البحث لإقناع الجهات المختصة بوجهة نظرى ما

وتفضل سعادة عبد الواحد الوكيل بك باهدأى نسخة من تقرير لجنة المناطق الصناعية . وقد أجبته ، بعد درسه ، بما يأتى :

حضرة صاحب السعادة عبد الواحد الوكيل بك

مفتش صحة مدينة القاهرة

أقدم تحيتى وسلامى . وبعد ، فقد اطلعت على تقرير لجنة المناطق الصناعية الذى فضلتكم بارسال نسخة منه لى ؛ وتسلمته بيد الشكر ، وفحصته بعد الاطلاع على الردود على الاعتراضات الكثيرة التي وجهت على تخصيص مناطق صناعية ، فوجدت فيه كل بحث دقيق وفوائد عظيمة جداً من الوجهة الفنية ، خصوصاً وأن هذا التقرير بنى على أسباب متينة طبيعية وصحية وعمرانية واجتماعية . وإن من أهم هذه الأسباب

واجب الحكومة في العمل على مساعدة الصناع ، والتيسير لهم في اختيار مواقع المصانع دون أى أذى يلحق بالسكان أو يضر بصحتهم أو راحتهم

وإني متفق مع سعادتك في الرأى بوجوب وضع سياسة محلية ثابتة تكون دستوراً مستمراً يتبعه رجال الحكومة المختصون مهما تغيرت أشخاصهم . وأظن ، وفقاً لما أشرت به سعادتك من أن تكون جزءاً هاماً من مشروع تخطيط عام للمدينة الذى أصبح ضرورياً للإرشاد والإصلاح المطلوب للعمران في المدينة . وقد وجدت حلاً اقتصادياً شرحته في كتاب تحت الطبع الآن ؛ وسأوافيكم في الشهر المقبل بنسخة منه إن شاء الله . ولاحظت أن إسناد مشروع التخطيط إلى مهندسين يقومون بعمله ، أولاً ، لا يكفي ؛ وهو ، ثانياً ، سابق لأوانه . إذ يجب القيام بأعمال تحضيرية ؛ والعمل التحضيرى والتطبيقي يتطلب تعاوناً واشتراكاً بين عدة أشخاص فنيين ، كما يجب أن تعمل الأبحاث والدراسة بواسطة إدارة خاصة لهذا المشروع ، ويرشدها المهندس العمراني (L'Urbaniste) الذى يتمشى بجانبها لإبداء النصائح والمعلومات الفنية

وقبل البدء في درس هذا التخطيط يجب الحصول على مستندات طبوغرافية ، أى مساقط عن هذه المواقع بمقياس من  $\frac{1}{1000}$  إلى  $\frac{1}{2000}$  ، لعمل الكروكيات الابتدائية ؛ وترفع هذه المناطق بطريقة الرفع الحديث ، وتبين عليها نقاط الارتفاعات لما لها من الأهمية العظمى في عملية المجارى ؛ لأنه لا توجد خرائط لهذه المواقع وافية بالمطلوب حتى يمكن العمل عليها بطريقة تضمن تنفيذها . كما يجب درس طبقات الأرض التى تنشأ عليها هذه المناطق لاعتبار الصعوبات الممكنة التى تصادف أساسات المباني ، وقابلية الأراضي لغرس الأشجار ، ومد المواسير والوسائل الصحية ، ومعرفة عدم وجود موانع فنية أو منخفضة تتعارض مع المشروع ، مع ملاحظة أن مجارى هذه المنطقة ستكون جزءاً من مشروع كبير لمدينة حلوان مع هذه المنطقة . ولذلك يجب عمل جهازات خاصة في المصانع لتحليل مياهها وترشيحها قبل صها في المجارى العامة . فيجب ، إذاً ، مراعاة وجود مهندس صحى (Salubrist) بين أعضاء هذه اللجنة . ونستنتج أنه لا بد من عمل مسقط تعديل وامتداد لمدينة حلوان حتى تلحق هذه المدينة الصناعية المزعم إنشاؤها . ولا يخفى على سعادتك مقدار التطور الصناعى الذى سيلحق بهذه المدينة في المستقبل القريب بعد تنفيذ هذا المشروع

ونضرب مثلاً مدينة المحلة الكبرى ، إذ أن إنشاء مصانع شركة مصر للغزل والنسيج



بها فقط قلبها من مدينة تجارية إلى مدينة صناعية محضة في مدة وجيزة . كما أنه لا بد من عمل مسقط تعديل وامتداد لمدينة القاهرة نفسها لمراعاة المناطق الصناعية الأخرى وإني أرى أنه لا بد لهذه العملية من لجنة تكون أكثر عدداً من هذه اللجنة المكونة الآن وأكثر اختصاصاً ، أعني أن يزداد على أعضاء هذه اللجنة أعضاء مختصون بالهندسة المعمارية (Architects Plasticiens) ، ومهندسون صحيون (Arch. Salubrists) ، ومهندسون رياضيون (Arch. Techniciens) ، ومهندسون مختصون بالفنون والصناعات (Arch. des arts et metiers) ، ومهندسون مختصون بأعمال الفابريكات (Amenagements Industrielles) ، وكيميائيون ، وأطباء مختلفو الاختصاص ، ومشروعون ، واجتماعيون ، وماليون ، واقتصاديون ، وجغرافيون ، ومهندسون مساحيون ، وبعض أرباب الحرف والصناعات ، مضافاً إليهم ممثلون من جميع المصالح التي يهملها هذا المشروع

وأول عمل لهذه اللجنة ، بعد عمل هذا التقرير العظيم ، هو عمل برنامج واسع النطاق يشمل جميع ما يلزم لهذه المنطقة مع مراعاة التقارير السنوية التي تضعها لجنة التجارة والصناعة خصوصاً تقرير سنة ١٩٣٥ ، والتقرير السنوي الذي يضعه مكتب العمل خصوصاً تقرير سنة ١٩٣٥ ، والتقرير الذي وضعه جناب المستر هارلد ب. بتلر مساعد مدير مكتب العمل الدولي في مارس سنة ١٩٣٢ عن حالة العمل والعمال بمصر ، وبعض مقترحات تتعلق بالتشريع الاجتماعي المزمع سنه ، وأن تراعى جميع الصناعات المنتظر انتشارها والتي روعيت في هذا التقرير ، وخصوصاً بعد إتمام مشروع توليد الكهرباء من خزان أسوان الذي سيكون عاملاً أساسياً في انتشار الصناعة في جميع البلاد وفي القاهرة نفسها ، حتى يمكن للمهندس القائم بعملية التخطيط مراعاة جميع ما ذكر ، ووضع كل صناعة في مكانها

ويجب على هذه اللجنة بحث العناصر الأساسية للمنشآت العمرانية ، مثل المجارى وتوزيع المياه والإنارة ، ودرس مواقعها المخصصة التي يجب الاحتفاظ بها لهذه المصانع — وذلك له شأن كبير في درس هذا المشروع

والمواصلات والنقل لها تأثير كبير في الصناعة ومنتجاتها ، وفي حياة العمال الاجتماعية والاقتصادية . ويجب أن يبين أن هذا المشروع لا يحتوي على أشياء مستحيلة التنفيذ أو صعوبات ممنوعة أو محرمة بالنسبة لمهمة الدرس والتخطيط أو أى نقص يضر به

ويجب أن يرفق هذا البرنامج بدوسيه المشروع الذي يحتوي على المستندات القيمة اللازمة لإنشاء هذه المنطقة

ثم تسند عملية التخطيط إلى مهندسين مختصين في تخطيط المدن ، أو تعمل مسابقة بين جميع المهندسين بالشروط المبينة بالبرنامج الموضوع بواسطة هذه اللجنة لمشروع ابتدائي ، ثم يكلف المهندس الفائز تنفيذه بعمل المساقط اللازمة للمشروع النهائي . ويجب عمل الشوارع العامة وتنفيذها ، وعملية المجارى المارة بها ، ومد مواسير المياه بحيث تكون مؤكدة الاتحاد ومضمونة الاتصال بواسطة إدارة هندسة البلدية التي تنشأ — ولتكن بلدية مدينة حلوان مثلاً

وكذا الدرس الخاص بمساكن العمال من حيث الوجهة الاقتصادية والاجتماعية لصالح العمال وصالح أصحاب المصانع وصالح الجمهور

وفما يختص بالدرس المالى لهذا المشروع والمصرفات ، يجب على الحكومة إنشاء بنك للتسليف الصناعى فى المدينة . وهذا البنك مكلف بتقديم السلف اللازمة أو جزء منها لأصحاب المصانع الذين يريدون إقامة مصانع . وهذه السلف تكون خاصة فقط بإقامة مساكن العمال ، التي تجبرهم الحكومة على إقامتها طبقاً للمشروع الموضوع لتخطيط هذه المنطقة . وهذه السلف تكون بربح بسيط جداً يتراوح بين ٢٥ ٪ و ٣٥ ٪ ، فى مدة تتراوح بين عشرين سنة وثلاثين سنة بحيث تصبح هذه المساكن بعد هذه المدة ملكاً للعمال . ويستعمل فى الضمان التأمين على حياة هؤلاء العمال فى بحر هذه المدة ، أى مدة السلفة ، حتى يستفيد العامل فى حالة الحياة الحصول على مبلغ التأمين والمنزل ؛ وأما بعد مماته فيكون المنزل وراثه لأهله ، ويأخذون الباقي من مبلغ التأمين بعد خصم المطلوب للشركة من الدين المطلوب على هذا المنزل . وأظن أن فى هذا فوائد اجتماعية واقتصادية وأدبية كثيرة للعمال ؛ وهذا أحد الحلول التي أوجدتها بعض الممالك الأجنبية ، ويمكن تطبيقها فى هذا المشروع تخفيفاً عن الميزانية العامة وأظن من السهل على الحكومة إنشاء هذا البنك ، وإمداده بالأموال التي تفرزها لبناء مساكن للعمال سنوياً . ويكون هذا المبلغ رأس مال للبنك تزيد الحكومة كلما اتسعت هذه الأعمال مع التطور العمراني ، حتى يكبر هذا البنك ويعتنى ، وبهذا لا تتأثر مالية الدولة فى المستقبل بما تضطر الحكومة إليه من صرف المبالغ اللازمة لمثل هذه المشروعات كما أضطرت الحال إلى مثل ذلك



ويجب أيضا العمل على إيجاد شركات للبناء تختص فقط ببناء هذه المساكن بدون فائدة مرهقة ، أى بضمن التكاليف الأصلية تقريبا ، حتى لا يتحكم المقاولون في العمال وابتزاز أموالهم

وفي الختام أجد أنى أطلت في كلامي ويجب الاختصار . وأسأل الله أن يقويكم على مجهودكم العظيم الذى تقومون به لهذا البلد . وأرجو قبول فائق الاحترام ؟

محمد حسنين مكاوى

ميت غمر فى ٤ / ٧ / ١٩٣٨

باشمهندس بلدية ميت غمر

### (٣) التحسين والتعديل الواجب عمله فى الازدحام الكثيرة الازدحام

#### أو الازدحام الغير الصحية

المدينة مقسمة إلى عدة أحياء مختلفة ؛ وكل حى مكون من عدة أجزاء تصلح لأن يكون كل جزء منها حياً أو جزءاً من حى . أما فيما يختص بكثافة عدد السكان ، فمنها ما هو مهجور ، ومنها ما هو قليل الازدحام ، ومنها ما هو كثير الازدحام ، فالتحسين فيما يتعلق بكثافة عدد السكان يشمل الشروط الصحية الخاصة بالمساكن ، وزيادة المساحة ، وإيجاد ميادين وحدائق ، وتوسيع الشوارع لإيجاد النور والهواء والشمس وتوفيرها ، والضروريات العامة المنتجة من درس المدينة السابق . فمثلاً حى عابدين الذى نسبه لابس بها ينقسم قسمين : قسم فى الشرق والشمال ، ويحتوى على مساكن صحية ؛ ولكن القسم الآخر الموجود فى الجنوب والشرق يحتوى على مساكن غير صحية ، وفقيرة رديئة ؛ مثل حارة السقاين وما يجاورها ، وباب باريز . فالتحسين فيها ضرورة صحية . وقد رأينا من الدرس العام للمدينة أن قصر عابدين ، وهو القصر الملكي ، يقع فى هذا الحى ، فيجب تحسين هذا الموقع تحسيناً متناسباً مع هذا المقام السامى ، وعظمة الحركة الحكومية والأهلية التى تحصل فى هذا المكان ؛ وأن يعمل على اتساع المداخل الموصلة إلى الميادين والمتسعات من الحدائق والممرات التى يجب إنشاؤها لتمييز هذا القصر عن غيره من المباني العتيقة التى تحيط به ، وتجعله غير مسيطر على باقى المباني الأخرى وتشوّهه ، وأن يحمل بالحدائق والتحف الفنية المصرية المتوفرة بالبلاد ؛ إذ يجب أن يكون هذا المكان عرش المدينة المحترم

أما الأجزاء الأخرى الموجودة بأطراف المدينة فهي إما صحيحة مثل العباسية ، وهليو بوليس ، وحلوان ؛ وإما غير صحيحة مثل مصر القديمة ، والحليفة ، والسيدة زينب وغيرها . والتحسين هنا يكون بالترفضيل حيث يجب تعديل وتحسين المساكن التي كانت دائماً عبارة عن مبان صغيرة جداً وعشش مثل خلايا النحل . ولعلاج ذلك يجب بناء مساكن للمجموعة (Maison collective) رخيصة جداً ومماثلة لمنازل العمال ، تتوفر فيها الشروط الصحية والاقتصادية المحلية حتى يتمكن أهالي هذه العشش من استئجار هذه المباني الجديدة بسهولة وبدون إرهاق . وتوجد الأراضي اللازمة لذلك بسهولة ، لأن هذه الأحياء واقعة في أطراف المدينة ومحورة للأراضي الفضاء . ومتى وجدت هذه المباني واستعدت للسكن تهدم جميع هذه العشش والمساكن الحقيمة . وهذا لا يتطلب إلا مبالغ زهيدة بالنسبة لهذا التعديل ، وبالنسبة لطبيعة هذه العشش والمساكن الحقيمة التي انعدمت قيمتها خصوصاً بعدما أقيمت المباني الجديدة الرخيصة لمساكن المجموعة

وبنى مكان هذه العشش مبان يتخللها حدائق مما يسميه الأجنب (Cité-Jardin) تكون مختلفة النماذج في الأراضي الفضاء التي تصلح للبناء

أما الأحياء الكثيرة الازدحام والغير الصحية فيجب استئصالها . وهذا أول شرط أساسي ، وذلك بأخذ جزء من الأراضي قريب منها يصلح للبناء ، ويبنى بالشروط التي شرحناها فيما مضى ، حتى تخفف الضغط الموجود . وقد يصادف أن يجاور هذا الامتداد جزء يصلح للمباني فيعمل الامتداد فيه وتبنى المساكن ، وبذلك يضاف إليها جزء من هذه المنطقة الجديدة . ويشترط أن تكون مساحة المجموع مواقفة للنسبة القانونية لكثافة عدد السكان . ويبنى هذا الجزء بحيث تتخلله الحدائق فيكون من نفس طبيعة الحى المراد تعديله وتحسينه

والأجزاء المزدهمة والغير الصحية والتي يمكن تعديله وتحسينها بهاتين الطريقتين ليست كثيرة ومحصورة في الأحياء التجارية . ونسبة ازدهامها كبيرة جداً لأنها أيضاً أحياء للسكن علاوة على أنها أحياء تجارية ، سواء في الأحياء الوطنية أو الأحياء الأوربية . فسكان الأحياء الوطنية أغلبهم فقراء ؛ وعلى العكس فإن سكان الأحياء الأوربية أغلبهم أغنياء ؛ ويرجع ذلك إلى أن قيمة الإيجارات في الأحياء الوطنية منخفضة بالنسبة للأخرى . والمنازل القديمة الغير الصحية بها ، حصرها امتداد



وسط المدينة حتى لقد انقلبت إلى محال تجارية ، ومع ذلك فإن أصحاب الأملاك فقراء . وكل ما يمكن عمله لتحسينها وتخليصها هو إيجاد طريقة موصلات قطرية مركزها هذه المنطقة التي تقع وسط المدينة الآن . والغرض هنا من طريقة التعديل والتحسين هو نزع ملكية الأجزاء القديمة الموجودة في هذا الحى في الاتجاه الممكن فيه إيجاد مساكن اقتصادية جداً ، والذي يكون قريباً جداً من هذه المنطقة إذا كانت التجارة قد نشأت فيها منذ القدم ، ولا يمكن نقلها أو إيجادها في جهة أخرى مثلها ، أو تقام مبان جديدة تخصص لذلك على الحدود . والتعديل والتحسين في هذه المناطق المزدهمة والغير الصحية يوجد بالطبيعة وحدها دون قصد

أما الأحياء المزدهمة والصحية فتوجد في الجهة الأخرى من المركز التجارى بالمدينة . وفي الحقيقة هي نوع مخالف للأول مخالفة كلية . فهي أجنبية محض . ونسبة الازدحام التي وجدناها تظهر قليلة بالنسبة لها فيما يختص بالسكن ، إلا أن ازدحامها بالنسبة للحركة البادية يجعل اعتبار الدرس بالنسبة لحركة المرور مهماً جداً

وينقصنا الآن الكلام على حى بولاق ، إذ يجب أيضاً امتداد هذا الحى في الجهة الشمالية حتى ينقل حى العمال والصناعة الموجود به إلى الجنوب . وهو غير مزدهم بالرغم من أنه أكثر الأحياء سكاناً بالمدينة ؛ وهو ، مع ذلك ، غير صحى . ولتعديله وتحسينه يجب إيجاد مساكن للمجموعة ، الغرض منها وجود مأوى لسكان هذا الحى القديم ، توطئة لهدمها وعمل ميادين ومنتزهات وشوارع متسعة . ومن جهة أخرى نهيب بوزارة المواصلات أن تنشئ كل ما يستجد من الورش وامتدادها في الجنوب حتى يمكن أن تستغنى عن ورشها القديمة الموجودة في الشمال ، لأن الصناعة الكبيرة الموجودة في هذا الحى في ورش السكة الحديدية ، بل هي موجودة الآن في امتداده . وعلى هذا يكون الحى محدوداً . وفي الوقت نفسه تحذو المصانع الأخرى حذو مصلحة السكة الحديد وتندثر العيش والمنازل الحفيرة أولاً وأولاً ، ويبنى مكانها منازل جديدة ؛ وبذلك يتحول حى الصناعة هذا إلى حى سكن من أصح الأحياء نظراً لموقعه الشمالى ويتطلب التعديل والتحسين ، في الجملة ، هدم جميع العيش والمباني القديمة الرديئة الغير الصحية بقدر الإمكان ، وعمل ميادين وحدائق للتجميل والتهوية ، وتوسيع الشوارع لتيسير حركة المرور . ويجب أن تبنى هذه المساكن وتعمل هذه الأعمال طبقاً لمشروع وقانون يوضعان خصيصاً لهذه التعديلات التي ترى الجهات المختصة وجوب عملها لتحسين المدينة وتجميلها

ملاحظة : نرى مما سبق أن العقبة في التحسين هي تغيير مساكن الفقراء . فيجب ،  
إذاً ، إيجاد شركات للبناء تحت إشراف الجهات المختصة التي تحل محل المقاولين لئلا  
يكون هناك مضاربات تجارية بين المقاولين بقدر الإمكان . ويمكن أن تتعاون الجمعيات  
الخيرية ووزارة الأوقاف في بناء مبان عمومية للمجموعة بالإيجار في جهات مختلفة  
من المدينة هي في حاجة إليها

#### (٤) الحلول المستنتجة من درس حالة المدينة الحالية

وصلنا من درس الحالة الراهنة للمدينة إلى مسائل شتى ، نذكر فيما يأتي أهمها مع  
إبداء الحلول التي نقرحها لكل منها :

##### المحرائق :

لاحظنا أنه لا يوجد شيء منها في الأحياء القديمة يستحق الذكر ؛ ويجب ألا تقل  
نسبة المساحة المنزرعة منها عن ١٠٪ من المساحة العمومية للمدينة ، وأن توزع  
في الأماكن المختلفة بالنسبة لحاجة كل حي إليها وإلى التهوية والشروط الصحية .  
ونلاحظ أن هذه النسبة تتراوح ، بنسبة زيادة التمدن في بعض الممالك الأجنبية ،  
بين ٠/١٥ و ٠/٢٥ .

أما اعتبار هذه النسبة في الأحياء الخارجية أو الضواحي التي يوجد فيها منازل ذات  
حدائق (Cité-Jardin) فيجب ألا يقل عن ٢٥٪ ، ولذلك يحتفظ بنفس النسبة  
للحدائق العامة

ويجب بناء منازل للمجموعة ومساكن للفقراء تكون رخيصة ولها ضرورياتها من  
مطاعم وفنادق وحمامات وحدائق وما إلى ذلك ، في الجزء الواقع على حدود هذا الحي  
ويجب عمل قاعات للعرض بجزيرة الروضة ، وإنشاء حدائق ومنتزهات بها لأنها  
واقعة في الجنوب وبين الضفتين اليمنى واليسرى للنيل . وهي أقرب إلى مواقع المناطق  
الصناعية التي اقترحنا إقامتها في جنوب المدينة ، وأقرب إلي الموانئ الصناعية التي نطلب  
إنشاءها أيضاً بعد هذه الجزيرة بالقرب من المناطق الصناعية على ضفتي النيل لاستخدام  
الملاحة النهرية في نقل المنتجات الصناعية ونقل المواد الأولية وغيرها

ويمكن الاستفادة بهذه القاعات في الاحتفال السنوي بمهرجان النيل ، في إقامة  
الولائم والألعاب النارية الخاصة به ، ولاسيما إذا أمكن عمل هذه الألعاب النارية في نهر



النيل نفسه حتى يكون لها من البهجة والعظمة ما كان للألعاب النارية التي كانت في نهر السين أمام معرض الألعاب الأولمبي سنة ١٩٢٧ . ويلزم اتصال هذه الجزيرة بشاطئ النيل ، بعمل جسر جديد

ويمكن استغلال قاعات العرض هذه أيضاً ، فيما بعد ، عندما تقام الأحياء الصناعية التي ستوجد في جنوب المدينة ، كقاعات لعرض المصنوعات

وأراضي الألعاب الموجودة في الجزيرة تنقل إلى الشاطئ الشمالي خلف حي الطلبة والجامعة والمدارس

والحظة والموانئ القبلية سيعمل لها درس تفصيلي في تخطيط المدينة ( انظر الأشغال العمومية )

ومطار أوماظه بهيلوبوليس سينقل لفروعه المتشعبة لتيسير النقل السريع ( انظر الأشغال العمومية )

والأسواق نرى أن توزع في جهتي المدينة بشاطئ النيل في الجهة الجنوبية : أحدها ، وهو الأكبر ، في الضفة اليمنى ؛ ويغذي المدينة الحالية ويوزع منه على الجهات الأخرى التي في هذا الشاطئ . والآخر أصغر ، ويقع في الضفة اليسرى ؛ ويغذي الجهة الأخرى للمدينة ، وكذلك مدينة الجزيرة . ويكون قابلاً للتوسع كلما امتدت المدينة في هذه الجهة

الحيوانات : توجد جباتان في الشرق . ويجب وقف الدفن فيهما وإلغاؤهما ، واستعمال مكان إحدهما لإنشاء حي جديد ذي حدائق لحي الأزهر ، ومكان الأخرى لامتداد حي الجمالية الذي ضاق بسكانه . وتقل هاتان الجباتان إلى الجنوب الشرقي على بعد كبير من خلف مكنيهما الحاليين . وتعدّ الجبانة الجنوبية الشرقية إعداداً اقتصادياً خصوصاً في المساحة ، ويعمل بها أشجار وبعض حدائق للاستغلال ، وترصف شوارعها الرئيسية لتسهيل المواصلات

وبهذا تكون المدينة محدودة من جهة الشرق ومحاطة بأرض زراعية تقريباً ملاءم بالحدائق والمنتزهات . وأول الأراضي التي يقام فيها الاحتفال بالمولد النبوي وامتداد حي الجمالية وحي الأزهر والجبانة الموجودة في الجنوب الشرقي ظاهر في الصورة بلون داكن . أما باقي الجبانات فإن الطريقة الوحيدة لإصلاحها هي عمل

طرق رئيسية وشوارع مظلمة بالأشجار ووضع قوانين وقواعد للبناء تضمن فيها حسن النظام عن الوضع الحالي

ويجب أن تعمل جبانة أخرى للضفة اليسرى في الجنوب الغربي تستعمل لدفن موتى هذه الجهة ولمدينة الجيزة التي يدفن الآن أغلب موتاها في جبانة القاهرة

ويجب عمل غابة من الأشجار على تل المقطم موازية لامتداد المدينة وفي الصحراء الشرقية لحجز الأتربة التي تتطاير مع الرياح لأن الرياح الخماسينية وغيرها تهب على المدينة محملة بالأتربة طول السنة ، وخاصة في أوائل فصل الصيف وعند اشتداد الرياح . وأهم المصادر هي التلال الكثيرة المحيطة بمدينة القاهرة من مصر القديمة إلى آخر العباسية والصحراء الشرقية . وقد اقترحت في مشروعى الابتدأى إنشاء غابة من الأشجار مبنية في المسقط العام ، تحجب الرياح عن المدينة ، وتخفف وطأة التراب . وليس هذا من الأمور المستحيلة أو الصعبة التنفيذ ، إذ يمكن تنفيذ مثل هذا المشروع تدريجياً بإنشاء مشتل عام ؛ إما لوزارة الزراعة وإما للتنظيم أو للثنتين معاً ، ولا سيما والماء متوفر في الصحراء الشرقية والأراضي صالحة للزراعة

### (٥) المسقط ومخطيط المدينة :

كل ما ذكرناه من الاعتبارات السابقة بطريقة عامة في الفقرتين السابقتين موضح على الخريطة العامة للتخطيط التي تقدمها . وقد لاحظنا أيضاً سهولة المواصلات التي تتطلب أشغالاً عامة إضافية سنتكلم عنها بعد في باب خاص

### (٦) درس الشوارع والطرق والميادين وصحرة المرور :

لكي تتم درس التخطيط يجب أن نقول كلمة خاصة بالشوارع العامة والميادين والحدائق وغرس الأشجار بها . ونأسف كثيراً لعدم الحصول على إحصاء لعدد المارة وعدد السيارات التي تخوض شوارع القاهرة ، لمعرفة قوة حركة المرور بالقياس المضبوط . وهذه العملية كان لها مشروع كان يجب تنفيذه في سنة ١٩٢١ كما ذكر في التقرير السنوى لوزارة الأشغال العمومية سنة ١٩٢٢ - ٢٣

ولقد بنينا استنتاجاً فيما يخص زيادة حركة المرور والازدحام ، بوجه تقريبي ، على قاعدة ثابتة هي زيادة عدد السيارات التي زادت - كما هو مبين في الإحصاء العام . وقد حددت الشوارع بالوجه التقريبي وكذا الميادين العامة مثل ميدان المحطة ومدخله ،



وميدان عابدين ، وميدان باب الخلق ، وميدان العتبة الخضراء ، وكذا في الأحياء القديمة التجارية لمدينة ، فلاحظنا توسيع الشوارع بقدر الإمكان ، وعدم مساس المباني الأثرية ، وتوحيد السير في بعض الشوارع في اتجاهين مضادين لكثرة المرور في هذا الحى ، على أن تدرس تفاصيلها بعد الحصول على الإحصاء المطلوب ، لأنه العامل الوحيد في تحديد اتساع الشوارع في كل حى من الأحياء . وكذلك في حساب عروض الطوارات الخاصة بمرور الناس ، والأشجار وأعمدة الإنارة وبعض الأكشاك أحياناً ، وإشغال الطريق بنضد المقاهي والمحال التجارية ، ومنافذ العرض وغيرها . وكذلك أرضية الشوارع التي تمر فيها السيارات والمركبات إذ يجب أن يكون كل منها كافياً لحركة المرور التي تشغله والفروض المحتملة لها وتحديد الممرات لعبور المشاة في الشوارع وكذلك يجب وضع العلامات الخاصة بحركة المرور بالشوارع والمواقف والأجزاء المصرح بها للوقوف وعدمه . وعلامات مواقف الأتوبيس يجب أن تكون ظاهرة وغير معارضة للمواقف الأخرى والسيارات والمحال التجارية ، ومنع الدواب وعربات اليد و« الكارو » من السير في الشوارع والميادين المزدهمة بحركة المرور ، وأن تناط الرقابة ببوليس ماهر للمرور يكون عدده كافياً للمحافظة على الأمن العام والنظام

أما بخصوص الأشجار التي تحمل الشوارع ، فقد وصلت التجارب والاختبارات في أنواع الأشجار المتعددة إلى أن أشجار البوانسيانا والإيكالبتوس تفيان بالغرض المطلوب . وتعمل جميع البلديات والتنظيم وغيرها على توليدها في مشاتلها للانتشار بكثرة ، إلا أننا نقول إن العناية بغرس هذه الأشجار مطلوبة بمجهود أكبر ، وأن يترك للشجرة اتساعها الكافي في طوار عريض حتى تشمر بسهولة وبدون عائق للمارة ، لأننا لاحظنا — خصوصاً في المدن الصغيرة التابعة للمجالس — أن جميع الطوارات التي بها أشجار ضيقة جداً ولا تتسع لوجود الشجرة نفسها ولا للشخص التي يسير على هذا الطوار ، فيضطر للنزول عن الطوار كلما صادف شجرة لثلا يصطدم بها . وهذه الحال لاتصلح بتاتا خصوصاً في الشوارع التي بها حركة مرور كبيرة للسيارات

### (٧) مشروعات ارضغال العمومية ( محطات وكبار وغيرها ) :

ترينا خريطة « الايزوكرون » ( La Carte - Isochrone ) الموضح بها الأماكن المتساوية البعد في الزمن والمسافة ، أنه يوجد ستة اتجاهات ، أي خطوط مواصلات ،  
التقدم العمراني م — ٨

على شكل أقماع ، أو خمسة ، إذا صرفنا النظر عن خط ترام الأهرام المنحرف نحو الجنوب الغربي . وهنا محل للقول بأنه يجب ضمان سهولة المواصلات السريعة بين وسط المدينة وأطرافها ، خصوصاً في الأرياف ، على أن تفصل المحطة الحالية التي لا تسد حاجة المدينة عن المباني المجاورة



( شكل ١٧ ) خريطة الازوكرون (La Carte-Isochrone) النقل وحركة المرور

ولذلك يجب مراعاة بناء محطة أخرى جديدة تستخدم لمسافري الوجه القبلي وغربي الدلتا تقع على الشاطئ الأيسر للنيل

ومن جهة أخرى ينشأ خط حديدي دائري ( يوجد جزء كبير منه الآن بين ثكنات العباسية والمحطة ، وبينها وبين مصر القديمة ) يوصل المحطتين الرئيسيتين من جهة أخرى ، ثم المحطات الصغيرة التي تنشأ في محيط المدينة لتصل الاتجاهات الستة المذكورة ، والمحطات التي تتصل بالأحياء المهمة ، مثل حي الطلبة ، وحي الأزهر الموجود ،



والمنطقة الصناعية ، وحى العمال ، والأحياء الأخرى الموجودة على حدود المدينة .  
ويعدل خط حلوان فى الجزء الذى يخرق المدينة ؛ ويجب أن ينتهى عند فم الخليج  
أو مصر القديمة التى ستكون فى الوقت نفسه واقعة على خط السكة الحديدية الدائرى  
وإحدى محطاته . وإنى أعتبر — فى صراحة — أن الحل الذى وجدته وزارة المواصلات  
الآن بتسيير ماكينات الديرل وجعل هذا الخط مزدوجاً هو حتماً حل مؤقت وليس  
نهائى ، لأنه بحالته الآن خطأ كبير وخطر عظيم على حركة المرور الكبيرة الموجودة  
فى هذا الشارع وفى هذا الحى الحكومى ، لكثرة تقاطع هذا الخط مع شوارع  
كثيرة ضيقة . وفى جهة واحدة من هذا الخط توجد مصالح أميرية كثيرة العدد ،  
مثل مصلحة البلديات ، وقلم تحقيق الشخصية ، ووزارة الداخلية ، ووزارة المالية ،  
ومصلحة الأملاك ، والإحصاء العام ، والحقانية ، وغيرها ؛ وفى غربيه تقع وزارة  
الأشغال ، والمواصلات ، ومجلسا النواب والشيوخ ، ووزارة الصحة ، والحربية ،  
والمعارف — كل ذلك حول هذا الخط . فإذا تصورنا حركة المرور العمومية لوصول  
الموظفين وأرباب المصالح الحكومية إلى هذه المصالح المتعددة ، لحكمنا بنزع هذا الخط  
ومحوناه محوآ من هذا الشارع الضيق ، وإن وجوده لعلطة يجب العمل على  
تداركها حالا

ويجب تنظيم حركة الأتوبيس والترام والمترو بأن نجعل لها مركزاً فى وسط  
المدينة يتفرع عنه خطوط إلى الأطراف حتى يمكن للجمهور الموجود بالضواحي سهولة  
مواصلاته دون أن يشوه وسط المدينة ، ودون حصول حوادث للجمهور

ويزداد النقل الجوى يوماً عن يوم ، وهو أول خط منتشر سريع بين الأغراض  
المطلوبة ، لاتصال الأرياف بالجيزة وهيليو بوليس ؛ ويجب أن يكون فى مقدمة عوامل  
التقدم العمرانى لمدينة وتطورها . وبعبارة أخرى هنا محل لإنشاء خط مترو آخر  
فرعى . ويستحسن أن تلى أمره شركة هيليو بوليس الموجودة لتصل إلى حى فم  
الخليج أو مصر القديمة ، ويسير فى شارع السد البرانى بعد توسيعه التوسيع الكافى  
لهذه الحركة ( ويفضل تسيير الأتوبيس ) ، وكذلك خط آخر ينتهى مؤقتاً إلى الجزيرة  
ثم الجزء الممتد الجديد ، ويعنى حى الرياضة الحالى الموجود بالجزيرة بالشاطئ الأيسر ،  
ويمتد بعد ذلك شيئاً فشيئاً كلما ازداد العمران فى الضفة اليسرى ، وينتهى أخيراً عند  
ميدان المحطة الغربية التى تنشأ هناك . وبعد امتداد هذا الخط لا يكون ركابه أقل

من ركاب الخط السابق . ويشترط في الشوارع التي يسير فيها المترو أن تكون كافية الاتساع حتى تسع خطين لسير السيارات من كل جهة من جهاته وخط قليوب يبتدىء من محطة خاصة صغيرة مستقلة تقع على الخط الدائري أيضاً؛ ومواعيدها مثل مواعيد خط حلوان والمطرية وكذلك تكون محطة هيليو بوليس وهذه الطريقة للمواصلات يمكننا أن نصل إلى أى نقطة من هذه الخطوط الستة المذكورة سابقاً ، ويمكن امتداد الضواحي إلى جميع جهاتها بالسهولة والراحة وحي العمال الموجود بالجانب يكون كذلك متصلاً بجميع أجزاء المدينة بطريقة تضمن تطوره واتساعه . وهذا الاتصال يكون بمحطات ومنتزهات يتمتع بها العمال أيام الراحة والعطلة

وأخيراً السوقان والميناء يجب أن تكون متصلة أيضاً بالخط الحديدى الدائري بوصلات السكة الحديدية ، وعلى هذا تكون متصلة بجميع أنحاء المدينة والقطر أيضاً وتنشأ الميناءان على النيل في جنوب المدينة لتغذية الأحياء الصناعية المستقبلية المجاورة لها بالجانب بالواردات والصادرات وخامات الصناعة ومنتجاتها . ويجب عمل الأرصفة والأحواض اللازمة لذلك ، لتسهيل حركة الملاحة والشحن والتفريغ وغيرها ، وميناء ثالث يكون ممائلاً في الشمال ليغذى الوجه البحرى وباقي المدينة فيما يخص بالبضائع والمحصولات

وهذا التخطيط لهذا المشروع يتطلب إنشاء بعض جسور ( كبار ) جديدة لتيسير المواصلات والامتداد

• تعمل طريقة للمجارى في الضفة اليسرى مائلة تماماً للطريقة الموجودة في الضفة اليمنى بحيث تكون قطاعات المواسير بالقدر الكافي لهذه المنطقة في المستقبل حين تزدحم بالسكان ، وحين تتجه المجموعات الرئيسية في الجهة الجنوبية الغربية ، وتكون بعيدة جداً عن منطقة الجبانة التي نوهنا عنها ، فتكون لها الفوائد والاستعمالات المتوفرة في الأخرى



## الباب السادس

### امتداد المدينة

#### ١ - الحساب الرياضي لعدد السطاح المنتظر لمدينة القاهرة في سنة ١٩٧٧

إذا فرضنا أن عدد سكان مدينة يزداد زيادة لوغاريتمية مع الزمن ، فإنه يمكن التنبؤ بما سيكون عليه عدد سكان مدينة القاهرة سنة ١٩٧٧ ، وأنه سيبلغ زهاء ٣٣٥٨٠٠٠ نسمة

وهذا العدد يدل على المتوسط بين نتيجتين إحداهما مبنية على أساس الإحصاء في عام ١٩٠٧ و ١٩١٧ والثانية على أساس الإحصاء في ١٩١٧ و ١٩٢٧ . ويمكن السير في الحل بالمعلومات الآتية : -

عدد السكان في سنة ١٩٠٧	هو ٦٥٤٨٧٠
» » » ١٩١٧	هو ٧٩٠٩٣٩
» » » ١٩٢٧	هو ١٠٥٩٨٢٤

الحل : ليكن الزمن  $s$  وعدد السكان  $v$

. قانون عدد السكان هو

$$v = a h^s$$

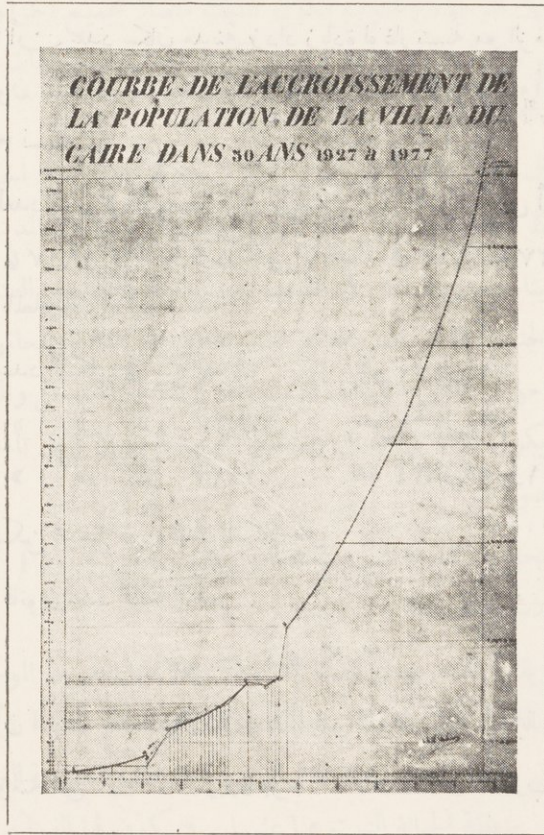
مع العلم بأن  $a$  و  $h$  معاملان ثابتان و  $h$  أساس اللوغاريتمات العادية (الغير الثابتة)

$$\text{ومنه } s = \frac{v}{3358000} \text{ عدد السكان المطلوب}$$

ولقد بينا بالرسم البياني تطور عدد السكان لغاية سنة ١٩٢٧ ، وعملنا امتداد هذا المنحنى بخط ممين بالنقط لأنه يبين التقدم والتطور المنتظر

والمنحنى البياني عبارة عن أربعة أجزاء منحنيات مستمرة . أول جزء كان في عصر انتشار الأوبئة في البلاد ؛ وكان الإحصاء في أول بدئه ، وحصر عدد السكان بالنسبة لتحصيل الضرائب والعوائد . والجزء الثاني يدعش باستمراره ويدل على تطور

طبيعي . والجزء الثالث مستمر ويرجع إلى ما بعد الحرب . ولقد رأينا أن الإحصاء الذي عمل في هذا العصر كان غير كامل ولكنه يدل في الواقع على تطور طبيعي أيضاً لعدد السكان . والجزء الرابع هو الذي يطابق والذي يتمشى مع الحساب الرياضي الذي عمل لعدد السكان المحتمل ، ومبدؤه النقطة التي تمثل عدد السكان في سنة ١٩٢٧ . والذي يلفت النظر هو أن هذه النقطة وقعت تماماً على امتداد الجزء الثاني ؛ وهذا الذي يبرهن تماماً على صحة قيمة الإحصاء الذي عمل بين سنتي ١٩١٧ ، ١٩٣٧ .



شكل ( ١٨ ) رسم بياني لعدد السكان المنتظر

## ٢ - المساحة الضرورية التي تتطلبها المدينة المستقبلة:

إذا فرضنا أن ٥٠٠٠ رة نفس لكل كيلو متر مربع هي النسبة القانونية لازدحام عدد السكان المناسب لكل كيلو متر مربع ، فتكون المساحة المطلوبة هي :



٣٣٥٨٠٠٠ ÷ ٥٠٠٠ = ٦٧١ كيلو متراً مربعاً ( كثافة عدد السكان ٥٠٠٠ نفس قليلة عمداً ) ، أى تكون بالتقريب ثلاثة أضعاف المساحة الموجودة الآن وإذا صرفنا النظر عن مساحة الضواحي الموجودة ، يمكننا أن نحسب المساحة المطلوب زيادتها بالضفة اليسرى بأن تكون مساوية للمساحة الحالية للمدينة ، على أن تخطط لامتداد المدينة المستقبل . ولو أن هذا الحساب حقيقى جداً إلا أننا نرى أن هذه النسبة ٥٠٠٠ نفس لكل كيلو متر مربع قليلة جداً بالنسبة للنقطة الموجودة في وسط المدينة

### ٣ - المراكز الرئيسية والتفرع العمرى

إن امتداد القاهرة إلى الشاطيء الأيسر للنيل ، وجعله موقفاً للترهة والرياضة ، وحيماً للسكن ، وحيماً للطلبة -- جعلها تقف عن الامتداد الذى أخذت تسير فيه مدة طويلة جهة الشمال . ولو أنها تركت كذلك لآتى وقت كانت تمتد فيه المدينة على شكل شريط طويل جداً وضيق لا يتناسب مع شكل مدينة بها حركة مواصلات واسعة . ولهذا السبب وجب أن تمتد المدينة جهة الغرب بطريقة تضمن لها تحديد شكل معقول في التقريب العاجل . وقد رأينا أن تكون المدينة على شكل دائرة مركزها وسط المدينة . وذلك نظراً لأن أقرب بعد بين أواسط الدائرة ومحيطها هو البعد بين المركز والمحيط . وكذلك في المدينة يكون من السهل للسكان أن يقطعوا أقرب المسافات إذا أرادوا الانتقال من وسط المدينة إلى أطرافها

وللوصول إلى ذلك التطور بسهولة يجب أن يزحزح مركزها بحيث يتناسب في كل وقت مع مركز الامتداد . ويمكن ضمان تطبيق هاتين الحركتين إذا اعتبرنا خطأً أو اتجاههاً عمومياً لهما فترزول كل صعوبة في سبيل ذلك

وهذا الخط خط فرضى متجه جهة الغرب مبتدئاً من المركز الحالى ، أى وسط المدينة ؛ وعلى هذا الخط تنشأ مبان لنقل البانى الممكن وجودها في هذه الجهة ، مثل المحاكم والمسارح الجديدة ودور السينما وما إليها من دور الملاهي المعدة للتسلية ، والمبانى الأخرى التى تؤثر في وجود مركز جديد بدون أن تمس المركز القديم أو في وسط المدينة القديم . ولقد ضمنا وجود طرق المواصلات الكافية التى توصل إلى مواصلات الأرياف أو الضواحي بعدة خطوط متشعبة سريعة للمساعدة على نماء هذا

المركز . وفي المستقبل تنشأ طرق أخرى بالنسبة لهذا الخط الذى ليس له نهاية الآن ،  
والذى يجب ألا يحدد امتداده ، ولذلك أنشأنا حتى الطلبة والمدارس والجامعة فى جنوبه  
ولما تمت المدينة ، ويعمر الشاطئ الأيسر تماماً ، يكون لهذا الخط نهاية مماثلة  
لمبدئه . وهذه النهاية يمكننا أن نعتبرها ابتداء الأحياء الخارجة جهة الغرب . وهذا  
الخط الذى يتبدل عليه المراكز سيكون له أهمية كبيرة فى تغيير المراكز وتنقلها من  
نقطة إلى أخرى

الجزيرة مركز مستطيل مماثل لا يكون به ازدحام كالموجود فى المركز الحالي إلا  
إذا وجدت به الحركة والنشاط الموجود فى المدينة

#### ٤ — تخطيط استمرار المدينة

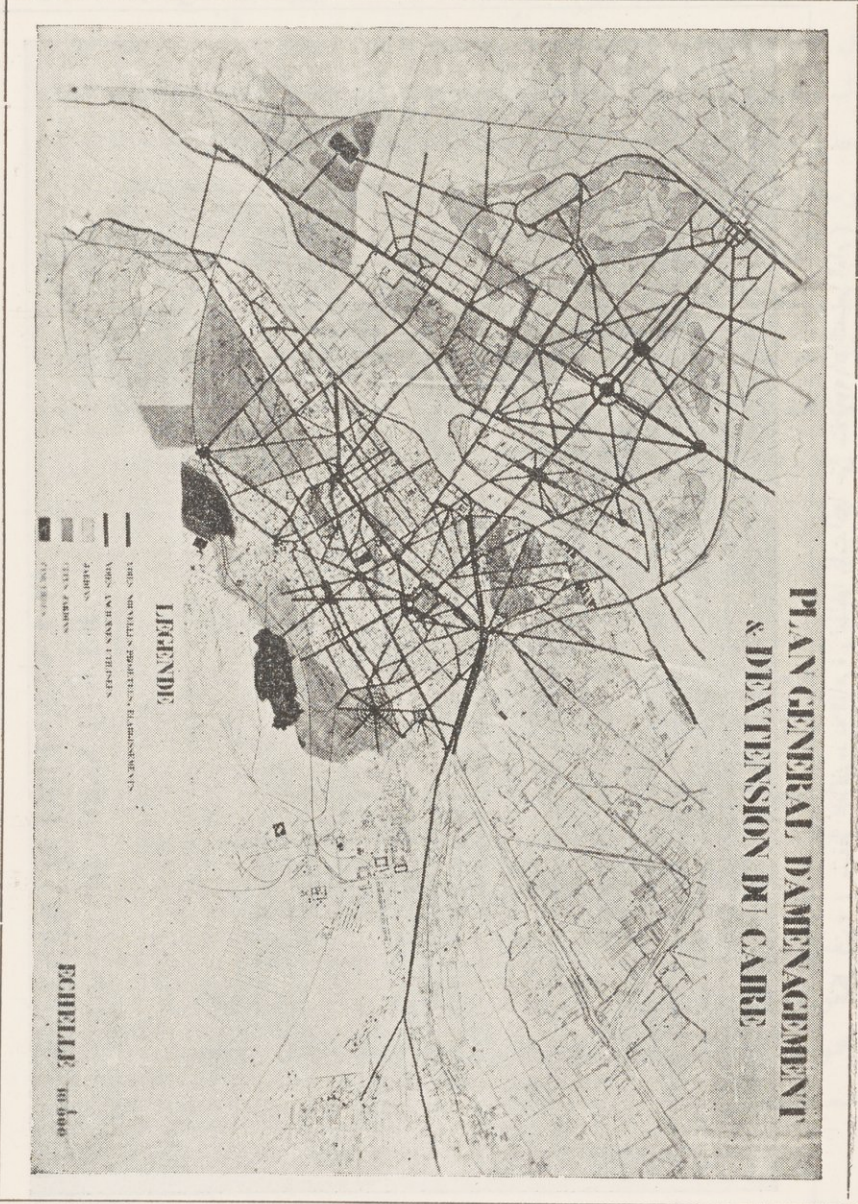
أعطى هذا التخطيط فى لوحة رسم لمسقط العام للتخطيط والتعديل والتحسين  
لمدينة القاهرة . فالأحياء الخارجية تنشأ على جانبي الخط العمومى وكذلك تطوراتها .  
ولكيلا تلتحم تعمل شوارع كبيرة رئيسية تحدد إلى الغرب بحيث ينتهى الشارع  
الرئيسى العام إلى المحطة الجديدة المزمع إنشاؤها فى الغرب ، ولكي تمتد وتساعد التطور  
فى جهة الغرب بالصفة اليسرى للنيل

ولقد وضعنا فى تعديل الأحياء ، المباني والأشغال العمومية المزمعة والتي يجب  
إنشاؤها ؛ وليس من الضرورى ذكرها مرة أخرى . وبالرغم من ذلك يجب أن  
نشير هنا إلى خط السكة الحديدية الدائرى الذى يجب نقله فيما بعد لئلا يخرق المدينة  
إلا فى نهايتها ، ولا يمر فى وسطها . ويضاف إلى ذلك أن التخطيط شمل أيضاً كل  
ما يختص بالمتنزهات والميادين والحدائق

#### النتيجة

انتهينا الآن من العرض التصويرى للمدينة الذى نوهنا عنه ، ونظن أن عرض  
هذه المشاهد الطويلة المتوالية يثبت فى نفوس القراء مقدار الصعوبات والمشاهدات  
الدقيقة التى يجب اعتبارها فى مسألة تعديل المدينة وتحسينها وامتدادها ، ومجهود  
الهيئة المشرفة على هذه الأعمال التى هى عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات ، وكل حلقة  
منها متعلقة بالأخرى — ولذلك يجب عمل نظام خاص لكل منها فى الحال والمستقبل





نقش ( ١٩ ) مسقط تخطيط مدينة القاهرة وتوسيعها وامتدادها حتى سنة ١٩٣٧ ( نوع اللوحة )





نقش ( ٢٠ ) مسقط تخطيط مدينة القاهرة وتعدادها حتى سنة ١٩٧٧ (التصميم العام)



ولا بد أن يكون للمدينة سياسة إنشائية عامة تسير عليها ، وأن يكون لها مسقط امتداد وتعديل ، يشمل جميع المشروعات العمرانية والحوية ، ويضمن تنفيذه تدريجياً في مدة لا تقل عن خمسين سنة طبقاً لمواردها المالية السنوية ، أى في حدود الميزانية السنوية . وهذا أول العمل الحقيقي الذى يجب على المجلس البلدى الابتداء به ليحذو حذو الممالك الأجنبية في اتباع أنجع الطرق التى سلكوها للوصول إلى الغاية المنشودة . وسنشرح بعض هذه الطرق للاسترشاد بها :

أوجد التشريع الفرنسى قانون ١٤ مارس سنة ١٩١٩ الذى صدر للمدن التى يبلغ عدد سكانها ١٠.٠٠٠ نفس فأكثر ، وضواحي منطقة السين التى يبلغ عدد سكانها أقل من ١٠.٠٠٠ نفس ، والمدن الجميلة المنظر ، والأثرية ، والتي تتوافر أو تتمثل فيها الفنون الجميلة ، أو التاريخية — فيجتم هذا القانون على كل من هذه المجموعات وجود مسقط امتداد وتعديل يكون محتوياً على الشوارع المقترح عملها أو تعديلها ، محدداً الميادين المتسعة بجميع أنواعها ، وكذلك مواقع الآثار والمصالح العامة ، وكذلك تحديد برنامج للأعمال الصحية والتزاماتها ، وجمال المنظر ، والفضاءات المتسعة المنتظر استعمالها ، وارتفاعات المباني ، ومشروعات المياه والمجارى ، وأعمال التطهيرات ويعتمد هذا المسقط بمرسوم على أنه من المنافع العامة . ولا يمكن للمالك أن يبنوا إلا طبقاً لخطوط التنظيم المعتمدة في هذا المسقط . وهذا أول تقدم أتتجه التشريع الفرنسى في مجموعة القوانين الخاصة بالتطور العمرانى في المدن ، كما أنه أول تاريخ سعيد في الحياة العمرانية أى الحياة البلدية (La Vie urbaine)

ومثل هذا القانون يكفل للمدينة ، بطريقة عملية ونظامية ، القيام بسد حاجتها العمرانية ؛ ويجعلها في أمان مما يأتى به المستقبل من تطورات قد تكون وخيمة العواقب إن لم تؤخذ لها من قبل أهبتها . وتطبيقه يتطلب قوة فنية وطرناً عملية يسمى مجموعها علوم البلديات (L'Urbanisme) أو علوم المدن وتخطيطها . وهى علوم صعبة معقدة

والهيكلى العمرانى ، أى جسم المدينة ، لا يعرفه إلا المهندسون المعماريون والمديون والاقتصاديون والاجتماعيون والإداريون والجغرافيون والمؤرخون الذين تخصصوا في دراسة المدن (L'Urbanisme)

ولهذه الصعوبات أنشأ مجلس عام مقاطعة السين معهد البلديات بالسوربون بجامعة

باريس في السنة التي صدر بها هذا القانون لتدرس فيها هذه العلوم لتخريج المختصين فيها . وهذا النوع من التدريس هو في فرنسا وحدها . وهو يجعل للفرنسيين شرف الأولوية في وضع ذلك العلم الحيوى موضعه اللائق به . ويمكن القول بأن هذا المعهد هو الوحيد في العالم الذي اختص بهذه العلوم العالية في تجديد المدن وتخطيطها وامتدادها

وقد أنشئ في بلاد السويد أول مدينة ظهر فيها أول مسقط للمدينة قبل هذا التاريخ ؛ وفي ألمانيا كل مدينة لها مسقط يراعى فيه جميع المشروعات الحيوية والعمرانية التي تحتاج إليها . وتشتري المجالس في هذه البلاد الأراضى الواسعة الواقعة حول المدينة لتسهيل امتدادها العملى ، وتهدم بعض مناطق لإنفاذ مشروع مبان خاص ، ويحتفظ بأواسط المدينة بعد تطهيرها وتعديلها . وقانون أديوك يسهل تنفيذ هذه المساقط ويسمح بتقسيم وتوزيع جديد للأراضى

ومشروع مثل ذلك يطبق في الولايات المتحدة وانجلترا وفي بلاد الانجلوسكسون . ففي الولايات المتحدة جددت أعمال التعديل وأوجدت في مبانى الأحياء الوطنية والمبانى العامة طريقة الحدائق والشوارع . وهى حركة شعبية قومية تستحق الإعجاب ، وظاهرة فشت في كل مكان من هذه البلاد . وعملت مجموعات من هذه المبانى وتطورت تبعاً للشعور بالفائدة الاجتماعية التي عادت على المدينة . وأفادت إنجلترا من هذه الحركة المهمة من إنشاء المدن المليئة بالحدائق ما يسميه الفرنسيون (Cité-jardin) ، وهذا هو النموذج الذي لاشك في أنه المميز للتعديل العمرانى العصري الحديث

ونخرج من هذا الشرح بأن طريقة عمل المساقط في جميع الممالك بالنسبة للتشريع المحلى واحدة ، تتلخص في ثلاث خطوات :

- (١) الرفع الحديث للمساحة والتخلص بإيجاد الحلول للحالات الموجودة
- (٢) استنتاج كل ما يحتمل من الحالات والاتجاهات في المستقبل للمدينة . أو بعبارة أخرى هو أن نعد العدة في الوقت الحاضر لما يمكن أن يقع في المستقبل من الاحتمالات

(٣) على أساس ما أعطى من المستندات والدرس التجايلى للمدن تعمل المساقط بطريقة علمية وعممية للمشروعات العمرانية



## كيفية دروس المدن

درس مدينة هو درس موقعها الجغرافي ، ودرس ماضيها ، وأنت يميز الإنسان كيف تطورت . والمدينة بجوهرها هيكل اقتصادي يجب تحليله لاستخلص منه الحياة المعنوية والحياة العمرانية . فهذه المدينة تصلح أن تكون صناعية ، والأخرى تجارية . وعلى هذا يمكن أن يبنى مركز المدينة الحقيقي ، لأن المدن يختلف بعضها عن بعض . ومجموعة هذا الدرس ترشدنا إلى الطريقة التي تمتد بها المدينة ؛ ومن جهة أخرى تمكننا من أن نتنبأ بمستقبلها ، ونشعر بالفائدة العملية لهذا الدرس الذي يجب أن يكون قاعدة لأعمال البلدية . ولا يمكن إيجاد طريقة أخرى لمعرفة مستقبل المدينة . فدرس بسيط لا يكفي ، لأن الخطأ في مقارنة الماضي بالحاضر يدعو للخطأ في البناء للمستقبل على أساس الحاضر

وحقائق العمران هي نتيجة عدة مشاهدات متصل بعضها ببعض . ويجب ألا نعتمد على الفطنة وسعة المدارك وحدها في استشفاف ظواهرها . ولذلك يجب أن نعمل على أسس علمية ثابتة ، فنحلل جميع الظواهر والمشاهدات في مدينة من المدن ، فترى إذا كانت واقعة في وسط زراعي أو تجاري أو صناعي ، أو إذا كانت في موقع سهل الاتصال بغيرها أو غير ذلك ، وإذا كان طريق هذا الاتصال برياً أو بحرياً ، إلى ما هو أدق من ذلك من المشاهدات — فكل حالة لها أثرها الخاص في حياة السكان وتتطلب عملاً خاصاً على أساس خاص

فعلوم المدن ، إذاً ، هي تفصيل وتنظيم للملاحظات والمشاهدات المستندة على حوادث مستنتجة بدقة ؛ وبمقارنة هذه الملاحظات والمشاهدات بعضها ببعض يخلص الإنسان منها إلى عموميات تكون أمهات مسائل علم البلديات والعمران

وللحالة الاقتصادية للمدينة دخل كبير في الفحص عن حالتها الاجتماعية . والنظام الإداري في المدينة ، كذلك ، عامل من عوامل تعرف هذه الحالة — ومن هذا نرى كل شيء في المدينة وثيق العلاقة بالآخر

والإلمام بتاريخ المدينة ، والعلم بتراث ماضيها يساعد الباحث القوي الملاحظة . فكثير من العروض والآنية الفخارية والعملة ، مما يعتبره الكثيرون هبات لا يمكن الاستدلال منها عن كثير من تاريخ المدينة أو قليل ، يعتبر عند مهرة الباحثين شواهد يستنبطون منها كثيراً من دقائق التاريخ وأسراره

والمستندات التاريخية المحفوظة بدور الآثار ودور الحفظ (الدقترخانات) ،  
ونصوص التشريع والقوانين المختلفة — كل ذلك يمكن الاستناد عليه بطريقة حاسمة  
في استنباط الحقائق التاريخية

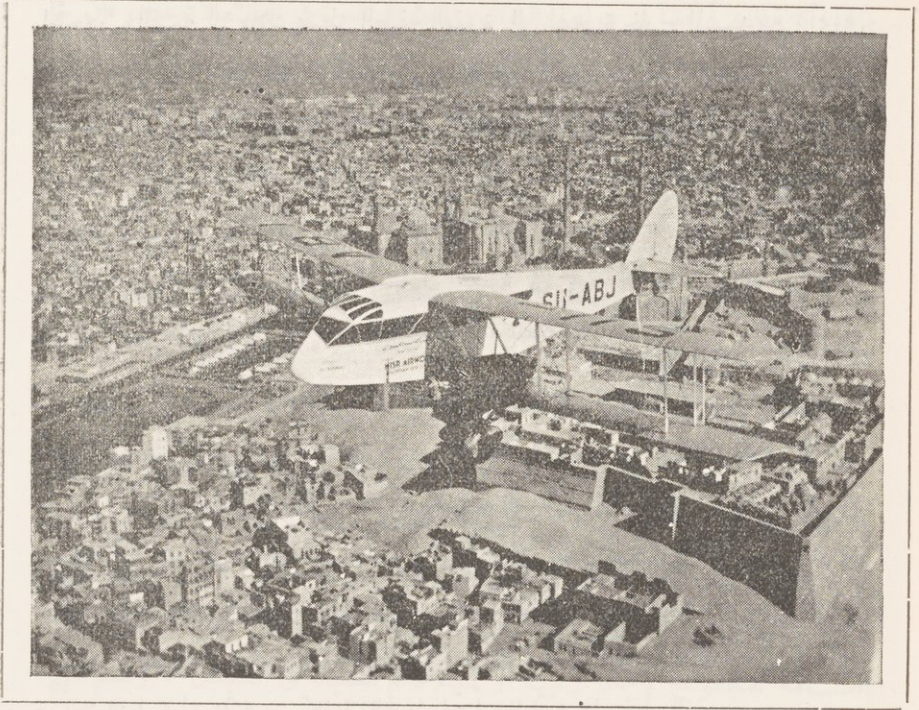
وطريقة أخرى للاستنباط التاريخي يمكن الرجوع إليها ، وهي المساقط القديمة  
لمدينة ومناظرها العتيقة . وتؤخذ مساقط الآن من أعلى المدينة وهي تمثلها تماماً  
كأهي موجودة . ورغم أنها مساقط ليست هندسية تماماً إلا أنها تقريبية . وبالرغم من  
ذلك فإنها مستندات قيمة جداً يمكن أخذ فكرة عامة منها عن علاقة المدينة وشوارعها  
بالنسبة للميادين ومواقعها على شواطئ البحار والأنهار . إذ يمكن ملاحظة ما يعنى  
بدراسته علم البلديات (L'Urbanisme) والأماكن التي توجد بالمدينة خاصة بالمباني العامة  
والتي تتعلق بحياة الشعب

وبالجملة فالمدينة هي مخلوق حي يتحرك وينمو ويتغير ؛ وهذه التغيرات هي  
مراحل تاريخ حياة المدينة

يطرد عدد السكان في مدينة القاهرة في الزيادة بشكل محسوس . وقد حسبت  
هذه الزيادة في مدة خمسين سنة تبدأ من سنة ١٩٢٨ حساباً دقيقاً بناءً على  
الاحصائيات الرسمية ، فوجدت أن هذا العدد سيصل في سنة ١٩٧٨ إلى ٣٣٥٨٠٠٠٠  
نفس . وإذا أخذنا عدد ٥٠٠٠ نفس نسبة لكثافة عدد السكان لكل كيلو متر مربع  
فتكون المساحة اللازمة لهذه المدينة بعد هذا التاريخ هي ٦٧١ كيلو متراً مربعاً .  
فيالله هذا العدد العظيم ، وهذا التراحم ، وهذه المساحة الفسيحة التي تفاجئ المدينة  
على غرة ! إنها ستوجد الحكومة حتماً أمام الأمر الواقع في المسائل الفنية التي تلزم  
لهذا العمران من جميع الوجوه الاقتصادية والاجتماعية والأدبية والسياسية

وهذه الأرقام السابقة تحكم بأن هذه العاصمة ستأثقل عواصم أوروبا وأمريكا من  
حيث المساحة وعدد السكان . وبمناسبة البحث الحالي لإيجاد مجلس بلدى لمدينة القاهرة  
يجب أن تدرس جميع الصعوبات التي لاقتها هذه العواصم الأجنبية من حيث العمران  
الحديث حتى تعد العدة للكفاح وتأخذ الاحتياطات الضرورية للتغلب على هذه الصعوبات  
والمشاكل السياسية في بلاد مزدهمة أكثر خطراً منها في بلاد أقل ازدهاماً .  
ولذلك يكون من الصعب حفظ النظام . وهنا تعترض مسألة البوليس إذ يجب أن  
تكون مراكزه في نقطة أكثر أهمية من غيرها تصلح محلاً للقيادة العامة ، لأن القاهرة





( شكل ٢١ ) ازدحام المدينة بالمباني والسكان

مدينة كبيرة تكثُر فيها الحوادث الاجتماعية والاقتصادية ، وفيها الانتاج الاقتصادي ؛ وأصبح تقسيم العمل واجباً جداً . والحياة العقلية والأدبية في نشاط وتقدم كبيرين ، والتسلية فيها سهلة وتوجد بكثرة . وعلى العكس النضال في الحياة فيها صعب وكثير . وكثرة الازدحام نتيجة التقدم الصناعي وتقدم عمال المصنوعات الذي يبتدىء الآن في البلاد — وهذه المسائل لها تأثير كبير في الإدارة العامة لهذه العاصمة

وأول ما نهتم به في هذا الكفاح ملاحظة ألا تتسع المدينة بدرجة كبيرة جداً حتى لاتتعدد الأعمال فيها ، كما يجب أن تقسم إلى أقسام لاتكون كبيرة جداً أيضاً فتكون صعبة الإدارة ، ولا صغيرة جداً بالنسبة للحياة العمرانية . ويجب ألا يزيد عدد سكان هذه الأقسام أكثر من ٥٠.٠٠٠ نفس ولا أقل من ٣٠.٠٠٠ نفس . ويجب أن يوجد مكتب عام للأعمال التي لا يمكن تجزئتها مثل : الإنارة ، والمياه والمجاري ، والنقل ؛ ففي لندن وباريس عدة أقسام لعواصمها

وتوجد ظاهرة أخرى مهمة لها تأثير كبير في اتساع المدينة وامتدادها . وهي ، بتطورها إلى الضواحي ، مسألة صحية وخاصة بفسن الجمال ، واجتماعية لأن ارتفاع



الأجور والقيمة للأملاك يضطر الطبقة الفقيرة إلى الهجرة خارج المدينة ، أى فى الضواحي ، للبحث عن مكان رخيص . وتوجد طبقة أخرى من الأغنياء الذين يشيدون القصور الكبيرة والفيلات ذات الحدائق الكبيرة فتخرج خارج المدينة فى الأحياء الصحية نظراً لرخص الأراضى فيها أيضاً ، فيخلق حد فاصل بين الطبقات الاجتماعية . وتعمل الآن مساكن للعمال ، وتهيأ أحياء للطبقات الفقيرة بعد ما كان العمال يسكنون فى الطبقات العليا والبدروونات والمنازل الفقيرة فى جميع الأحياء ، ونتج من ذلك تحديد أحياء خاصة للعمال وأخرى للصناعة وثالثة للطبقات المتوسطة

أما المسألة الصحية فالملاحظ عندما يخرج الإنسان من قلب المدينة ويترك الشوارع الجميلة النظيفة إلى ضواحيها فإنه يجد شوارع ضيقة وقذرة وغير منظمة بخلاف الأولى التى مر بها ، وهذه الظاهرة مرت بجميع العواصم الأجنبية كباريس ولندن وبرلين الخ ؛ وشعرت كلها أيضاً بتغيير دائم ؛ وقلَّ عدد سكانها فى الوسط وزاد فى الضواحي . وهاهى القاهرة الآن تن من هذه الظاهرة . ونضرب مثلاً حتى شبرا ، والسيدة زينب ، وولاق ، والحليفة الخ . ولسوء الحظ تمتد هذه الأحياء دون أى مراعاة للنظم الحديثة ؛ وسيكلفنا ذلك طبعاً ثمناً عظيماً فى المستقبل القريب

ويجب البحث عن المواقع التى تصلح لإيجاد ضواحي بها ، على قاعدة تثبيت طرق المواصلات بينها وبين المدينة لمدة بعيدة من الزمن فى المستقبل . ويتطلب ذلك درساً خاصاً ووضع خرائط خاصة (Carte-isochrone) للبحث عن الأماكن المتساوية البعد فى الزمن والمسافة بالنسبة لجميع طرق المواصلات الموجودة فى المدينة فعلاً ، والتى يجب إنشاؤها مستقبلاً خصيصاً لهذا المشروع . كما يجب وضع قوانين لضم هذه الضواحي إلى القاهرة ، ويضمن اتحادها مع المدينة وعمل حدود لها على أساس العمران المنتظر فى المستقبل . ولا شك أنه لو توافرت طرق المواصلات بين القاهرة وضواحيها ، ووجدت التسهيلات اللازمة ، والمساعدات للعمال والأسر المتعددة الأفراد والطبقة الفقيرة ، لمنحهم أجوراً مخفضة على هذه المواصلات — لكان لذلك أثر طيب فى عمار هذه الضواحي وتحسين علاقتها بالمدينة

إن المشروعات الحيوية التى قامت بها مصلحة التنظيم حسنت فى بعض الأماكن أملاً كما جعلت قيمتها ترتفع جداً . مثلاً ، قطعة أرض كان ثمن المتر بها خمسين قرشاً صاعاً ؛ ولما أنشئ بجوارها ميدان جعلها تساوى من الثمن أربعة جنيهات للمتر الواحد .



وهذا كان ظاهراً أيضاً في عواصم البلدان والمدن الكبيرة في الممالك الأجنبية ، فان بها أحياء ارتفعت قيمتها أكثر من ذلك بكثير . وإزاء هذا فكرت بلديات هذه البلاد في وضع قانون لإجبار الأهالي على دفع جزء عظيم من قيمة هذه الزيادة

وهكذا خلقت العاصمة بالصدفة وتبعاً للظروف ، وتطورت كذلك — إذ ابتدأت تخلى وسطها لتماماً حدودها ، وتزدحم بسرعة بعد ذلك في ضواحيها التي ستنتقل الواحدة بعد الأخرى تاركة مواضعها إلى أبعد منها . وهذه الهجرة وهذا الرحيل والانتقال المتتابع يحدث غالباً بواسطة السكان أنفسهم ، محتفظين بعوائدهم القديمة في سكنى العيش والأكواح والمباني الخفية

فبذلك لا يمكن ترتيب المدينة ترتيباً اقتصادياً إلا بالعناية بصالح الجمهور وراحته والإقبال على الحياة الاجتماعية ، لأن العمران الجديد الحديث ينتج من الضرورة التي توجدها الظروف الخاصة بالحكام ، أو ضرورات مؤقتة ، مثل المساكن وأجور العمل والعمل نفسه . وهذه المسألة صعبة التحديد بالرغم من اليقظة للحالة المتسعة العامة للمجموعة لإيجاد ترتيب أو نظام دائم لتعميمه في المستقبل ، وعدم فهم المجموعة لانتشار النظريات العامة غير المحدودة للملاك لتحديد امتداد المدن الغربية الخلقية التي يوجد بها عدد كبير من السكان جعلهم يتركزون ويتجمعون في نقطة واحدة تتشابك بسلاسل من الأعمال ، متصلة بأعمال المصالح العامة المشتركة التي يتعذر عندها تحقيق التقدم الذي يسهل العلاقات بين الجمهور

وإذا كان المطلوب تعديل قطعة من أجزاء المدينة ، فلا بد من تعديل المدينة الكبيرة نسبياً — كما يعدل المسكن بالنسبة لتعديل جزء منه . ولكن إذا أريد تعديل المدينة وترتيبها بالنسبة لحالتها في المستقبل ، وإذا أمكن تطبيق المعلومات الحديثة الصحية وتسهيل الأعمال لراحة الجمهور — يجب أن يكون ذلك بالطرق العادية . ولقد صار هذا مستحيلاً بالنسبة للأسباب الأصلية الأولى ، لأنه لا يمكن تنفيذ هذه المعلومات إلا بفضل الهواء والنور والميادين — هذه العناصر الثلاثة الأولية المميزة للمدن الكبيرة . فإذا لم تتوافر هذه العناصر في المدينة الكبيرة فيجب أن تتوفر لديها مبالغ كبيرة لجعلها من مميزاتها

وحوادث الامتداد هذه تبعد أجزاء المدينة الحديثة عن وسطها . ولانماص حينئذ

من أن يكون هناك مغالاة عظيمة في قيمة أراضى البناء في الأماكن التي تزدحم ، لأن تشييد المساكن والنازل في الأماكن المزدحمة بالسكان أولاً فأولاً ، وقانون العرض والطلب ، يرفع قيمة الأراضى للبناء بطريقة غير قياسية بالمرّة . وفي هذه الحالات يزداد حظ أصحاب الأملاك زيادة عظيمة دون أن يقوموا بأى مجهود شخصى ، ودون أى عمل إيجابى ؛ ويصبحون أغنياء — بغير حق — ومحتكرين لهذه البقع التى انتشر بها العمران ، والتى لم يكن ازدياد قيمتها إلا مجرد حظ !

والسكان ، فى هجرتهم واحتلالهم لحدود المدينة وامتدادها ، إنما هم يفرون وينجون من دفع قيمة الزيادة الفاحشة المطردة وعلو الإيجارات التى تكون نتيجة لفرض ضرائب الأملاك التى تؤثر نظرياً وعملياً فى عملية الدخل المالى . فإذا تطورت أثمان الأراضى تتطور مع التارخ الذى يزيد من قيمتها بالنسبة لزيادة المدينة ، أى بالنسبة لزيادة عدد السكان والثروة لها . وهذه النظرية الآن نظرية جغرافية تثبت أن ثمن الأراضى يرتفع كلما قرب من الوسط العمرانى أى وسط المدينة ويقل كلما بعدت عنه . وإذا اعتبرنا أى عمل كان للمصلحة العامة ، فنستنتج أن أغلبية التكاليف هى من جراء نزع الملكية الذى هو الثمن الأسمى والذى يزداد بارتفاع قيمة الأراضى من تأثير المجموعة نفسها

ونستنتج من ذلك أنه إذا برهن فعلاً الشيء غير القابل للنزع بأن تعديل المدينة الكبيرة يتحقق بالنسبة للنظريات الفنية فربما يكون هذا خطأ كبيراً أو غلطة فى الاقتصاد فى هذه الناحية ، خصوصاً فى قواعد اقتصاد المدينة ، وبها توجد أمام ما تؤثره هذه الأراضى . وليس من المعقول الآن أن تتحمل المدينة بمفردها جميع النفقات الضرورية لتوسيع أو فتح الطرق العامة أو رصفها ، أى أن جميع سكان المدينة يتحملون هذه النفقات ، على حين لا ينتفع بهذه المشروعات سوى فريق منهم فقط . أمامصاريف شراء الأراضى فيمكن للمدينة أن تسد ما صرفته سواء بشراء الأراضى المنتظر ارتفاع ثمنها بحيث يدخل فى خزينتها ربح هذه العملية ، أو بمطالبة الملاك المجاورين بضريبة عن ارتفاع قيمة مساكنهم ، أو بمطالبة الملاك بالتنازل دون مقابل عن الأراضى اللازمة للطرق بطريق الإغراء أو التراضى نظراً لعدم وجود تشريع خاص كاف للتوزيع والتقسيم

أما فيما يختص بأعمال الرصف والتبليط وإقامة الأرصفة والمجارى والمشروعات الأخرى فمن العدل أن تطالب المدينة الملاك بالاشتراك فى نفقاتها



## الباب السابع

### القانون والتشريع اللازم للتنظيم والمباني

#### تمهيد

من المسلم به أن الصحة العامة والأمن العام والنظام هي أسس العمران ، والسبيل للوصول إلى الرقي والمدنية . لذا فكرت الحكومات في جميع وسائل التنظيم للمحافظة على صحة الجماهير ، كنظام المساكن واشتراطاتها الصحية ، وشق الطرق ، وإنشاء المنزهات ، والنظافة ، والرش ، وإمداد المدن بمياه الصالحة للشرب ، ومنع تفشي الأمراض ، وتعميم المجارى ، وحماية الشعوب من الأخطار التي تهددها : كتداعى المباني الآيلة لسقوط ، وخطر الحريق والفيضانات ، وغيرها مما شاكل ذلك ، ووضع النظم لتجميل المدن وتنسيقها بنسبة أهمية كل منها ، وإضائها الإضاءة الكافية

ورصدت لذلك المبالغ الطائلة ، ووضعت الميزانيات الضخمة — ولذا كان لازماً على هذه الحكومات سن القوانين واللوائح التي تضمن تنفيذ جميع ما ذكر

ولو نظرنا إلى مثل هذا التشريع فى القطر المصرى لانبجذ منه إلا مجموعة من المنشورات والأوامر واللوائح والتعليقات التى كان يرشد إليها بعض المفتشين والموظفين . وهى عبارة عن حلول لحوادث أو مسائل فنية وقتية كانت تصادف بعض المهندسين والمختصين أثناء تنفيذ الأعمال ؛ وأصبحت قواعد وتعليمات يرجع تاريخها إلى سنة ١٨٨٩ ، أيام أن كانت المجلس البلدية تابعة لوزارة الأشغال ؛ وجمعها قسم البلديات فى مجلد سماه « مجموعة اللوائح والمنشورات » ، وصارت تشريعاً خاصاً

وقد عفا الدهر على هذه اللوائح والتعليقات . والحديث منها ينص بالرجوع لتنفيذ ما ينص عليه القديم منها ، مما لا يتفق مع الحالة الحاضرة وما تخطو به المدن المصرية من التقدم والعمران بمصر حتى فى العاصمة . ولا ينكر المؤرخون تطور البلاد والمدن وما اتبعته من النظم التى لزمتم لذلك عند الرومان والمصريين واليونان وبلاد فارس فى العهد القديم . ولقد ظهر لنا تأثير الحرب العظمى فى هذا العالم من تخريب كثير من المدن وهدم معظم مدن شمالى فرنسا وهولاندا وبلجيكا ، وجمع البلاد التى

نكبتها هذه الحرب ، وما اضطرت إليه هذه البلاد من سن القوانين لتعمير هذه المدن وتجديدها خصوصاً بعد ما كشفته هذه الحرب من تقدم العلوم والصناعات والفنون التي كان تقدمها عاملاً قوياً وبعثاً على إطالة مدة هذه الحروب ، سواء بشن الغارات أو وضع الخطط الحربية على حدود المدن وشق الطرق بأقرب الوسائل الممكنة لوصول المهات والجيش ، والاستغناء عن الأسوار الضخمة التي كانت تحيط بالمدن وتحميها من الغارات ، حيث أصبحت عديمة الجدوى بفضل تقدم الطيران ، فاستبدل بها مطارات يجب الوصول إليها بطرق خاصة سهلة الاتصال بالمدن

وتقدم الصناعات بعد هذه الحرب وانتشارها أجبر المدن على تخصيص جزء منها لحي الصناعات لراحة الجمهور من جهة وللوجهة الاقتصادية الصناعية والتجارية من جهة أخرى . ولا تنكر أن التجارة وتطورها أوجدت أحياء أخرى خاصة كالمثل السابق لسهولة البيع والشراء بالجملة ، إلا أنه من الوجهة الأدبية والصحية كان من الضروري ترك أحياء السكن هادئة بعيدة عن الجلبة والضوضاء التي يحدتها الجمهور التجاري والصناعي ، وكذلك استقلال حي الأعمال بنفسه لسهولة المعاملات بين جميع الأفراد ، هذا علاوة على تقدم حركة المرور التي قلبت جميع مدن العالم رأساً على عقب بالاضطرار إلى توسيع الشوارع وشق الضروري منها لإيجاد مواصلات أسهل وأقرب ما يمكن بين الحي والآخروتنق بحركة مرور أنواع المركبات والسيارات ، ويدخل في ذلك الترام والسيارات الضخمة المعروفة ( بالأوتوبيس ) وغيرها بشروط تضمن المحافظة على المارة من الجمهور . على أن التسابق بين الأمم وبعضها في تقدم المدن وتعبدها وتجميلها ، خصوصاً في عواصمها ، اضطرت كلا منها إلى عمل تشريع خاص يتضمن تجميل المدن بمعنى الكلمة ، والمحافظة على العناصر الثلاثة السابقة الذكر ، وهي الصحة العامة والأمن العام والنظام

ونظراً لأن المدن المصرية أنشئت حيثما اتفق وليست على أساس تنظيم البلدية وتقدم العمران ، فمن البدهى أن هذه الميزات لا تكفي لنزع الملكيات اللازمة ولا لصرف كامل الضوائع ولا للأعمال الأخرى التي تنشأ لتجميل المدن أو مشروعاتها الحيوية ولولا التسابق والغيرة بين المديرين والحكام في الأقاليم المصرية للترحيب بالزيارات التي كان يتفضل بها صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول في بعض المدن أو زيارات رؤساء الحكومات في مختلف العهود لما خبطت مدتنا نحو التقدم في العهد



الأخير ، لأن ذلك هو العامل الوحيد الذى كان يدعو إلى التنافس فى تجميل بعض عواصم المديرىات ، حبا فى الظهور بها ، وتمشيا مع رغبة جلالة فى تقدم البلاد بتعميم النوادى الرياضية فى البلاد ، وإقامة بعض المبانى المختلفة . وهذه الفترة تراوح بين سنة ١٩٣٠ — ١٩٣٣ أى ثلاث سنوات نفذت فيها ميزانيات مجالس هذه البلاد . ويرجع ذلك إلى عدم وجود تشريع للتنظيم ولزيادة الموارد المالية للقيام بالمشروعات اللازمة فى المجالس البلدية والمحلية

أما تشريع المبانى فليس له من أثر مطلقاً إلا منذ إنشاء المجرى ببعض المدن حيث وجدت بعض قيود وشروط لتوصيل المجرى تكلف الملاك نفقات باهظة ويتعذر غالباً تنفيذها فى المبانى القديمة ، حيث إذ يتطلب ذلك هدم جزء كبير من المنازل لاستيفاء هذه الشروط . وغالباً نجد أغلب منازل الفقراء لا يمكن توصيلها بالمجرى بتناً بهذه الطريقة ، وهو إشكال تقع فيه أغلب المدن لعدم وضع هذه الشروط قبل الترخيص بالبناء حتى فى المبانى المستجدة والتي ستحدث

ولو تطلعنا إلى ما تصرفه المدن فى مصر ثمناً لضوائع التنظيم أو ثمناً للشوارع التي تنشئها هذه المدن والتي ينتفع بها عدد معين من الجمهور الموجود على جانبي هذه الشوارع المنشأة أو القريبة منها لوجدنا أن ميزانيات هذه المدن ترهق لصالح هذا العدد المعين من المنتفعين ، ولذا كان التشريع فى أغلب البلاد الأجنبية يطالب هؤلاء المنتفعين بفرق الثمن الذى استفادوه من رفع قيمة أملاكهم الناتج من إنشاء هذه الشوارع أو المنشآت البلدية

وهذا مما حدا بى إلى وضع مشروع قانون استخلصته بعد دراسة عدة قوانين مختلفة فى مدن فرنسا وسويسرا وبلجيكا وألمانيا ، مقتبساً ما يمكن تطبيقه على بلادنا المصرية المحبوبة ، مسترشداً بالقانون الفرنسى الصادر فى ١٤ مارس سنة ١٩١٩ ومعدلاً بقانون ١٦ يوليو سنة ١٩٢٤ خاصة بامتداد وتعديل المدن . ولعلى أكون قد وفقت لخدمة بلادى التي يجب على وعلى كل فرد من أبنائها أن يعمل على رقيها وسعادتها ، وأن ينهض بها النهوض كله حتى تستعيد مجد فراعنتها الأول وآبائها الغابرين ، وحتى لا تكون أقل حضارة من بلاد العالم الراقية ولا سيما فى ذلك العصر الزاهى والعهد الجديد ، عهد حضرة صاحب الجلالة ملكنا الم محبوب « فاروق الأول » ، حفظه الله ، وجعل أيامه أيام سعادة ورخاء على البلاد

### (١) القواعد الثمربعنة ونقير حريرة الملك :

يتطلب تجميل المدن وتعديل القديم منها عدة اعتداءات على الأملاك الخاصة وعلى حرية الملك في تنظيم أراضيهم ، بأن يشيدوا فيها مباني حسب أهوائهم وميولهم إذ يجب في الحقيقة فتح شوارع عمومية جديدة ، وتوسيع وتعديل شوارع موجودة فعلاً ، وعمل ميادين ومتسعات فسيحة ليست لحاجة حركة المرور فقط بل للتهوية أيضاً ولتجميل المدن . وكذا يجب إقامة المباني الخاصة مع عمل الاحتياطات اللازمة لدرء الخطر الذي ينتج من تداعي أو هدم المباني الآيلة للسقوط ، أو خطر الحريق الذي يهدد الأمن العام ، كما يجب أن تشمل التهوية اللازمة والتوصيلات الصحية ( المجارى ) — وإلا أوجدنا منبتا للقدارة يضر بالصحة — وإنارة المدن وتغذيتها بالمياه الصالحة للشرب

ولا يكفي توفر الأمن والشروط الصحية فقط ليكون تطور المدينة متوازناً ومنتظماً ، بل يجب أن تكون المباني موائمة لكل حى ومنتاسبة مع طراز المباني الموجودة . فلا يجوز الموائمة مثلاً في أحياء السكن — التي يجب أن تكون التهوية فيها متوفرة وسهلة — على مبان مرتفعة ومزدحمة ، إذ لا يتناسب وجود ذلك إلا في حى الأعمال

ومما يجب اتباعه المحافظة على الطراز والمميزات الخاصة بكل حى ، وفي بعض الأحيان على حماية مجموعات لمبان أثرية أو قيمة من الوجهة المعمارية ، ولذلك توضع عدة قيود ضد حرية البناء

وأخيراً يجب تحديد حرية السكان في صناعاتهم وتجارتهم وعدم إقامة المباني المضرة أو المقلقة للراحة في الأحياء التي تضر بها

وهذه القيود ضرورية جداً ضد حرية الملك والسكان وإلا كان التطور العمرانى يسير في طريق الفوضى ويؤدى إلى خسائر وأضرار ضد الجميع ، ولا تستعمل هذه القيود التي تضر بحقوق الملك إلا في الصالح العام وتكون تشريعاً نسميه «قوانين البلدية»

### مساهرات تاريخية :

وإذا تبعنا منشأ التشريع القديم في الأمم المتمدينة التي خطت بدمنها إلى الأمام — كما هو ظاهر الآن في مدن فرنسا وألمانيا وسويسرا والولايات المتحدة وغيرها —



رأينا أن السلطة في تلك العهود كانت مطلقة التصرف ، وكانت تصدر المراسيم في إبانها ضد الملكية والحرية أو الحرية الخصوصية في سبيل المنفعة العامة ، وبذا سهل تحقيق العمليات والمشروعات الكبيرة المهمة في البلاد ، إلا أنه كان العمران قليلا والاهتمام بشئون الصحة وليدأ ، وكان لحركة المرور شروط ضئيلة ، وكان الاهتمام غالباً في ذلك الوقت مقصوراً على جمال المنظر الذي كان مسيطراً على كل شيء آخر حيثما كان ، وكان هو الوسيلة العظمى والسبب في فتح الشوارع المتسعة جداً والميادين الملكية وإيجاد مجاميع من تلك المنشآت

هكذا وقد تتبعت المباني الممتازة بفن العمارة التي لا تزال للآن الحلية والشرف لكثير من المدن — كثيراً من قوانين وتشريعات الممالك الأجنبية المتبعة في مجالسهم البلدية ، ودرستها دراسة وافية في معهد البلديات بجامعة باريس ، فما وجدت قانوناً يصلح تطبيقه على بلادنا المصرية سوى القانون الفرنسي ، خصوصاً وأن قانون الأحكام والعقوبات المعمول بها في محاكمنا المصرية مقتبس من ذلك القانون

اقتضى تطور الحضارة في الممالك احترام الملكية ، الأمر الذي قلل من السلطة الإدارية والبلدية ، وجعلها غير مطلقة التصرف ، وكان ذلك في عهد تطور الصناعات وانتشار السكك الحديدية وتقدمها ، فنشأ عن ذلك كثرة ازدحام المدن في فرنسا في أوائل القرن العشرين فضلت المنفعة العامة على المنفعة الخاصة ، ووضعت عدة قوانين لذلك

أولاً — قانون الصحة العامة الصادر في ١٥ فبراير سنة ١٩٠٢ ، ينظم الرقابة على المباني فيما يختص بالمسائل الصحية بالنسبة للتهوية والنظافة

ثانياً — القانون الصادر في ٣ مايو سنة ١٨٤١ الخاص بنزع الملكية واسع النطاق به ضمانات وافية للخدمة العامة

ثالثاً — القوانين الصادرة في ٢١ أبريل سنة ١٩١٤ و ٦ نوفمبر سنة ١٩١٨ و ١٧ يوليو سنة ١٩٢١ ولا سيما القانون الأساسي للبلدية الصادر في ١٤ مارس سنة ١٩١٩ المعدل بقانون ١٩ يوليو سنة ١٩٢٤ الخاص بامتداد المدن وتعديلها

## (٢) قانونه أمريل المدره وامتدادها

ينطبق هذا القانون على جميع البلاد التي يكون عدد سكانها أكثر من عشرة آلاف نفس ، وعلى البلاد التي بها مصايف مثل الاسكندرية ، والبلاد الصحية التي

بها مصحات مثل حلوان ، والتي يحج إليها عدد كبير من السكان في أيام المواسم مثل طنطا ودسوق ، وكذلك على البلاد التي يزداد عدد سكانها بكثره مطردة فيقضى عليها جميعاً بعمل مشروع تعديل وتجميل وامتداد

يحتوي هذا المشروع على مسقط موضح به تخطيط جميع الشوارع العمومية المقترح إنشاؤها أو تعديلها ، ومواقع الميادين والحدائق العامة والملاعب المختلفة . ويحتوي أيضاً على برنامج يحدد الالتزامات الصحية والأثرية الخاصة بالجمال ، وأيضاً جميع القيود اللازمة لذلك ، وخصوصاً الفضاءات المتسعة الواجب الاحتفاظ بها ، وارتفاعات المباني والاجراءات الخاصة بتغذية المدن بالمياه والتهوية والإنارة

المشروع مع مسقطه وبرنامج و بعض تعليمات سنعود إليها فيما بعد ، وشروط التطبيق واللوائح والقوانين التي فرضت لتنفيذه - يجب أن تبحث وتقرر بقرارات المجالس البلدية ثم تعتمد بمرسوم يصدر بعد بحثه ثانية في مجلس الوزراء

وتوجد أحياناً أرض فضاء على حدود المدن الكبيرة بشروط غير صحية ومضرة ، فيجب أن يدخلها القانون في حدود التعديل العمراني للبلدية ويجعلها خاضعة للمراقبة الشديدة

قانون البلدية الذي يفسر برنامج التعديل والتجميل أو الامتداد المعتمد بمرسوم يتعرض للملكية الخاصة لما به من الالتزامات والحقوق الشديدة التي تخول توسيع السلطة المعترف بها للبلدية

ويتحتم أن يكون قانون التعديل تاماً لا يحتوي على أي نقص أو أحوال مبهمه وغامضة في التشريع الداخلي حتى لا ترتبك الهيئات التنفيذية في التطبيق ، وبذلك يمكن الحصول على نتائج قيمة إذا قدرت البلدية الموارد والمنفعة العامة

وسنجهد في توضيح هذا التشريع الحديث للبلدية . وسنمتحن أولاً الأحوال الخاصة بالتنظيم ونزع الملكية والتعويضات أو الاستبدالات العقارية التي تتعدى بالطريقة المباشرة على الملكية الخاصة . وسنستمر في دراسة القوانين التي تسمح بتحديد نشاط السكان والعمران ، بوضع اللوائح ورقابة مواقع البناء الخاصة والمناطق الصناعية والمحال المقلقة للراحة أو التي تهدد الأمن العام أو المضرة ، والمياه والإنارة والمجاري



## خطوط التنظيم

خط التنظيم هو الخط الموضوع والمرسوم بواسطة السلطة الإدارية لتحديد مقاسات الشوارع العمومية على حدود الأملاك الخاصة ، حتى إذا تعدى عليها يجبرها إلى الارتداد إلى اتساع الشارع العمومي

كل مالك لقطعة على جانبي الشارع العام يريد التسوير أو البناء أو الترميم لا بد أن يطلب خط التنظيم . وعلى السلطة المختصة بعد عمل المعاينة اللازمة أن تعطيه خط التنظيم أى ترخص ببناء السور أو المباني أو الترميم على خط ثابت . فإذا كان خط التنظيم يفصل قطعة من الملك ويضمها للشارع العام تشتريها السلطة إما بالطريق الودى بالاتفاق ، وإما بالطريقة الموضحة بنزع الملكية ، ويسمى هذا الجزء ضائع تنظيم

وإذا كانت مبان موجودة وبارزة عن خط التنظيم فيجب ألا ترمم ولا تقوّى بأى حال من الأحوال حتى تهدم بعد قدمها ثم تبنى الواجهة على خط التنظيم ويضم الجزء الخارجى إلى الشارع ، وبذلك لا يستحق المالك الإثمن الأرض التى دخلت ضمن الشارع فقط ولا يدفع ثمن شئ للمباني

تعتبر خطوط التنظيم الموضحة بهذا المسقط نافذة المفعول من تاريخ اعتماد مسقط التعديل . والملاك الذين تمسهم هذه الخطوط يجب عليهم طلبها قبل البناء والترميم ؛ وعلى رئيس البلدية الترخيص لهم طبقاً لقانون التنظيم

ويجب على إدارة البلدية تحديد ترميم المباني الخارجة عن خط التنظيم الذى يسمح به بصفة استثنائية للتقوية

## اعتماد خطوط التنظيم

السلطات المختصة لاعتماد خطوط التنظيم تختلف حسب ترتيب الشوارع العمومية واعتبارها بالنسبة لكونها مسقط تنظيم عادى أو مسقط تعديل عام

فالمسقط العادى الذى يختص بشارع عمومى معين تعتمد خطوط تنظيمه للمنفعة العامة بقرار من مجلس الوزراء بعد استيفاء الإجراءات المتبعة فى تعليمات ومنتشور الوزير المختص ( أى الأبحاث ورأى المجلس البلدى ) ، ولا يوجد أى وضع قانونى يبين تحديد كيفية خطوط التنظيم . ولكن المفروض أن الاعتماد يحصل عند الإعلان

باعتباره من المنفعة العامة ، ويسمح بنزع الملكية إذا كان ذلك ضرورياً لتنفيذ خطوط التنظيم

وإذا قصد بالشارع العام أن يكون طريقاً زراعياً ، فالطريقة لا تختلف عن السابقة إلا بزيادة رأى مجلس المديرية . وإذا كان المراد طريقاً قروياً ، أو زراعياً كبير المواصلات ، فتعتمد خطوط التنظيم من مجلس المديرية بعد أخذ رأى المجلس البلدى . ويجب استصدار مرسوم باعتباره من المنفعة العامة حتى يمكن عمل نزع ملكية الأجزاء الداخلة في هذا الطريق إذا لزم ذلك

أما فيما يخص بخطوط تنظيم شوارع البلدية فتعتمد من هيئة المجلس . إلا أن المجلس لا يملك حق النطق باعتبارها من المنفعة العامة التي تتطلب مرسوماً بذلك

المساقط العمومية للتعديل الموقع عليها خطوط التنظيم للشوارع المختلفة يتقرر أنها من المنفعة العامة بقرار من مجلس الوزراء ومرسوم ، بناء على طلب وزير الداخلية بعد البحث ، وبعد إبداء معلومات ورأى المجلس البلدى ومكتب الصحة ولجنة التعديلات للمديرية واللجنة العليا للتعديلات بالوزارة المختصة ، وهذا النطق بالمنفعة العامة يكسب اعتماد المسقط

مسقط التعديل الذى يعمل في المناطق المتخربة لإعادة المباني القليلة الأهمية يمكن للمديرين النطق باعتبارها من المنفعة العامة بدون تدخل الإدارة

اعتماد خطوط تنظيم البلدية التي تهم الطرق الكبيرة المهمة أو الطرق الزراعية

في المسقط العام للتعديل يجب أن تشترك مصلحة الطرق والبلدية في التعديل الممكن في خطوط تنظيم أو تخطيط شوارع غير بلدية . وهذه التعديلات يمكن أن تكون مهمة بدرجة تسبب تغييراً كلياً في الطرق العمومية أو الزراعية

ويكون ذلك بعد اعتماد المسقط العام للتعديل حيث ينتقل إلى درس مسقط خطوط التنظيم الخاص بهذه الشوارع ، ويجب أن تتحد المصالح المختلفة معاً

فإذا كانت خطوط التنظيم معتمدة قديماً ويجب تعديل شوارع خارجة عن البلدية ، فمصلحة الطرق والسكبارى أو مصلحة الطرق القروية (Service Vicinal) هي التي تواصل اعتماد المساقط الجديدة لاعتبار تبعية هذه الشوارع لها ؛ ولكن مصلحة البلدية



يمكنها في بعض الأحوال أن تبقى الخطوط القديمة وتطلب اتساعها ، وتحمل البلدية هذه المصاريف

### ٣ - نزع الملكية

#### نزع الملكية للمنفعة العامة

خطوط التنظيم المنظورة المعتمدة في مسقط التعديل تتطلب حذف بعض أملاك ، وإلغاء البعض الآخر ، وفتح شوارع أى اختراق الأملاك الخاصة

ولقد رأينا أن تأثيرها يمنع ، قانوناً ، الخاصة من إقامة مبان جديدة تتعارض مع التخطيط المعروف حتى في بعض الأحوال الترميم وصيانة المباني المتأثرة بهذه الخطوط ؛ والتزامات خطوط التنظيم تمنع إذاً كل العقبات التي تتعارض مع تحقيق هذه الخطوط ولكن لا تضمن هذا التحقيق ولا يوصل إلى ذلك إلا بنزع الملكية

الطريقة القديمة التي كانت متبعة لغاية القرن الثامن عشر في فرنسا هي استيلاء السلطة الإدارية على الأراضي الضرورية اللازمة لأعمال الحكومة بدون حماية ورعاية حقوق الملاك ، وبدون اتخاذ أى إجراءات قانونية . والقاعدة أن السلطة الإدارية تقدر تعويضاً اختيارياً بواسطة الحاكم الإداري ، ولكن غالباً لا يتسلم الملاك شيئاً وليس لهم حق الرجوع

وأوجدت الثورة الفرنسية فكرة عكسية ضد ذلك ، وهي احترام الملكية الخصوصية التي لا تضحى إلا بالمنفعة العامة فقط نظير تعويض عادل يعطى لهم

وأيد القانون المدني هذه المبادئ بعد عدة سنين في مادة ٥٤٥ - « لا يجبر أحداً على أخذ ملكه إلا إذا كان للمنفعة العامة نظير تعويض عادل يدفع مقدماً »

ويلاحظ أن أساس التعويض أن تدفع الإدارة الثمن قبل وضع يدها على ملكه . اختلفت إجراءات نزع الملكية في أوائل القرن التاسع عشر ، وبالأحرى طبق مبدأ نزع الملكية للمنفعة العامة بواسطة سلطة الحاكم ( القضاء ) . والمحاكم المدنية هي المختصة بتنفيذ الإجراءات القانونية الخاصة بضمان حقوق الملكية والملاك والنطق بنزع الملكية الخاصة أى تحويل الملكية الخاصة بتعويض وتمليك الإدارة لهذا الملك من تاريخ دفعها هذا التعويض

## إجراءات نزع الملكية (Procédure d'expropriation)

إجراءات نزع الملكية تشمل عدة وجوه

١ — اعتبار المنفعة العامة بنطق بعد بحث وإقرار السلطة الإدارية . ويلزم لذلك قانون للأعمال الأميرية الكبيرة ، ومرسوم وقرار من مجلس الوزراء للأعمال الأقل أهمية ، ومرسوم لأعمال مجالس المديرية

ولكن القانون الفرنسى الصادر فى ١٤ مارس سنة ١٩١٩ و يوليو سنة ١٩٢٤ وضحا أن جميع الأعمال التى تنص عليها مشروعات التعديل والتجميل فى المدن تعتبر من المنفعة العامة بعد قرار مجلس الوزراء

٢ — بحث الأجزاء المنزوع ملكيتها للمنفعة العامة (L'enquête parcellaire)

اعتبار المنفعة العامة ينطبق عادة على اعتماد المشروع الابتدائى الذى يوضح عادة فكرة المشروع العامة ، ولا يفسر بالتفصيل ما هى الأملاك المتأثرة ، وما هو مقدارها بحث الأجزاء المنزوع ملكيتها للمنفعة العامة يبين تماماً التعديلات التى ستلحق الأملاك الخاصة وميمنة بوضوح على رسومات ومساقط أى حدود زوائد التنظيم ومساحات ضوائع التنظيم وأسماء الملاك

٣ — قرار بنقل الملكية وحكم نزع الملكية (Arrêté de cessibilité) (et Jugement d'expropriation)

بعد بحث الأجزاء المنزوع ملكيتها للمنفعة العامة والتى درست فيها ملاحظات أصحاب هذه الأجزاء ثم تقرر السلطات الإدارية الأملاك الضرورية التى تلزم لها وقرار نقل الملكية وحكم نزع الملكية الذى يصدره المدير ثم تنطق به المحكمة المدنية بعد التأكد مما إذا كانت جميع الضمانات القانونية أعطيت لهؤلاء الملاك أى أصحاب الأجزاء المنزوع ملكيتها للمنفعة العامة

ينشر هذا الحكم بالجريدة الرسمية ويعلن به المالك وينسخ فى مكتب الرهن العقارى ثم يلغى ويستبدل عند ذلك حق الملكية الخصوصية بحق التعويض

٤ — قانون التعويضات (Règlement des Indemnités)

كل المستأجرين والمستقلين والذين لهم أى حقوق أخرى يجب أن يتقدموا بإثبات



شخصيتهم في ظرف ثمانية أيام تحتسب من يوم نشر الحكم . وعلى الإدارة أن تفرض مبالغ التعويض القانونية على الملاك والمستأجرين الخ. وفي حالة عدم الاتفاق تطلب اجتماع جمعية حكام نزع الملكية . وهم ثمانية حكام يرأسهم قاضي المحكمة الأهلية الذى تتداول معهم بعد سماع المتنازعين ( الأحزاب ) . ويمكن انتقال هؤلاء الحكام لمعينة الأجزاء إذا لزم ذلك ، ويحددون مبالغ التعويض بدون استثناء ، وقرار الحكم لا يلغى إلا بمحكمة الاستئناف في حالة اغتصاب القانون ومخالفته فقط

وعلى الإدارة دفع التعويض المحدد أو إيداعه بالمحكمة إذا وجدت موانع أو محظورات أو رهونات عقارية الخ ، ثم تمتلك الأراضى

#### اعتبار المنفعة العامة (Déclaration d'utilité publique)

وحننا سابقاً أن الإنسان يخلط أحياناً بين اعتماد خطوط التنظيم المبنية بمساقط التنظيم واعتبار أن الأشغال الضرورية اللازمة لتحقيق هذه الخطوط من المنفعة العامة ودافعت وزارة الداخلية عن هذه القضية في فرنسا بأن المرسوم صدق على مساقط التعديل والتجميل ، وأن القانون وصفها بالمنفعة العامة ولا يكون في الحقيقة إلا مرسوم اعتماد فقط ، وأنه يجب أن يستصدر عدة مراسيم أخرى ثانوية لاعتبار أعمال التنفيذ من المنفعة العامة ، وأن مجلس الوزراء وافق على هذا التشريع ووضع مراسيم خاصة لتنفيذ الأعمال المفروضة في بعض المساقط التى كانت اعتمدت أنها من المنفعة العامة

ومما يؤيد هذا التشريع أن المساقط العمومية للتعديل والتجميل تعمل غالباً باتفاق غير تام ، ويجب أن تكمل علاوة على ذلك بمساقط جزئية بخطوط التنظيم بحيث تكون أكثر تفصيلاً

ولكن هذا التشريع الذى يعقد الإجراءات يظهر لى أنه يحوى خطأ

إنه من الطبيعى أن المنفعة التى تعود من الأشغال العمومية المقررة في مشروعات ابتدائية غير تامة التفاصيل ، أو غير المتقنة ، هي عنها تماماً لأعمال الطرق والترع والسكك الحديدية ، حيث إن مساقط الأجزاء ( المساقط التفصيلية ) التى توضح تماماً الأجزاء المتأثرة ( أى المزوع ملكيتها ) لا تطلب اعتباراً جديداً بأنها من المنفعة العامة ، بل بقرار نقل الملكية أو حكم بنزع الملكية الذى يؤخذ بعد بحث الأجزاء وعمل إجراءات نزع الملكية

وإني أرى أنه عند ما يكون المسقط العام للتعديل والتجديد غير تام الانفاق ولا يسمح بالتجديد في بعض أجزاء المسقط ، ومساحات الأجزاء اللازم نزع ملكيتها أو التي أمامها زوائد أو التي يفرض عليها حقوق ، فالإجراءات الصحيحة يجب أن تكون كالآتي : —

إذا لزم نزع ملكية يجب عمل مسقط للأجزاء ، ويقدم للبحث الخاص في ظرف ثمانية أيام بعدها بدون اعتماد جديد بأنها من المنفعة العامة ، ويحقق قرار نقل الملكية إجراءات نزع الملكية

وإذا لزم تطبيق (Servitude) الالتزامات فلا محل لنزع الملكية ولكن اعتماده يكون للموافقة . ويجب عمل مسقط خطوط تنظيم جزئي وينفذ بالإجراءات العادية بالنسبة لشارع مدني ، ويكفي اعتماده من المدير بعد بحثه . وإذا لزم زيادة على ذلك نزع ملكية فلا يكون من الضروري الالتجاء إلى اعتماد جديد لاعتباره من المنفعة العامة إلا إذا كان هذا المسقط الجزئي المعتمد بقرار من رئيس المجلس أو المدير غير محدد لتطبيق المسقط العام للتعديل والتجميل الذي اعتبر سابقاً أنه من المنفعة العامة ، ولكن يعدله بطريقة هامة

### نزع الملكية الإجمالي

إن قانون سنة ١٨٤١ لا يسمح إلا بشراء الأراضي الضرورية فقط اللازمة للأجزاء المأخوذة في المشروعات العامة ، فمثلاً فتح الشوارع يسمح بنزع ملكية الأراضي الواقعة فقط بين خطوط التنظيم . وكان للملاك حق المطالبة بشراء مجموع المباني التي يهدمها نزع الملكية أو الباقي من هذه الأجزاء إذا كانت أقل من ربع المجموع العمومي وأقل من ١٠٠٠ متر مسطح ؛ ولكن الإدارة لم يكن لديها من الحق ما يحولها ذلك ، وبذلك تظهر الصعوبات والعقبات التي تعترض الإدارة والتي لا يمكنها وقف بناء وتكوين القطع الصغيرة أو الرديئة التكوين لاقامة المباني الصحية عليها أو المقبولة المنظر . وكان غالباً من المصلحة العامة أنه يجب على المدينة شراء جزء كبير مرة واحدة وتقسيمه قطعاً جيدة الشكل والمقاس ، وكان أيضاً من حقها الشرعي أن تكسب من بيع هذه الأراضي نظير التحسين والتصحيح التي أ كسبتها لها

وقانون ١٨٤١ الذي يهتم بضمان المنفعة الخاصة لا يسمح لها بذلك . ومرسوم ٢٦ مارس سنة ١٨٥٢ الذي يطبق على مدينة باريس فقط والذي يمكن تطبيقه أيضاً



على المدن التي تقبل تطبيقه . وحوى هذا المرسوم أول تعديل لقانون ١٨٤١ حيث أعطى سلطة للادارة بإمكان نزع ملكية مجموع الباقي أو العمارة المتأثرة أو الملحق بها نزع الملكية إذا رأت أن الأجزاء الباقية لا تصلح لإقامة مبان صحية عليها . ويمكنها أيضاً أن تنزع ملكية مبان خارجة عن خطوط التنظيم إذا كان امتلاكها ضرورياً لنظام الشوارع القديمة التي يتقرر أن وجودها عديم المنفعة

وتجبر أصحاب الأملاك المجاورة لهذه الأجزاء الباقية على شرائها وإلا تنزع أملاكهم . وهذه الأحوال طبقت غالباً في العمليات الكبيرة للتنظيم في عهد الامبراطورية الوسطى ؛ وكبر قانون نزع الملكية في المدن ، ولكن بطريقة محدودة أيضاً

وضرورة امتداد المدن ابتدأت بتوسع وعرفت في أوائل القرن العشرين . واجتهد المشرع أن يحققها أولاً في تعديل مرسوم ١٨٥٢

وقدمه قانون ١٠ فبراير سنة ١٩١٢ الرغبة في نزع ملكية الأجزاء القذرة المباني علاوة على غير الصحية منها وكذلك القبيحة المنظر ، وهو يسمح أيضاً بفرض حشوق على الأجزاء الزوائد التي هي أقل من ١٥٠ متراً مسطحاً ، وجميع المبنى إذا كانت الأجزاء مبنية . وهدم الجميع أو جزء منه عند عمل إجراء نزع الملكية إذا كانت مساحته أكثر من نصف مجموع المساحة الكلية

ولكن المشرع لم يتأخر عن الاعتراف بضرورة عمل تشريع أقوى تحقق بقانون ٦ نوفمبر سنة ١٩١٨ . هذا القانون يعدل قانون ٣ مايو سنة ١٨٤١ فيما يختص بنزع الملكية الإجمالية أو للمناطق ، ولا يمكن الإدارة من اعتماد نزع الملكية للمساحة المحيطة بالمباني العامة المطووبة فقط ، بل كل مايعترف به لازم لضمان هذه المشروعات وما يزيد من قيمتها سواء في الحال أو المستقبل ، ويعيد الحال كذلك فيما يختص بالتنظيم والشوارع للمساحات الخارجة عن خط التنظيم والتي تعترض التقسيم الجزئي ، أو غير القابلة للبناء والتي تتفق مع المسقط العام لهذه الأعمال

وهذه الصيغة واسعة النطاق جداً يخيّل أنها تمكن المدن وتحوّلها الحق في نزع ملكية قطر أو شطر كبير من المدينة لتحسين والتقسيم والبيع

#### تحديد التعويضات

الأصل في قانون ١٨٤١ وضع الثقة في حكم من الملاك لتحديد التعويضات يعطى

ضمانات طيبة للمزوعة ملكيتهم ضد استبداد الإدارة ، ولكن لا يعطى أى ضمان  
للادارة ضد الغلطات التى تصدر من هؤلاء الحكام طبقاً لأهوائهم وميولهم الشخصية .  
ووجدت أحوال كثيرة ظهر فيها ارتفاع الأثمان المبالغ فيها مع عدم التناسب بين هذا  
الارتفاع وقيمة الثمن الحقيقى للأجزاء المزوعة ملكيتها

وإذا لم تتبين الإدارة هذا الخطأ والضرر الذى يمكنها من الاستئفاف تكون بدون  
ملجأ ولا يمكنها التقهقر أمام نزع الملكية التى أصبحت غير معقولة وتضطر بطبيعة  
الحال لدفع المبالغ المحكوم بها

والتعديل الحديث بقانون ١٨٤١ يقصد به معالجة هذه الحالة بتغيير عدد  
الحكام حيث أصبح عددهم ثمانية حكام ( أعضاء ) بدلا من اثني عشر ، ويرأسهم  
قاض يتداول معهم

وينتخب الحكم من جميع المديرية . ويجب ألا يعرف كل عضو أكثر من واحد  
من سكان هذا البلد المقصود فيه هذا التقدير ، وبهذا يكون الأعضاء غير قابلين للتأثير  
محلياً ويساعدون بخبرة القاضى الرئيس

وسيتجنبون القرارات غير المناسبة التى وجهت لهم عليها انتقادات سابقاً . والنص  
الجديد للقانون الموضح بالبند ٤٨ أن التعويض لا يراعى إلا بالنسبة للحالة الحاضرة ،  
وبعضها متسبب من نزع الملكية بالوجه الشرعى . والتعويض لا يكون للخسارة  
غير المؤكدة أو الخيالية ( الغيابة ) والتى لا تكون نتيجة مباشرة لنزع الملكية حتى  
يقدم طلب ما من هذا القبيل أمام الحكم

يمكن للإدارة أن تطالب بعمل قرارات خاص وتلجأ للمحاكم القضائية للمطالبة بالنطق  
بأن طلبات التعويض هذه غير قانونية ولا أساس لها

#### نزع الملكية الجزائى (Expropriation Conditionnelle)

أضيف جزء جديد مهم جداً فى قانون ١٨٤١ بواسطة قانون ١٧ يوليه سنة ١٩٢١ ،  
وهو نزع الملكية الجزائى الذى يسمح للإدارة أن تحدد التعويضات المنتظرة قبل عمل  
إجراءات نزع الملكية ، ويمكنها أن تنسحب إذا وجدت أن التعويضات باهظة جداً  
والاجراءات كالاتى :—

تطلب الإدارة عقد جمعية الحكم بعد عملية بحث الأجزاء مباشرة . وعلى المدير ،



بدل أن يصدر قراراً بنقل الملكية أو أن يطلب الحكم بنزع الملكية ، أن يقتصر على استصدار قرار بالجمعية بتعيين رئيس المحكمة قاضياً للجمعية . وعليه ، أي المدير ، أن يعين قراره وينشره بالجريدة الرسمية ؛ وتعمل عملية التثمين وتعد الجمعية

وهذه الجمعية تحدد التعويضات الوهمية بنزع الملكية ، وفي الوقت نفسه الغرامات الواجب دفعها بواسطة الإدارة إذا عدلت عن نزع الملكية . وهذه الغرامة لا تتعدى واحداً في المائة من التعويض ولا مبلغ ٥٠ جنياً

وتتعهد هذه الإدارة بأن تقرر ذلك في بحر ثلاثة أشهر . وإذا عدلت تدفع الغرامة والمصاريف ؛ وإذا استمرت وطلبت قراراً بنقل الملكية والحكم بنزع الملكية تدفع التعويضات وتستولى على الملك

#### إجراءات خاصة لنزع الملكية

وضعت قوانين خاصة وإجراءات نزع ملكية خاصة في بعض أحوال محدودة ، مثل تطهير بعض الأحياء من مجموعة المنازل غير الصحية وتغيير الاستحكامات من بعض ميادين الحرب ، وشراء الأملاك المتخرية أو المتهدمة نتيجة الحرب

#### نزع الملكية للأسباب غير الصحية

نزع الملكية للأسباب غير الصحية ذكرت في قانون الصحة العامة الصادر في ١٥ فبراير سنة ١٩٠٢ الذي يحتوي على بند ١٨ إلى ١٨ مكرر أربع مرات بقانون ١٧ يونيو سنة ١٩١٥ . والغرض منه أن يسمح بنزع الملكية السريعة وبدون مصاريف باهظة لمجموعة المنازل أو الأحياء غير الصحية التي توجد غالباً في المدن . وعندما يتقرر نزع ملكية أجزاء للأسباب غير الصحية بواسطة المجلس البلدي . (des Causes insalubres) بأمر المدير يعمل بحثه من وجهة المنفعة العامة بعد أخذ رأى اللجنة الصحية لمجلس المديرية الصحي ولجنة إدارة عمل المساكن الرخيصة ، ويطلب من رئيس المحكمة المدنية عملية الخبرة اللازمة لتقدير المباني والعقارات المقصودة

وبعد تقدير الخبرة (رئيس المجلس أو المدير) يبلغ بقرار عن أعمال المنفعة العامة . وهذا القرار نفسه يسرى لنقل الملكية وإجراءات نزع الملكية أمام المحاكم وجمعية الحكم

تعويض نزع الملكية لا يكون على أساس الثمن الإجمالي للمبنى المقدر للبيع ، ولكن

يخصم منه الأعمال الضرورية التي تنزم لهذا المبنى لجعله صحياً . وإذا كانت المبنى غير قابل للتعديل الصحي فلا يقدر التعويض إلا عن ثمن الأراضي فقط بدون أنقاص ، زائداً عن الأدوات اللازمة للهدم

أما المستأجرون والسكان الذين يمارسون التجارة أو الصناعة التي يحصل منها ضرائب أو رسوم أميرية فلهم حق التعويض المشترك الناشئ من نزع الملكية ، إلا إذا كانت هذه التجارة أو الصناعة لا تدفع شيئاً بالنسبة لعدم صحة المبنى . وفي هذه الحالة يجب أن يخصم التعويض من مجموع فوائد الاستغلال المتحصل بالنسبة إلى الضرر الذي يلحق بالصحة العامة . وبالنسبة للسكان العاديين ، يحدد التعويض في نزع الملكية بالجملة ، بدفع إيجار ثلاثة أشهر بحيث لا يقل عن خمسين قرشاً ولا يزيد عن ثلاثة جنيهات . ويلاحظ في هذا القانون وهذه الإجراءات أن إعلان المنفعة العامة بقرار بسيط من رئيس المجلس أو المدير والخبرة القضائية تسبق عقد الجمعية للحكم وتمهد لها قواعد التقدير المدروسة تفصيلاً

النظام الدقيق لطريقة تقدير التعويضات تمنع الحكم من التقدير الاستبدادي القابل للموافقة للمزوع ملكيتهم بأرباح باهظة مبالغ فيها

نزع ملكية مناطق حربية ملغاة

توجد نفس الرغبة في الإجراءات المبينة في منطوق قانون الإلغاء أو التعيد لميادين الحرب المختلفة ( قانون ١٩ أبريل سنة ١٩١٩ ، القاضي بإلغاء أسوار واستحكامات باريس ، وقانون ١٩ أكتوبر سنة ١٩١٩ بإلغاء أسوار واستحكامات مدينة ليل ، والقانون الصادر في ١٠ يناير سنة ١٩٢١ بإلغاء استحكامات وأسوار رست وطولون ، وبيلفور ، وفيروان ، وتول ، وجزء من أسوار فيلب فيل )

وفي أعمال الهدم هذه يراعى القانون بوجه عام أن « الشفعة » — أى حقوق الارتفاق للأجزاء التي يجب ألا يقام بها مبان للفوائد الحربية وتحدد الأسوار منطقة ٢٥٠ متراً عرضاً — مستندة إلى المحافظة على الصحة العامة . والمنطقة الحربية القديمة يجب أن يحتفظ بها كفضاء متسع ، يحول إلى حدائق ومنتزهات متسعة للرياضة وأراض للألعاب

ويجب على المدينة لهذا الغرض نزع ملكية هذه الأراضي في مدة محدودة . ولنزع هذه الملكية يحتم القانون خبرة تطلب بواسطة الحاكم المختصة لتطبيق نزع هذه الملكية .



وأعمال الخبراء ( التقارير ) تجهز قبل اجتماع المحكمين كأعمال تحضيرية لهؤلاء القانون الخاص باستحكامات باريس يحتوى على مخالفة مهمة للقانون الخاص بنزع الملكية لمجلس المحلفين الذى يتكون عادة من ثمانية أعضاء تنتخبهم المحكمة لمدة دورة فقط من قائمة يضعها مجلس عام المقاطعة ( المديرية Departement ) تستبدل فى هذا القانون بلجنة مكونة من ستة أعضاء يعينون لمدة سنة ، منهم عضوان يعينان بمرسوم من رئيس الحكومة وآخران يعينان من المدير ( رئيس المجلس ) ، والآخران من المحكمة — وعلى ذلك يخفض هذا القانون عدد المحلفين وتحيط اختيارهم بضمانات أكثر من ذى قبل ، وتمنحهم مركزاً أكثر ثباتاً مما يزيد فى سلطتهم

#### الاستيلاء على المباني المصابة بتلف فى المناطق المتخرية

كثيراً ما تظهر المدن والقرى المتخرية ، بسبب الحرب ، بمظاهر النقص من حيث صحة السكان وتيسير حركة المرور . ومما يدعو للاهتمام إصلاح هذا النقص والشروع فى ذلك طبقاً لخطة مستوفاة الدرس . على أن البرلمان وافق على قانون ١٤ مارس سنة ١٩١٩ خصيصاً بالنسبة للمناطق المتخرية

وقد اتخذت إجراءات خاصة للاستيلاء على المباني المتخرية التى تقع فى دائرة مشروعات التنسيق . والغرض من قانون ١٧ أبريل سنة ١٩١٩ الخاص بتعويضات الحرب يقتصر فقط على تسهيل الإجراءات العادية فى نزع الملكية ، فهو يسمح بتطبيق الإجراءات السريعة التى ينص عليها قانون مايو سنة ١٨٣٦ بخصوص شق الطرق الزراعية أو الأراضى فى حالة المباني القائمة ولكنها تالفة تلفاً كبيراً من حالة جميع مراتب الطرق العامة . وتمتاز هذه الإجراءات بتداخل مجلس المحلفين الصغير المكون من أربعة أعضاء فقط برياسة قاضى الصلح

إلا أن هذه الاجراءات بقيت تقريباً كما هى فى حالة نزع الملكية العادى وخصوصاً وأنها تشمل دائماً أبدأ دفع التعويض مقدماً من الإدارة قبل وضع اليد

وهذا الدفع مقدماً كثيراً ما أدخل بميزانية البلاد والحكومة التى تتحمل مع هذا أيضاً عبء نفقات الإصلاح ، فأصبح بذلك يستحيل عملياً تحقيق عمليات كثيرة خاصة بالطرق بالرغم من ضرورته القسوى . أضف إلى ذلك أن هذه الإجراءات تتضمن تساهلاً فى معاملة الملاك المزروعة ملكيتهم ، لأنه طبقاً لنصوص قانون تعويضات الحرب

ليس للمالك العقار المتخرب حق إلا في سند بفائدة هو عبارة عن التعويض الواجب إعطاؤه إليه . والحكومة تصرح بتقديم دفع من أصل هذا السند كما قام صاحب الشأن بأعمال إصلاحية أو بمشريات . ففي حالة بروز المباني عن خطوط التنظيم كيف نقر الاعتراف بحق الدفع المعجل بالقيمة كلها ؟

وعلى هذا صدر قانون بتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٢١ ، والغرض منه توسيع إجراءات الاستيلاء في البلاد الخربة على العقار المصاب بتلف سواء أكان مبنياً أم لا ، وسواء كان واقعاً بأكمله أو جزء منه فقط في منطقة مشروعات التنسيق والتنظيم مطبقين في ذلك نصاً معيناً من قانون ١٧ أبريل سنة ١٩١٩ الخاص بتعويضات الحرب ، وهذا النص الوارد بالفقرة السادسة من المادة السادسة والأربعين من القانون يعطي الحكومة حق الاستيلاء على كل أو بعض المباني التالفة أو المهتمة ؛ وتقرر التعويضات طبقاً لقانون تعويضات الحرب لا لقواعد نزع الملكية العادية . ويقدر المبلغ لجنة المنطقة ، ويكون الاستئناف أمام محكمة المديرية للتعويضات

وقد نص القانون بصفة استثنائية ومؤقتة على هذا التشريع . ويمثل السند الذي يسلم لصاحب الحق قيمة التعويض

وعلى هذا يحتاط قانون ١٧ يوليو سنة ١٩٢١ إلى أن الحكومة هي التي تقرر شراء العقار اللازم لعمليات الطرق المشروع في إجراءاتها ، ثم تتنازل عنها إلى المدن مقابل تكاليف شرائها

والشراء يجعل عادة في المناطق الواسعة بحيث تشمل زيادات في حدود الطرق العامة المطلوبة ، وتمتاز بالتصحيح وارتفاع القيمة مستقبلاً ، ويمكن الانتفاع فيما بعد ببيعها بمكسب يكون من شأنه تخفيف عبء نفقات الشراء التي هي عبارة عن تقديم دفع على الحساب تدريجياً لصاحب الحق بدلاً من الدفع للقيمة كلها معجلاً . ولهذا أصبحت عمليات التنظيم أكثر سهولة من ذي قبل

والقانون ، مع هذا ، يعطي الملاك السابقين حق الأسبقية في شراء الزيادات التي تعرض للبيع . وهو ينص أيضاً على اتفاق بين الحكومة والمدينة على نصيب كل منها في تكاليف هذه المشروعات

ولم يحدد قانون ٢٧ يولية سنة ١٩٢١ الإجراءات التي ينفذ بمقتضاها الشراء .



وكثيراً ما وقعت حالات من التردد ، فجاء قانون ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٢ ساداً لهذا النقص . فهو ينص بعدم وجود ضرورة للاعلان عن المنافع العامة . فالشراء يتم تقريره بأمر وزير المناطق الحرة ، ويشرع فيه بأمر من المدير ( رئيس المجلس ) ، فهو يعين مناطق الشراء بمجرد نشر هذا الأمر ، ويصبح المالكون أو المنتفعون بالسكن أو الزراع أو السكان وغيرهم مرغمين على التقدم وتعريف أنفسهم . ثم إن المدير يخطر مجلس المنطقة الخاص بتعويضات لتقدير قيمته . وعندما تحدد قيمة التعويضات نهائياً يصدر الوزير قراراً بالسير في المشروع ، وعند ذلك يصدر المدير قراراً آخر بوقف الملكية ويخطر المحكمة بتقرير نزع الملكية . وبمجرد صدور حكم المحكمة تنتقل الملكية إلى الحكومة خالية من كل الالتزامات إلا ما كان منها خاصاً بتنظيم دفع التعويضات وتقسيمها بين الدائنين المرتهنيين أو غيرهم . ويلاحظ أن قانون ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٢ يتمسك بتدخل المحكمة بإصدار قرار نزع الملكية أى في إتمام عقد نقل الملكية بينما يترك تقدير التعويضات إلى لجنة تعويضات الحرب . وفي هذا النص تطبيق صحيح للمبدأ الذى يقول « بأن نزع الملكية ينفذ بسلطة العدالة » فإن تدخل المحكمة يعتبر ضماناً للملكية الخاصة ضد إجراءات الإدارة التى قد تكون تعسفية فى بعض الأحيان

ونشير هنا إلى أنه تسهلاً لمشروعات التنظيم جاء قانون ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣ موسعاً لما جاء فى قانون ١٨ يوليو سنة ١٩٢٢ ، وسمح لأصحاب الحق المزروعة ملكيتهم باستعمال سند التعويضات ثانية فى شراء عقار ، على حين كان المبدأ هو استعماله فقط فى إصلاح عقار

#### ٤ — مرمى التشريع الحالى لنزع الملكية

الإجراءات الخاصة والتعديلات التى أدخلت فى سنة ١٩١٨ و ١٩٢١ على قانون نزع الملكية تدل دلالة صريحة على الميل لحماية الإدارة ضد قرارات الحلفين الخارجة عن الحد

فقانون سنة ١٩٢١ يسمح للإدارة بتقرير قيمة نزع الملكية قبل أن تصبح نهائية ، وعلى هذا يكون للإدارة كامل الحرية فى رفض قيمة التعويض إذا وجدته مبالغاً فيه وصدرت نصوص جديدة محددة لقواعد التقدير ، فكان من نتائجها إبعاد أو إلغاء التقديرات المبالغ فيها . وفى كثير من الأقطار الأخرى ينص التشريع الخاص بمشروعات

تنسيق المدن على أن التعويض عن نزع الملكية يكون مقدراً بحسب قيمة العقار في التاريخ الذي وافق فيه على مشروع التنسيق لافي تاريخ إتمام إجراءات نزع الملكية . والظاهر أن النية متجهة في فرنسا إلى الأخذ بهذا المبدأ

وأخيراً يشاهد أن التشريع يسير شيئاً فشيئاً نحو ضمان حسن تكوين المحلفين وتوسيع اختصاصهم . وقد خفض عددهم وأصبحوا الآن يديرون مناقشاتهم تحت رئاسة قاض موظف ، وفي بعض الأحيان يحتاج عملهم إلى الاستعانة بالخبراء . ويلوح أن هناك اتجاهاً نحو إيجاد حل أكثر صلاحاً يكون من شأنه إلغاء نظام المحلفين ، فتقدر المبالغ في حالات نزع الملكية من المحكمة نفسها بعد تقرير الخبرة . ولا يجوز الظن بأن إلغاء نظام المحلفين إجراء رجعي لأن المحلفين في الواقع عبارة عن محكمة استثنائية ؛ والمحكمة المختصة في حالات النزاع على العقار هي المحكمة المدنية ، وتتور بالتحقيق وبتقرير الخبراء ، وعلى هذا يكون إلغاء المحكمة الاستثنائية والرجوع إلى المحكمة المختصة تقدماً في التشريع

#### ٥ - ضريبة على ارتفاع قيمة العقار ( تصفيع العقار )

والتعديلات التي تم إدخالها على قانون نزع الملكية والتي ينتظر إدخالها قريباً تحمي الإدارة من تقدير التعويضات تقديراً مبالغاً فيه

إلا أن هذا لا يكفي لأن في مشروعات التنظيم يتكلف الاستيلاء على الأراضي والمباني لفتح الشوارع تكاليف باهظة . حتى ولو كانت التعويضات مقدرة تقديراً عادلاً ، وليس من العدالة في شيء أن تتحمل المدينة هذه النفقات بمفردها على حين يكون شق هذه الشوارع أو الطرق رفعاً كبيراً في قيمة العقار المجاور له ؛ وكثيراً ما اغتنى الأفراد بهذه الطريقة على حساب المدينة . وفي القطع التي تقع في دائرة نزع الملكية يجب أن يراعى في تقدير التعويضات ارتفاع قيمة الباقي من القطعة في حيازة المالك ( مادة ٥١ من القانون ) ، فهناك على الأقل من حيث المبدأ تعويض عادل

إلا أنه في حالة القطع التي لم يمسه إجراء نزع الملكية لم يرد في قانون سنة ١٨٤١ أى إشارة إليها ؛ وكان للإدارة أن تلجأ إلى الإجراءات الموضحة بقانون ١٦ سبتمبر سنة ١٩٠٧ ، فصدر مرسوم بقانون من مجلس الحكومة بتقرير الحق في المطالبة بضرية عن ارتفاع قيمة العقار . وتقوم بتقدير هذه الضريبة لجنة إدارية خاصة ، وللإدارة أن



تطالب بنصف قيمة هذه الزيادة . ولم يصدر فيما بعد أى قانون ناسخ لهذا القانون إلا أن قانون ٦ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، وقانون ١٧ يوليه سنة ١٩٢١ ، أدخلوا فى قانون نزع الملكية اتجاهها جديداً يلوح أنه من الضرورى تطبيقه لأنه ينص على نظام لنزع الملكية فى حالة ارتفاع قيمة العقار ، فيجوز اعتبار نزع ملكية المبنى التى تقع على مقربة من المشروعات العامة التى ترتفع قيمتها بسبب هذه المشروعات بمقدار ١٥ ٪ من المنافع العامة ، وذلك برسوم من مجلس الحكومة ، وإشهار المنافع العامة يجب أن يتضمن تحديداً للمنطقة التى يمتد بها نزع الملكية وأن يبين طرق الانتفاع بها أو شروط بيع قطع منها . ويجب أن يسبق التحرى فى ذلك تقرير خبراء متضمن لتقدير زيادة قيمة العقارات . وبعداً لإشهار بالمنافع العامة تستمر الإجراءات كما هي فى حالة نزع الملكية العادية . إلا أن الإدارة تبين فى نفس الوقت مقدار التعويضات التى تقدمها عن قيمة العقار كلها إذا كان فى النية نزع ملكيته ، وكذلك الضريبة التى تطالب بها عن الزيادة فى قيمة العقار إذا بقى فى حيازة المالك الأسمى وكانت هذه الزيادة فوق ١٥ ٪ . والمحلفون يقررون فى نفس الوقت مقدار التعويض عن نزع الملكية والضريبة على زيادة قيمة العقار . ويجب أن يختار المالك بين الحالتين فى ظرف ثلاثة أيام ؛ فإما أن يقبل دفع فرق الضريبة وإما أن يترك العقار مقابل التعويض المقرر . فإذا قبل ترك العقار فللإدارة الحق فى ترك العملية فى حالة ما إذا رأت أن ثمن الشراء مبالغ فيه

#### ٦ - التوزيع (Remembrement) :

النظام الموضوع لضريبة ارتفاع قيمة العقار بالاشتراك مع نزع الملكية يعطى المدن ، بلاشك ، وسيلة محتملة التحقيق للقيام بمشروعات فى التنظيم واسعة النطاق وبشروط أقل فى النفقات من القرن الماضى . إلا أنه لا يزال هناك نقص كبير فى القانون الفرنسى لا يسمح بالالتجاء إلى إجراءات تنفيذية مستحسنة فى بعض الحالات ، مثل إنشاء نقابة للملاك تقوم بتقسيم وتوزيع أراضى المدن . وليس هناك إجراء من هذا النوع فى فرنسا إلا فى الأملاك الريفية . والتوزيع هو عملية يقوم على أساسها الملاك فى قطعة معينة من الأرض بترك ملكيتهم إلى البلد ، فتلغى بذلك حدود القطع الصغيرة المشتركة ؛ ثم بعد أخذ المسطح اللازم للمنافع العامة ، مثل الشوارع والميادين والحدائق والطرق الزراعية يعمل ، تقسيم آخر يحصل بمقتضاه كل مالك — فى مقابل ما قدمه للبلد — على قطعة أو أكثر على أساس القيمة النسبية للأراضى التى تنازل عنها

ومن الجلى أنه في حالة القيام بمشروع لتنسيق منطقة مركزية في داخل البلد بين أراضٍ كلها تقريباً مكتظة بالمباني ، ليس من السهل تعديل حدود كل ملكية . فليس من الممكن اتباع هذا النظام في التوزيع ولا يمكن الالتجاء إلى نزع ملكية لشق هذه الطرق . على أنه في مثل هذه الحالة يمكن للمدينة أن تشتري العقارات بأكملها ثم تبيع ما يزيد عن حاجتها وتطالب بضرية ارتفاع قيمة العقارات المجاورة ، وبذلك نحصل على كل أو بعض نفقاتها . وهذا الاسترداد يكون سريعاً نسبياً لأن المناطق التي تقع في وسط المدن يتم فيها البيع للأراضى والبناء سريعاً . وليس الحال كذلك في المناطق المتطرفة التي بدأت المباني في الامتداد إليها والتي يجب أن يشمل نظام التنسيق فيها مشروع نماء البناء فيه وانتشاره

فإذا كانت الأراضى كثيرة التقسيم ، كما يحصل كثيراً ، فنلاحظ أنه من المستحيل أن تشق الشوارع والميادين دون تشويه للقطع الموجودة حالياً ، فيلحق من ذلك ضرر كبير بالملك . فعند نزع ملكية المنطقة اللازمة للطريق العام فقط يطالب الملك — وهم على حق — بتعويض عن انحطاط قيمة عقارهم بسبب تشويهِه . والملاك الآخرون الذين لم تنزع ملكية مبانيهم تبقى غير متجانسة مع الطرق المنشأة . ولا يجوز للمدينة في هذه الحالة أن تقول بأن قيمة المباني ارتفعت وبذلك تصبح العملية باهظة التكاليف . ولجعلها عملية مكسبة يجب على المدينة أن تشتري كل القطع السيئة الوضع ، أى في كثير من الأحوال الحى بأكمله . وهذا الحل له منافع كبيرة لأنه يسمح للمدينة بمد الحى كما تشاء ، ويجعل سير أعمال المباني وشق الطرق والأعمال الصحية متمشياً مع ما يباع من القطع شيئاً فشيئاً . إلا أن هذه الطريقة لها عيب وهو ضرورة استخدام رأس مال كبير لا يتم الاستيلاء عليه ثانية إلا قليلاً قليلاً وفي سنين عدة ، لأنه من الصعب بلا شك إحياء حى غريب الشكل في مدة قصيرة . ومثل هذه المغامرات العقارية التي تدخل فيها المدن ربما كان فيها ضرر كبير لماليتها إن لم تدر بطريقة حصيفة

### التوزيع في الريف

لم يتم نظام التوزيع قانوناً في فرنسا إلا في الأملاك الريفية ولصالح الزراعة بمقتضى القانون الصادر في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، والتعليقات الإدارية العامة بتاريخ ٥ يولية سنة ١٩٢٠

فالملاك يجتمعون على شكل نقابة مرخص بها طبقاً لقانون ٢١ يونية سنة ١٨٦٥



من ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨ الخاص بالنقابات إذا زاد عددهم عن نصف أصحاب الحق المالكين لثلى المسطح أو ثلثي أصحاب الحق في نصف المسطح . ويعتبر كل مالك قابلاً مادام قد دعى للاجتماع بطريقة صحيحة ولم يعارض وامتنع عن التصويت وهذا التطبيق بناء على المبدأ القائل « السكوت رضاء » . وهو مبدأ أدخل حديثاً بقانون ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، وله أهمية كبرى من حيث التغلب على أشق المصاعب في تكوين النقابات ، ألا وهي تغيب أو عدم اهتمام من يمس هذا مصالحهم

وتجمع هذه الجمعية بقرار من المدير ، ثم تضع النقابة التي تدير هذه الجمعية مشروع التوزيع ، وتضعه تحت البحث ، وتنظر في الشكاوى والمطالبات . ويمكن أن يحتكم أصحاب المصالح إلى لجنة للفصل مكونة من قاضى الصالح وموظف من العوايد والتسجيل والمصالح الزراعية ، ومسجل العقود ، وأربعة من الملاك — وهذه اللجنة تفصل نهائياً في هذه المطالبات ، وتعتمد المشروع . وقراره المسجل يكون من أثره انتقال ما للأمالك القديمة وما عليها من الحقوق إلى القطع الجديدة

#### التوزيع في المناطق المتخربة

صدر قانون ٤ مارس سنة ١٩١٩ ، والتعليمات الإدارية العامة بتاريخ ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٠ الخاصة بتحديد وتقسيم وتوزيع الأملاك العقارية في المناطق المتخربة بسبب الحرب ، شاملة لمثل هذه الاجراءات السابقة ولكنها أسرع نفاذاً

وهذا القانون يجيز تنفيذ التوزيع بالسلطة الإدارية من غير أن تكون نقابة ما . فيعين المدير لجنة محلية للتنظيم العقارى مكونة من قاضى الصلح رئيساً ، وثلاثة موظفين فنيين ، وستة من أصحاب الأملاك — وهذه اللجنة مهمتها هى البحث عن الحدود المحتفية وتعيينها . إلا أن لها الحق ، بدلا من القيام بهذا البحث ، في اقتراح تقسيم جديد للأرض . وهذا الاقتراح يقدم إلى لجنة المديرية للتنظيم العقارى المكونة من قاض رئيساً ، وثلاثة من الموظفين الفنيين ، وتسعة من أصحاب الأملاك . وعند ما توافق اللجنة الأخيرة على الاقتراح يصدر المدير قراره بالتوزيع ، وتضع اللجنة المحلية المشروع وتبحثه وتناقش الطلبات وتفصل فيها إن لم ترفع إلى لجنة المديرية ، وهذه تصدر قراراً نهائياً في الموضوع في هذه الحالة

ولا يمكن إلغاء هذا القرار إلا بأمر من مجلس الوزراء بسبب تجاوز حدود

السلطة أو خرق القانون . وعند ما تتم الموافقة على مشروع التوزيع ويصبح نهائياً يسجل ؛ ويتبع ذلك انتقال ما للأملاك القديمة من الحقوق وما عليها — إلى القطع الجديدة

وهذا الاجراء السريع في التوزيع لا يطبق إلا في الأملاك الحالية من المباني ؛ إلا أنه يعتبر خالياً من المباني والأملاك غير المقيمة بسجل عوائد الأملاك المبينة طبقاً للمادة ٣ من التعليقات

وهذه هي نفس الحالة في الأملاك الواقعة في القرى التي تخربت في أثناء الحرب والتي بنيت في سنة ١٩١٤ ولم يبق منها حجر على حجر . وهذا الاجراء الإداري السريع في التوزيع يطبق إذأ في إنشاء المناطق التامة التخریب ، وطبق فعلا فيها ملحوظة : « صدر حديثاً قرار وزارى بالغاء هذا التفسير للقانون معينا تطبيقه فقط في المناطق التي لم يكن قد تم بناؤها قبل الحرب ، وذلك بتاريخ أول ابريل سنة ١٩٢٧ »

#### ٧ — برنامج لقانونه التوزيع الخاص بالمدن

ويرجع إلى التشريع العام فيما عدا المناطق المتخربة ولم يرد به شيء على توزيع الأراضي في المدن . وعلى هذا لا يمكن أن يتم التوزيع في هذه الحالات إلا بالتراضي بين الجيران ؛ ولا يمكن بالطبع أن يأتي مثل هذا الاجراء بنتائج كبيرة . ولا ننسى في هذا الصدد ما يترتب على ضم وفصل المباني من فرض ضرائب عالية عليها ، فكيف إذا فصل الى استعمال التشريع الحالي ؟

والتشريع الحالي في فرنسا يبيح إنشاء نقابات لأصحاب الأملاك في المدن . ونص قانون ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨ على إنشاء النقابات المرخص بها بالأعمال الفتح والتوسيع والامتداد والتبليط في الطرق العامة وكل التحسينات المتجهة إلى الصالح العام في المدن والقرى

والأعمال التي تكون هي الغرض من إنشاء النقابة يجب أن يعترف بأنها من المنافع العامة بقرار من مجلس الوزراء . وسبق أن رأينا ذلك في حالة الموافقة على مشروعات التنسيق

والأغلبية المطلوبة لإنشاء جمعية النقابة هي ثلاثة أرباع أصحاب المصالح الممثلين لثلاثة أرباع المسطح . والمرسوم بقانون الصادر بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ الذي



كان من شأنه تبسيط إجراءات إنشاء جماعات النقابات أدخل بها المبدأ القائل بأن السكوت رضا. وهذا مما يسهل تكوين الأغلبية عند ما يتنحى عدد كبير من الملاك عن المشروع

والنقابة التي تتكون بهذه الشروط لها صفة القيام بكل مشروعات تحسين المدن إلا أنه ليس من حقها إرغام المشتركين بها على توزيع قطعهم أو ترك جانب منها للطرق العمومية، وليس لها سوى الالتجاء لنزع الملكية بسبب عدم موافقة جميع الأعضاء ثم تحصل نفقات نزع الملكية بفرض ضرائب نقابية

من الوجهة القانونية، هناك صلة كبيرة بين نزع الملكية الذي يستبدل حق الملكية الثابت بحق في التعويض، وبين نظام التوزيع المقترح الذي ينقل حقوق الملكية الثابتة من عين أولى إلى عين ثانية

ونظام التوزيع يجب أن تقره سلطة تشريعية، كقانون نزع الملكية الذي يطبق في حقوق الملكية

زد على ذلك أنه في العملية الواحدة من عمليات التوزيع تظهر عدة حالات، منها استبدال أراض بأراض وأخرى بمال - وكل هذه الحالات يجب أن يتبع في تسويتها إجراء واحد

فلنفرض مثلاً أننا أمام حالة تنسيق حي جديد في أطراف مدينة ما. في هذه الحالة تكون جميع الأراضي تقريباً فضاءً إلا أنه يوجد بها بعض الحوائط الفاصلة والمباني المبعثرة. فعندما يجتمع الملاك على شكل نقابة ويقررون التنازل عن ٣٥٪ من المسطح للمدينة لاستعمالها في الطرق يكون الباقي هو ٦٥٪ من المسطح الأصلي، وهنا نواجه الحالات الآتية:

أولاً - جزء كبير من الأراضي الفضاء بلا حواجز؛ وبمقتضى مشروع التوزيع يستبدل بهذا الجزء آخر يماثله في القيمة والموقع مساحته ٦٥٪ من المساحة الأصلية، وهذا البديل متعادل تماماً

ثانياً - أرض فضاء ولكن بها حوائط ومبانٍ بسيطة يجب هدمها. وفي هذه الحالة يجب إعطاء مبلغ من المال علاوة على القطعة المعادلة إل ٦٥٪. تعويضاً للمباني المهذومة، وهذا هو عبارة عن تبادل مع النقد

ثالثاً — منزل صغير وحديقة صغيرة يشقهما شارع ويترتب على ذلك هدم المنزل :  
فاذا راعينا في إعطاء المالك قطعة أرض تعادل ٦٥ ٪ مما تنازل عنه كان المسطح من  
الصغر بحيث لا يجوز البناء عليه لتنافيه مع ذوق المشروع المقترح لهذا الحى . وعلى هذا  
تكون هذه الحالة عبارة عن نزع ملكية مقابل تعويض مالى

رابعاً — قطعة أرض مقام عليها بأكملها بناء مهم ، وتقع على حدود التنظيم مثل  
هذه القطعة التى روى فى المشروع إبقاؤها نظراً لأهميتها ، وقيمتها تبقى كما هي ولكن  
مالكها لم يتنازل عن ٣٥ ٪ من أرضه كغيره من الملاك — وعلى هذا يدفع ما يقابل  
هذا المقدار نقداً أى عن طريق الضريبة التى تفرض على المبنى التى ترتفع قيمتها

فالإجراء المقصود به تنظيم هذه الحالات المختلفة يصح أن يرتبط بإجراء نزع  
الملكية والإشهار بأن مشروع التنسيق هو من المنافع العامة بقرار من مجلس الوزراء  
وهو أساس لذلك الإجراء

فيجب أن يقع مشروع التوزيع الشامل لحالة الأراضى فى الماضى وتوزيعها فى  
المستقبل موضع البحث كما هو الحال فى الأراضى التى تنزع ملكيتها . وبعد الفحص  
يوافق المدير على المشروع . وهذا القرار ينقل الحقوق التى كانت للقطع السابقة أو عليها  
للقطع الجديدة ، ثم ينشر هذا القرار ويعلن به كما هو متبع فى نزع الملكية ، فتعلن  
النقابة بالمبالغ المقررة نظير المبنى التى ستهدم أو الضرائب التى ستفرض على المبنى التى  
ارتفع ثمنها

والمخلفون لهم حق النظر فى مقدار التعويضات ولكن ليس لهم الحق فى تعديل  
حقوق القطع ، كما أنه ليس لهم الحق فى تعديل نزع الملكية

ويلاحظ أنه ليس من الصعب وضع هذا البرنامج فى شكل قانون . وسواء اختير هذا  
الإجراء أو أى إجراء آخر فلا شك أنه من المرغوب فيه أن يقوم البرلمان باصدار  
تشريع لتعمير المدن وسد هذا النقص فى التشريع المصرى . ونحن نكرر القول بأن  
التشريع المصرى صامت تماماً فى هذه الناحية

#### ٨ — مراقبة المباني الخاصة

التصریح بالبناء : اقتصرت الرقابة العامة على المباني الخاصة لمدة طويلة من الزمن  
فى أجزاء أو نواحي المباني المتصلة بالطرق العامة



وعند وضع خطوط التنظيم كانت السلطات الإدارية للطريق تكتفى بتعيين خط  
الواجهة محددة لما يرخص به من الأشغال والأكتاف والبروزات والكرايش  
والبلكونات، ومنظمة لميازيب الماء، ومحددة لارتفاع حوائط الواجهة وأحياناً قطاع  
الجمالونات الراكبة عليها، وفي بعض الأماكن وأجزاء من الشوارع كانت هناك تعليمات  
خاصة ومن عهد قديم، تحتم على الباني اتباع نموذج خاص من فن المعارف إقامة واجهته  
إلا أن الأجزاء الداخلة من المباني كانت متروكة لحرية المالك يفعل فيها ما يشاء  
مادامت غير متصلة بالطريق العام، ولم يكن في حاجة ما للتنظيم أو لأى ترخيص، ولم  
تكن عليه رقابة مطلقاً — وفي كلمة واحدة نقول إنه حتى منتصف القرن التاسع  
عشر كان المالك مقيداً باتباع خطوط التنظيم ولم يكن مكلفاً باستصدار ترخيص للبناء  
ولم يدخل التصريح بالبناء في التشريع الفرنسى إلا بالمرسوم بقانون الصادر في ٢٦  
مارس سنة ١٨٥٢ الخاص بشوارع باريس، والممكن امتداده إلى المدن الأخرى بناء على  
طلبها. فالمادة الرابعة من هذا المرسوم تحتم على المالك تقديم تصميم لمبانيه وخريطة  
للقطاعات في هذه المباني خاضعة للقيود المتبعة لصالح الأمن العام والصحة العامة. وقد  
أضاف إلى ذلك قانون ١٣ يولية سنة ١٩١١ مواد لصالح المناطق والمباني الأثرية

ويلاحظ أن هذا النص جاء منظماً بشكل واسع للمباني الخاصة وعلى الخصوص  
مايتعلق منها بالمساحات التي يحتفظ بها دون بناء وازدحام المباني وإنشاء الحدائق الأمامية  
والحدائق الداخلية إلى آخره. ولم يكن هناك مايتعارض مع اختلاف قيود البناء في حى  
عن الآخر تبعاً لاختلاف الاحتياجات الصحية. أما في الواقع فإن هذه القيود لم تتبع  
إلا بتحفظ كبير، فالتعليمات الخاصة بطرق مدينة باريس التي اتبعت بعد صدور المرسوم  
بقانون لسنة ١٨٥٢ محصورة، علاوة على تحديد ارتفاع الواجهة وجمالون السقف، في  
تحديد الحد الأدنى لأبعاد الأحواش الداخلية والحد الأدنى لارتفاع كل دور والأدوات  
الصحية. وهذه التعليمات متفقة في كل نواحي المدينة. ومما هو جدير بالملاحظة أن  
السلطات الألمانية في الأنزاس واللورين التي ارتكزت على نفس هذا القانون لم تتردد  
في إصدار تعليمات لمدينتها أبعد مدى لتطبيقها على المباني الخاصة

فالتعليمات الخاصة بمدينة ميتز ( Metz ) محتوية على نصوص كاملة تختلف باختلاف  
المناطق من حيث ارتفاع المباني وعدد الأدوار والعلاقة بين مسطح الأرض والجزء  
المبنى منها واستخدام الحدائق الأمامية والإفصاح بين الفيئات أو التصاقها ببعضها إلى

آخره . وقانون ١٥ فبراير سنة ١٩٠٣ الخاص بالصحة العامة عمم نصوص مرسوم ١٨٥٢ ، فانه يتعين على عمدة كل ناحية طبقاً للمادة الأولى من هذا القانون أن يضع تعليمات صحية تنص على القيود المقصود بها ضمان الصحة في المنازل ومتعلقاتها والطرق الخاصة المقفلة أو غير المقفلة في نهايتها والمسكن المؤجرة وما يتبعها أيا كانت طبيعتها ، وخصوصاً القيود الخاصة بتوصيل مياه الشرب أو صرف المتخلفات

والمادة الحادية عشرة من هذا القانون تحتم على المالك في كل المدن التي يتجاوز عدد سكانها ٢٠.٠٠٠ نفس استصدار تصريح بالبناء إذا كان المشروع متفقاً مع الشروط الصحية . تنفيذاً لذلك أصدرت وزارة الداخلية منشوراً للبلديات بتاريخ ٣٠ مايو سنة ١٩٣٠ يتضمن نموذجاً للتعليمات الصحية ، وهي على نوعين : الأول يطبق في المدن وملحقاتها ؛ والثاني في النواحي الريفية

ويلوح أن هذه التعليمات صيغت لتحديد فقط من حرية البناء من حيث الضرورات الصحية للمباني ، فهي أكثر مساساً بتوصيلات الماء وتصريف المتخلفات منها بتنسيق المباني من حيث نظام المدينة ، فهي بذلك تقع في دائرة الانتاج الصحي أكثر منها في دائرة أعمال هندسة البلديات

وتعليمات سنة ١٩٠٣ تقتصر على تحديد الحد الأعلى للواجهات والحد الأدنى لارتفاع الأدوار وأبعاد الأحواش . وقد عدلت فيما بعد في سنة ١٩١٥ وسنة ١٩١٧ بإدخال بعض التحسينات النافعة للصحة ، وهذه التعليمات المعدلة تحدد ارتفاع المباني بعرض الشارع في الشوارع الحديثة فقط ، ويزيد في أبعاد الأحواش بحيث يكون عرضها مساوياً على الأقل لنصف ارتفاع الحائط بدلاً من ثلثه

أما التعليمات الصحية فانها لا تحتوى على أى نص يوضح نظاماً لمقدار تراص المباني وبعدها عن خط التنظيم في الطرق العامة أو حدود حيطان الجوار والتزامات الفيئات والحدايق والبواكي أو طراز خاص للمباني

## ٩ - حماية مناطق المدن

ولنشر هنا إلى أن مجلس الوزراء أقر بأن ما أضيف بقانون ١٣ يولييه سنة ١٩١١ إلى المادة الرابعة من المرسوم الصادر بتاريخ ٢٦ مارس سنة ١٨٥٢ مد في سلطة البلديات في المدن الكبيرة إلى حد كبير جداً ، وهذا النص الجديد يلزم اتباع التصريح



بالبناء بالقيود التي نص عليها للاحتفاظ بالمباني والمناطق الأثرية . فقد أمكن لمدير مقاطعة السين منع إقامة جمالونات بارتفاع زائد في المباني الواقعة في حدود شارع ريفولي (Rivoli) وأيضاً أمكنه أن يمنع ارتفاع أحد المباني الواقعة في حدود شارع تيلسيت (Tilsitte) المجاور لميدان الإيتوال . وبالرغم من أن هذا البناء لا يقع في دائرة المباني الخاصة لمستلزمات البناء في الميدان نفسه إلا أن المدير أصر— وكان له الحق ، لصالح المباني الأثرية — أن يحدد ارتفاع هذا البناء بحيث لا يرى الرأى من ميدان الإيتوال نواحي المباني في شارع تيلسيت . وعلى العكس من هذا في المدن التي لم يطبق فيها مرسوم سنة ١٨٥٢ لا يمكن للمدينة أن تنتفع بنص قانون ١٣ يوليه سنة ١٩١١ وكانت هذه حالة مدينة (Hezi Brusl) حيث أُلغى قرار العمدة بمنع ارتفاع منزل أكثر من اللازم واقع في حدود ميدان (Marche-Counrit) نظراً لعدم وجود تعليمات عن الطرق ولجهد جمال المنظر ، فان قانون البلدية الصادر بتاريخ ١٥ أبريل سنة ١٨٨٤ لم يكن مبيحاً للعمدة اتخاذ مثل هذا القرار

التزامات قانون ١٤ مايو سنة ١٩١٩ و ١٩ يوليه سنة ١٩٢٤ يضع أساساً قانونياً لمراقبة السلطات البلدية على المباني الخاصة

وقد رأينا فعلاً أن مشروع التنسيق يشمل خطة ليس من شأنها فقط تحديد خطوط التنظيم بل تقوى أيضاً إلى هيئة ومميزات الطرق العامة . وعلاوة على ذلك فإن هذا القانون يشمل برنامجاً للالتزامات الصحية والأثرية ومايتبعها من الشروط وخصوصاً ما يترك فضاء وأيضاً ارتفاع المباني إلى غير هذا

وبعد الموافقة على برنامج التنسيق يصدر قرار من البلدية بتنظيم شروط الإجراءات المنصوص عنها في البرنامج المذكور فيلتزم الملاك باستصدار ترخيص بالبناء يتقيدون بنصوصه

ويلاحظ أن التصريح بالبناء الذي أدخل على المدن التي يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠٠٠ نفس بقانون الصحة العامة الصادر في سنة ١٩٠٢ ، والذي يتحتم سريانه في المدن التي تقع في دائرة الملحقات ، والتي تنمو سريعاً والتي يزيد عدد سكانها في بعض فصول السنة ، والتي لها صفة فنية أو تاريخية

فما هي إذاً هذه الالتزامات التي يتضمنها برنامج التنسيق وقرارات البلدية التي تضمن تنفيذه ؟

أما نصوص القانون فهي عامة وليس لها حدود معينة . ويلوح من ذلك أن هناك قسماً كبيراً من الحرية متروكا للإدارة إلا أنه لا يجوز أن ننسى أن قرارات الموافقة على البرامج لا تصير نافذة إلا بعد أخذ رأى مجلس الوزراء منعاً للسلطات الإدارية من استغلال سلطتها استغلالاً مخلاً

وفي الواقع تشمل التعليمات البلدية التي أقرها مجلس الوزراء نصوصاً كالتى سيأتى ذكرها والتي يصادفها على الخصوص فى تنسيق مدينة أنسى (Annicy) - مرسوم ٣٠ يوليو سنة ١٩٢٧ ، وقرار البلدية فى تاريخ ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٧ ، وهى :

تحديد ارتفاع حوائط الواجهة بحسب اتساع الشوارع وجمالونات الأسقف إلا أنها تختلف باختلاف المناطق

تعليمات عن أبعاد الأحواش وخطر تصميم أحواش مقفلة فى بعض المناطق

إلزام المالك بترك ممرات أمام مبانيه فى المناطق الراسية عليها بواك لرفع المباني الخاصة . وتحديد ارتفاع هذه الممرات وسعتها ، وتحديد مقاسات هذه الأعمدة واتساع البواكى فى مناطق المساكن والامتداد

إلزام المالك بالأقل طول واجهة بناءه ومساحته عن الحد الأدنى المحدد بالنسبة لقطعة الأرض القائم عليها البناء . وتختلف هذه الشروط باختلاف الأحياء

إلزام المالك بعمل حدائق أمام الواجهة بين حدود التنظيم فى الشارع وبين حدود المباني ليكون لها سياج منخفض

إلزام المالك بترك مسافة معينة بين حدود مبانيه وبين حدود أرض الجار

تحديد كثرة المباني ، أى العلاقة بين مسطح المباني ومسطح الأرض ، وبناء جزء إضافى من مسطح الأرض الكلى كملحق للمباني الأصلية على شرط أن يكون منخفضاً

إلزام المالك باتساع طراز معين من البناء ومواد معينة من مواد البناء فى بعض المناطق المعينة تحت رقابة لجنة خاصة بذلك

فمن هذا يرى أن هذه التعليمات تفوق بكثير ما ورد بقانون سنة ١٩٠٣ الذى كان الغرض منه ضمان الحد الأدنى للوقاية الصحية فى مجموع المدينة . وهذه النصوص تحافظ



إلى حد بعيد على الصحة وسلامة الذوق الفنّي، وتحفظ لكل حي طابعه الخاص ، فهي بهذا تقع في دائرة قانون سنة ١٩١٩ و ١٩٢٤

ومع ذلك فإن هذه النصوص ليست بلا حد ، فقد رفض مجلس الوزراء بعضها إذ رأى فيه إفراطاً بعيداً : من ذلك تحريم عمل فيترينات للإعلانات في بعض الأحياء . فقد رفض مجلس الوزراء إدخال هذا النص في قرار البلدية لأن في هذا النص تعارضاً مع التشريع الخاص بالإعلانات ، وكذلك أيضاً تحريم بعض الصناعات والمتاجر الكبيرة يظهر أنها بعيدة عما يرمى إليه قانون ١٤ مارس سنة ١٩١٩ . وسنرى فيما بعد كيف يمكن التوفيق بين برنامج التنسيق وتنظيم الصناعات

#### هل هذه الالتزامات بلا مقابل ؟

كان هذا السؤال موضع بحث للنظر فيما إذا كان للمالك حق المطالبة بتعويض نظير ما يلزمه به قانون سنة ١٩١٩ و ١٩٢٤

وقد عرض مدير مقاطعة السين الأمر على لجنة القضايا للمقاطعة بتاريخ ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢١ فقررت عكس ذلك وأيدت حكمها بحجيات قوية . ففي الواقع من حيث المبدأ لا محل لتعويض في حالة الالتزامات القانونية المتعلقة بالصالح العام ما لم يكن هناك مبدأ معين يبين ذلك . وهذه الالتزامات وضعت فقط لأغراض الأمن ، وهي مكونة لحقوق الملكية الخاصة كما ورد في المادة ٥٣٧ من القانون المدني « للأفراد كامل الحرية في التصرف في أملاكهم مع مراعاة التعديلات المقررة بحكم القانون » . وهنا نأتى أيضاً بالمادة رقم ٥٤٤ التي تنص على أن الملكية هي حق التمتع والتصرف في الأشياء تصرفاً مطلقاً إلى أبعد مدى ، على ألا يكون هذا التصرف محظوراً بحكم القانون أو التعليمات

على أن وزارة الداخلية يظهر أنها انتصرت لمدة من الزمن إلى الفكرة القائلة بأن قانون سنة ١٩١٩ و ١٩٢٢ قد يثير مجالاً للمطالبة بتعويضات وطرحت الأمر للبحث أمام مجلس الوزراء لمناسبة مشروع تنظيم « La Bernirie » وهي محطة حمامات في جنوبي اللوار

وكثيراً ما يمتنع مجلس الوزراء عن البت برأى يكون حكم المبدأ ولا يفسر القوانين إلا إذا دعا إلى ذلك في حالة خاصة عن طريق قلم القضايا . ولذا اكتفى القسم الداخلي بالتقدم للعمرائي م - ١١

التابع لمجلس الوزراء في مذكرته المؤرخة في ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٢ بإبداء رأيه مع التحفظ الكبير مشيراً إلى مبادئ التشريع العامة دون فصل في الموضوع من حيث المبدأ

« حيث إنه لم يرد في قانون ١٤ مارس سنة ١٩١٩ بشأن وضع هذه الالتزامات وتقييدها بدفع تعويض للملاك المرتبطين بهذه الالتزامات ، فانه لا يجوز الفصل في هذه المسألة إلا بتطبيق المبدأ العام القائل بأن كل تصرف من السلطات العامة قد يفتح باباً لحق من حقوق التعويض لصالح الأفراد الذين يقع عليهم هذا التصرف إذا كان هذا من نتائج إلحاق ضرر مباشر بهم مادي وأكيد . وعلى هذا يكون هناك محل لتحذير البلديات التي تنتفع من الموافقة على مشروعات التنظيم فتلتزم الملاك ببعض الالتزامات من النتائج المالية التي تعود عليهم عند وضع التزامات مبالغاً فيها »

وهنا يلاحظ أن الالتزامات الواردة في قانون سنة ١٩١٩ و سنة ١٩٢٤ كذلك قانون سنة ١٩٠٢ لا تسبب أضراراً مباشرة مادية وأكيدة للمالك . فاذا فرضنا أن البلدية ألزمت أحد الأفراد ببناء فيلا منعزلة منخفضة في الارتفاع مساحتها لا تزيد عن ربع المسطح الكلي ، فقد يعترض المالك مدعياً بأنه أصيب بضرر حيث إنه كان ينوي إقامة بناء له ستة أدوار ويشغل المساحة كلها ، وبهذا فقد جزءاً من قيمة الانتفاع به . ففي الواقع أن هذا المالك لم يصب بضرر مباشر مادي وأكيد ، أما ما أصابه فهو فقدان فرصة للكسب ، وهذا ضرر غير مباشر . وبما أن أراضي المدن تتوقف قيمتها على موقعها في المدينة وعلى اتساعها وتنظيمها ، وحيث إن هذه الأمور يتولى شأنها السلطات البلدية وتتصرف فيها طبقاً للحقوق الآيلة إليها طبقاً لقانون سنة ١٩١٩ و ١٩٢٤ فتصدر التعليمات التي يجب أن يتبعها الملاك في التصرف بأموالهم دون إلحاق ضرر بالصالح العام . فمثلاً للبلدية حق مشروع في منع مالك من الملاك من بناء عمارة كبيرة متعددة الأدوار للإيجار في وسط حي أقيم مشروعه على أن يخصص لأناس يرغبون في الراحة والمهدوء في فيلات فردية محاطة بمحذاق

أما الالتزامات البالغ فيها فهي وحدها يجب أن تكون عرضة للمطالبة بالتعويض . والمقصود بهذه الالتزامات هو ما تعدى منها حدود ما يرمى إليه الشرع في قانون سنة ١٩١٩ و ١٩٢٤ أو التي تزيد عما يتضمنه مشروع معقول لتنظيم لمدينة ما . إلا أنني أرى أولاً وجوب صدور قرار من مجلس الوزراء ملغ لنصوص قرار المجلس البلدي



الذى ضم مثل هذه الالتزامات المبالغ فيها . وعلى هذا يكون حق المطالبة بتعويض — إذا كان هناك ضرر مباشر ومادى وأكيد — نتيجة لتعدى السلطات البلدية لحدود سلطتها ، ولا يمكن أن يكون نتيجة لقيام هذه السلطات بواجبها العادل المشروع

ولا نرى تماماً لماذا أثيرت مسألة التعويض على قانون سنة ١٩١٩ و ١٩٢٤ مع أنها لم تكن أبداً موضعاً لبحث عند صدور قانون سنة ١٩٠٢ الذى وردت به نصوص تحدد من حقوق المالك بل تلزمه أيضاً بصرف نفقات باهظة للغاية فى الأعمال الصحية . على أن مجلس الوزراء قد أقر دون إبداء أى ملاحظة مشروعات لمراسيم بتخطيط مدن بها التزامات مختلفة موزعة توزيعاً نظامياً بحسب الأحياء

### قطع الأفراد

يجب أن يقوى القانون المتعلق بالمباني الخاصة التى يقوم بناؤها بالجملة فى قطع الأفراد مع ما هو مشاهد من الامتداد السريع فى ضواحي المدن الكبيرة ، وخصوصاً ضواحي باريس التى يزداد فيها عدد القطع الفردية زيادة سريعة

وإذا كان بعضها مراعى فى بنائه الوسائل المعقولة ، إلا أن الكثير منها خال من أى اهتمام بأبسط القواعد الصحية . فكثير من الممولين يشترون الأراضى الفضاء على شكل أراض زراعية أو غابات ويخططون فيها الشوارع ويقسمونها إلى قطع ويبيعونها ثانية بأثمان عالية كأراض للبناء لأسر فقيرة خرجت عن المدينة بسبب أزمة المساكن . فهؤلاء الممولون يقتصرون على أدنى حد ممكن يحتفظ به للشوارع وما يترك فضاء ؛ ويعتبرون هذه المساحات خسارة لهم بسبب عدم بيعها ، ويقومون بأقل ما يمكن من مشروعات الطرق والمشروعات الصحية . وبمجرد بيع القطع يخفى البائع ويترك البلدية تتخبط مع المشتري فى منطقة من الأراضى ضيقة الشوارع ليس هناك من هو مسئول عنها ولا من يعنى بها فتصبح بركا بحكم ماء الأمطار والماء المنصرف من المنازل التى هى بطبيعة الحال ، خالية من الأدوات الصحية ومن مياه الشرب والنور . وقد حوول إيجاد علاج لهذه الحالة فى قانون ٢٢ يوليوسنة ١٩١٢ المتعلق بإصلاح الطرق الخاصة ، فأباح للعمدة أو للمدير — إن لم يكن هناك عمدة — بدعوة المالك بطرق خاصة إلى تأليف نقابة للقيام على نفقتهم بالأعمال الضرورية والعناية بالطرق . وإذا عجز المالك عن تأليف نقابة منهم كان لرئيس المحكمة المدنية ، بناء على طلب السلطات الإدارية، الحق فى تعيين حارس

قضايا يقوم بتنفيذ الأعمال الصحية المعترف بضرورة لزومها لهذه الطرق ، وأن يفرض لسداد هذه النفقات ضرائب تنفذ بأمر من المدير

وعلى هذا يبيح قانون سنة ١٩١٢ من الوجهة النظرية تحمين المناطق الغير الصحية إلا أنه عملياً عديم النفاذ في حالة سوء التوزيع التي كثيراً ما تحصل لصغار الملاك الفقراء الذين بذلوا كل مواردهم في شراء مكان لما واهم ودفعوا عنه في أغلب الأحيان ثمناً غالياً لأراض سيئة التنظيم . والمسئول في الواقع هو الشخص الذي قام بهذا التقسيم وانتفع ببيع الأراضى ثم اختفى وأصبح مركزه منيعاً لا تجوز مطالبته بشيء

وعلى هذا أصبح من الضروري إيجاد إجراء من شأنه الرقابة لعدم الوقوع في مثل هذا التقسيم السييء . فجاء قانون ١٤ مارس سنة ١٩١٩ متضمناً للمبدأ القائل بأن كل تقسيم يجب أن ينظم بحيث يكون متصلاً بالتنظيم للمنطقة وأن يستصدر ترخيص بذلك . وجاء قانون ١٩ يوليو سنة ١٩٢٤ مؤكداً لهذا النص بتحذير كل بيع في أراضٍ مقسمة لم يصدر عنها ترخيص ، ووضع كل من يخالف ذلك تحت طائلة العقاب الشديد . وقد ورد ذلك في المادتين ١١ و١٦ من قانون سنة ١٩١٩ سنة ١٩٢٤ ، وفي منشور وزارات الحفانية والداخلية والصحة بالتزامن الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٤ — وبهذا توجد التعليمات الخاصة بتفسير وتطبيق هذه المواد

كل تقسيم ، أى كل عملية تشمل تقسيم أراضٍ للبيع ، وتكون هذه الأراضى خالية بطريق موصل لها أو من الوسائل الصحية — يجب أن يكون له برنامج للتنظيم حتى ولو كانت المنطقة التي تقع في هذه الأراضى ليست خاضعة للالتزام بعمل مشروع للتنظيم ، فإن هذا الالتزام دائم ويعمل به مباشرة . ولا يجوز لمن يقسم مثل هذه الأراضى أن يطالب بالمسئدة المصرح بها للمناطق لعمل مشروعاتها والتقسيمات التي شرع فيها قبل قانون سنة ١٩٢٤ ، وكان العمل جارياً فيها أثناء صدور القانون تخضع أيضاً لنصوصه

ويجب أن يقدم المقسم مشروعاً مفصلاً شاملاً لخريطة وبرنامج أعمال الطرق والأعمال الصحية ولدقتر شروط البيع والإيجار مبيناً به الالتزامات وشروط البناء . ويجب أن يشمل المشروع مسطحاً مناسباً للمسافات التي تترك حرة وللخدمة العامة . ولا يجوز أن يقل هذا المسطح عن ربع المساحة الكلية ؛ وليس من حق الإدارة البلدية فقط أو المدير في حالة عدم وجودها في عدم قبول المشروع في الاحتفاظ بحق



تعديله ، بل له أيضاً الحق كاملاً في منع التقسيم بأكمله إذا كانت الأراضي غير صالحة للسكن أو كانت تضر بمنطقة من المناطق المخصصة لغرض آخر غير أغراض السكن . وفي حالة الموافقة على المشروع تقدم الخرائط ( المساقط ) وبرامج الأعمال ودفاتر الالتزامات بدار البلدية ، وتشر على الجمهور بطريق الإعلان وتكون بذلك شاملة لشروط التقسيم

ولا يجوز البيع فيها أو الإيجار أو البناء إلا طبقاً لهذه الشروط ، وبعد أن تتم أعمال الطرق والأعمال الصحية . وكل بيع أو إيجار يتم قبل الموافقة على هذه الشروط يكون مخالفاً بها يجوز إلغاؤه . وللمشتري أو المؤجر الحق في المطالبة بتعويض ، وكل إعلان من المقسم يترتب من جرائه وقوع المشتري أو المؤجر في خطأ من الأخطاء يعاقب عليه بغرامة تتراوح بين ٥٠٠ و ٥٠٠٠ فرنك .

وكل مخالفة من المقسم ، مثل عدم تقديم المشروع أو عدم تنفيذ الأعمال المنصوص عنها الخ ، يعاقب عليها بعقوبات من البوليس . ويجوز أن يحكم على المخالف باتباع نصوص الشروط في ظرف وقت معين ؛ ويطلب إذا تأخر عن هذا الميعاد بغرامة عن كل يوم من أيام التأخير

وقد كان من جراء هذه النصوص وضع حد لعمل تقاسيم مخالفة للشروط الصحية كان الخطر من انتشارها داهماً  
بقي أمر التقسيمات السيئة التي سبق مع الأسف وقوعها . وهي كثيرة الانتشار ، وتعتبر خطراً حقيقياً على المجتمع . فهناك مشروع تحت البحث بهذا الخصوص للحصول على الأموال اللازمة

#### ١٠ — مراقبة الصناعات الخاصة

لا يصح الاكتفاء فقط بمراقبة الاتجاهات العامة بالمباني الخاصة ، بل يجب على السلطات البلدية أيضاً أن تلاحظ ما قد يلحق الجيران بسبب الصناعات والتجارة من الأضرار ، وأن تتفق الصناعة والتجارة القائمة في أملاك خاصة مع الطابع الذي تقر أن يصطبغ به الحي . ولا يجوز تنظيم هذا المشروع إلا مع الحيطة الكبيرة ، فلا يصح أن تضع الإدارة البلدية تحت رقابتها ، أو أن تخضع التجارة والصناعة الواقعة في داخل المدن لترخيص سابق منها . فقد رأينا مجلس الوزراء في بعض برامج الالتزامات لا يميز

حظر كل صناعة أو تجارة سوى تجارة القطاعى فى أحياء السكن

وفى رأينا أن رقابة الصناعة الخاصة لا يمكن أن تتم عملياً إلا بالتوفيق بين برنامج التنظيم وبين التشريع الخاص بالمحال الخطرة وغير الصحية أو المقلقة للراحة . وهذا التشريع الذى صدر منذ عهد بعيد بمرسوم تاريخه ١٥ أكتوبر سنة ١٨١٠ يقوم الآن على أساسه القانون الصادر بتاريخ ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ والذى حل محل التشريع الأول ونسخه

وطبقاً لهذا القانون تنقسم المصانع أو المحال الصناعية والتجارية الخطرة والغير الصحية والمقلقة للراحة إلى ثلاثة أقسام بحسب أهمية ما ينشأ عنها :

(١) فالمحال التى لها المرتبة الأولى من حيث ما نشأ عنها من الأضرار يجب إبعادها عن المساكن ؛ ولا يجوز فتحها إلا بترخيص من المدير وبعد تقرير من مجلس الصحة . وقرار الترخيص يتضمن الشروط التى يرى ضرورة وجودها لحماية المناطق المجاورة .

(٢) والمباني التى لها المرتبة الثانية، هى تلك التى ليس هناك ضرورة قصوى لإبعادها عن المساكن، ولكن الانتفاع بها لايجوز أن يرخس به إلا باشتراطات معينة — وهذه المحال خاضعة لتصريح كالتصريح السابق

(٣) ومحال المرتبة الثالثة هى التى لا ينشأ عنها إقلاق ذو بال ، والتى يجب فيها فقط مراعاة بعض القواعد العامة التى تطبق على المحال المماثلة . وهذه لا حاجة لها باستصدار تصريح سابق ، ولكنها يجب أن تعلن عن فتحها ليسهل أمر مراقبتها

ويصدر مجلس الوزراء قرارات بمراتب هذه المحال وكذلك تعدل القوائم الخاصة بها بحسب طبيعة أضرارها مثل الروائح الكريهة أو الدخان أو خطر الحريق أو المفرقات أو الجلبة

ويقوم بمراقبة هذه المحال ، تحت إشراف المدير، المفتشون ويصح أن يكونوا من موظفى الحكومة أو المقاطعة أو الناحية ، وينتدبون لهذا الغرض أو من أعضاء مجلس الصحة (Conseil d'hygiene) أو لجنة الصحة (Commission Sanitaire) أو أخيراً إذا كان العمل من الأهمية بمكان يعين المدير موظفين خصيصاً لذلك . ويظهر لنا أنه من السهولة بمكان أن نوفق بين برنامج التنظيم وبين نصوص القانون

فيصح أن يبين بالمشروع وبرنامج التنظيم المناطق التى تتفق كل منها مع درجة



من درجات القانون . مثال ذلك تقتصر المنطقة ( ا ) الواقعة في أطراف المدينة في مشروع وبرنامج التنظيم على المحال المعتبرة في الدرجة الأولى بحسب التقسيم المذكور سابقاً ، إلا أن هذه المنطقة يمكن تقسيمها إلى أجزاء ، فمثلاً : تستبعد المحال الموضوعة في المرتبة الأولى والتي اختصت بتصاعد الغازات الضارة والروائح الكريهة من الجهة التي تأتي منها الريح ، وكذلك المصانع التي تخرج منها مواد تفسد الماء تستبعد عن الأنهار الخ

ومثال ذلك أيضاً المنطقة ( ب ) يصح أن تشمل المناطق الصناعية وتستبعد منها المحال المعتبرة في المرتبة الأولى ، ويباح فيها وجود محال المرتبة الثانية مع ملاحظة تقسيمها بحيث تستبعد المحال المزعجة من جوار المدارس والمستشفيات والمصانع التي تخرج دخاناً وروائح من الجهات التي يهب من ناحيتها الرياح الخ

ومثلاً المنطقة ( ج ) الواقعة في وسط المدينة تشمل محال التسلية ويمنع وجود المحال التي في المرتبة الأولى أو الثانية

ولا يمكن منع فتح المحلات التي في الدرجة الثالثة والتي لا تحتاج إلى ترخيص سابق ، بل يكفي بالإخطار بوجودها . على أنه يلوح أنه من الممكن وضع قواعد شديدة أو أقل شدة بحسب تقاسيم المنطقة ( ج )

والمادة ١٨ من قانون سنة ١٩١٧ تنص على أن الشروط العامة التي تخضع لها المحال المعتبرة في الدرجة الثالثة تحدد بسلطة وزير التجارة والصناعة بقرارات من المديرين ، تتخذ بناء على رأى مجلس الصحة وتطبق في المقاطعة بأجمعها

إلا أن المادة التاسعة عشرة من القانون تنص على أن الأفراد الذين يرون أن حقوق الجوار ليست مكفولة تماماً بالالتزامات العامة المبينة فيما بعد يمكنهم اللجوء إلى المدير لعمل التزامات إضافية . من هذا نرى أن المدينة لها حق المطالبة بشروط خاصة معتمدة في ذلك على مشروع وبرنامج التنظيم في السماح بوجود محال من الدرجة الثالثة في بعض المناطق المحددة من المدينة . وتحديد المناطق الصناعية في مشروع التنظيم يتطلب إذاً دراسة عميقة يجب أن تتبعها المدينة بالاتفاق مع المدير والمجلس الصحي وقسم التفتيش على هذه المحال . وفي الواقع نرى أن المدير هو الجهة الوحيدة المختصة بالتصريح بفتح هذه المحال ووضع نظام لها بمساعدة المجلس الصحي والتفتيش . ولكن بمجرد توزيع المناطق الصناعية المصرح بها في برنامج التنظيم والموافقة على الأخير

بمرسوم تصبح نصوص البرنامج لازماً على سلطة المدير ويسهل تطبيقها، وخصوصاً للتعاقب الموجود بين المدينة والمديرية

وإذا ما أسند التفتيش إلى موظف من البلدية أو عضو من مكتب الصحة مطلع اطلاعاً جيداً على مشروع التنظيم كان في هذا ضمان لحسن العلاقة بين البلدية والمديرية

ومن الحكمة أن يراعى في توزيع الصناعات عدم الإكثار إلى حد بعيد في تعيين المناطق وفروعها. ففي هذا وقف لنمو الصناعة في المدينة، وبالطبيعة انحطاط في مواردها. والتشريع الصناعي الذي يكون على شكل منع، أى أنه عمل سلبي، يجب أن يكون مصحوباً بعمل إيجابي. أى أن مشروع التنظيم في بعض المناطق يجب أن يكون شاملاً للسكك الحديدية والطرق المائية، حيث توجد جميع التسهيلات لقيام الصناعات. وقد قامت بعض المدن بشراء وتنظيم بعض الأراضي بوضعها تحت تصرف الصناعات سواء بطريق البيع أو الإيجار

العقوبات والمخالفات لقوانين وتعليمات تخطيط المدن يعاقب عليها بعقوبات مختلفة

تبعاً لطبيعة المخالفة ونصوص القانون الخاص بها

فمخالفات خطوط التنظيم تكون إما بالبناء دون طلبها أو بمخالفة حدودها بعمل بلكنات وإفريزات وغيرها ضد التعليمات الخ، فتسمى هذه المخالفات بمخالفات الطرق الكبيرة إذا كان هذا متعلقاً بالطرق الأهلية أو طرق المقاطعات أو شوارع باريس، وتسمى مخالفات صغيرة إذا وقعت في الطرق الزراعية أو في المدن

وعقوبة المخالفات الكبيرة هي غرامة بين مبلغ ١٦ إلى ٣٠٠ فرنك — قانون ٢٣

مارس سنة ١٨٤٢

والمخالفات الصغيرة من ١ إلى ٥ فرنكات (المادة من ٤٧١ من قانون العقوبات)

ويكلف المخالف، بصفة تعويض مدني يهدم ما خرج به عن حدود التنظيم

وفيما مضى كانت تنظر المخالفات الكبيرة أمام مجلس المديرية أى المحاكم الإدارية، والمخالفات الصغيرة أمام المحاكم العادية، أى قضاة الصالح أو محكمة الجنح بحسب أهمية المخالفة. وقد نص القانون الصادر بتاريخ ١٩ يولية سنة ١٩٢٤ في المادة السابعة على أن تنظر المخالفات المذكورة في المادة العاشرة، أى مخالفات حدود والتزامات التنظيم أمام المحاكم العادية، ويفصل فيها بحسب القوانين والتعليمات التي تطبق على مخالفات خطوط التنظيم



وقد حول هذا الاختصاص إلى المحاكم القضائية وتأييد وأصبح عاماً لكل خطوط التنظيم ، حتى في حالة عدم وجود مشروع التنظيم بمقتضى المرسوم بقانون الصادر في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٦ الخاص بتوحيد الاختصاصات في مسائل بوليس المرور والمحافظة على الطرق العامة

وهذا المرسوم بقانون نفسه يؤيد في المادة الثالثة المبدأ المقرر من المشرعين بأن المخالفات لحدود التنظيم ، بوجه أعم ، كل ما ينتقص من الطرق العامة وكل إهمال للالتزامات المقررة لصالح هذه الطرق — يعتبر مخالفة دائمة يمكن ضبطها في أى وقت ولا يمكن التجاوز عنها بمضى المدة

والمشرعون يعترفون بأن الغرامة ومصاريف المحضر يمكن الحكم بها مع عدم النفاذ . أما هدم البناء الذى أقيم في غير موقعه ، وإصلاح الضرر الذى أصاب الطريق العام ، وبطلان الاعتصاب — كل هذه الأشياء التى لها صفة التعويض المدنى — يمكن المطالبة بها في أى وقت من الأوقات ، على أن اختصاص المحاكم العادية لا يوقف تماماً التشريع الإدارى . فكثيراً ما يقوم نزاع لا على شكل مخالفة تنظر فيها المحاكم التأديبية بل على أثر رفض السلطات الإدارية للترخيص ببعض الأعمال البنائية أو الإصلاحات ، فيلجأ المالك إلى مجلس الوزراء طالباً إلغاء القرار الإدارى لتجاوزه لحدود سلطته . فمثل هذه الأحوال صدرت عدة قرارات من مجلس الوزراء سبق أن ذكرها بخصوص خطوط التنظيم الصغيرة

أما المخالفات للنصوص الخاصة بارتفاع المنازل واتساع الأحواش وتجديد الهواء والشروط الصحية وسلامة المباني فتعتبر مخالفات بسيطة من اختصاص البوليس ، ويعاقب عليها بغرامة تتراوح بين فرنك وخمسة فرنكات ، ويجب أن تأمر المحكمة بهدم البناء موضع المخالفة ، أو تنفيذ الأعمال الضرورية لسلامة البناء ، أو المحافظة على الشروط الصحية فيه على نفقة المخالف

أما قانون سنة ١٩٠٢ فقد نص على عقوبة أشد من ذلك ، وهى غرامة تتراوح بين ١٦ و ٥٠٠ فرنك توقع على كل من يبني دون ترخيص في النواحي التى يطلب فيها ذلك . ومن هذا تنتج هذه الظاهرة الغريبة ، وهى أن المباني المخالفة للشروط الخاصة بالبناء يعاقب عليها بعقوبة أقل من عقوبة البناية بدون ترخيص وإن كان البناء مطابقاً للشروط

أما بخصوص المباني غير الصحية فقد أوجد لها قانون سنة ١٩٠٢ حلاً شافياً ألا وهو منع سكنها . وعند ما يتقرر أن مسكناً غير صالح من الوجهة الصحية تخطر اللجنة الصحية الملاك أو من يحلون محلهم بالقيام في بحر مدة معينة بأعمال التطهير أو بوقف استعمال البناء في السكن . فإذا لم يقوموا بالنفاذ جاز للمحكمة أن تحم عليهم بغرامة تتراوح بين ١٦ و ٥٠٠ فرنك ويطرد سكان البناء على نفقاتهم ؛ وتوقع غرامات شديدة من ١٠٠ إلى ٥٠٠ فرنك ، ومن ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ فرنك في حالة العودة على كل من يقيم صعباً في تنفيذ واجبات العمدة ومندوبي اللجان الصحية فيما يتعلق بتطبيق القانون الخاص بالصحة العمومية

وقانون ١٩ يولييه سنة ١٩٢٤ — المادة ٧ — ينص على أن المخالفات للمواد من ٢ إلى ١٠ أي حدود التنظيم والالتزامات الخ يعاقب عليها وفقاً لنصوص تشريع حدود التنظيم ، كما أن المادة الأولى أتت بنص جديد خاص بالمباني التي تبني دون ترخيص ، وهو منع سكنها كما نص على ذلك قانون سنة ١٩٠٢ . وأخيراً رأينا فيما سبق أن العقوبات الخاصة التي يصح أن توقع على المقيمين مثل غرامة الخمسة آلاف فرنك للنشر المضلل وإلغاء البيع مع التعويض في حالة البيع أو الإيجار المخالف للشروط والحكم بغرامة عن كل يوم يتأخر فيه المقسم عن تنفيذ الشروط

ومخالفات التعليمات الخاصة بالمحال المقلقة للراحة لتعليمات المديريات التي تصرح بالمصانع أو تحتم عليها اتخاذ احتياطات خاصة ، يعاقب عليها بمقتضى نصوص قانون سنة ١٩١٧ ( غرامة من خمسة إلى عشرة فرنكا ) عن كل مخالفة . وفي حالة العودة ، من ١٦ إلى ٥٠٠ فرنك ، وكذلك الحكم بتنفيذ الأعمال التي تقرر ضرورة وجودها أو إغلاق المحل

ويعاقب على فتح محل بدون ترخيص أو استئجاره بشكل مستمر رغم المنع بغرامة قدرها من ١٠٠ إلى ٥٠٠ فرنك

وتعطيل مفتشى المحال عن أداء مهمتهم يعاقب عليه بغرامة من ١٠٠ إلى ٥٠٠ فرنك أو ١٠٠٠ فرنك في حالة العودة

ولنصف إلى ذلك أن المادة ٤١ من قانون سنة ١٩٢٤ نصت — نظراً لهبوط سعر الفرنك — على رفع هذه الغرامات إلى أربعة أمثالها



## ١١ - اشتراك الأفراد في النفقات على شكل ضرائب

ليس من المعقول أن تتحمل المدينة ، بمفردها ، جميع النفقات الضرورية لتوسيع أو فتح الطرق العامة ، أي أن جميع سكان المدينة يتحملون هذه النفقات على حين لا ينتفع بهذه المشروعات سوى فريق منهم فقط . أما فيما يتعلق بمصاريف شراء الأراضي فقد رأينا أن المدينة يمكنها أن تسدد ما صرفته سواء بشراء الأراضي المنتظر ارتفاع ثمنها بحيث يدخل في خزيتها ربح هذه العملية ، أو بمطالبة الملاك المجاورين بضريبة عن ارتفاع قيمة مساكنهم ، أو بمطالبة الملاك بالتنازل دون مقابل عن الأراضي اللازمة للطرق بطريق الإغراء أو التراضي نظراً لعدم وجود تشريع خاص كاف للتوزيع

أما ما يختص بأعمال الطرق نفسها — مثل أعمال الكسح والتبليط والأرصفة والمجارى — فمن العدل أن تطالب المدينة الملاك بالاشتراك في نفقاتها

وضريبة ارتفاع القيمة التي يطالب بها أصحاب المباني المنتفعون من المشروعات طبقاً للإجراءات الجديدة في نزع الملكية هل ، هي تعفيهم من كل ضريبة أخرى ؟ نحن نظن أن دفع هذه الضريبة لا يعنى المباني الواقعة على الجانبين من التزاماتهم ، نظراً لوجودهم على الجانبين وتأييداً للتشريع الجارى ، إلا أن تقدير ارتفاع القيمة يجب أن يحسب فيه حساب للالتزامات القانونية . على أنه ، مع الأسف ، نرى أن التشريع ناقص فيما يختص بضرائب المباني التي تقع على جانبي المشروعات

ولا نظن أنه يوجد نص يبيح إرغام هؤلاء على دفع ضرائب تمثل كل أو جزء من نفقات الكسح (Terrassement) . أما من حيث رصف الطرق فقد نصت المادة الرابعة من قانون فريمير (Frimaire) سنة ١٩٠٧ على تحمل الناحية لجميع نفقات رصف الطرق في الشوارع التي ليست جزءاً من الطرق الكبيرة ، إلا أن مجلس الوزراء أبدى رأياً بموافقة الإمبراطور في ٢٥ مارس سنة ١٩٠٧ ، قرر فيه أن قانون فريمير (Frimaire) سنة ١٩٠٧ ، يتميزه بين أجزاء الطريق في النفقات وتوزيعها بين الحكومة والمدن ، لم يرم بذلك إلى إلغاء القواعد المقررة في كل ناحية فيما يختص باشتراك الأهالي الذين يقعون على الجانبين

وعلى هذا ، في المدن التي لا يكتفى دخلها العادى لنفقات الطرق وإصلاحها والعناية بها ، للمديرين الحق في الترخيص بتحميل الملاك هذه النفقات كما كان متبعاً قبل

قانون فريمير (Frimaire) سنة ١٩٠٧ . وعلى هذا لكي يشترك الأهالي المجاورون في ضرائب النفقات اللازمة لرصف الطرق يجب :

أولاً — ألا تكفي موارد الناحية لتمويل بهذه المصاريف .

ثانياً — أن يكون هناك تقليد سابق لقانون فريمير (Frimaire) سنة ١٩٠٧ يقرر وجوده بتعليمات من النظام القديم أو بناء على مداولة المجلس البلدى بعد التحقيق للثبوت من وجود هذا التقليد

وتعليمات النظام القديم كثيرة لأن الوكلاء الملكيين في القرن الثامن عشر ومكاتب المالية كثيراً ما طالبت السكان ببذل مجهودات كبيرة في سبيل تحسين الطرق العامة ، وأصدرت في ذلك تعليمات كانت في أغلب الأحيان شديدة . وهذه التعليمات بقيت سارية بقانون ١٩ — ٢٢ يوليه سنة ١٧٩١ « تبقى نافذة التعليمات الخاصة بالطرق »

وفي باريس دفع الأهالي المجاورون لضريبة الرصف قررت بأمر ملكي بتاريخ ٥ ابريل سنة ١٣٩٩ وقرار وزارى بتاريخ ٣٠ ديسمبر سنة ١٧٨٥ والتعليمات والتقاليد المحددة لضرائب الأهالي المجاورين تقدر عادة بحسب واجهة البناء ، وتمثل عادة نفقات رصف نصف الطريق الواقع في يمين البناء . إلا أن هذا النصف له حد أعلى في حالة الشوارع الكبيرة والميادين وتقاطع الطرق

أما رأى مجلس الوزراء في سنة ١٨٠٧ فلم يرد به شيء من هذا الخصوص ، والمشرعون يجيزون القول بأن الضريبة تحصل أيضاً عن الأنواع الأخرى من الرصف سواء بالحجر أو بالبلاط أو بالبلاط الأسمنت أو بالأسفلت الخ . ومرسوم ٢٦ مارس سنة ١٨٥٢ السارى في مدينة باريس والجائز الامتداد إلى المدن الأخرى ينص على هذا بوجه التخصيص إلى المادة الثامنة « الملاك المجاورون لطرق عامة يتحملون النفقات الأولى لأعمال التبليط طبقاً للتعليمات المتبعة في حالة أصحاب الأملاك المجاورين للشوارع المرصوفة » . ولم يكن هناك وجود للأرصفة في القرن الثامن عشر ، ولكن التعليمات المحلية في ذلك العهد الخاصة بالأعتاب المرصوفة التي تقع في حدود المنازل كثيرة وتبقى ، كما هو مبين بعاليه ، نافذة للأرصفة التي حلت محلها . والتقاليد المحلية أو التعليمات القديمة تسمح بذلك في حالات كثيرة جداً بتحميل الملاك المجاورين كل نفقات بناء الأرصفة . وفي حالة الافتقار إلى تعليمات قديمة أو تقاليد نص قانون ٧ يونيه سنة ١٨٤٥ على



الترخيص للبدن بتحميل الملاك المجاورين نصف نفقات بناء الأرصفة الواقعة إلى يمين مبانيها ، وهذه الضريبة تخضع لشرطين :

يجب أن يعطى الحق للملاك في الاختيار بين عدة طرق للرصف لا يقل عددها عن اثنين تقترحهما المدينة

الشارع أو الأرصفة المشروع في عملها يجب أن تحدد بمشروع تنظيم يوافق عليه بطريقة نظامية

وعلى هذا يكون عمل الأرصفة باشتراك الملاك المجاورين معتبراً من المنافع العامة بقرار من المدير بعد البحث ومناقشة المجلس البلدى

أما من حيث المجارى وتوصيلات المياه والغاز والنور فليس هناك نص قانونى يرغب السكان المجاورين على الاشتراك بطريق الضرائب في نفقات إنشائها ، إلا أن قوانين التوصيلات الفرعية يجوز وضعها بحيث يراعى فيها ضم هذه النفقات والتعليقات الصحية المتبعة تنفيذ القانون سنة ١٩٠٢ تختم على السكان المجاورين الاتصال بالمجارى العمومية وتوزيع المياه بمبانيهم

ونشير أيضاً إلى قانون ٢٢ يولية سنة ١٩١٢ المتعلق بالطرق الخاصة الذى يحتم على المالك إيجاد مجار ومياه للشرب

ولا زيد أن تتوسع في ضريبة الملاك المجاورين في أعمال الطرق ، ويمكن الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً عن إجراءات وضع وتحصيل الضرائب وتشريعها في المؤلفات الخاصة بذلك

## ١٢ — مائة:

هذه هي الاتجاهات الرئيسية لتشريع البلديات . وكما هو مشاهد ، هذا التشريع حديث العهد ؛ ويتكون من عدة قوانين لا تتفق مع بعضها تماماً في بعض الأحيان ويشير تفسيرها بعض الصعوبات . وبالرغم من حالتها الحاضرة فإنها بدأت تأتى بشمرها . فالمجالس البلدية والجمهور بدأ يقدر منافع مشروعات وبرامج التنظيم والتأنيج الحسنه التى تعود منها على الجميع ، وخصوصاً إذا بذل كل فرد قسطه في المجهودات ولم يتعلل بالحجج لاستدرار التعويضات من البلاد . ففي أى اتجاه زيد إذاً أن نوجه هذا التشريع وخصوصاً الفتاوى اللازمة لتفسيره ؟ وإنى أجراً على تقديم الأفكار الآتية :

قد يكون أولاً من المناسب أن نبين جلياً أن الالتزامات المنصوص عنها في

مشروعات التنظيم لصالح الجمهور هي التزامات دائمة دون مقابل ، أى أنها ليست محددة بوقت سواء أكانت دون هذه الالتزامات خاصة بخطوط التنظيم التي وإن كانت دون مقابل إلا أن قانون سنة ١٩٢٤ حددها بمدة معينة ، أم التزامات خاصة بشكل البناء مثل ارتفاعه وازدحام عدد السكان وطرازه إلى آخره ، التي هي دائمة طبعاً إلا أنه طعن في كونها دون مقابل

ويجب أيضاً تحديد محتويات هذه الالتزامات إذا أصابت مباني موجودة فعلاً بالنسبة للبروزات عن خطوط التنظيم وغير المطابقة للقواعد الجديدة . وتحرم التزامات خطوط التنظيم ترميم المباني الخارجة عن خطوط التنظيم وتضطرها إلى الانقراض إلا في بعض أحوال شاذة عديدة . وهذا الالتزام الشرعى المسمى « بالترام الهدم » قابل للطعن كثيراً . ويوافق بعض المشرعين الأجانب على حفظ المباني وصيانتها بحالتها الموجودة ولا تحرم إلا التغيرات الكبيرة أو تجديد المباني حيث يجب أن تتبع القواعد الجديدة . وعلاوة على هذه الالتزامات ، التي هي عبارة عن منع إقامة المباني بحالة تخالف مشروع التنظيم العام ؛ إذ يجب إعطاء المدن وسائل تنفيذية خلاف دفع التعويض والنقود

وأهم هذه الاحتياطات تكوين قانون قيم للبلدية خاص بالتوزيع يسهل اجتماع أصحاب الأملاك بحيث يكونون حراساً قضائيين لينفذوا بأنفسهم الاجراءات التي يجب وضعها لتقدير الأراضى

يجب بعد ذلك البحث عن موارد المال اللازم للمدن لتنفيذ أعمال الطرق خارجاً عن مبالغ ميزانيتها العامة . وغالب ظنى أنه من الخطأ البحث لغاية الآن في الموارد التي تحصل تقريباً فقط من تطبيق ضرائب ارتفاع القيمة . ويكون ارتفاع القيمة دائماً صعب التقدير ؛ ولا يمكن ملاحظة ذلك إلا متأخراً بعد ضياع الفرصة حيث يكون المالك غالباً هو المطالب ولا يكون هو المنتفع ، ويكون البائع له هو الذى فاز بالفائدة واختفى

ويكون من المستحسن دعوة جميع الملاك ليشتركوا مباشرة في جميع أعمال مشروع التنظيم ، كالأراضى والأعمال الخاصة بالحياة والمعيشة والأعمال الصحية الخ بواسطة ضرائب مباشرة تقدر بحسب حصة كل منهم لطول واجهة ملكه أو مساحة القطعة . ويستصوب أيضاً أن تجمع هذه الضرائب التي لا ينتفع في المدينة بها إلا الحراس القضائيون ، أى أصحاب الأملاك الذين ينفذون بأنفسهم هذه الأعمال تحت رقابة المدينة إذا كان هناك محل لذلك بعد التصريح والموافقة عليها



وعلى هذا لا تظهر له هذه الالتزامات ثقيلة حيث يكون لدى أصحاب المصالح في كل وقت طرق عملية لتحقيق أجزاء المشروع التي تهمة ، بشرط أن يقوموا بأنفسهم بكل الجهود الضرورية عوضاً عن نص المادة العاشرة من قانون سنة ١٩٢٤ الذي نصه صعب على النفس ويحتم حق التنفيذ في مدة معينة وتنفيذ الأعمال على نفقة الذي عليه الحق وعلى هذا تختفي الأشياء غير المضبوطة في قانون سنة ١٩٢٤

وإذا كان وضع مشروع التنظيم لحي من الأحياء ونفذ بواسطة مجهود خاص فهو عبارة عن مشروع تقسيم أراضٍ ويجب أن يتحمل جميع الملاك كل المصاريف تحت رقابة شديدة من الإدارة ؛ ولا نبالغ إذا قلنا رقابة عدائية

وإذا كان نفس المشروع موضوعاً بواسطة المدينة كامتداد عمراني كأنه جزء من المشروع العام للتنظيم لا يكون للملاك أى خضوع ، ولهم حق مطالبة المدينة بتنفيذ المشروع على نفقتها حيث تفرض عليهم التزامات بطريقة يظهر أنها غير محتملة

وإنه من البدهى جداً لمشروع تنظيم حي أنه يجب التعاون بين المدينة وأصحاب الأملاك في تنظيمها عوضاً عن أن يتعارضوا الواحد ضد الآخر وتوزيع المصاريف الكلية بين الجماعة والأفراد كل على حسب حصته ومنفعته

الحراسة القضائية للتوزيع ، والاشتراك المباشر لأصحاب الأملاك في مصاريف الأعمال — كل هذه الإجراءات نص عليها قانون ١٤ يولية سنة ١٩٢٦ بالنسبة لمشروعات التنظيم في المناطق الحربية الملغاة بمدينة باريس

وتعشم أن هذا القانون يكون له أثره في تطور التشريع في الغرض الذي نطلبه

### ١٣ — التقسيم المدني

#### اعتمادات عامة

تطبيق مسقط مدينة على أراضٍ متقطعة يحدد أجزاء غير قابلة للبناء . والغرض من عملية التقسيم المدني هو تحويل الأجزاء التي لاهيئة لها والقدرة والعسيرة الموصلات والتي تشوه المباني المجاورة إلى أجزاء قابلة للبناء مطلة على الشوارع الجديدة بأكثر ما يمكن من الواجهات . وعدة قوانين أجنبية خصوصاً قانون أديك (Loi Adikes) في ألمانيا وسويسرا سهلت هذا التقسيم المدني

مسقط التعديل ينفذ عادة على مقاطع وعندئذ يتعين تقسيم وتوزيع الأملاك العقارية التي تقصد شرحها هنا . وتستخدم طريقتان وتدرس كل منهما على حدة ثم تعمل المقارنة . وسنذكر أولاً العمليات الكبيرة الأولى الفنية والإدارية التي تتطلبها عملية التقسيم المدني

### الأعمال الطبوغرافية

تعديل جزء من مسقط في التطبيق والتنفيذ بمقياس  $\frac{1}{1000}$  يكون كافي التقريب والضبط لدرس الأبحاث المختلفة للتقسيم المدني

ولذلك يجب رفع قطع هذا الجزء المراد تقسيمه مديناً من الطبيعة بمقياس  $\frac{1}{1000}$  وعملية الرفع تعمل على أساس تطبيق الشوارع المقترحة على الأراضي وكذا أوتاد محاور هذه الشوارع المذكورة . وهذه الأوتاد الموضوعية بحساب تستبدل بعد تنفيذ الشارع بجداول ثابتة مدفونة في الأرض ، وتكون عادة نقط ثابتة للرجوع إليها عند الحساب

ويحدد جانباً الشارع مباشرة بعلامات في حفر

وفي أثناء تنفيذ هذه العملية بفرقة المساحين تكون جمعية صنديكيين من الملاك الذين يهمهم ذلك

وهناك ثلاث طرق شرعية يمكن بها تنفيذ مسقط التعديل :

١ — الاتفاق الودي بين الإدارة والملاك

٢ — نزع الملكية

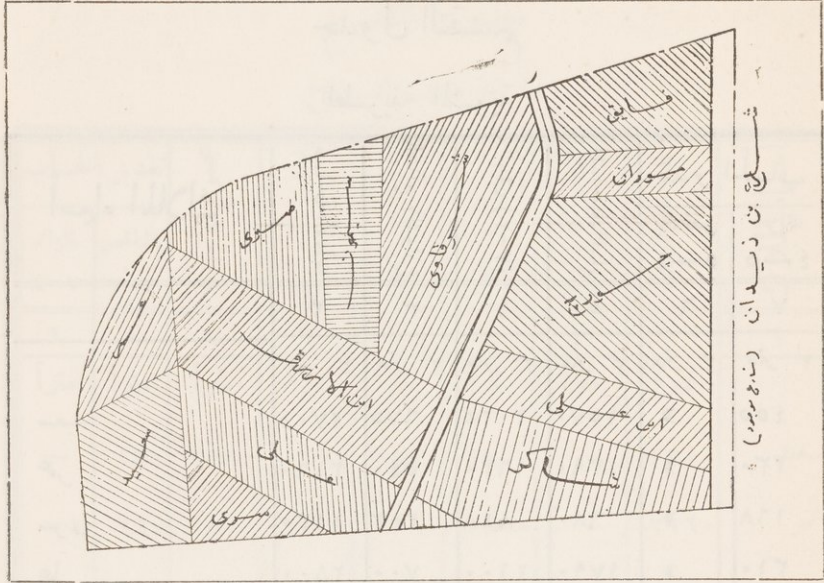
٣ — جمعية الصنديكيين

والطريقة الثالثة استعملت في تنفيذ مسقط مدينة مراکش

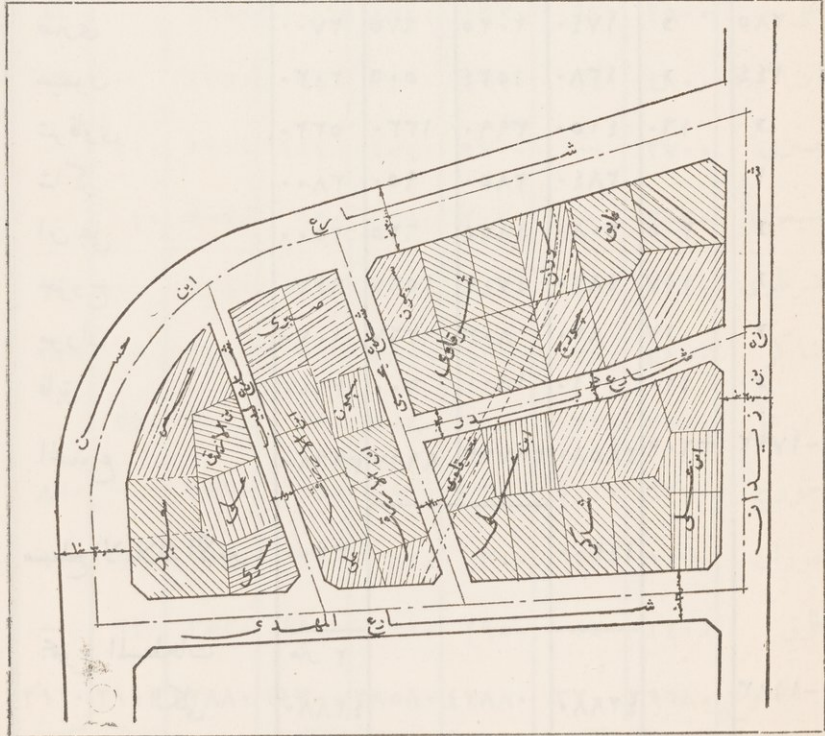
### جمعية الصنديكيين

هذه الجمعية تتكون بعد عقد جمعية عمومية من نصف سكان هذا الجزء ( الحى ) المراد تقسيمه مديناً على الأقل ؛ ويجب أن يكونوا مالكيين ، في المجموع ، على الأقل نصف مساحة هذا الجزء وتنتخب بعدئذ لجنة يكون لها الحق في القرارات الخاصة





( شكل ٢٢ ) المنطقة قبل التقسيم



( شكل ٢٣ ) المنطقة بعد التقسيم

جدول التقسيم  
الطريقة المثوية

تقدير الحساب		المساحة بعد التسليم	الباقى (٣-٢)	الضائع بالشوارع	مساحة القطعة	أسماء الملاك
بالزائد ٤-٥	بالتقص ٥-٤					
٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢ متر	٢ متر	٢ متر	٢ متر	٢ متر	٢ متر	
٤٥٥	»	١٥٧٠	٢٠٢٥	٦٧٥	٢٧٠٠	سعيد
٢٣٠	»	١٣٩٠	١٦٢٠	٥٤٠	٢١٦٠	عمر
١٦٨	»	٦٨٠	٨٤٨	٢٨٢	١١٣٠	سرى
٣١٠	»	١٧٩٠	٢١٠٠	٧٠٠	٢٨٠٠	على
١٩٠	»	٣٤١٠	٣٦٠٠	١٢٠٠	٤٨٠٠	ابن الأزرق
٢٨٥	»	١٧٤٠	٢٠٢٥	٦٧٥	٢٧٠٠	صبرى
١٤٤	»	١٣٨٠	١٥٢٤	٥٠٦	٢٠٣٠	سيمون
»	١٦٠	٤١٥٠	٣٩٩٠	١٣٣٠	٥٣٢٠	شرفاوى
١٠	»	٢٨٤٠	٢٨٥٠	٩٥٠	٣٨٠٠	شاكر
»	٢٠٥	٢٠٨٠	١٨٧٥	٦٢٥	٢٥٠٠	ابن على
»	١١٧	٤٨٢٠	٤٧٠٣	١٥٦٧	٦٢٧٠	جورج
»	١٧	٨٢٠	٨٠٣	٢٦٧	١٠٧٠	موران
»	١١٠	١٩١٠	١٨٠٠	٦٠٠	٢٤٠٠	فايق
-١٧٩٢	+٦٠٩	٢٨٥٨٠	٢٩٧٦٣	٩٩١٧	٣٩٦٨٠	المجموع
		١٤٣٠٠			٣٢٠٠	مسطح الاملاك الاميرية
					٢ متر	مجموع المسطحات الكلى
-١١٨٣		٤٢٨٨٠			٤٢٨٨٠	



جدول التقسيم  
بطريقة نصف الشوارع

تقدير الحساب		بمجموع ٥ + ٣	نصف الشوارع	المساحة بعد التقسيم	بمجموع ٢ + ٢	نصف الشوارع	مساحة القطعة	أسماء الملاك
بالزائد	بالناقص							
٤-٧	٧-٤	٣	٦	٥	٤	٣	٢	١
متراً	متراً	متراً	متراً	متراً	متراً	متراً	متراً	
—	١٨٠	٢٨٨٠	١٣١٠	١٥٧٠	٢٧٠٠	—	٢٧٠٠	سعيد
—	٦٦٠	٢٨٢٠	١٤٣٠	١٣٩٠	٢١٦٠	—	٢١٦٠	عمر
—	١٤٠	١٢٧٠	٥٩٠	٦٨٠	١١٣٠	—	١١٣٠	سرى
١٣٠	—	٢٧٩٠	١٠٠٠	١٧٩٠	٢٩٢٠	١٢٠	٢٨٠٠	على
٥٩٠	—	٤٣٥٠	٩٤٠	٣٤١٠	٤٩٤٠	١٤٠	٤٨٠٠	ابن الأزرق
—	٢١٠	٢٩١٠	١١٧٠	١٧٤٠	٢٧٠٠	—	٢٧٠٠	صبرى
—	٤٠	٢٠٧٠	٦٩٠	١٣٨٠	٢٠٣٠	—	٢٠٣٠	سيمون
١٣٠	—	٥٦٤٠	١٤٩٠	٤١٥٠	٥٤٧٠	٤٥٠	٥٣٢٠	شرفاوى
٣٣٠	—	٣٧٥٠	٩١٠	٢٨٤٠	٤٠٨٠	٢٨٠	٣٨٠٠	شاكر
—	٢٥٠	٣٠٧٠	٩٩٠	٢٠٨٠	٢٨٢٠	٣٢٠	٢٥٠٠	ابن على
٨١٠	—	٦٥٧٠	١٧٥٠	٤٨٢٠	٧٣٨٠	١١١٠	٦٢٧٠	جورج
١٢٠	—	١١٨٠	٣٦٠	٨٢٠	١٣٠٠	٢٣٠	١٠٧٠	موران
—	٦٢٠	٣٥٤٠	١٦٧٠	١٩١٠	٢٩٥٠	٥٥٠	٢٤٠٠	فايق
٢١١٠	٢١١٠	٤٢٨٨٠	١٤٣٠٠	٢٨٥٨٠	٤٢٨٨٠	٣٢٠٠	٣٩٦٨٠	المجموع
			٤٢٨٨٠				٤٢٨٨٠	

في تحديد مسؤولية الجمعية . وتعتمد في جلسات منظمة كل الإيضاحات والتعليقات  
النافعة التي يمكن إعطاؤها للفنى القائم بدرس هذا التقسيم المدنى

### التقسيم نفسه

أتينا على ذكر المسقط المقسم الذى وضع بمقياس  $\frac{1}{1000}$  وحساب المحتويات  
الموضوع بالقواعد المتبعة ويبقى درس التقسيم المدنى نفسه ، هذا العمل العقيم غير الثابت  
الذى يشبه الألفاظ والأحاجى التى تحتاج إلى صبر طويل وعناية دقيقة جداً

ويجب درس كل قطعة خاصة بحيث يمنح مالكيها كل الفوائد والميزات الممكنة على  
ألا يحرم الجار منها أيضاً

وأن تكون قابلة للقسم بسهولة وأن تعادل بقدر الإمكان المساحة الأولى مطروحاً  
ما يؤخذ منها فى الشوارع الخاصة بها

والكروكي المبين بصحيفة ١٧٧ يبين لنا بدون توضيح ما هى عملية التقسيم المدنى  
ومساحات القطع الجديدة محسوبة باباً باباً بواسطة آلة لمسح السطوح وجدول احتياطى  
للتوزيع يبين نتيجة الميزانية التى عملت بالأراضى . وتقدم هذا العمل إلى لجنة  
الصنديكيين التى تدرسه وتعده إذا كان هناك محل لذلك ثم يعتمده بعد ذلك

### تنفيذ المشروع

وبعد اعتماد المشروع ينفذ ويبين على الأراضى بفرقة مساحين بالطريقة المعتادة  
تحدد حدود القطع بخوابير وتمسح الأرض المحددة بطريقة المساحة المستعملة ويعمل  
جدول نهائى بالتقسيم والميزانية ، وبذا يتم التحديد ثم يعمل مسقط بعد ذلك بمقاس  
أكبر من صورتين لكل قطعة صورة ترسل للمالك وأخرى للإدارة المالية العقارية  
وتجتمع لجنة الصنديكيين ويعرض عليها المشروع النهائى لآخر مرة وبعد البحث  
يعتمد نهائياً ويكون رسمياً

ومن هذا التاريخ تضع الإدارة يدها على جميع الأجزاء المأخوذة للشوارع لتنفيذ  
الأعمال النافعة ويمكن اعتماد الترخيص بالبناء

### عدة طرق للتقسيم

رأينا سابقاً أنه استعملت طريقتان للتقسيم المدنى :



الأولى على قاعدة التنازل الجزئى للأجزاء المأخوذة فى الشوارع وتسمى  
الطريقة المثوية

والثانية على قاعدة التنازل الكلى للأجزاء المأخوذة المذكورة وتسمى طريقة  
نصف الشوارع

### الطريقة المثوية

تذكر مثلاً يمكن شرحه على الرسم المرفق فى أحد المشروعات ومطلوب تنفيذه  
فى حى ما

ولكن هذا جزء حسب الشكل نمرة ١ ونمرة ٢ محصوراً بين المجاور للشوارع ،  
بنى حسن وابن زيدان وشارع المهدي وشارعين موصلين للجزء القديم . ويحاط بها  
شارع كبير عرضه ٢٠ متراً وشارع ابن زيدان والثانى طريق عرضه ٧ أمتار  
المشروع يحتوى على شارع كبير بنى حسن عرضه ٣٠ متراً بمنطقة لا يصرح فيها  
بالبناء عرضها ٥ أمتار

وشارع المهدي عرضه ١٦ متراً وشارع لبيب وعرضه ٨ متر وشارع يحيى  
وعرضه ١٢ متراً يصلان شارع المهدي بشارع بنى حسن

وشارع بدر وعرضه ١٢ متراً موصل شارع يحيى بشارع ابن زيدان  
وأخيراً شارع ابن زيدان الموجود من قبل يراد بمنطقة لا يصرح فيها بالبناء عرضها  
٥ أمتار عدد الملاك الموجود فى المحيط الصندوقى ١٣ مالكا

المساحة الموجودة فى هذا المحيط ٤٢٨٨٠ متر مسطح تنقسم إلى ما يأتى : —

٣٩٦٨٠ متر مسطح ملك الملاك المختلفين

٣٢٠٠ متر مسطح ملك المنفعة العامة ( شوارع موجودة فعلاً )

١٤٣٠٠ متر مسطح المساحة التى يجب أخذها للشوارع العمومية

١٨٠٥٧ =  $\frac{1}{3}$  النسبة المثوية تساوى ٠.٣٣ .

أى تكون النسبة المثوية من ٣٣ إلى ٠.٣٥ . من مجموع مسطح القطع جميعها

واعتمد أن كل مالك يتنازل بدون مقابل للشوارع العمومية عن ٠.٢٥ . من أراضيه

وبما أن المساحة محصورة بين ٣٥٣٣ . / ٠ . فيجب على الإدارة لتنفيذ هذا المشروع أن

تعطى ٣٥٣٣ - ٢٥ = ٠.١٠٨ / من المساحة الكلية إما أراضى وإما تقداً

جدول التقسيم الآتى يوضح طريقة الحساب للقسمة

العمود نمرة ١ - يبين اسم المالك

العمود نمرة ٢ - يبين المساحة الأولية لكل قطعة

العمود نمرة ٣ - يبين ٢٥ / من المساحة المتنازل عنها مجاناً من كل مالك

العمود نمرة ٤ - يبين الفرق بين العمود الثاني والثالث ما يتبقى للمالك بالمترو المسطح من ملكه ، ويعطى له إما أرضاً وإما تقوداً بعد عملية التقسيم

العمود نمرة ٥ - يبين مساحة كل قطعة جديدة بعد التوزيع حسب المشروع

العمود نمرة ٦ - الفرق بين العمود نمرة ٤ ونمرة ٥ يبين حساب التسوية

المستحق من المالك إلى الجمعية . المساحة وزعت علاوة على ما كان يستحقه نظرياً

العمود نمرة ٧ - العمود الخامس مطروحاً منه العمود الرابع ويبين تسوية

الحساب المستحق من الجمعية للملاك الذين استلموا بعد التقسيم مساحة أقل من الباقي

لهم بعد خصم ٢٥ / من مساحة أراضيهم الأولية ، ومجموع حواصل هذا الجدول

يبين بعد التصفية الدين المطلوب من الجمعية

$$٣٢٠٠ + ١١٨٣ = ٤٣٨٣ \text{ متر مسطح}$$

ويجب على الإدارة أن تدفع لجمعية الصنديكيين من جهة ٣٢٠٠ متر مسطح أرض

(أملاك عامة) ومن جهة أخرى ١١٨٣ متراً مسطحاً تقوداً تؤخذ من ميزانية المجلس

وحساب الدين يزداد من التعويض المعطى لأصحاب المباني الواقعة على الشوارع

نظير هدم المباني المقامة على الأراضى التى دخلت فى الشوارع

### طريقة نصف الشوارع

ولنأخذ المثل السابق : منطقة ابن زيدان ، وهي محتوية على نفس الأرض السابقة .

ومبادئ طريقة نصف الشوارع تكون كالآتى : -

نفرض أن كل مالك يملك قبل وبعد التقسيم نصف الشارع الواقع على حدود ملكه

وحساب التقسيم يجب أن يحتوى على مساحة نصف الشوارع

وجداول التقسيم الآتى يبين طريقة نصف الشوارع ويحصر السير الذى يجب اتباعه

فى تنفيذ العملية :



العمود نمرة ١ — أسماء الملاك

العمود نمرة ٢ — يبين ما تحتويه القطع الأولية في المحيط الصنديكالى ، وهى عبارة عن المساحة المبينة في العمود الثانى من جدول التقسيم المئوى ، وهذا يكون للقطع غير المقطوعة بواسطة المحيط الصنديكالى وتزاد الكمية التى تحت عنوان الأملاك العقارية

العمود نمرة ٣ — يبين مساحة أنصاف الشوارع المجاورة للقطع وهذه المساحة التلغيفية ستضاف على المساحة الحقيقية

العمود نمرة ٤ — مجموع العمود الثانى والثالث

العمود نمرة ٥ — يبين مسطح القطع بعد التقسيم ( نفس الأرقام فى الطريقة الأخرى )

العمود نمرة ٦ — يبين مساحة أنصاف الشوارع الجديدة المجاورة لكل قطعة بعد التقسيم

العمود نمرة ٧ — يبين مجموع العمودين الخامس والسادس

العمودان نمرة ٨ و ٩ — يبينان تسوية المسطحات السلبية والإيجابية الناتجة من فرق العمود الرابع والسابع . ومجموع المحاصيل الموجود فى الجدول يبين أن ميزانية الجمعية تتوازن فى صفر وكذلك فى التسوية

ويتبقى نصيب لجمعية تعويض هدم المباني المقامة على الأراضى التى تدخل فى المنافع العامة أى الشوارع . وقد بينا الطريقتين المستعملتين فى التقسيم والتوزيع ويتبقى علينا المقارنة بينهما

#### المقارنة

لأول وهلة تظهر الطريقة المئوية فى صالح الملاك

فى الحقيقة لغاية الآن ظهر من عمليات التقسيم التى عملت فى مختلف البلدان أنها كانت أكثر من ٣٠ ٪ وأن الكروكي الذى عمل لهذا البحث يغطى ٣٣ ٪ وزرى أن هذا الرقم سيكون فى أحوال كثيرة أقل ما يمكن احتمالاه

وحيث إنه يجب ألا يتنازل الملاك إلا عن ٢٥ ٪ فيحصلون بهذه النظرية على

$$\text{ربح } ٣٣ - ٢٥ = ٨ \%$$

وليس من العدل في بلد أو مدينة جديدة أن تكسب الملاك وتربح من عملية تعديل الجزء أو تحسين حى في مدينتهم تسقيعا أو تحسينا لأراضيهم أكثر من قيمة ٢٥ ٪ من هذه الأراضي ، وكذلك ليس من الطرق العملية أن تتحمل المجموعة أموالا ينتفع بها أناس خاصة

وهذا التنازل ٢٥ ٪ نفسه ظلم

ولتسهيل البرهان نفرض قطعتين متجاورتين متساويتى المساحة ، إحداها لها واجهة طويلة على شارع كبير والأخرى واجهة صغيرة على طريق صغير فانه من البدهى أن القطعة الأولى لها قيمة أكبر بكثير من قيمة القطعة الثانية ، وبعبارة أخرى ، هاتان القطعتان ستعمل لها عملية التقسيم نفس المساحة وتقريبا نفس الواجهات ونفس القيمة ، ومن غير اعتراض القطعة الثانية ميزت واستفادت من خسارة الأولى وهذا بخلاف العدل

وطريقة نصف الشوارع لا تدل على أى ظلم أو عدم ضبط ميراثية الجمعية في توازن ، والكلفة يتحملها المنتفعون

التنازل المقدم من كل مالك لا يكون له علاقة بالمساحة الأصلية بل يكون من قيمة كل قطعة

في التقسيم مساحة كل قطعة ليست متناسبة مع مساحتها الأولى ولكن بالعكس تكون متناسبة مع قيمتها الجديدة الناشئة من موقعها الأقل أو الأكثر فائدة . ومن البدهى أنه كلما تحسن موقع القطعة كبرت قيمتها ، ووجب تحملها جزءاً من الشوارع مما يحتم القول بأنه كلما زادت قيمة القطعة نتيجة لهذا التقسيم قلت مساحتها

وهكذا يكون عملياً . وهذه النتيجة تستخرج من حساب المساحة التلفيقي لأنصاف الشوارع حيث إنه الضابط الوحيد للمساحة وقيمة الأراضي

وقد اخترنا أمثلة بسيطة للشوارع وابتعدنا عن الميادين والمساحات الفضاء التي تعقد التقسيم حيث تخلق أنصبة مشتركة يتحملها المجموع

وفي مرا كمش وضعت صيغة لحل جميع أحوال تقسيم الكلفة المشتركة وطبقته فعلا في منطقة من المدينة وأنت بنتائج فاشلة .

وقد رأينا أن البلدية لها قواعد صعبة التكوين ؛ وكل حالة لها أحوال أخرى مماثلة



يجب درسها بنوع خاص . وكذلك لنفس هذا التقسيم كلفة مشتركة يجب درسها عملياً في كل حالة من الأحوال ، ويجب إيجاد حل لها يكون في منفعة الجميع

### قانون التنظيم :

مساقت التعديل والتحسين والمباني التي تتفرع منها لا يمكن أن تحقق إلا على قانون شديد يجبر الملاك على احترام المبادئ والقيود والشروط الخاصة بالصحة والأمن وجمال المنظر ( التنسيق ) — هذه القوانين توجد في أغلب المدن الكبيرة وتسمى قوانين التنظيم . وسنقدم هنا قانوناً يمكن تطبيقه على مدينة صغيرة حديثة حتى يمكن امتدادها فتصبح مدينة كبيرة حتى يكون ذلك أساساً أولياً . ولقد رأينا ضمن القوانين التي طبقت في مراکش مثلاً يقرب من هذه الفكرة

وربما يتعارض مع ما وضخناه سابقاً بخصوص الأحواش الصغيرة والكبيرة ؛ ويجب أن تعتبر هذه أول خطوة لتعبير العقليّة البلدية يتقسم قانون التنظيم إلى سبعة أقسام : —

- ١ — رخص التنظيم
- ٢ — رخص البناء
- ٣ — نظام البناء الداخلي
- ٤ — تنفيذ الأعمال
- ٥ — الأشغال والمباني بالطريق العام
- ٦ — تقسيم الأراضي الخصوصية
- ٧ — الأوضاع الخاصة

### رخص التنظيم

بند ١ — طلب خط التنظيم

يجب على كل طالب يرغب في البناء أو في عمل سور على طول الشوارع العمومية أن يطلب خط التنظيم والوزنة للشوارع العمومية بأحقية ملكه من رئيس المجلس البلدي وموظف الإدارة أي المهندس المختص يقع على الأرض من حدود الشارع العمومي ، وتعمل المعاينة بذلك من صورتين تعطى إحداها لمقدم الطلب

بند ٢ — رخص البناء

لا يمكن لفرد إقامة أى بناء أو أى ترميم أو تعديل أو تغيير أو هدم مبان موجودة بدون ترخيص كتابى يعطى له من رئيس البلدية

بند ٣ — شكل الطلب

طلب الترخيص بالبناء يبين فيه اسم الطالب ولقبه ومحل إقامته أو وكيله إذا كان هناك محل لذلك ، المهندس أو المقاول ، والموقع والمحال وتفاصيل الأعمال المطلوبة ، والوقت اللازم لهذه الأعمال . ويكون مرفقاً بالأوراق الآتية : —

١ — مسقط عمومى بمقياس ١:١٠٠ على الأقل للشوارع العمومية أو الخصوصية . والمباني المجاورة مع توضيح ارتفاعات المنازل والأسوار الموجودة على منسوب أرضية الشوارع

ب — مساقط الأساسات ، والأدوار ، والأسقف

مسقط الدور الأرضى يجب أن يبين عليه بإيضاح خط تنظيم الشارع

ج — رسومات واجهة المبنى

د — الرسم الجانبي والقطاعات الضرورية لفهم المشروع

تقدم هذه الرسومات من صورتين ويجب أن تستوفى جميع الشروط المدونة بهذا القانون فى حالة الترميمات أو ( الترميمات الأثرية ) ، وتختصر الاستعلامات الموضحة فى هذه الفقرة أعلاه على ما هو مختص بأجزاء المبنى المراد تعديله أو ترميمه ويعطى له من مكتب الطلبات وصل واستمارة خاصة بذلك

بند ٤ — إجراءات الطلبات

فى مدة شهر من تاريخ تقديم الطلب ( حسب الوصل ) وتسلم الإدارة ترخيص البناء إذا توفرت فى المبنى جميع الشروط المدونة فى هذا القانون . وفى حالة الرفض تبين لأسباب مع إعادة صورة من الرسومات الملحقة بالطلب إلى الطالب وفى حالة عدم الرد فى خلال هذه المدة يمكن البدء فى العمل

بند ٥ — مدة صلاحية الرخصة

الرخصة المعتمدة تعتبر غير مستديمة المفعول إذا لم تستعمل لمدة ستة أشهر من ابتداء تاريخ التصريح



وإذا كانت مدة ستة الشهور غير كافية لإنجاز الأعمال ، يمكن العمل بها في نهوها  
بمدون تصريح جديد . وتحفظ الإدارة بحق تحديد مدة التصريح بالانتهاء

بند ٦ — مبدأ الأعمال

يجب على المرخص لهم أن يخطرُوا رئيس البلدية قبل البدء في العمل بأربع  
سبعين ساعة ، وخصوصاً إذا أريد البناء على خط التنظيم ، فيطلب المهندس في ثلاثة  
الأيام التالية مراجعة خط التنظيم

بند ٧ — مراقبة الأعمال

وعلى عمال الإدارة عمل التفتيش والمراقبة على الأعمال الجارية حتى يتأكد أنها  
مطابقة للترخيص المعتمد . ولهذا الغرض يجب أن تكون الرخصة والرسومات الأصلية  
المعتمدة في أيدي العمال المكلفين بتنفيذ الأعمال ليكون تحت طلب المكلفين بالمراقبة  
والتفتيش

وإذا لم تكن الأعمال مطابقة للترخيص يمكن لرئيس البلدية أن يأمر بإيقاف العمل  
ويمنع المالك من تقديم أي طلب آخر

بند ٨ — إيقاف العمل

عند إيقاف العمل الجارى يكون المالك أو المقاول ضامناً لمئاته المباني التي تمت قبل  
انقطاع العمل

ولا تطالب البلدية بكل الطرق القانونية تنفيذ الأعمال الضرورية لمئاته المبنى ورفع  
المواد والسقائل التي تراحم الطريق العام وترميم التلف الذي يصيب الشوارع العمومية  
على نفقة وحساب المالك الخاص

بند ٩ — الاستلام المؤقت

بعد الفراغ من عملية المباني فقط وقبل البدء في عملية الطلاء والبياض والبوية  
يجب على المالك أن يعلن رئيس البلدية حتى يمكن عمل المعاينة في ثمانية الأيام التالية  
بإمكان تطبيق الرسومات والمساقط والتأكد من أن الرسومات نفذت بدقة . وبعد  
هذه المدة يمكن للمالك أن يستمر في العمل على مسؤوليته الشخصية

بند ١٠ — الاستلام النهائي

بعد الفراغ من عملية المباني وجفاف البياض تماماً بناء على طلب المالك وفي خلال مدة شهر من تاريخ الطلب يكون الاستلام النهائي للأعمال . يعلن المالك بتحديد اليوم والساعة التي يجب أن يتقدم بها

بند ١١ — الترخيص بالسكن وعدمه

بعد الاستلام النهائي إذا اعتبرت المباني متوفرة الشروط المفروضة والمرخص بها سواء من الوجهة القانونية أو الإدارية تعطى الإدارة تصريحاً بالسكن

## المباني

بند ١٢ — النظام الخارجي للمباني

كل مبان جديدة يجب أن تبنى في جميع أجزائها بطريقة لا تهدد الأمن العام ولا صحة سكانها وليس لها الحق في استعمال الشوارع العمومية

بند ١٣ — عرض الحوائط

عرض الحوائط الذي يكون محيط المباني أو يفصل من الخارج حجب السكن ليلًا ونهارًا لا يمكن أن يقل عن ٣٣٠ سم من المتر بخلاف البياض وإذا وجد حائط من المبنى على الخط الفاصل بين ملكين يسمى حائطاً مشتركاً ويجب أن يكون له أساس لغاية منسوب الدور الأرضي بعرض ٦٠ سم وبعرض ٥٠ سم ابتداء من هذا المنسوب لغاية نهاية ارتفاعه وينطبق محوره دائماً مع محور الحد الفاصل بين الملكين ومع ذلك إذا اضطر المالك إلى زيادة عرض الحائط عن ٦٠ سم لأسباب ضرورة المقاومة تؤخذ الزيادة من أرضه

بند ١٤ — عدد الأدوار المحدد

القاعدة العمومية ، ماعدا الإيضاحات المعتادة ، الخاصة بالأحياء المحددة أو الناحية من البند الموضح بعد ، ألا تتعدى الأدوار في جميع المباني أكثر من ثلاث طبقات بما فيها



الدور الأرضي في الأحياء الإدارية والأحياء التجارية والصناعية حسب البند ٩٥  
الموضح بعد وطابقان في الأحياء الأخرى

ومع ذلك في الأحياء التجارية والإدارية والصناعية يمكن إضافة طابق زيادة على  
أن ترد عنه صامت الحائط الخارجى للواجهة مسافة تساوى ارتفاعها الصافى أو تبنى  
تحت قبو بالشروط المدونة بيندى ٢٠ و ٢٩ . وللأحياء الوطنية يمكن إضافة طابق  
أيضاً يكون بنفس الترخيص بالشروط المدونة فى بندى ٩٨ و ١٠٥

#### بند ١٥ — تحديد الارتفاعات

يقاس الارتفاع من وسط الواجهة من نقطة تقابل أعلى منسوب الطوار بالعمود  
الرأسى المنطبق على صامت الواجهة إلى الحاجز الخارجى للحمالون أو إلى سطح أرضية  
سقف المبنى

ارتفاع المنازل يجب ألا يتعدى العرض الصافى للشارع الذى عليه المبنى ، أى العرض  
الواقع بين خطى التنظيم أو بين حدود الارتفاق ( إذا وجدت حدود ارتفاق تحتم  
ردود البناء على خط التنظيم ) ومع ذلك : —

- ١ — كل مبني داخل عن خط التنظيم أو يحتوى على ردود بقدر أى ارتفاع من  
واجهته يمكن أن يتعدى المقاسات المحددة بحيث لا يزيد الارتفاع عن قيمة هذه الردود
- ٢ — هذه الحدود ( المقاييس ) يمكن أن تزداد بكسور من الواجهات فى الارتفاع  
بقدر نصف هذا الارتفاع على الأكثر :

( أ ) إلى ثلث طول الواجهة فى الشوارع التى أقل من ١٢ متراً

( ب ) إلى نصف طول الواجهة للشوارع التى من ١٢ إلى ١٨ متراً

( ج ) إلى ثلثي طول الواجهة فى الشوارع الأخرى

وذلك تحت تحفظ الشروط المدونة بالبند ١٤

ولتطبيق الفقرة الثانية أعلاه — الواجهات تقسم إلى كسور يكون لها طول

٢٤ متراً للشوارع التى أقل من ١٢ متراً

» » » ٣٠ من ١٢ متراً إلى ١٨ متراً

» » » ٣٦ الأخرى

بند ١٦ — في الشوارع المنحدرة

ارتفاع المنازل في الشوارع المنحدرة يقاس من العمود النازل من متوسط الواجهة ، ولا يمكن في أي حال من الأحوال حتى من أعلى نقطة أن يتعدى أكثر من مترين من الحدود النهائية

بند ١٧ —

كل مبنى واقع على ناصية شارعين عموميين مختلفي العروض يمكن بالاستثناء أن يقام على الجهة الواقعة على الشارع الأضيق بالارتفاع المحدود للشارع الأعرض . ومع ذلك فإن هذا الاستثناء لا يسرى على الشوارع الأضيق إلا إذا كان طول الواجهة يساوي ضعف هذا الشارع الضيق . ولا يدخل في هذه المقاييس مقاس أجزاء الواجهة المحذوفة بواسطة شطوف النواصي التي تختمها خطوط التنظيم

بند ١٨ —

كل مبنى له واجهة على شارعين مختلفين ، ولا تنطبق عليه الحالة الموضحة في البند السابق ، يطبق على كل من وجهتي الشرح المبين ببند ١٦ . ومع ذلك عندما لا يتعدى أكبر عرض للمباني بين وجهتيه ١٥ متراً يمكن بالاستثناء أن تقام واجهاته بالارتفاع المحدد للشارع الأعرض

بند ١٩ — أسقف المنازل ( الجمالونات )

وأسقف المنازل الجمالونية لا يقل ميلها عن ٣٥° من الأفق مهما كان شكلها وترتيبها

بند ٢٠ — القباب في أعلى المنازل أو بئر السلم ( الألواح المفتوحة )

الألواح المفتوحة أو القباب أو بئر السلم أو ما شاكل ذلك الخاص بقمة المنازل ، لا يمكن استعمالها للسكن ولا يرخص بنائها بدون تحديد ارتفاعاتها

بند ٢١ —

التواعد والمقاسات المحددة في البنود السابقة لا تطبق على مباني الحكومة

بند ٢٢ — ارتفاع الطوابق

أقل ارتفاع هو ثلاثة أمتار لمحال السكن و ٣٣٥ متر للدكاكين والمخازن



الموجودة بالدور الأرضي ، والبدرونات المفروضة في بند ٤٦ لا يقل ارتفاعها عن ٢٨٠ متر تحت السقف

أرضية الطابق الأرضي يجب أن تكون على الأقل ١٥ سنتيمتراً فوق أعلى نقطة من منسوب الطوار للحال المخصصة للسكن و١٢ سنتيمتراً للدكاكين والمخازن الحالّ القابلة للسكن تحت الجمالونات يجب أن يكون متوسط ارتفاعها ثلاثة أمتار ولا يقل عن مترين في الجزء المائل من الجمالون في جميع الأحوال سابقة الذكر ، يقاس الارتفاع من البلاط أو الأرضية إلى السقف تحت العروق إذا كانت ظاهرة

#### بند ٢٣ — مساحة الأحواش الصغيرة والكبيرة

مساحة كل حوش داخلي يجب أن تشغل على الأقل خمس مجموع مساحة الحوائط التي تحيط به بدون تنزيل فتحات الأبواب والشبابيك والمتوسط القانوني بين الحوائط لا يقل عن ثلثي ارتفاعها فوق سطح أرضية الحوش

بند ٢٤ — المساحات الصغيرة لا يمكن أن تستعمل للاضياء أو لتهوية القاطع الخاصة بالسكن ولا المطابخ إذا لم تكن في آخر دور أو في الاسطبلات ، أو في الأفران ومساحة كل حوش لا تقل عن  $\frac{1}{3}$  من مساحة الحوائط الرأسية التي تحيط به ، ولا تقل عن عشرة أمتار مسطحة ، وأقل مساحة يجب أن تكون أكثر من ثلاثة أمتار مربعة

#### بند ٢٥ — حوش في آخر حدود الملك

كل حوش كبير أو صغير مبني على حدود الملك المجاور يجب دائماً أن تتوفر فيه الشروط المدونة في البندين ٢٣ و٢٤ من هذه الشروط ، كما لو كان حائط مقاما على ارتفاع قانوني للمبنى ، إلا إذا اتفق المالكان على عمل حوش مشترك بمقاسات متناسبة للارتفاع والمساحة للحوائط التي تحيط به طبقاً للشروط المدونة بالبنود ٢٣ و٢٤

في الحالة الأخيرة ارتفاع الحوائط الفاصلة في داخل الحوش يجب ألا تتعدى أربعة

أمتار، ويعمل عقد الارتفاق بالطرق القانونية على أن ينص بالألا يحدث أى تغيير بعد ذلك دون أخذ تصريح من الإدارة

بند ٢٦ — الأرض الفضاء

يجب على كل مالك منزل مبنى داخل خط التنظيم أن يسور أرضه على خط التنظيم سواء بسور حديدى أو بحائط

بند ٢٧ — فتحة حوش صغير أو كبير

يمكن للإدارة أن تعارض فى الأحواش الصغيرة والكبيرة والأرض الفضاء الموجودة بين مالكين، وتفتح مباشرة على الشارع العام إذا لم تكن مناسبة للمنظر العام وعرضة لتشويه جمال المدينة

يجب أن تكون الحيشان على اتصال دائم من الحلف بالشارع أو الحوش العمومى بطريقة تسهل تجديد الهواء الدائم، وكذلك لسهولة التنظيف

بند ٢٨ — كل مبنى منعزل فى حوش أو فى حديقة يجب أن يبنى على مسافة لا تقل عن ٤ أمتار من محور الحوائط الفاصلة للأملاك المجاورة

المسافة الفضاء التى تترك بين منزلين أو حائطين فى قطعة واحدة لا يقل عرضها عن ٨ أمتار، ( هذه الفقرة الأخيرة لا تطبق فى الملحقات غير المهمة مثل الاسطبلات والمخازن والجراجات ومسكن البواب الخ، حيث يكون أقل مسافة فضاء يكون عرضها ٤ أمتار )

كل المسافات الفضاء، حيشان صغيرة وكبيرة، يجب أن تغطى بالتبليط أو تبيض بمادة غير قابلة للرشح، ومع ذلك يمكن أن تزرع الحيشان والأراضى الفضاء بشرط أن يعمل بطول الواجهات جزء غير قابل للرشح لا يقل عرضه عن متر. ويجب أن تعمل الميول بطريقة تسهل تصريف مياه الأمطار إلى مجارى الصرف حيث إنها تبعد عن الحوائط أكثر من ٦٠ سنتيمترا

بند ٢٩ — زخرفة الواجهات والحوائط

جميع الواجهات الواقعة على الشوارع أو الميادين أو على الأقل ظاهرة من الشوارع



العمومية يجب أن تكون منسقة حسب الطراز المناسب لأهمية الشارع أو الميدان الذي تقع عليه أو التي تظهر منه ، ويكون مناسباً ومتماشياً مع روحه المعمارية كل حائط مشترك أو حائط سد ظاهرة على الشارع العمومي يجب أن تزخرف ضمن الرسم المقدم والمعتمد من الإدارة طبقاً لشروط بند ٣٠

بند ٣٠ — تلوين الحوائط

الألوان المعتمدة لواجهات المنازل وكذا الحوائط والأبواب والفترينات وأوجه الدكاكين يجب أن تكون حسب طلبات الإدارة ولذلك يجب ، قبل دهان البوية أو الترميمات ، أن تقدم عينة من اللون والرسم إن أمكن ، وتفيد ذلك محلياً حتى يمكن للإدارة اعتمادها أو تحميم تعديلها

بند ٣١ — نظافة الواجهات

نظافة الواجهات لا بد منها مرة في كل خمس سنوات على الأقل . وإذا كانت هذه الواجهات مطلية بالبياض يجب أن تدهن بالفورشة بعد كل تنظيف

بند ٣٢ — لصق الإعلانات

ممنوع منعاً باتاً إلا في الأماكن المخصصة لذلك

بند ٣٣ — البروز عن خط التنظيم في الشوارع العامة

لغاية ارتفاع ٢ر٢٠ متر من أرضية الشارع العمومي لا يسمح إلا ببروز ٢٠ سنتيمتراً على الأكثر على خط التنظيم ( يشد عن ذلك التحف المعمارية الموضحة بالبند ٣٤ ) في الشوارع التي يقل عرضها عن ١٠ أمتار لا يسمح ببروز بلكونات أكثر من ٨٠ سنتيمتراً عن خط التنظيم البلكونات المغطاة ، أي المقفلة ، لا يمكن أن تقام على ارتفاع ٤ أمتار من منسوب سطح أرضية الشارع العمومي

وممنوع بتاتا عمل أبواب بلكونات شيش تفتح إلى الخارج ودرابو شيش بارزة على ارتفاع يقل عن ٢ر٢٠ متر من منسوب سطح أرضية الشارع

بند ٣٤ — لتسهيل عمل التحف المعمارية يصرح على الطوار ببروز ١٥ سنتيمتراً



وفي الشوارع التي عرضها ٢٠ متراً فأكثر وفي الميادين والشوارع التي تسمح بها  
حيويتها برخص بيرويات على أبواب المداخل بقصد الزخرفة فقط  
والبرويات تتعدى على خط التنظيم أحياناً إلى  $\frac{1}{3}$  عرض الطوار بدون أن  
يتعدى ذلك ١٢٥ متر

ولا يصرح بعمل أى درجة ( سلم ) بقصد الزخرفة  
بند ٣٥ — إذا سمحت عروض الشوارع بعمل نقط ارتكاز على الطوار يجب  
الترخيص بها من الإدارة البلدية لحمل الحميم والتند أو التكمعية أو التعريشة أو زراعة  
خضرة للاستظلال بها أمام المساكن ومداخل المنازل وقترينات المحال التجارية  
وواجهات الدكاكين الخ  
ونقط الارتكاز هذه يجب ألا تزامم الطريق والمرور بأى حال من الأحوال ،  
وتترك على الأقل مسافة ٦٠ سنتيمتراً بجذاء حرف الرصيف  
وسقف التكمعية يمكن أن يعمل سطحاً مستويًا مفتوحاً لا يسمح باستعماله للسكن ،  
ويعمل حساب تصريف المياه بطريقة لا تضايق المارة

بند ٣٦ — وطول الطنف ( البلكونة ) المغطى الناشئ من مسقطه على لوحة  
رأسية موازية للواجهة لا يزيد على  $\frac{1}{3}$  طول الواجهة العمومية  
المباني المتعددة الواجهات على شارع كل واجهة تعتبر مستقلة بالنسبة لهذا الحساب ،  
وكل شطف يضاف إلى إحدى الواجهتين حسب اختيار المالك . ومتوسط بروز كل  
بلكونة مغطاة لا يتعدى  $\frac{1}{3}$  من مسافة الواجهة المعتبرة على خط التنظيم المقابلة .  
لا تتعدى أقصى البروزات ٥٠ سنتيمتراً عن البروز المتوسط ، ولا ١٣٠ متر في كل  
بلكونة مغطاة

والكوابيل الخشب المغروسة في الجبس ممنوعة ومحرمة

بند ٣٧ — عند بناء المباني على خط التنظيم يتعين خط التنظيم على الحائط  
الفاصل الأمامي . ولذلك يترك جزء عارٍ من الحائط مساحته ٢٠ × ٢٠ مترًا على  
ارتفاع ١٥٠ متر من منسوب الأرضية

بند ٣٨ — بروزات المباني والقباب ( بير السلم ) والأبراج والبلكونات المغطاة  
والمكشوفة والكرانش الخ . يجب أن تكون منفصلة عن محور الحائط الفاصلة  
للأملاك المجاورة بمسافة مساوية لمقدار بروزها زائداً ٢٥ سنتيمتراً



بند ٣٩ — أنابيب الدخان والمراحيض

مواسير المراحيض ممنوعة في طول واجهات المنازل وكذا مواسير المداخن إلا إذا كانت تمثل جزءاً زخرفياً

يجب أن ترتفع مواسير المداخن متراً واحداً أعلى من قمة الجمالون ، ومترين إذا كانت مدخنة مخبز

الواجهة الأمامية الرأسية لمواسير المدخنة يجب أن تبتعد متراً واحداً خلف خط التنظيم ما عدا الحالة الموضحة في الفقرة الأولى من هذا البند ( أى في حالة ما يكون حلية زخرفية )

بند ٤٠ — الأدوات الممنوعة في المباني

محظور استعمال الشوم والبوص أو الغاب والأخشاب أو أى مواد أخرى قابلة للحريق في تغطية المباني أى الأسقف

بند ٤١ — المباني المصنوعة من الأخشاب والطين

الأسقف أو الأقبية المصنوعة من الأخشاب والطين أو الزنك أو الباني السويى محظورة ما عدا الأشياء الآتية : —

١ — الطنقات ( البلكونات المغطاة )

٢ — الخازن المؤقتة أو الاحتياطية

٣ — منازل السكن الشخصية الخشبية المصنوعة من تقفيصة خشبية منعزلة تماماً عن المساكن الأخرى ، أما الأملاك المجاورة لفضاء متسع عبارة عن حديقة ورجبة أربعة أمتار واجهة على الشارع فتكون داخلة عن خط التنظيم بمقدار مترين

ومع ذلك يبقى كل هذا التساهل ، ولا يكون إلا في ظرف خمس سنوات من تاريخ اعتماد هذا القانون

## النظام الداخلي للمباني

بند ٤٢ — مساحات « الحيشان » ذات الدراوى الزجاج

هذه الحيشان لا تستعمل لإضاءة المحال المستعملة للسكن ولا المطابخ والمرايحض والاسطبلات إلا إذا كان لهذه المحال نور عمودى على الشارع العمومى أو على حديقة منشأة بالشروط الموضوعه فى هذا القانون . وعند إقامة أسقف هذه الحيشان أمام شبايك حجر المسكن أو المطبخ يجب أن تثبت على خط ٤٥° مرسوم عند تقابل هذا السقف بمحاطت المساحة يعلو نصف متر على الأقل أعلى من تحت الشباك

بند ٤٣ — السرايب ( البدرومات ) والمخازن تحت الأرض

السرايب ( البدرومات ) والمخازن التى تحت الأرض يجب أن تهوى بفتحات متصلة بالهواء الخارجى ، ارتفاعها على الأقل ١٢ سنتيمترًا وقطاع على الأقل ٦٠ سنتيمترًا مسطحًا ، وتعمل أيضاً فتحات فى أعلى الحواجز للتوزيع

بند ٤٤ — محظور عمل أى باب أو فتحة توصل البدرومات أو المخازن التى

تحت الأرض بمحجر السكن

بند ٤٥ — لا يمكن بأى حال استعمال السرايب ( البدرومات ) للسكن

بند ٤٦ — البدرومات التى تستعمل للغسيل والمطابخ والمخازن الخ يجب أن يكون

¼ ارتفاعها خارجاً عن الأرض وكافى الإضاءة والتهوية ومحجماً عن الرطوبة

بند ٤٧ — الدور الأرضى

أرضية المحال الموجودة بالدور الأرضى ، إما مستقرة على بدروم ، وإما على سطح

الأرض ، يجب أن تكون دائماً غير قابلة للترشيح

حوائط الدور الأرضى يجب أن تكون عازلة للرطوبة لغاية مستوى الأرض وإلى

هذا المستوى حيث يوضع فى جميع قطاعها الأفقى طبقة عازلة أفقية

بند ٤٨ — الدكاكين

جميع الدكاكين التى تباع فيها المواد الغذائية ، مثل السمك الطازج والطيور والصيد

والجنين والجزارة وغيرها ، يجب أن تعد بحيث يتخللها الهواء ويكون دائماً التجدد ،



ولذلك إذا لم يكن لها فتحات من الجهة المقابلة للواجهة تعمل لها مداخن للتهوية قطاعها على الأقل ٤٠ سنتيمتراً تفتح في السقف على أبعد مسافة من الواجهة الأمامية للدكان ومرتفعة عن أعلى جزء من الدباني

الحوائط والأرضية تغطى بمواد غير قابلة للترشيح وغير لينة ( غير قابلة للعجين )

عرض الحبوب الغذائية لا يمكن وضعه على ارتفاع أقل من ٦٠ سنتيمتراً

تعمل الأرضية بطريقة تسهل الغسيل وتصريف مياهه إلى فتحة موصلة تحت الأرض إلى المجارى العمومية

وفي جميع الأحوال لا تستعمل هذه الدكاكين للسكن ، كما يجب ألا تحتوى على صندرة أو مرحاض

#### بند ٤٩ — حجر السكن

كل محال السكن الدائم ( الحجر ) يجب ألا تقل مساحتها عن ٩ أمتار مربعة ، وأن تحتوى على الأقل على شبك يفتح مباشرة على الهواء الطلق الذى لا تقل فتحته عن  $\frac{1}{3}$  مساحة الحجرة متراً واحداً

لا يقل المنظر العمودى لكل قطعة من السكن ليلاً أو نهاراً عن أربعة أمتار

#### بند ٥٠ — حجر النوم

حجر النوم يكون لها على الأقل عشرون متراً مكعباً لكل شخص . وممنوع وجود مخادع النوم الإضافية إذا كانت حجر السكن مضاءة من تحت الفرندات أو البواكي أو الطرقات

مجموع طول عمود الغرفة والباكية أو الطرقة يجب ألا يتعدى ثلاثة أمثال ارتفاع الدور على الأقل إلا في حالة الإضاءة والتهوية المباشرة من واجهة أخرى

بند ٥١ — في حجر السكن تحت الجمالونات يجب أن يكون لها سقف ثان تحت الجمالون . وغرفة الهواء التى تتكون يجب أن يكون ارتفاعها على الأقل ٢٥ سنتيمتراً وتهوى بواسطة فتحات كافية ويعمل لها سياج

السطوح تغطى من الخارج بحيث تكون غير موصلة للحرارة وسمكها ، بما فيه جزء التهوية ( حجرة التهوية ) ، لا يقل عن ٢٥ سنتيمتراً

بند ٥٢ — السلام

السلام التي توصل طابقيين يجب أن تضاء وتهوى بالشبايك التي تفتح مباشرة على الهواء الطلق أو تحت طرفة أو في ساحة حوش من الزجاج والحشب وبه التهوية الكافية وفي الطابقيين الآخرين يمكن الإضاءة من أعلى بواسطة منور ( شخصيخة ) لضمان الإضاءة والتهوية

لا يمكن أى حجرة سكن أن تضاء من بير السلم

بند ٥٣ — المدافئ

لا يصرح بعمل مواشير للمداخن أو عادم أو بخار أو غاز على الشوارع العمومية يجب ألا تتصل المداخن ببعضها بالمرء ، ولا بد أن تكون جدرانها وحواجزها غير قابلة للترشيح . ويجب أن تبني بطريقة تمنع خطر الحريق وتضمن سهولة تصليح الموقد . وفتحة المدفأة لا تتركز إلا على قبو من المباني أو على أقعاع من مواد البناء غير القابلة للحريق ممنوع تركيب أخشاب أقل من ٠.١٥ من السنتيمتر في جميع الواجهات الخارجية للمداخن وفوهات المدافئ

كل مدخنة يجب ألا يقل قطاعها عن ٤ سنتيمتراً مربعاً بدون أن يتعدى الضلع الأكبر للضلع الأصغر بمقدار  $\frac{1}{4}$  للمدخنة المذكورة

اتجاه المواشير يجب ألا يكون مع الحائط العمودى زاوية أكبر من ٣٠° ممنوع عمل مداخن في حوائط ديش مالم يكن سمكها ٤٠ سنتيمتراً بما فيها البياض مداخن المطابخ ومداخن جميع المحلات المخصصة للحرف التي تستعمل فيها النار يجب أن تجهز بمرقع للمدخنة ( أو أى آلة شافطة )

بند ٥٤ — الفوهة للمخازن والأفران

كل من يبني كبير حداد أو مخبراً بجوار حائط مشترك أو غير مشترك عليه أن يترك ١٠ سنتيمترات فضاء على الأقل بين الحائط والفرن أو الكبير ، هذا الفضاء لا يقل حتى ولا في نهايته ولا من أعلى حتى يتخلل الهواء لضمان سلامة الحائط المجاورة من الحرارة



بند ٥٥ — مدفأة المصنع

يمكن للإدارة فرض شروط خاصة لمدافئ المصانع والورش وكل المحال التي يلزمها نار قوية، وخاصة هذه المدافئ يمكن رفعها ٦ أمتار على الأقل أعلى من الجمالونات المجاورة التي في محيط ١٠٠ متر

بند ٥٦ — المراحيض

يجب أن يكون المراحيض في كامل الضوء والتهوية المباشرة، وأن تكون جدرانها على الأقل ملامسة مباشرة للهواء الخارجي. وباب الدخول لا يفتح لا على المطبخ ولا على أي حجرة سكن

بند ٥٧ — يجب أن يوجد مرحاض في كل شقة يبتدىء عدد حجرتها من اثنتين فأكثر للسكن غير المطبخ. وفي الحالة التي تؤجر فيها حجر للسكن بالحجرة أو الحجرتين يجب أن يخصص مرحاض لكل ست حجر للسكن

أما المحال التي تستعمل للتجارة والمكاتب والورش أو المصانع الموجودة بالدور الأرضي فيجب أن تكون لها مراحيض في ملحقاتها أو في الحوش الملاصق لها والمحال التي يجتمع فيها عدد كبير من الأشخاص، مثل المقاهي والمحال العمومية وما أشبه، لا بد أن يكون بها مراحيض ومباول متوفرة فيها الشروط الصحية والتهوية التي تتوفر في مباني السكن، ويجب أن تفصلها عن الصالة العمومية المخصصة للجمهور طريقة

بند ٥٨ — سلاطين المراحيض والمباول يجب أن تكون عديمة الترشيح بالمرّة وموصلة بالمواسير النازلة بسيفون هيدروليكي ( يشغل بطريقة القنفذ ) ويكون مقفلاً دائماً بواسطة ركود المياه بالسيفون

مواسير المراحيض يجب أن تكون أيضاً عديمة الترشيح وقطرها لا يقل عن

١٢ سنتيمتراً

مواسير الطرد للمراحيض يجب أن تمتد إلى أعلى فوق الجمالون أو السطح بارتفاع كافٍ وبعيدة عن أحواض مياه الشرب، وهذه المواسير مغطاة عند فتحها العليا بأسياخ معدنية غير قابلة للصدأ بتقاسيم ضيقة تمنع دخول الذباب والبعوض

بند ٥٩ — كل ماسورة مياه أو صرف مياه قدرة يجب أن تكون سهلة التوصيل



بند ٦٠ — المجارى (خزان المرحاض)

خزانات المرحاض الصماء إجبارية ويجب أن تبنى بالطريقة الآتية :

مساحتها الأفقية أربعة أمتار مسطحة على الأقل وأصغر مقاساتها لا يقل عن ١٦٠ متر في المسقط وتغطي بقبو ارتفاعه متران من تحت المفتح

وسهم قوس القبو لا يقل عن  $\frac{1}{4}$  العرض للفتحة في بعض الأحوال وبناء على طلب خاص يمكن للإدارة أن ترخص بخزان أصم خارج المبنى ومغطى أفقياً بدون قبو . على مستوى قبة القبو تقام غرفة تفتيش تفتح من الخارج ولها ماسورة منفصلة لكل مسكن ، وهذه الغرفة مقاساتها الداخلية متر في ٦٠ سنتيمتراً ومقفلة عند منسوب الأرض بغطاء محكم بنفس المقاسات ، وفي فرشاة أرضية الخزان يكون الجزء الذى تحت غرفة التفتيش مباشرة ، الذى يكسح منه أعمق جزء فى الأرضية ، على شكل حجر . جميع الحوائط الأخرى والقبو المصنوع من المبنى بمونة الجير المائى والأسمنت تبيض بمونة الأسمنت ومخدومة بالحجارة بسبك ٥ سنتيمترات ، وكل الزوايا تكون مستديرة بقطر ١٠ سنتيمترات

الخزانات التى تبنى ضد الحوائط المشتركة أو الحوائط الخارجية يكون حوائط ضدها بسبك ٢٠ سنتيمتراً على الأقل ، ولا يمكن إقامة أكتاف منعزلة أو دعائم ولا أى بروازات مبان داخل هذه الخزانات . ومواسير الطرد المتصلة عن مستوى مفتح القبو تقام عمودية بقدر الإمكان وتكون من الفخار المطفى أو من الحديد ، وقطاعها الداخلى لا يقل عن ١٥ سنتيمتراً . وهذه المواسير يجب أن تهوى خارج الجمالونات ومحاذاة مواسير الطرد تقام مواسير تهوية بنفس القطر وتفتح بنفس الطريقة فى الخزان . وتكون هذه المواسير خارجة عن الجمالونات أيضاً

الفتحات الخارجية لهذه المواسير تغطى بأسلاك أو أسيجة معدنية غير قابلة للصدأ وضيقة بطريقة تمنع تسرب النباب والبعوض بها

وهذه الخزانات المبنية على هذه الطريقة والتى ترمم وتصلح كذلك على هذه الطريقة لا تستعمل وتقفل إلا بعد معاينة وتجربة الإدارة لها ، ويعمل محضر بذلك ، تدون فيه هذه المعاينة ، بعد عمل تجربة ملء هذه الخزانات

وكل الخزانات التى لا تتوفر فيها هذه الشروط تملأ بعد تفرغها لأول مرة وتكسح وتظهر ، وخصوصاً الخزانات المسلطة على الآبار أو البالوعات الكبيرة (مثل



البئر) أو المجارى التى لا يمكن عمل ترميمها الضرورى فى الخزانات الآتية : —

- ١ — بدون وصلات بالهواء الخارجى ( تهوية )
  - ٢ — من غير الفتحة الفانونية لعمل الكسح والتنظيف اللازم
  - ٣ — المبنى فى البدروم أو بدروم ثانوى ويكسح من فتحة التهوية بالمواسير
  - ٤ — الذى له بروزات مبان فى الداخل
  - ٥ — حالة القدم الظاهرة
  - ٦ — غير الأصمّ
  - ٧ — المبنى بدون حائط سائدة بجوار الحائط المشتركة
  - ٨ — المبنى على مسافة قليلة من وجود بئر ١٠ أمتار على الأقل
- المواد القادرة المتخلفة من عملية ترميم وتنظيف ومباني خزانات المراحيض تنقل مباشرة أولاً فأولاً

#### بند ٦١ — طريقة الجرادل

جرادل أو براميل صغيرة متحركة يسمح باستعمالها فى المباني الخفيفة الموضحة فى البند ٤١ ، وتعمل المراحيض فى محال خاصة منعزلة بعيدة عن المبنى ، وتوضع الجرادل أو البراميل فى محل له باب سهل التفتيش والتنظيف ، وتوضع على طبقة من الأسمنت . ويجب أن تفرغ الجرادل أو البراميل وتنظف وتطهر وكذلك غرفها معاً كل يومين على الأقل

#### بند ٦٢ — خزان لعمل السبلة والسباد

خزان السبلة والسباد يجب أن يكون موقعه على أبعاد مسافة ممكنة من المساكن والآبار . ويجب أن تبنى بمواد غير قابلة للرشح وتغطى بغطاء متحرك مصنوع من مواد صلبة غير قابلة للامتصاص

#### بند ٦٣ — إلقاء المياه فى الشوارع

ممنوع ترك مياه الأمطار حتى تتساقط من الجمالونات أو الأسطح فى الشوارع العمومية بجمع مياه الأمطار فى ميازيب كافية المقاسات تصب فى مواسير ممتدة لغاية الأرض ، وتكون غير قابلة للرشح ، ويجب صيانتها دائماً وممنوع منعاً باتاً إلقاء المياه القادرة بالشوارع أو المياه الرائدة المتخلفة من المصانع



بند ٦٤ — في جميع المباني المجاورة لوابور المجارى العمومية يمكن للادارة أن تطالب بعمل المواسير اللازمة تحت الأرض لتوصيلها بالمجارى لتصريف مياه الأمطار والمياه القذرة . ويمكن أيضا توصيل المنازل التي ليس لها خزانات تتوفر فيها الشروط القانونية الموضحة بالبند ٦٠ لتوصيل المراحيض بعد مرورها في خزان تحليلى يعمل بطريقة تعتمد عليها ، وبمقاسات مناسبة لعدد حجر السكن المحتوى عليها هذا المنزل . وفي حالة عدم وجود مجار تصرح البلدية بتصريف المياه القذرة في بئر شفاط أو حفرة خاصة ( عبارة عن خزان عميق في قاعة خلخ نوفة دبش ) ويجب أن تعمل على بعد أربعة أمتار على الأقل من جميع المباني المجاورة على ألا تصب بها مواد المراحيض بأى حال من الأحوال

بند ٦٥ — في الشوارع التي لا يوجد بها مجار بميازيب تصرف مياه الأمطار بواسطة قنوات ، أو بطريقة عتبه الطوار الممتد منه إذا وجد طوار ، أو بميزاب إن لم يوجد الطوار

#### بند ٦٦ — الاسطبلات

ملحقات المباني المخصصة للحيوانات الأليفة يجب أن تتوفر فيها الشروط الآتية :  
ألا تتصل مباشرة بحجر السكن الموجودة في المبنى ، كما يجب أن تكون منفصلة بحوائط مبنية ( غير فارغة ) وبأقنية مغطاة بطبقة غير قابلة للرشح وغير قابلة للحريق . وأن تكون دائماً متوفرة الضوء والأهوية

#### بند ٦٧ — الأحواض وخزانات المياه

كل خزان أو حوض أو مخزن مياه غير محكم الإغلاق يجب أن تغطى ففتحة بأسلاك بشبكة معدنية غير قابلة للصدأ وضيقة بدرجة تمنع دخول البعوض من الدخول والمعيشة بها . وممنوع إلا بترخيص خاص عمل الأحواض المكشوفة التي بها مياه راكدة

### تنفيذ الأعمال

#### بند ٦٨ — الورش التي تقام على أرضية الشوارع العمومية

محظور بوجه عام في الشوارع العامة أو ملحقاتها إقامة ورش أو محال عمل احتياطي أو محال توزيع مواد البناء بوضع الدقشوم والمواد المتخلفة من الهدم ، ما عدا الأحوال الموضحة في البنود الآتية :



بند ٦٩ — محل تشوين (المخزن) مواد البناء والأنتقاض والدقشوم يصرح بوضعها في الشوارع العمومية في الأحوال الضرورية للإصلاحات والترميمات الداخلية للمنازل بالتحفظات الآتية :

١ — محال تشوين المواد تكون مؤقتة حيث ترفع أولاً فأولاً وتنفذ بعناية السرعة ، وعلى كل حال قبل الليل

٢ — كمية المواد الموجودة يجب ألا تزيد أبداً عن ملء عربة صندوق

٣ — تعمل محال التشوين دائماً بطريقة لا تضايق المرور ولا تمنع تصريف المياه

٤ — إذا كان على أثر حالة اضطرارية يثبت وجودها ولا يمكن رفع هذه المواد

قبل الليل ، يجب إذاء إضاءتها إضاءة كافية

٥ — موضعها المشغول يجب دائماً أن يرجع لما كان عليه بحالة جيدة بدون مهلة

٦ — يجب عدم التساهل قطعياً في الأتربة والدبش والمواد الأخرى التي تخرج

من خزانات المراحيض ، حيث إنه يجب أن تنقل هذه البقايا مباشرة بدون إلقامها

بتاتاً على أرضية الشوارع العمومية

بند ٧٠ — إذا أريد البناء أو الترميم أو الهدم للمباني الواقعة على جانبي الشارع

العمومي فيمكن لإدارة البلدية أن تصرح بعمل مصنع ( محل تشوين ) بجوار المبنى

مباشرة على أرض هذا الشارع إذا ثبت ضرورة ذلك

وتحدد مدة الأشغال بواسطة الإدارة

محال التشوين تحاط بحوامل وجبل أو حوائط خشبية ، وهذه الحوامل تضاء

ليلاً بمصابيح كافية ، لا تنقل عن مصباح واحد في كل ناحية

ويجب على المرخص لهم أن يسهروا على مراقبة الأعمال الموجودة داخل هذه

الأحبال والحوامل ، وأن يبقوا فيها في كل وقت تصريف المياه . ولا يمكن أن يعمل

في خارج ذلك أي محل تشوين آخر غير الموضح في البند ٧١

بند ٧٣ — يجب أن تلاحظ الأعمال بطريقة عدم سقوط أي شيء أو أي جزء

أو أي جبس خارج حدود محل التشوين أو الورشة المحددة في بند ٧٢

بند ٧٤ — بروز الورشة ( محل التشوين ) الملاصق للمنزل والأسوار التي تحدد

لا تكون بأى حال أعلى من أربعة أمتار ولا تمتد إلا في الترخيص الخاص إذا كانت

داخلة ٣٠ سنتيمتراً على حافة الطوار الطويلة



في الشوارع التي ليس بها طوارات يحدد هذا البروز بطريقة ترك عرض ٣ أمتار على الأقل

لا يصرح بمحل التشوين (الورشة) الملاصق للمنزل في الشوارع الضيقة التي عرضها أقل من ٣ أمتار

## الأساسات

بند ٧٥ — يجب أن تبنى الأساسات دائماً على قاعدة ثابتة وبمواد متينة مقاومة وغير قابلة للتشريح بقدر الامكان . وفي أثناء تنفيذ الأعمال يجب صلب فتحة حفر الأساسات من جهة الشارع العمومي دائماً جيداً مهما كانت حالة الأرض ، ويكون عمقها رأسياً بقدر الإمكان وميلها يجب ألا يتعدى خمس عمقها

الردم بين الفتحة والحوائط ينفذ ويردم بعد وصول المبانى بمستوى سطح الأرض . وفي جميع الأحوال يجب عدم ترك حفر الأساسات مفتوحة في منطقة خمسة أمتار خلف خط التنظيم إلا في مدة الوقت الضروري فقط لعمل الأساسات

### بند ٧٦ — السقايل

السقايل الثابتة لا يكون لها على العموم بروز أكثر من الذي شرح في بند ٧٤ ومع ذلك في الشوارع التي عرضها أقل من ثلاثة أمتار يسمح بالسقايل التي يكون بروزها ٤ سنتيمترا

وهذا البروز يمكن زيادته بعد ارتفاع أربعة أمتار إلى متر ونصف متر

بند ٧٧ — محظور على مقاولي البناء وخلافهم عمل السقايل والطرايد بدون عمل الاحتياطات اللازمة لضمان متانة هذه السقايل وأخشابها وأربطتها . ويجب أن يكون تشييد هذه السقايل متيناً وأسفل كل قائم من قوائم السقايل العمودية مدفوناً في كتلة من المبانى ومدفوناً في الأرض — علاوة على ذلك — بمقدار ٣٠ سنتيمترا عمق القوائم الرأسية مثبتة بعوارض أفقية فيما بينها . ولا يمكن أن تتعدى المسافة بين كل قائمتين ٣ أمتار ، كما يجب أن تثبت في الحوائط بعوارض موضوعة على قدمه ( شنيشة ) بارتفاع ٢٥ سنتيمتراً يجب ألا توضع على ألواح السقايل الثابتة من المهمات إلا الضروري أولاً فأولاً مالا يضر أبداً بسلامة السقايل ومتانتها



السقايل الثابتة يجب أن توضع دائماً بطريقة تمنع الساقط في الشارع العام والأشياء المكونة منها ، وألا تعوق تصريف المياه . ويرفع الساقط مباشرة بواسطة المقاول بعد رفع السقايل

بند ٧٨ — السقايل الطائرة تكون محمولة على ثلاثة أمتار بأربطة من الحبل السليم الجيد المتين ومتصلة بعوارض أو ركابات من الحديد تحت الألواح ، وهذه الحبال تجهز بعار بكر تثبت في أمتن جزء من المباني المروعات الخشب والبلكونات وعوارض الارتكاز والألواح لاستعمل بتاتاً لهذا الغرض

ويثقل بها قطع واقية للجسم سواء في الداخل أو في الخارج . وبناء أخشابها يكون متيناً كأخشاب السقايل تماماً . والسقايل الطائرة يجب ألا تكون في محلاتها ليلاً بل يجب رفعها دائماً وإدخالها في المبنى

بند ٧٩ — أكتاف مبنية من حجر الأسهل

يسمى « حملاً وسهلاً » ( اصطلاح في البناء ) كل سلسلة أو عمود من حجر موضوعة في الحوائط لتقويتها أو لوصلها بالحوائط الفاصلة وإذا كانت المباني المراد بناؤها يجب أن تتكون من أكثر من دور فوق الدور الأرضي يجب بناء أكتاف من حجر السهل ، أو طرف الرباط من حجر النحت وفي حالة الارتفاع تطبق هذه التعليمات أيضاً بواسطة الإدارة بعد امتحان المباني إذا رأت أنها ضرورية

بند ٨٠ — ممنوع صلب المباني المختلة أو جزء منها بصلبات أو دعائم بارزة في الوجوهات عن خط التنظيم بدون ترخيص خاص من رئيس البلدية في حالة الخلل يسمح للمالك بأعمال الصلب الضرورية المستعجلة ، ولكن تحت التحفظ السريع أن يطلبوا بدون تأخير الترخيص بذلك

ولا يمكن أن تبقى الصلبات في مكانها إلا مدة الوقت الضروري فقط لعملية الترميم أو الهدم للمباني المختلة . وتوضع بطريقة لا تعوق تصريف المياه ولا المرور في الطريق العام

بند ٨١ — إنارة محال التشوين والسقايل

كل محل تشوين ملاصق لمباني أو سقايل ثابتة أو الصلبات على وجه عام والمحازن



التي تترك في الشارع العام يجب إنارتها ليلاً أى ابتداء من غروب الشمس إلى شروقها  
وإذا كان طول إشغال الطريق أكثر من عشرة أمتار يوضع مصباح في أول كل  
طرف من أطرافه

ويجب أن توضع المصابيح بطريقة تعكس الضوء على الطريق العام الذي يكون  
به المرور عظيماً

وتحتفظ الإدارة بطلب حراسة محل التشوين برجال يسهرون إذا رأت  
ضرورة لذلك

#### بند ٨٢ — نقط التفريغ العام

المحال المخصصة للتفريغ العام تحدد باتفاق مع الجهات الفنية . والأدوات المفرغة  
يجب أن تسهل وتصرف حتى لا توجد مزاحمة يتسبب عنها ركود المياه

### الأشغال والمباني بالطريق العام

#### بند ٨٣ — البواكي والطوارات

بناء الطوارات والبواكي في الشوارع العمومية يجب أن يعمل طبقاً للتعليمات  
الموضحة بالرخص التي تصرف لهم من إدارة البلدية

#### بند ٨٤ — الأساسات والحفر

إذا رخص لملك بعمل يتطلب الحفر في الشوارع العمومية لا يمكن أن يفتح حفراً  
طولية أكثر من خمسين متراً طولاً دفعة واحدة . وإذا كان العمل يقتضى حفر عرض  
الشارع فلا يمكنه فتح حفراً أكثر من نصف عرض أرضية الشارع . وعلى كل حال  
لا يمكن أن يستمر إلا بعد ردم الجزء الأول وحتى يعود المرور عليه بنظام

بند ٨٥ — يعمل الردم في الحفر على طبقات سمك كل منها ٢٠ سنتيمتراً ترش  
وتدق بعناية بعد ردم كل طبقة بمندالة ثقلها ٢٠ كيلو جراماً على الأقل

بند ٨٦ — لا يمكن المرخص له برخصة خاصة أن يجري أو يمس أى أعمال  
أخرى فنية مثل المجارى والمواسير والقنوات الخ الموجودة والمثبتة سابقاً أو بواسطة  
الهيئات الحكومية أو الشخصية ، ويكون ملزماً برد ما يتلفه من هذه الأعمال



لأصله . والإدارة البلدية حرة في تنفيذ الترميمات التي تخصها بالطريقة التي تراها على حساب المرخص له

بند ٨٧ - والمرخص يجب أن يرفع مباشرة في أثناء العمل ، أولاً فأولاً ، الحصى والتراب والمتخلفات التي تنتج بطريقة تجعل الطريق العام خالياً تماماً بدون تأخير أو بطء ، كما يجب عليه تصليح وترميم ما يتلفه من الطوارات وأرضية الشارع أثناء عمله تحت رقابة إدارة البلدية

بند ٨٨ - تحاط الحفر دائماً بجواجز من حبل على قوائم وتضاء ليلاً ، أي من غروب الشمس إلى مشرقها . ويجب أن تحرس إذا رأته إدارة البلدية ضرورة ذلك بخفراء مصابيح ويجب وضع فوانيس على أطراف الحفر وعلى تقاطع الشوارع العرضية . والمرخص له ملزم أيضاً باتباع التعليمات الخاصة المدونة في الرخصة

بند ٨٩ - تقسيم الأراضي الخصوصية :

كل أجزاء الأراضي المخصصة للبناء يجب أن ترخص من الإدارة ولا يعطى الترخيص إذا لم يتفق مقدماً على الأوضاع الضرورية مع الجهات المختصة لضمان النظام الخاص بوضع المجارى وتصريف المياه وتعميم مواسير المياه وغير ذلك لمالك الأراضي المذكورة . ويجب أن يقدم للبلدية مسقط التقسيم موضحاً جميع الشوارع الخاصة بالمرور العام والحدود الخاصة بكل قطعة . ويمكن للإدارة عمل التعديلات النافعة اللازمة في هذا المسقط لصالح الأمن العام والصحة والمرور وجمال المنظر . وفي حالة وجود مسقط عام للتنظيم في الأراضي المراد تقسيمها أو على حدود هذه الأراضي لا يعطى الترخيص إلا إذا كان التقسيم مطابقاً لتوضيحات هذا المسقط أو إذا كانت تتماشى وتلتحم معه

بند ٩٠ - عروض شوارع تقسيم الأراضي :

في تقسيم الأراضي يجب أن تكون عروض الشوارع الخاصة بالمرور لا تقل عن عشرة أمتار

بند ٩١ - لا يرخص لأي بناء في أي تقسيم قبل أن يجهز الشارع الخاص الذي توجد على إحدى جانبيه أراضى هذه المباني بواسطة الملاك وتضمن سلامة المرور وسلامة تصريف المياه بطريقة مقنعة

بند ٩٢ - كل شارع ، مشروع للمرور العام ، خاضع لأوامر وتعليمات الشرطة



(البوليس) العامة وكذلك التنظيم ولو كان غير داخل ضمن المنافع العامة . ولا يدخل ضمن المنفعة العامة والتنظيم إلا الشوارع الخصوصية التي اعتمد تخطيطها بواسطة الهيئة البلدية والتعديلية ( أرض الشوارع ، الطوارات ، المجارى ، النور الخ ) وتنفذ بالشروط الموضوعه بمعرفتها

بند ٩٣ — إدارة البلدية يمكنها أن تحتم إقفال هذه الشوارع الخصوصية من نهايتها بجواجز تقفل ليلا وتعمل عليها لافتات يكتب عليها شارع « خصوصى »

بند ٩٤ — إدارة البلدية يمكنها أن تحتم أن الأراضى غير المحددة والأراضى غير المبنية المغطاة بأتقاض ، والعشش والأكواخ الخشبية التي تكون على شكل خرائب أن تقفل وتسور على خطوط التنظيم بجوائظ أو بجواجز بارتفاع مترين على الأقل ، ويعطى نموذج عنها من إدارة البلدية

بند ٩٥ — وتحتم أيضاً تطهير البرك وردمها والحفر العميقة ومخازن المراحيض وغيرها التي تؤثر فى الصحة العامة

## أوضاع خاصة

بند ٩٦ — محاضر المعاينة

كل ترخيص للتنظيم يجب مراقبته بواسطة رجال الإدارة . فإذا كانت الشروط المفروضة للمرخص له نفذت ، يعمل محضر معاينة له بذلك

وفى عكس ذلك يعمل محضر مخالفة

بند ٩٧ — محضر المخالفة

مخالفات هذا القانون تعين بواسطة عمال وزارة الأشغال ورجال الشرطة ( البوليس ) ورجال الحكمدارية ، وعلى العموم بواسطة رجال الحفظ المحلفين . وتراقب الإدارة بشدة القانون والتعليقات ، وتقيم الدعاوى ضد المتسببين فى المخالفات ، وإذا وجب هدم مبان أقيمت خطأ أو محافظة على الصحة والأمن العام

وتخلى وتحرم سكن المبانى المختلة التي تهدد سكانها



بند ٩٨ — الاحتياطات المستعجلة

في حالة الخلل أو الإشراف على الخلل ، ولضمان المرور العام ، لإدارة البلدية أن تتخذ بالطرق المستعجلة الاحتياطات الضرورية وتقاضى بطلب المصاريف التي لزمته لذلك على حساب الأشخاص الذين لهم علاقة بهذا الخلل بكل الطرق

بند ٩٩ — الاحتفاظ بمحقوق الغير

رخص التنظيم لا تعطى إلا للتحفظ بمحقوق الغير والإدارة على مسؤولية الطالبين

بند ١٠٠ — حرم المنطقة الحربية

الترخيص بالأماكن الواقعة في المنطقة الخارجية أو الداخلة لحرم المنطقة الحربية لا يتخطى حقوق الإدارة الحربية

بند ١٠١ — رئيس البلدية مكلف بتنفيذ هذا القانون الذي ينشر ويعلن على جميع أنحاء المدينة

## الباب الثامن

### الهيئة التنفيذية للمشموع ، أو المجلس البلدى

لا يمكن توضيح هذه التحسينات والتعديلات أو الامتداد في المدن دون التفكير فيمن ينفذ هذه المشروعات أو الهيئة التى تقوم بالمطالبة بها . وهنا أول الشعور بالحاجة إلى مجلس بلدى للمدينة لأنه هو الهيئة الأكثر احتكاكا بأهالى هذه المدينة والتي يتوفر فيها الشعور بالحاجة إلى الضروريات العامة لها

استقلت مصر ، فيجب أن تستقل العاصمة أيضاً بمجلسها البلدى لتحافظ على كيانها بين العواصم ، وتلبس ثوباً جديداً يتمشى مع العصر الحديث ، هذا العصر الزاهى ، عصر الملك المحبوب « فاروق الأول » ، عصر الاستقلال والحرية . وجدير بهذه المدينة أن تكون جنة الشرق ، وأهلاً لعرش الفاروق الملقى

فيجب ، إذاً أن يكون لهذه العاصمة مكانتها الحكومية ، ويجب أن تمثل القوة الدستورية بمعناها الصحيح ، ويجب أن تسليح لتقهر ، وأن تكون رأساً عالياً فوق جميع الرؤوس

هذه المدينة غنية تدفع من الضرائب مبلغاً وفيراً ، وفيها السكك الحديدية والتليفونات والمصارف ودور الحكومة ومصالحها ، ولها حقوق ملموسة لأنها العاصمة . وهى ، بنحاصتها هذه ، ملك للجميع ، وحاجتها إلى الإصلاح تحتم وجود مجلس بلدى خصوصاً وأن الأسباب معقولة ظاهرة

فالمجالس البلدية في البلاد هي مقياس المدينة وعنوان التقدم . ولقد عرفها التشريع بأنها الهيئة الوحيدة التى تهيمن على مصالح السكان في المدينة من الوجهة الاجتماعية والعمرانية . وهى تحترم حقوق المجموع في المصاريف والفوائد الخاصة والعامة ، وهى تعبر عن حياة المدينة من جميع الوجوه الصحية والعلمية . وتوجد العلاقة الطيبة بين محتويات المدينة من حركة المرور وصيانة الشوارع والمحافظة على الطابع الخاص الذى تختص به المدينة وعلى الأموال . وهى في المدن عامل السعادة والفلاح — ولذا يجب تعميم هذه المجالس في جميع المدن المهمة

والعلماء المختصون في شئون البلديات يشبهون المدينة بجسم الإنسان ؛ ومجموعة



المنزل والشوارع والميادين والحدائق هي عبارة عن الهيكل العظمى ، والناس هم بمثابة اللحم الذى يكسوه ، ويحرك هذا الجسم الدورة الدموية التى يمثلونها بالبلدية الحقة . فاذا شيدت المدينة على هذا النسق الحديث سارت دورتها فى انتظام

وتكفل هذه المجالس حرية سكان العاصمة وغيرها ما دام هناك جمعية منتخبة تكون أعضاء البلدية ، وهم أشخاص أُنابتهم المدينة عنها وعليهم يقوم رئيس منتخب منهم يمثل المدينة أمام الحكومة وأمام الشعب . فالسكان أنفسهم يطالبون بما يشعرون به من الحاجة المطلوبة ، فيعدون هذه الطلبات فى مشروعات تدرس درساً وافياً بواسطة أشخاص فنيين ، ثم آخريّن يقدرّون النفقات اللازمة لذلك ، وآخريّن يهيئون المسال اللّازم لتنفيذ هذه المشروعات بالاجراءات القانونية التى لا ترهق الأهالى ، ثم يأتى بعد ذلك دور التنفيذ فيوكل إلى عمال إخصائيين وينفذونه تحت مباشرة هيئة إدارية تسير جنباً إلى جنب مع الحكومة التى تختص بالمحافظة على الصحة العامة والأمن العام والنظام

ويُنتخب أعضاء المجلس البلدى لاصفهم الفنية ولكن لتزاهتهم لأنهم رجال اختصوا بثقة الشعب فيهم . ويجب أن يرسم المجلس الاتجاه الذى يعبر عن رغبة هذا الشعب أو أغلب الأهالى . فالمجلس يجتمع كلما أراد . ومداولاته حرة وعامة للجمهور للاشراف على المصالح العامة

وأصبحت الآن الصراحة الشعبية طريقة خاصة لتوسيع الحريات فى إبداء آراء فى تحسين البلاد والعواصم . فان مدينة القاهرة أكبر مدن القطر ، ولها شهرة خاصة من الوجهة الأدبية والاجتماعية . فيجب أن تعامل بطريقة خاصة تمتاز عن المدن الأخرى . ويمكن تحديد ذلك بوضع الوصاية فى يد الحكومة مبدئياً للاشراف على أعمال المجلس ، ولا يمكن للمدير أن يعمل إلا كموظف فقط وربما يتعارض ذلك مع الدفاع عن صالح المدينة . ومن شروط الوصاية أن المجلس البلدى لا يمكنه عمل شىء بنفسه إلا بعد موافقة رئيس المجلس وبعد عرضه على مجلس الوزراء وموافقته

واختصاصات رئيس المجلس البلدى هي :

- ( ١ ) رئاسة جلسات المجلس البلدى
- ( ٢ ) دعوة أعضاء المجلس للاجتماع
- ( ٣ ) الإشراف على مسائل الاجتماع



( ٤ ) مراقبة تنفيذ القرارات

( ٥ ) تمثيل المدينة قضائياً

( ٦ ) المعارضة في قرارات وزارة الداخلية والوزارات الأخرى التي تتعارض مع

أعمال المجلس

( ٧ ) وقف كل هيئة في المدينة ( بشروط محدودة ) تعترض أعمال المجلس ؛

وهذا نفوذ شرعى

كما يجب أن تكون الوصاية البرلمانية على مالية المدينة معتدلة ، لأن حقيقة مالية المدينة ليست مستقلة لأنها لا يمكنها فرض ضرائب أو أخذ أى سلفة مالية إلا بعد موافقة البرلمان . ونلاحظ هنا عدم اختصاص البرلمان في الدخول في تفاصيل هذه المشروعات لأنه سيقترع على ميزانياتها إجمالاً

### وضع سياسة انشائية بعمل مسقط امتداد وتعديل للقاهرة

لقد نوهنا أن أول عمل يجب على المجلس البلدى الابتداء فيه هو عملية مسقط الامتداد ، والتعديل أى السياسة الإنشائية الثابتة التي يسير عليها المجلس بالشرح السابق .  
ونبين الآن الخطوات التي تتبع في الحصول على هذه العملية الصعبة

### عملية مسقط الامتداد والتعديل

عملية مسقط الامتداد والتعديل عملية شاقة كبيرة المجهود ، خصوصاً إذا اختص يبحث هذا المشروع مهندس مدنى بمفرده . فالعمل التحضيري والتطبيقى يتطلب اشتراك عدة أشخاص فنيين . إذ يجب أن تعمل الأبحاث والدراسة بواسطة إدارة بلدية مخصصة لمشروع مسقط المدينة ويرشدها المهندس المدنى (L'Urbaniste) ويتمشى بجانبها لإبداء النصائح والمعلومات

ويجب قبل البدء في درس هذا المشروع جمع المستندات المهمة اللازمة الآتية التي تقود الفنيين في العمليات المختلفة لهذا المشروع

المستندات الطبوغرافية : يلزم أولاً مستند طبوغرافى ، أى مسقط عام للمدينة بمقياس ١ : ٢٠٠٠ يبين حالتها الحالية وضواحيها وسككها الحديدية والمحطات والأنهار والترع والموانى ، بحيث تمثل منظر المدينة العام . ويجب أن تعمل خرائط مساحية بالرفع



الحديث للمدينة ، لأن الخرائط الموجودة الآن جميعها قديمة ولا تتفق مع الحالة الحاضرة وغير مبين بها المشروعات الحديثة والشوارع الجديدة التي نفذت . وأن يراعى أيضاً بيان الأعمال البحرية وزيادة المباني الخاصة والمباني المقامة على جانبي الشوارع وتخطيط المجارى العامة ، كما يبين بالمسقط نقاط الارتفاعات وخطوط المستويات وعملية التسطیح . والمقاس الصغير من  $\frac{1}{1000}$  إلى  $\frac{1}{3000}$  يصلح جيداً لعمل الكروكيات العامة أى المشروعات الابتدائية ، ولكن لا يصلح للدرس التام الدقة للشوارع ونظام تقسيم الأراضى والقطع ، ومن الضرورى جداً وجود مساحى (Plans Cadastral) يبين جميع الشوارع العامة بالضبط وحدود الأملاك والمباني الخاصة والعامة ومبيناً به أبعاد المسطحات (Cote de nivellement) . وهذا المسقط المساحى المصحوب بعملية التسطیح الدقيقة جداً يعمل بمقاس  $\frac{1}{1000}$  وأحياناً بمقاس  $\frac{1}{500}$  أو بالعكس مقاس  $\frac{1}{3000}$  يكفي حيث يختلف بالنسبة لما يحتويه المسقط من كثرة التفاصيل أو قلتها

مراجعة تحديد المساقط : عملية مسقط مساحى جيد أى مضبوط بواسطة

مراجعة المساقط القديمة أو بواسطة الرفع الحديث هى عملية فنية ، يجب تنفيذها عملياً بواسطة إخصائين متمنين وتبحث الطرق الحديثة التى تسمح بعمليات الرفع والتسطیح والعمل الإدارى لمعرفة حدود الأملاك والتأكد من أصحابها فى وقت قصير ومصاريف قليلة . ولا نخوض فى شرح هذه الطرق لئلا نضطر للدخول فى بحث علم خاص . وبالاختصار يجب استعمال الصور الفوتوغرافية المأخوذة للمدينة بواسطة الطائرات . ونلح فى ضرورة المراجعة والتحديد بواسطة إخصائين فنيين ملين بهذه العمليات الحديثة تختلف كلية عن العمليات العادية التى يقوم بها مهندس الأشغال العمومية والتى تتطلب رفع مساحة محدودة فى أطراف مبنى ممتد أو رفع جزء من الأراضى يجب أن يمتد عليها سكة حديدية أو رفع طريق عام

ويرفع مجموع المساحة الكلية للعمران على قاعدة حساب المثلثات الدقيقة بطريقة تضمن وجود الرفع للتفاصيل مبيناً على الرسم العام وتلتحم مع بعضها ، وأن يتفق مسقط المدينة مع رفع مساقط البلاد المجاورة ، وتبين رؤوس المثلثات بعلامات ثابتة سهلة الاستدلال فى حالة التطبيق والمراجعة الثانوية ، وأن يكون للتسطیح علاقة بالعلامات الأصلية للتسطیح العام وعدة علامات إضافية للمساعدة وتبين على المباني الثابتة فى جميع أنحاء المدينة ، ومنها يمكن سرعة الاستدلال على بعد أى نقطة ما من الأرض



درس طبقات الأرض والتغيرات الجوية : لا بد من وجود خريطة جيولوجية تبين نوع طبقات الأرض لاعتبار الصعوبات الممكنة التي تصادف أساسات المباني وقابلية الأراضي للزراعة وغرس الأشجار والمتنزهات والحدائق ، وخصوصاً المسائل والوسائل الصحية

وقد يكون وجود طبقة من المياه على بعد قليل من الأرض عقبة كئوداً تضطرنا لعمل مجار وتطهير المساكن أو تكون خطرة في بعض الأحوال إذا كانت تغذى ينابيع المياه أو الآبار الموجودة في بعض الأحياء أو الأماكن المجاورة . لأن العمران والسكان توبئ الأرضية التي تقيم عليها والمياه الصحية التي تحويها . وهذه الاعتبارات يمكن أن تقودنا نحو امتداد المدينة في اتجاه محدود وتحم أحياناً إبعاد المباني الخاصة في دائرة معينة

ويجب إقامة وزن للمعلومات الجوية لأن تغيرات الظواهر الجوية من الحرارة إلى البرودة والأمطار وشدها واتجاه الرياح المتسلطة — كل ذلك له أهميته . واتجاه الشوارع العمومية مرتبط باتجاه الهواء والشمس ومواقع المساكن . وتطور الأشجار والزراعة والحدائق متوقف على المناخ أيضاً ، لأنه في البلاد الحيدة المناخ يمكن للسكان أن يعيشوا في الخارج ويقفوا في الشوارع أكثر مما إذا كانوا يعيشون في جو قاس أو شديد . فيجب إذاً العناية بدرس نوافذ العرض في المحال التجارية وصفوف القهاوى التي تنتشر في الشوارع العمومية . وتوجد أيضاً عدة اعتبارات محلية يجب ملاحظتها ومراعاتها في تخطيط المسقط العام خصوصاً ما يختص منها بالمناطق الصناعية ومساكن العمال والفقراء

الدرس الجغرافي والتاريخي والاقتصادى والديموغرافى : للوقوف على الحاجة الماسة والضروريات الحالية اللازمة والمنتظرة للمدينة يجب عمل درس كامل لتطورها . فندرس جغرافيتها التي تبين هيئتها وميزتها من حيث التجارة ووقوعها على مجرى النيل ، ووجودها بجوار جبل المقطم

وتبين دراستها التاريخية الطوارىء السياسية والحركة التجارية والصناعية التي تدرجت بها إلى تطورها الحالي ، ويتضح لنا بذلك الأساس الذى سينبنى عليه تطورها في المستقبل



والدرس الاقتصادي والتجاري والصناعي للمنطقة ومستقبلها المنتظر ينبؤنا بالامتداد الذي سيكون أكثر أو أقل عرضاً والاحتفاظ به لأحياء الصناعة أو المحطات أو الموانئ وغيرها ، علاوة على قوة فهم ما ستؤول إليه المدينة في المستقبل

وتوضح الإحصاءات لحركة المرور ، مصحوبة بمساقط أو رسومات بيانية ، الحالة الراهنة للشوارع المختلفة ، وتبين لنا النقص الذي يمكن تداركه وعلاجه في شبكة الشوارع العمومية

ودرس ديموغرافية المدينة هو عبارة عن درس حركة السكان في الماضي وعن انتشارها في الأحياء المختلفة وعن حالتها الصحية . ويبين لنا ضرورة تخفيض الضغط أو توزيع السكان وتهوية بعض الأحياء (Assinissement) وذلك بتطور بعضها وإنشاء طرق مرور ومواصلات تسهل حركة السكان وانتقلهم

والإحصاءات الإجرامية والجنائية وإحصائيات السل الرئوي تبين لنا ضرورة تطهير الأحياء وتعديلها وتهوية بعض النواحي العمورة ، والعناية بالأحياء المزدهمة التي مساكنها رديئة غير صحية والتي ينتشر فيها غالباً السقوط الطبيعي والأدنى للأهالي الفقراء ويصبح عسر العلاج

ويجب أن يدرس هذا البحث التاريخي والاقتصادي للمدينة بواسطة إخصائي ، لأن المهندس المدني ليس لديه غالباً المبادئ الأولية ولا الوسائل الضرورية لعمله شخصياً والذي يجب أن يكون إحدى مستندات برنامج التعديل المقدم للمهندس المدني

درس الأشغال العمومية الكبيرة : يجب على القائمين بعمل في البلدية الاستعلام من مصالح الأشغال العمومية عن المشروعات المنتظر عملها في المدينة ، لأن إنشاء خط حديدي جديد أو مصرف أو ترعة له تأثير في التصميم وفي المدينة وتطورها العام

يصل أحياناً في مواقع المحطات والموانئ وفي حدودها جمهور يضر بالاستثمار وتوزيع المصالح التي تديرها ، فإذا أريد تعديل وتغيير هذا الحي فمن المهم أن يستعلم عن أغراضهم ليدرر مشروعهم درساً يتناسب مع مسقط المدينة لأنه إذا وجب تغيير محطة وكان ذلك ضرورياً للاستغلال لمصالح السكة الحديدية فهل يلزم جزء لتوسيعها فقط أو نقلها كلية فيستأنم تغيير التصميم الكلي للمسقط

درس المجارى والمياه والنقل : تجمع الإدارة القائمة بعملية المسقط العام في البلدية



اللوح والرسومات البيانية وتلخص في مذكرات تسهل بحث العناصر الأساسية للمنشآت البلدية والعمرائية ( المجارى وتوزيع المياه الصالحة للشرب وغيرها والترامواى والتوييس والمترو وتوزيع الإنارة والغاز ) . ولو أن هذه الجهازات الأخيرة فى الحقيقة لها تأثير قليل على المسقط العام للمدينة وأنه يمكن تعميم شبكتها فى أى مسقط كان إلا أن المكان المخصص الذى يجب الاحتفاظ به لهذه المصانع له شأن كبير فى درس المشروع العام

ومشروع المجارى هو أهمها بكثير لأنه يسبب فى بعض الأحيان عدم امتداد المدينة أو تأخيرها فى الأجزاء المنخفضة جداً لتطهيرها بواسطة مجموعة مواسير أو مجارى عامة موجودة فعلاً أو واقعة على مصبات منعزلة عن الموجودة المشغولة ، وخريطة شبكة المجارى التى تبين الأحواض التى يمكن تطهيرها بواسطة الفروع الرئيسية وقوة كمية مياهها - وهى مبادئ درس مهم

وتظهر لنا خريطة الارتفاعات (La carte côtelée) لشبكة المياه ، المبين بها خزانات المياه والفروع الرئيسية لمواسير المياه ، الصعوبات التى توجد فى امتداد العمران فى الجهات المرتفعة جداً لتغذيتها بالمياه من خزان موجود فعلاً ، ويمكننا رفع كميات المياه الزائدة والاستهلاك من مراعاة تقدير الكميات اللازمة المحتملة فى مدة قريبة أو بعيدة وتبين خريطة الترامواى وطرق المواصلات المختلفة الأخرى متممة إن أمكن برسم بيانى عن الأمكنة المتساوية البعد فى المسافة والزمن من نقطة معينة فى وسط المدينة (Cartes - isochrones) التى تبين المواقع التى يمكن امتداد العمران إليها بسهولة على حدود المدينة أو خارجها والتى يمر فيها خط ترام موجود فعلاً أو يلزم لها إنشاء خطوط جديدة

درس المباني العامة : يجب على الإدارة القائمة بعملية المسقط العام فى البلدية أن تبين على المسقط مواقع المباني العامة الموجودة ، وأن تستعلم عن المشروعات الخاصة بالمصالح المختلفة التى تتعلق بالامتداد والتعديلات أو نقل المباني

درس الفضاءات المتسعة : وخريطة أخرى تحتوى على مواقع الحدائق العامة وأما كن الزهفة وأراضى الألعاب وغيرها . مع إيضاح مساحتها الحالية ونسبة مساحتها إلى مساحة الموجود منها بالمدينة وبالنسبة لعدد السكان



الكرويكات أو المشروع الابتدائي لمسقط التعديل : يستعد المهندس المدني (L'Urbaniste) بمجموعة هذه المستندات والاستعلامات ويدرسها ويخرج منها فكرة عامة لمسقط مراعيًا جميع القواعد التي يجب أن يتبعها بطريقة مهمة في التعليمات المرفقة بمنشورات وزارة الداخلية أو الصحة (الوزارة المختصة) . ويجب أن تؤلف لجنة عليا بهذه الوزارة تسمى لجنة التعديل والامتداد ، تختص بوضع هذه التعليمات وتتوفر على الدرس والتعمق الخاص بمساقط المدن وتخطيطها

والمهندس المدني (L'Urbaniste) يبين أولاً فكرته العمومية في كروكي بمقاس صغير  $\frac{1}{1000}$  أو  $\frac{1}{2000}$  أو  $\frac{1}{3000}$  ويوضح الخطوط الكبيرة العامة لتصميمه . وهذا الكروكي يبين الفكرة الأولية لمشروع الشوارع الرئيسية التي بها حركة مرور كبيرة والفتحات الرئيسية التي يجب تخطيطها لتنفيذ وإخلاء الجزء الأوسط في المدينة والوصلات المطلوب إيجادها بطرق « دياجوناليه » أي موصلة من زاوية إلى أخرى أو مستديرة ، وإيجاد شوارع كبيرة للنزهة ، وتصميم طريقة الحدائق والمتنزهات . وتوضح توزيع الأحياء المختلفة وتكون مساحتها متناسبة مع عدد السكان المنتظر وميولهم الخاصة وسماتهم المختلفة التي تميزهم ، كما تبين المواقع التي يحتفظ للمباني العامة التي يجب أن يعتبر بناؤها في الحال والمستقبل

والمشروع الابتدائي يحتوي على مسقط عام يستحسن أن يكون بمقاس  $\frac{1}{1000}$  مصحوباً بمذكرة مبررة ومؤيدة للمشروع ، ومسقط يبين تخصيص كل حي وازدحام السكان والمرور والإصلاح (Assainissement) وتوزيع المباني العامة والحدائق والمتنزهات وشوارع النزهة وغيرها

وتوضح المذكرة القوانين الخاصة بكل حي وتحقيق ملاءمته ، وتدرس حركة المرور وطرق المواصلات والانتقال العامة . ولكنها ، بوجه عام ، لا تتدخل في التفاصيل لخطوط الترامواي أو المترو ، وتعني المذكرة أيضاً بدراسة مسافات العروض الضرورية لحركة المرور في الطرق والترامواي بطريقة كافية . ويدرس في المذكرة أيضاً ، بطريقة عامة ، الإصلاح الصحي وتوزيع المياه مع اقتراح إيجاد فروع جديدة أو صهاريج المياه إذا كانت الحاجة ماسة إليها . ولا نظن أنه يطلب من المهندس المدني أن يقدم بحثاً عميقاً لطريقة المجارى أو التطهير والترشيح التي يجب استعمالها أو طريقة تغذية المياه أو توصيلها أو رفع المياه ، فإنه عمل يهم ويخص إدارة البلدية للشئون الصحية والإصلاح



الصحي . ويجب أن يبين المهندس ببساطة أن مشروع التعديل لا يحتوى على أشياء مستحيلة أو على صعوبات ممنوعة أو محرمة بالنسبة لمهمة البلدية

ويستحسن أن يرفق بالدوسيه رسومات منظور أو مناظر للمدينة من أعلى ( Vue a vol d'oiseau ) لبعض الأحياء أو بعض مجموعة من المباني أو ميادين بعد إنشائها أو تغييرها ودرساً كروكياً لشبح المدينة مبيناً البروزات الرأسية التي تسيطر على مستوى المباني العادية وأيضاً في ذلك فائدة لتحقيق القوانين التي تحدد ارتفاعات المباني.

وهذه الرسومات التي تعبر في جلاء عن المشروع وتفصيله ليست ضرورية جداً لتكفاء الفني المختص ، ولكن لها أهمية كبرى في تفهيم وتقدير أعضاء المجلس البلدى والجمهور ، إذ أنهم إذا لم تقتنع أفكارهم ويتأثروا بهذه الصورة والرسوم السهلة الفهم لا ينجذوا المشروع ولا يشجعوه لدى السلطة البلدية لتنفيذه

المشروع الابتدائي يمكن من فهم الغرض والأفكار العامة في التصميم الموضوع بواسطة المهندس . وإنه من المفيد عرضه بهذه الحالة لاعتماد البلدية ، ويصح تقديمه للجنة العليا للتعديل لتقديم الإرشادات والإيضاحات النافعة التي يمكن اتباعها في درس المشروع النهائي طبقاً لتعليمات ومنشورات الوزارة المختصة

مشروع التعديل أو مسقط التعديل : المساقط التي تقدم لبحثها لاستصدار المرسوم بأنها من المنفعة العامة يجب أن تكون مساقط مساحية ( Plans Cadastraux ) ومساقط مضبوطة ، ومساقط تقسيم حقيقي ( Veritables Plans Parcellaires ) بمقياس  $\frac{1}{1000}$  ونظراً لأن هذا المقياس يتطلب عملاً طبوغرافياً ورسومات ذات أهمية كبيرة تأخذ شهوراً ويقتضى إعدادها مدة كبيرة وقد يكون هناك ما يدعو لسرعة اعتماد مسقط التعديل العام — وعلى ذلك يمكن تقديم مسقط التعديل إلى البحث واستصدار المرسوم بالموافقة ، ويمكن أن يكون مشروعاً ابتدائياً بسيطاً أكثر أو قليلاً في الشرح والإيضاح والتفصيل مما سبق الكلام عنه ويكتفى بمسقط للاسترشاد ( Plans directeur ) بمقياس  $\frac{1}{1000}$  أو  $\frac{1}{2000}$  أو  $\frac{1}{3000}$  موضعاً الخطوط العامة للمشروع

اعتماد المسقط أو مشروع التعديل : مشروع التعديل ، محتوياً على المسقط العام وبرنامج الالتزامات والحقوق ومشروع القانون اللازم ومذكرة أو تقرير مؤيد ومحقق



المشروع يقدم للبحث لاعتباره من المنفعة العامة . وبعد الموافقة النهائية من المجلس البلدى يعرض على اللجنة للتعديل بالوزارة المختصة ثم يحول إلى مجلس الوزراء للاعتماد واستصدار المرسوم . ويجب على البلدية أخذ رأى المصالح المختلفة التى يهملها المشروع أثناء بحثه ، مثل مصلحة الطرق ومصلحة السكة الحديدية والملاحة . وهذه المشورة يجب أن تكون على شكل محاضرات مختلطة فيما يختص بالمناطق الحربية ومناطق الحدود ، وتعمل المحاضرات بواسطة الوزارة المختصة التى يهملها هذا الموضوع

تطبيق مشروع التعديل : المسقط العام للتعديل المتعمد بهذه الطريقة هو عبارة عن مشروع ابتدائى بسيط يوضع بواسطة المهندس المدنى بناء على المستندات التى قدمت له . ويجب بعد ذلك عمل مسقط دقيق للتقسيم بمقياس  $\frac{1}{1000}$  أو  $\frac{1}{500}$  ، وهذا ليس من عمل المهندس المدنى ( L'Urbaniste ) ولكن من عمل مهندس إخصائى (Geomètre spécialiste) أو من أعمال المكتب الفنى لإدارة البلدية . ويبين على مسقط التقسيم خطوط التنظيم وحدود الاتفاقات مع تطبيق وتفسير إيضاحات المسقط العام

ويجب أن يرسم كل حى على حدة فى مسقط التنفيذ هذا ، أو بتعبير أدق مسقط التطبيق ثم يقدم بعد ذلك للاعتماد مثل مسقط التنظيم الجزئى بعد بحث دقيق ، إما على مسقط الحى نفسه وإما على مساقط الشوارع المنتخبة من هذا الحى . ويستحسن أن يبين على مسقط التطبيق هذه الأعمال والمشروعات والمواشير المقامة فى الشوارع العامة ، وكل التعديلات التى تطرأ على هذه الأعمال أو المشروعات أو على المباني المقامة على جانبي الشوارع

يجب أن تبين خطوط التنظيم على الأراضى بعملية الأوتاد ووضع الحدايد بحيث يمكن بكل سرعة وبدون خطأ إعطاء خطوط التنظيم المطلوبة للأهالى . ويجب أن تشكل إدارة خاصة من البلدية للقيام بإعطاء خطوط التنظيم هذه وبحث طلبات ورخص البناء

تنفيذ وبناء الشوارع العامة وعملية المجارى المارة بها ومد مواشير المياه ، إلى غير هذا يجب أن تكون مؤكدة الاتحاد مضمونة الاتصال بالمسقط العام بواسطة إدارة الأشغال البلدية أى الهندسة . ويجب إنشاء قسم خاص للقضايا بالبلدية لعمل إجراءات تزاع الملكية وللمطالبة بضرورية ارتفاع حد القيمة ( التصحيح ) ويتمارس مع أصحاب الأملاك



ويتبعون الأحكام الابتدائية أمام القضاة وأخيراً ، للقيام بالدرس المالي للعمليات المقترحة وتقدير المصروفات وإنشاء الموارد اللازمة ، كل ذلك من الأعمال المهمة التي تخص الإدارة البلدية

ويرى الإنسان من هذا الملخص أن البلدية ، بجميع هذه الأعمال المتعددة ، تدخل في المغامرة بالنسبة لتحضير وتنفيذ مسقط التعديل . وبما لاشك فيه أن يجب أن تتدرج هذه الأعمال بالتتابع على عدة سنوات . ويجب وضع نظام وبرنامج للتنفيذ شيئاً فشيئاً . وإنه لمن الضروري أن يكون هذا البرنامج مقروناً بمنهج يتطلب من المدينة إنشاء مصلحة دأمة لهذا المسقط تتناسب أهميتها مع أهميات عمليات التصميم والمشروعات

ويكون المهندس المدني غالباً مهندساً ومستشاراً ولا يكون موظفاً دائماً في المصلحة المختصة بعمل المسقط . ولا تنتهي مأموريته بعد المشروع للتعديل ، ولكن يجب على المدينة أن تستشير دأماً في تطبيق هذا المشروع وفي عملية التطور والتعديل أو التحسين التي يمكن إدخالها في هذا المشروع

مصروفات مسقط التعديل : أتعاب عمل مشروع التعديل تكون على حساب الحكومة للاقطار المتخربة والمناطق المعتبرة مناطق تاريخية أو أثرية أو تتجلى فيها آثار الفن الجميل أو الوحيدة من نوعها في المناظر . وفي المناطق الأخرى يمكن للوزير المختص أن يوافق على إعانة محدودة بمرسوم ، وأن يصدر منشوراً يفسر على أى أساس يكون ترتيب هذه الإعانات ومقدار الحدود التي يمكن أن تراوح بينها أتعاب المهندس (Architecte Urbaniste) الذي يدير عملية المسقط وأتعاب هؤلاء المهندسين الفنيين والصحيين وغيرهم بالنسبة لأهمية المناطق وامتدادها

أما ما يختص بالأموال اللازمة لتنفيذ الأعمال الموضحة بالمسقط العام للمدينة فيمكن إنشاء بنك للتسليف على أعمال الامتداد والتعديل للمدن والقرى . ويقوم هذا البنك بتقديم السلف اللازمة أو جزء منها للبلديات أو أصحاب المصانع لإنشاء مساكن العمال والطبقة الفقيرة ، كما هو متبع في الأمم الأجنبية . ووجود هذا البنك فكرة حديثة ستلاق صعوبات شديدة في النظام . وتحتاج مواردها إلى مشروع مالي كبير له اتصال مباشر من الحكومة



## فهرس التقدم العمرانى

صفحة	مقدمة
٧	
٩	الباب الأول : المجلس البلدى من مستنزمات مدينة القاهرة
١٢	نبذة تاريخية
١٤	مشاهدات
١٥	موقع المدينة الجغرافى — وأهميته
١٦	الباب الثانى : وصف عام لحالة المدينة
	القاهرة : — وسط علمى به كثير من المدارس —
	كعبة يحج إليها زوار كثيرون فى المواسم والموالد
	والأعياد — مدينة مختلطة بالمتجولين والسائحين
٣١ - ٢٣	والأجانب — عاصمة — البوليس — التسلية والألعاب
٣٢	المهية التى تشرف على إصلاح مدينة القاهرة والمدن الأخرى
٤٣	الحالة الاقتصادية والاجتماعية فى القاهرة
٤٥	التجارة
٤٦	الصناعة
٥٤	النقل الحالى وحركة المرور
	الباب الثالث : الديموغرافية
٦٤	تقسيم المدينة إلى أحياء
٦٥	الازدحام الحالى ، أى عدد السكان فى كل حى من أحياء المدينة
٦٧	حركة عدد السكان
٧٠	الأحياء الخاصة الموجودة بالمدينة

### الباب الرابع : الصحة العامة

٧٢	الصحة في أحياء القاهرة القديمة
٧٧	المجارى العمومية
٧٨	المستشفيات
٧٩	الجبانات
٨١	الاستنتاج

### الباب الخامس : تعديل مدينة القاهرة وتجميلها

	البحث عن كثافة عدد السكان الملائمة للشروط الصحية
٨٢	في كل حى من أحياء القاهرة
٨٥	الأحياء الخاصة المقترح إنشاؤها
٨٧	خطر وجود المنطقة الصناعية في صحراء العباسية
	التحسين والتعديل الواجب عمله في الأحياء الكثيرة
١٠٧	الازدحام أو الأحياء غير الصحية
١١٠	الحلول المستنتجة من درس حالة المدينة الحالية
١١٢	المسقط وتخطيط المدينة
١١٢	درس الشوارع والطرق والميادين وحركة المرور
١١٣	مشروعات الأشغال العمومية (محطات وكبارٍ وغيرها)

### الباب السادس : امتداد المدينة

	الحساب الرياضى لعدد السكان المنتظر لمدينة القاهرة في
١١٧	سنة ١٩٧٧
١١٨	المساحة التى تتطلبها المدينة المستقبلية
١١٩	المراكز الرئيسية والتقدم العمرانى
١٢٠	تخطيط امتداد المدن
١٢٥	كيفية درس المدن



الباب السابع : القانون والتشريع اللازم للتنظيم والمباني

- ١٣١ تمهيد  
١٣٤ القواعد التشريعية وتقييد حرية الملاك  
١٣٥ قانون تعديل المدن وامتدادها  
نزع الملكية - لمنفعة العامة - إجراءات نزع الملكية -  
اعتبارات المنفعة العامة - نزع الملكية الإجمالي -  
تحديد التعويضات - نزع الملكية الجزائي - إجراءات  
خاصة لنزع الملكية - نزع الملكية للأسباب غير  
الصحية - نزع ملكية مناطق حربية ملغاة - الاستيلاء  
على المباني المصابة بتلف في المناطق المتخربة  
١٤٩-١٣٩ مدى التشريع الحالي لنزع الملكية  
١٤٩ ضريبة على ارتفاع قيمة العقار ( تصقيع العقار )  
١٥٠ التوزيع - في الريف - في المناطق المتخربة  
١٥٣-١٥١ برنامج لقانون التوزيع الخاص بالمدن  
١٥٤ مراقبة المباني الخاصة  
١٥٦ حماية مناطق المدن  
١٥٨ مراقبة الصناعات الخاصة  
١٦٥ اشتراك الأفراد في النفقات على شكل ضرائب  
١٧١ التقسيم المدني  
١٧٥ قانون التنظيم  
١٨٥

الباب الثامن : الهيئة التنفيذية للمشروع ، أو المجلس البلدى

- ٢١٠ وضع سياسة إنشائية بعمل مسقط امتداد وتعديل للقاهرة  
٢١٢ عملية مسقط الامتداد والتعديل  
٢١٣

ملحوظة : سنضع قريباً مؤلفاً يشمل جميع نصوص هذه القوانين التي تتعلق بالمران خاصة بالصحة العامة والأمن العام طبقاً للقانون الفرنسى

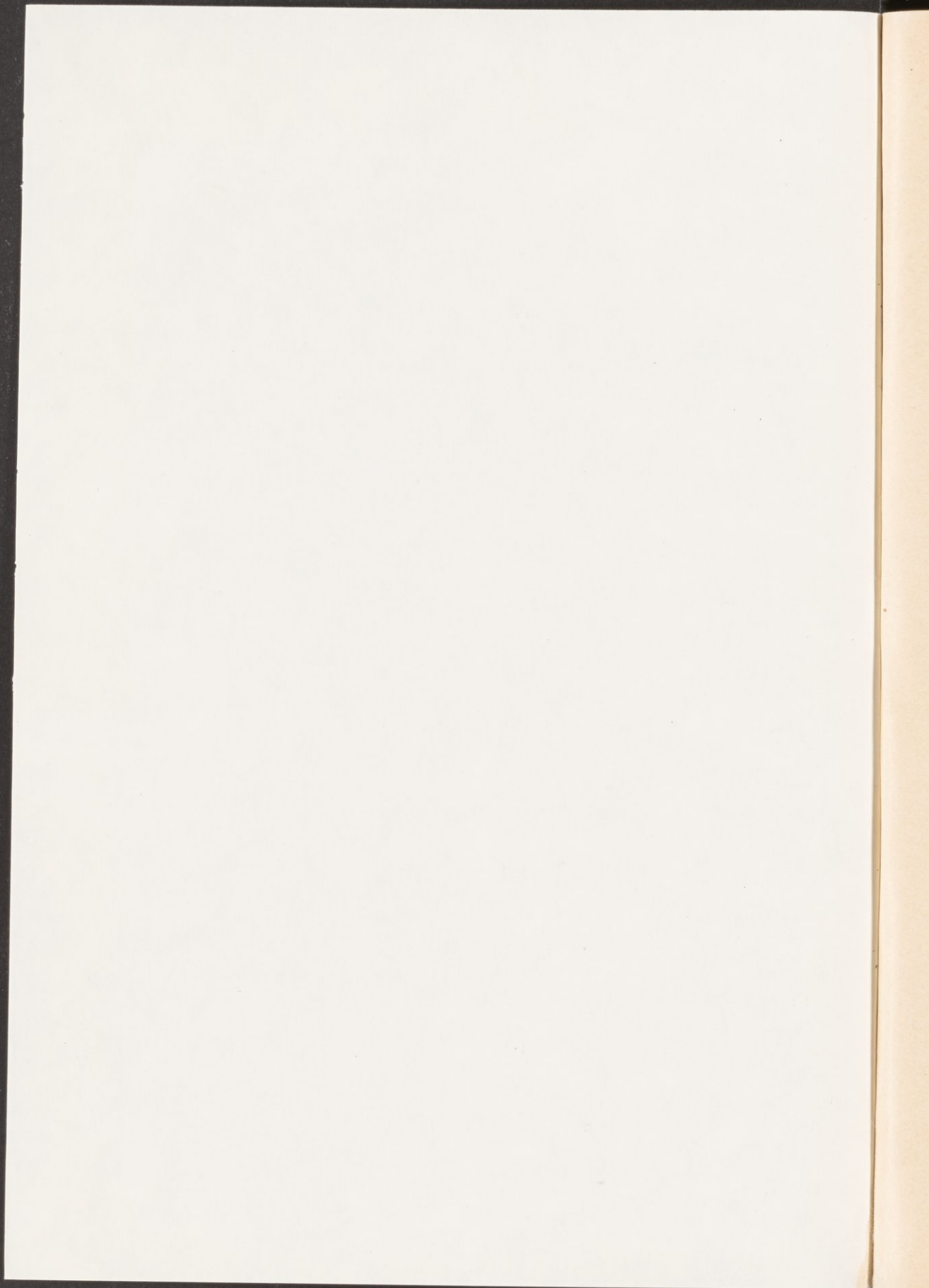


**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**

**Gaston Wiet  
Collection**







Faint text at the bottom of the stamp, possibly "Collection".





**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**



**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**



NYU - BOBST



31142 02907 7545

HB2331.7.A3 M3 1938

al-Taqaddu